هــديــة

# سيرة الحبيب المصطفى

## عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم

سامح حامد على نصير

مراجعة تاريخية

د. عبد المعز فضل عبد الرازق

جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة

أغسطس ٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧


الأزهـــــر
مجمـــع البحـــوث الإســـــلامية
الادارة العـــــامة
للبحـــوث والتـــأليف والترجمـــة

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation


السـيد / سامح حامد على نصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـــ وبعـــد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : سيرة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام ...... تأليفكم ـــ ١٠٧ صفحة

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مـــانع من طبعـــه على نفقتـــكم الخـــاصة .

مع التـــأكيد على ضرورة العنـــاية التامة بكتـــابة الآيات القـــرآنية والاحاديث النبـــوية الشريفـــة . أى زيادة أو نقصان يعتبر التصريح لاغياً

والله المـــوفق ؟؟؟

والســـلام عليـــكم ورحمـــة الله وبركاته ؟؟؟

مدير عـــام
ادارة البحوث والتـــأليف والترجمـــة

تحريرا فى / / ١٤ هـ
الموافق ٤ / ٩ / ١٩٩٨م

الأمين المساعد للثقافة

يعتمد الأمين العام

## اهـــــــــداء

إلي روح أمي وأبي ، إلي شريكة عمري وحياتي ، إلي فلذات كبدي ابني وابنتي، وإلي كـــل من ساندني في إعداد هذا العمل الذي أبتغي به وجة الله تعالي تصديقا لقوله عليه الـــسلام " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث " .

صدقه جارية ، او ولد صالح يدعوا له ، اوعلم ينتفع به

**اخرجه الامام مسلم في صحيحه**

سامح حامد على نصير

أغسطس ٢٠٠٦

## مقدمه الكاتب

أستهدف بهذا العمل وضع المعلومات الأساسية التى يجب أن يعرفها المسلم خاصة غيـــر المتخصـــصين ، وحاولـــت إيجاز سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم تحصيلا لمعرفة أو خروجا بموعظه ، من يريد أن يتعمق بعـــد ذلـــك فعليـــه الرجوع إلى المراجع العديدة القيمة التى تملأ المكتبات ، لقد أدركت أن أحدا لايمكنة تناول ســيرة الحبيـــب صـــلي الله عليه وسلم في عدد محدود من الصفحات فالأحداث كثيرة ، متنوعة ، ومن عظمتها ووقارها وما بهـــا مـــن إعجـــاز وإبهار وعظة وبساطة لا تستطيع إغفال أي منها ، و لقد أعتمدت فى ترتيب هذه المعلومات علـــى سلـــسلة الـــسيرة النبوية للدكتور / طارق السويدان ، كتاب " قصص الأنبياء " للدكتور أحمد بهجت ، كتاب " روضة الأنوار فى ســيرة النبى المختار " لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري ، وكتاب " هدى الرسول صلى الله عليه و سلم – مختـــصر من زاد المعاد " والذي أختصره وأنشأ عليه تعليقات محمد أبو زيد ، وكتاب " فى ظلال الرسول صلى الله عليه و سلم " للدكتور عبد الحليم عويس بالإضافة إلى بعض القراءات في العديد من الكتب والملخصات لفـــضيلة الـــشيخ محمـــد متولى الشعراوى ، وغير ذلك مما تحتوية المكتبه الاسلاميه من مؤلفات قديمة وحديثة صغيرة وكبيـــرة ، مختـــصرة وموسعة تتناول سيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

في الجزء الثالث حاولت القاء الضوء علي بعض النقاط التي يستطيع القاريء من خلالها بعد اتمام القراءة اســـتخدامها كمفاتيح لتذكيره بعدد من المواضع الهامه بالسيرة العطرة للحبيب ، لقد استغرق هذا العمل مني قرابـــه العـــامين ، ولا انسي في هذا السياق ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير الي كل من قدم يد العون لي لاعداد هذا العمـــل ابتغـــاء وجـــه الله تعالي ، من ساهم من الزملاء في كتابتها علي الحاسب الالي تمهيدا لطباعتها ، والاستاذ الدكتور. عبد المعـــز فـــضل عبد الرازق من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة الذي تفضل وراجعها تاريخيا وساهم في اعادة ترتيب بعض اجزائها برؤيته كمتخصص ، والاستاذ.خالد محمد مرسي الوحش صاحب مطبعة الصفا لمساهمته في طباعتها ، لكـــم جميعـــا مني الشكر والتقدير مع تمنياتي بأن يكتب ذلك في ميزان حسناتنا جميعا .

سامح حامد على نصير

أغسطس ٢٠٠٦

## تقديم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وصلاة وسلاماً على النبى المجتبى ( صلى الله عليه وسلم ) الذى بلغ الرسالة وأدى الامانة ، ونصح الأمة وجاهد فى الله حق جهادة .

أما بعد ،،،

فإن السيرة النبوية – على صاحبها الصلاة والسلام – عبارة عن الرسالة التى حملها النبى – عليه السلام – الى المجتمع البشرى ، وأخرج بها الناس من الظلمات الى النور ، ومن عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الإسلام .

إن المسلم الذى لا يعيش الرسول فى ضميره ، ولا تتبعه بصيرته فى عمله وتفكيره ، لا يغنى عنه أبداً أن يحرك لسانه بألف صلاة فى اليوم والليلة ( ١ ) ، وإن السيرة مصدر الأسوة الحسنة التى يقتفيها المسلم ، ومنبع الشريعة العظيمة التى يدين بها ، وأى حيف فى عرض السيرة وأى خلط فى سرد أحداثها وإساءة بالغة الى حقيقة الإيمان نفسه ( ٢ ) .

ولا زال الفكر الإنسانى على مدى خمسة عشر قرناً من الزمان يتحدث ويطيل الحديث عن " محمد " – صلى الله عليه وسلم – يتحدث عن مناقبة ، وجوانب العظمة فيه ، فيكثر القول ، آلاف من الكتب والخطب والقصائد والمقالات ، كلها تشدوا بما لا يحصى عنه ، ولا يزال – بعد هذا كله – غى حاجة الى من يتناوله ويكتب عنه ، ويمط اللثام عن أسرار .

عن أسرار عظيمته ، وجوانب النبوع والتفوق فيه ( ٣ )

ولعلنا فى هذا العصر فى أشد الحاجة فى ظل تكتل المشكلات وكثرة المخاوف ، وشدة الأخطار المحدقة بعالمنا ، وفى ظل وهن القلوب والنفوس ، وإنحطاط الأخلاق ، وضعف الضمائر وإنحلال عرى المحاسن ، وفى ظل سيادة القوة الغاشمة والجشع والطمع ، وقيادة الطغاة والجبابرة وأصحاب الأهواء المريضة والنفوس الدنيئة ، وسيادة شريعة الغاب ، وحكم الظفر والناب ، – وفى ظل كل هذا – يظل العالم أجمع فى أشد الحاجة للنور الهادى ، والملجأ الحصين ، وطوق النجاة الذى يتمثل فى الشريعة السمحة ، والمبادئ الخالدة تلك التى طبقها عليه السلام فى سيرته وحياته ، وبقيت يستلهم منها الأجيال الخلاص والنجاة عند العواصف والأخطار .

---

(١) أنظر : الشيخ محمد الغزالى ، فقه السيرة ، ص٨ ، ٩ ، ود . سعيد رمضان البوطى : فقه السيرة ، ص ١٧ ، الطبعة السابعة ، دار الفكر .

(٢) أنظر : الشيخ محمد الغزالى : المرجع السابق ، ص٧ والأستاذ أنور الجندى : موسوعة العلوم ، مجلداً ، ص١٢٥ ، طبع دار الأنصار بالقاهرة .

(٣) أنظر د: عبد العزيز غنيم : السيرة التحليلية ، ص ٣ ، ٤ ، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ١٤٠٨ هـ سنة ١٩٨٨ م ، ومنصور محمد محمد : الرسول والحرب النفسية ص٥ .

إن كل جانب من جوانب السيرة النبوية تكفى للطامحين من الباحثين والمؤلفين للكتابة فيه ، والغوص فى أعماقه وإستخراج دروسه وعبره ، وإلتماس نواحى العظمه فيه ، ولقد كانت الكتابة فى السيرة النبوية على مدار التاريخ الإسلامى تسير نحو هذه الأهداف ، فمن المؤلفين من حالفهم التوفيق ، وأدركوا شيئاً نحو هذه الأهداف ، ومنهم من فاتهم ........المطلوب ، وجانبهم الوصول للمقصود ، فأمامهم فى سبيل ذلك جهاد طويل ، وجهد متواصل ، وبينهم وبين ما يريدون مدى لا تدرك غايته . ( ٤ )

وختاماً فإن من العمل الصالح للمسلم أن يترك بين الناس أثراً شاهداً هليه ، مذكر أبه ، يكثر خيره ، ويتواصل ذكره ، وينتشر بين الناس بره ، ويخلد بين الصالحين إسمه ، ولقد صدق عليه الصلاه والسلام ، حين قال " إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، علماً علمه ونسره ، وولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لإبن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته ( ٢٥ ) " ( صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ) .

وقد إختار المؤلف من العمل الصالح أن ينشر عملاً يبقى ذكره ، كعمل صالح مقبول بنيته إن شاء الله تعالى . ولإن هذا العمل – وكل عمل علمى – ليس من السهولة بمكان ، فقد بذل فيه الكاتب من الجهد قدر المستطاع ، وعرضه على بعض المتخصصين للنظر وإبداء الرأى – فى حدود طاقتهم وأوقاتهم – وكل ما قد عمل على إخراج هذا العمل ليكون نافعاً للعامة ، مقبولاً لدى الخاصة .

والأمل أن ينشر هذا العمل – حسب رغبة المؤلف – وقد خلا من المؤاخذات والملاحظات التى أبداها كل من راجع هذا العمل ، متنمياً أن تكون خطوة على الطريق الطويل فى البحث والكتابة والتأليف العلمى ، الذى يتطلب قدراً عظيماً من الصبر والتحمل والتضحية والإثيار ، بجانب الملكات الفطرية فى هذا الجانب .

والله أسال أن يجرى الثواب والجزاء الحسن لكاتبه ومراجعة وقارئه ، وكل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا المعصوم – عليه الصلاة والسلام – سائلين كل أخ كريم تفضل بمطالعته أن يرشدنا الى مواطن الخلل ، فإن الملسم مرآة أخيه .

والحمد لله بنعمته تتم الصالحات ،،،

بقلم
د. عبد المعز فضل عبد الرازق
جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة
٢٠٠٨/٧/٢٣ م

---

(٤) رواه بن ماجه ( ١ / ٨٨ ) المقدمة ، باب ثواب معلم الناس الخير ، حديث ( ٢٤٢ ) ، وإبن خزيمة فى صحيحه حديث ( ٢٤٩٠ ) ، والدمياطى : فى المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح ، حديث (٦٢٣ )

# الفهرس

## الجزء الاول

### اولا : الحالة الدينية فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام



### ثانياً : الأحداث التي سبقت مولد الرسول صلي الله علية وسلم



### ثالثا : البعثة النبوية والدعوة السرية والهجرية



### رابعاً : الهجرة وما صاحبها من أحداث

**خامسا : غـــزوة بـــــــــدر**



**سادساّ : غــــــزوة أحـــــد**



**سابعاّ : غـــزوة الخنــــــدق " الاحـــزاب "**

# الجزء الثاني

## اولا : صلـــح الحديبيــــة



## ثانيا : غـــزوة خيبـــر



## ثالثاّ : رسائل الرسول إلى الملوك

**رابعاً : فتـــــــح مكـــــــة**



**خامساً : غزوة حنين و إسلام أهل الطائف**



**سادساً : غزوة تبوك وكشف امر المنافقين**



**سابعاً : عام اسلام الوفود وظهور مسيلمة الكذاب وحجة الوداع**



## الجزء الثالث – اسقاطات الكاتب

# الجزء الاول

اولا : الحالة الدينية فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

ثانياّ : الأحداث التي سبقت مولد الرسول صلي الله علية وسلم

ثالثا : البعثة النبوية والدعوة السرية والهجرية

رابعاّ : الهجرة وما صاحبها من أحداث

خامسا : غـــزوة بـــــــــدر

سادساّ : غـــــزوة أحـــد

سابعاّ : غــزوة الخنـــــدق " الاحــزاب "

## الجزء الاول

### اولاً : ملمح حول العرب والتغيير الذي حدث في شبه الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلي الله عهليه وسلم

- مقـــدمـــة

١. جاء سيدنا إبراهيم عليه السلام أصلاً من شمال العراق ، سكن فلسطين ، اصطحب زوجته السيدة هــاجر وابنهمـــا الرضيع سيدنا إسماعيل إلي وادي مكة ، وتركهم هناك بلا مأكل أو مشرب أو مأوي طاعة من الخليـــل لأوامـــر الله سبحانه وتعالي ، لم تعصه زوجته السيدة هاجر ثقة منها في أن الله لن يضيعها وابنها ، بحثت هاجر عن مـــاء بين الصفا والمروة لتروي ظمأ ابنها ولترتوي فلم تجد ، نزل سيدنا جبريل من السماء بأمر الله سبحانة ، ضـــرب الأرض بطرف جناحة فتفجر بئر زمزم تحت قدم الرضيع سيدنا إسماعيل ليتزامن ذلك مـــع تقـــدير الله ســـبحانة وتعالي حيث تهدم سد مأرب باليمن أصل العرب فنزح العرب الي الجزيرة بحثاً عن الماء ، توجهت قبيلة جـــرهم لوادي مكة لاكتشافهم من الطير وجود ماء فوجدوا بئر زمزم ، واستأذنوا هاجر للعيش معها واستخدام ماء زمـــزم ، وبذلك ساق الله الماء والرزق إلي هاجر ورضيعها اسماعيل عليه السلام ، نشأ سيدنا إســـماعيل بـــالجزيرة مـــع قبيلة جرهم ، تعلم اللغة العربية منهم واتقنها حتي أصبح أفصحهم لسانا وعاش معهم وأطلق علي ســـلالة ســـيدنا إسماعيل العرب المستعربة .

٢. عندما بلغ سيدنا اسماعيل ستة عشر عاماً اوحى لسيدنا إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة فبدأ في بنائهـــا بمـــساعدة سيدنا إسماعيل عليه السلام ، وكانت الكعبة قد بنيت في عهد أدم ثم تهدمت وتم اعادة بنائها علـــي قواعـــد أدم أو شيت ابن أدم ، حجر الزاوية هو حجر من الجنة ، مقام سيدنا ابراهيم الحالي كان هو المكان الـــذي يتأمـــل منـــه سيدنا ابراهيم أستواء البناء ، بعد الانتهاء من بناء الكعبة أمر الله سيدنا ابراهيم بالاذان في النـــاس للحـــج اليهـــا ، وامتثالا لامر الله صعد سيدنا ابراهيم جبل عرفة واخذ يؤذن بالحج ومن هنا جاءت منزلة جبل عرفة ، بقـــدرة الله وصل الأذان كل أطراف الأرض وأنزل الله حب الحج في نفوس الناس وبدأ الحج إلي الكعبة وانتشرالتوحيد بـــين الناس في الجزيرة العربية.

٣. اغارت قبيلة خزاعة احدي القبائل العربية علي قبيلة جرهم ، انتصرت عليها وسيطرت علي الكعبة وبئر زمزم ، قامت جرهم بردم بئر زمزم وظلت البئر مردومة إلي أن حفرها عبد المطلب فيما بعد ، سيطرت خزاعـــة علـــي الكعبة وبئر زمزم فترة تتراوح بين ثلاثمائة إلي خمسمائة سنة ، عمرو بن لحي زعيم خزاعة كـــان ســـيد مكـــة وأغناهم ، كان يسقي الحجيج وحده ، كان لا يرد له أمر ، سافر عمرو بن لحى في يوم إلي الشام ، التقـــي بقبيلـــة العماليق التي كانت تعبد الأصنام في ذلك الوقت ، أقنعوة أن الأصنام تقربهم إلي الله فطلب منهم صنماً فـــأعطوه صنماً إسمه هبل ، أمر عمرو بن لحي الناس بعبادة هبل ، كان أول صنم دخل مكة ، بدأت عبادة الأصنام تنتـــشر بالجزيرة بأوامر عمرو بن لحي ، ثم أدخل أصناماً أخري وأمر كل قبيلة أن تتخذ صنماً لها تعبده عنـــد الكعبـــة فاتخذت قبيلة بني كليب الصنم ، وداً ، وبني هزيل " سواع " ، وبنو لحي وأهل جرش " يغوث "، همزان " يعـــوق " ، اليمن " نسر" ، واتخذت قبيلة قريش " هبل " ، كما أضاف عمر بن لحي تلبية الشرك ، و سن ســـنة الأصـــنام المقدسة ( البحيرة ، الحامي ، السائب) فالحامي هو البعير الذي ولد له عشرة فحول وبذلك حمي ظهره فـــلا يـــتم ركوبه ولا يذبح ويقدس وهكذا ، قال النبي صلي الله عليه وسلم رأيت عمر بن لحي يجر أمعاءه في النار ، إنـــه أول من بدل ديانة العرب ( ١ ) .

---

( ١ ) الحديث فى صحيح البخارى برقم ٣٢٦٠

٤. إيساف ونائلة من أهل اليمن ، زنا إيساف بنائلة عند الكعبة فمسخهم الله حجرين ، ثم وضع إيساف علي الصفا ووضعت نائلة عند المروة عبرة لمن يعصي الله عند الكعبة ، بمرور الأيام نسي الناس قصتهم ، حين جاء عمرو بن لحي أمّر بنقلهم بما من الصفا والمروة الي الكعبة ثم أمر بعبادتهم بما .

- **كيف دخلت اليهودية اليمن ، والنصرانية لنجران ( ١ )**

١. ربيعة بن نصر كان يحكم اليمن ، رأي رؤيا في المنام ، لجأ إلي كهان والمنجمين ففسروا له ذلك بأن الأحباش سيحكمون اليمن خلال ستين الي سبعين سنة ، فخاف علي ذريته فنقلهم من اليمن إلي العراق ، فسكنوا الحيرة وسيطروا عليها . النعمان بن المنذر من سلالة ربيعة بن نصر ، مات ربيعة بن نصر وتوالت الخلافة في أبناءه إلي أن جاء تبان أسعد ، كان أشهر ملوك اليمن، كانت كل اليمن تخضع له ، كان يسافر كثيراً ، وفي احدي مرات سفرة ترك احد أبنائه في يثرب وذهب الي الشام حدث خلاف بينه وبين أهل يثرب فقتلوه ، فاقسم تبان ان يعاقب أهل يثرب فقاتلهم ، نصح إثنان من اليهود تبان أسعد قائلين له لن تستطيع تدمير يثرب ، لأن التوراة تشير الي أن هذا البلد هي مهجر نبي ( محمد – صلي الله علية وسلم ) ، فصرف تبان النظر عن تدمير يثرب ، ولما استمع منهم التوراة تهود وترك المدينة وعاد إلي مكة .

٢. **قبيلة هذيل** تكره أهل مكة وتكره أهل اليمن أيضاً ، أرادوا الوقيعة بين أهل اليمن وأهل مكة فأقنعوا تبان أسعد بهدم الكعبة لأخذ كنوزها ، لكن أحبار اليهود نصحوه بترك ذلك لأنه لن يستطيع لأنها بيت الله في الأرض ونصحوه بتعظيم الكعبة ، إستجاب لهم تبان أسعد ، ورأي في المنام أنه يكسوا الكعبة فصنع كسوة من الصوف وغطي بها الكعبة ، ثم صنع الكسوة من الملائل ، كانت أول كسوة في زمن تبان أسعد وظل ذلك حتي عصر عبد المطلب.

٣. بعد عودة تبان أسعد الي اليمن دعا أهل اليمن للدخول في اليهودية ، فرفضوا ، قاموا بالتحاكم الي النار بناء علي رأي الأحبار والكهنة كعادتهم ، جاءت النار علي الكهنة ( النصاري ) مرتين مما يعني كذبهم ، فدخل أهل اليمن في اليهودية ، **وبذلك دخلت اليهودية اليمن علي يد تبان اسعد** .

٤. بعد تبان حكم اليمن ابنة **حسان** ، وارتفع شأنه ، وكان أحمقا لا يستمع لأحد لغروره ، قرر غزو العرب والعجم وجهز جيشا ليغزو الفرس أقوي دولة في العالم في هذا الوقت ، لذا تآمروا عليه لقتلة ، ولشدة حرصه في تأمين نفسة أقنعوا أخاه عمر فقتله طمعا في الملك ، بعد وفاة عمر تنازع أبناء ربيعة بن نصر علي الملك ، تمزقت اليمن بسبب هذه الفوضي حتي وصل الامر إلي سيطرة قاطع طريق ( إسمه **ذو خنيعة** ) علي القصر ، حكم اليمن ذو خنيعة ، كان ظالما ، استطاع **ذونواس** أحد أبناء تبان أسعد قتله والسيطرة علي اليمن ، وعاد الملك إلي أبناء تبان أسعد من جديد

- **دخول النصرانية الي اليمن ، قصة اصحاب الاخدود وسيطرة الاحباش علي اليمن**

**دخلت النصرارية نجران على يد الراهب فيمون " ، وكان له كرامات ملموسة .**

١. **أراد ذو نواس** ملك اليمن تعليم شاب ذكي السحر فأرسله الي كاهن كبير كان يسكن الجبل ، كان الشاب اثناء ذهابة إلي الكاهن يمر علي هذا الراهب ( فيميون ) ، وكان يستمع الي كلامة ، امن الفتي علي يد الراهب وترك السحر، ثار ذو نواس ، فقتل الراهب وحاول قتل الغلام أكثر من مرة لم يستطع ، قال له الغلام لن تستطيع قتلي إلا إذا قلت بسم الله رب الغلام ، فعل الملك ذلك فقتل الغلام علي مشهد من أهل اليمن كلهم

(١) " نجران " منطقة على الحدود بين اليمن والسعودية حالياً .

وبسبب هذا الموقف دخل ٢٠ ألفاً من أهل اليمن في النصرانية في ذلك اليوم مما أثار غضب الملك فأمر بحفر الأخدود وطلب من أهل اليمن الذين دخلوا في النصرانية أن يعودوا وإلا رماهم في النار ، رفض الناس فألقاهم في النار ، ولقد ذكر الله ذلك المشهد في القرآن في سورة البروج ، نجا شخص واحد من الـ٢٠ الفاً اسمه (دوس ذو ثعلبة ) ، هرب وفكر في الانتقام لأهله فاستعان بقيصر الذي رفض مساعدته واكتفي بإرسال رسالة معه إلي النجاشي ملك الحبشة لنصرته ، وصلت الرسالة إلي ملك الحبشة ، جهز جيشا من ٧٠ ألفاً يرأسه ( **أرياض**) وكان ضمن الجيش ( **أبرهة** ) ، ذهب الجيش إلي اليمن وهزم أرياض " ذو نواس " وانتحر ذونواس لما انهزم ، وسيطر الأحباش علي اليمن ، وهكذا دخل الأحباش اليمن.

٢. تجبر أرياض وظلم أهل اليمن ، انشق عنه أبرهة الحبشي ، واتفقا علي النزال بينهما فقط تجنبا لحدوث حرب بين انصارهم من جيش الحبشة ، استطاع أرياض ان يضرب ابرهة ضربة شرم بها أنفه لذلك أطلق علي أبرهة الاشرم لكن استطاع أبرهة بعد ذلك قتل أرياض وحكم اليمن ، عندما علم النجاشي بانشقاق أبرهة علي أرياض غضب وأقسم علي الانتقام من أبرهة ، فقام أبرهة بارضاء النجاشي واعتذر له مبررا ان ما فعله بسبب ظلم أرياض فغفر له النجاشي ولإرضاء النجاشي أكثر قام أبرهة ببناء كنيسة عظيمة اسمها (القليس) وقال له سآمر الناس ليقدموا بالحج اليها .

- **هجوم أبرهة علي الكعبة**

بقي من دين إبراهيم إحترام البيت الحرام والأشهر الحرم ، لكن حدثت خروقات من العرب فى الأشهر الحرم كان منها على سبيل المثال " حرب الفجار " وهي الحرب التي تحدث في الأشهر الحرم ( رجب ؛ ذو القعدة ؛ ذو الحجة ؛ محرم ) ، وكان من حق أهل النسئ احلال الاشهر الحرم بتبديل محرم مع صفر ، وكان قد ذهب أحد العرب الى اليمن ودخل القليس ولطخ جدران الكنيسة بالأوساخ ، رآها أبرهة وعرف أن الذي قام بهذا العمل واحد من أهل مكة ، فأمر بتشكيل جيش للذهاب إلي مكة لهدم الكعبة عقابا له ، وفى مكة التقى عبد المطلب بأبرهة وطلب منه إعادة والإبل التي أخذها إليه (مائتي بعير ) ، حينها تعجب أبرهة لعدم سؤال سيد مكة عبد المطلب له بعدم هدم الكعبة قال له عبد المطلب أنا رب الإبل أما البيت فله رب يحميه ، أعاد أبرهة الإبل إلي عبد المطلب وطلب منه الخروج من مكة حتي يتم هدم الكعبة ، أمر عبد المطلب أهل مكة بإخلائها ، وحشد أبرهة جيشه لهدم الكعبة ، لم يستطع هدمها وقتل كل من كان في جيش أبرهة ، بعد هذا الحادث زاد تعظيم الكعبة في قلوب العرب وكان تقويمهم بهذا الحدث ، **الذى سمى عام الفيل ، وفيه ولد النبى عليه السلام .**

- **دخول الفرس اليمن بدلا من الأحباش ، واسلام الفرس باليمن**

١. دخلت الحبشة مسيطرة علي اليمن حيث حكمها بعد مقتل أبرهة يكسوم ابنه ، وبعد موت يكسوم تولي مسروق ابن أبرهة الثاني حكم اليمن ، ثم ظهر شاب من سلالة ربيعه بن نصر هو " **سيف بن ذي يزن** " أراد أن يعيد ملك أهله فترك اليمن وذهب للشام ليستعين بقيصر الذي رفض معاونته لأن أهل الحبشة كانوا علي النصرانية مثل أهله ، فذهب إلي النعمان بن المنذر ، الذي اعتذر لانه لم يكن يقوي علي الحبشة واقترح عليه أن يذهب معه إلي كسرى خلال زيارته السنوية له ، وفعل ، ودخل مع النعمان علي مجلس كسري ولم يسجد لكسرى عند خروجه كما يفعل كل الموجودين ، لكن طأطأ رأسه فقط ، فغضب كسري وأتي به وسأله عن سبب عدم سجوده له فقال أذهلني ما أنا فيه وحكي له قصته كيف أخذ الجيش ملك آبائه ، شاور كسري قواته ، فنصحوه بعدم

مساعده سيف ، فأمر كسري بصرف عشرة الاف درهم لسيف بن ذي يزن وكسوة ، لما خرج سيف وعند بـــاب القصر ألقي الدراهم ، فاجتمع الناس حوله ووصل الامر لكسري فاستدعاه وسأله فقال سيف لكسري مالي بالذهب والفضة وجئت من أرض جبالها الذهب والفضة ( اراد بذكائة اغراء كسري ) ، هنا طمع كـسري ، وشـــاور رجاله مرة أخري فأشاروا عليه بإرسال المساجين مع سيف بن ذي يزن فإن أنتصروا أصبحت اليمن لكـسري ؛ وإن انهزموا فلم يخسر شيئا ، فأرسل كسري ثمانمائة رجل مع سيف بن ذي يزن في ثمان سفن ، عين عليهم **هرمز** قائـــدا ، جمع سيف بن ذي يزن أنصاره مع جيش الفرس وبدأت الحرب ، قاد جيش الحبشة **مسروق** وقاد الفــرس **هرمـــز** ، قتل هرمز مسروق بن أبرهة وانهزم جيش الحبشة وسيطر جيش الفرس ، لم يسلم الفرس اليمن لسيف بـــن ذي يـــزن واحتل الفرس اليمن ، وأمر كسري أن يحكم **المرزبان** اليمن ثم **التيلجان** ثم **بازان** الذى أسلم بعد ذلـــك بـــالنبى عليـــه السلام ، وأقره الرسول على اليمن .

**ثانيا : <u>الأحداث التي سبقت مولد الرسول صلي الله عليه وسلم</u>**

- **<u>أجداد النبي صلي الله عليه وسلم</u>**

١. احتلت خزاعة مكة ؛ وطردت جرهم ، استمر حكم خزاعة خمسمائة سنة لمكة ، جاء **قصي بـــن كـــلاب** ؛ مـــن سلالة إسماعيل فهو الملقب بقريش ، قصي من سلالة فهر وكان سيدا عظيما تزوج من ابنة رئيس خزاعة حـــاكم مكة فزاد شرفه ، كما كثر نسله فصار له قوة ومال كثير ، وأراد أن يعيد ملك أبائه ، فلما مات ســيد خزاعـــة نادي أنه هو سيد مكة ، وتجمع جيش من خزاعة وجيش من قريش وبدأ القتال علي الشرف( زعامة مكـــة ) زاد القتل وتدخل الحكماء للفصل فاتفق الطرفان علي محكم هو **معمر بن عوف** الذي حكم بأن يكون كل شئ لقـــصي بن كلاب ، صار قصي بن كلاب سيد مكة بلا منازع وسلمت خزاعة بالأمر ، زاد حب النـــاس لقـــصي، بنـــي قصي بن كلاب دار الندوة التي كان يتم بها كل شئ ، وهي الدار التي اجتمعوا فيها لمحاربة الرسول صـــلي الله ىعليه وسلم بعد ذلك ، وقصي بن كلاب جد من أجداد النبي صلي الله عليه وسلم .

٢. عبد مناف ، وعبد الدار من أبناء قصي بن كلاب، كل أولاد قصي كان لهم مكانه إلا عبد الدار رغم أنـــه أكبـــر أولاده ، عند قرب موت قصي أعلن أن كل شئ ( المال / الرفادة / الحجابة ) لعبد الدار ليعطيه الـــشرف ، لمـــا مات عبد الدار تنازع الأخوة الآخرون وكاد يحدث القتال بينهم في من يخدم الكعبة فالنزاع في الجزيـــرة كـــان دائما علي شرف من يخدم الكعبة ، في النهاية اتفقوا علي تقسيم الأمر علي النحو التالي

   - **عبد الـــــدار** : أخذ سدانة الكعبة وحجابتها ، ودار الندوة
   - **عبد مـــناف** : أخذ السقاية

٣. عبد المطلب من ذرية عبد مناف الذي كان يتولي شرف السقاية ( سقاية من هو من خارج الكعبـــة ) لأن زمـــزم كانت مطمورة وكانوا يخلطون مع الماء اللبن والعسل لإكرام الحجاج .

٤. عبد مناف من أبناء قصي بن كلاب ، ومن أبناء عبد مناف أيضا هاشم ، والمطلب وغيرهم ، ومن أبنـــاء هاشـــم شيبة ، مات هاشم وشيبة عند أمه ؛ لما بلغ شيبة سن الرشد جاء عمه المطلب ليأخذه إلي مكة وبعد تخيير شـــيبة طلب الرجوع مع عمه إلي مكة ، عاد مع عمه المطلب علي بغلة وعندما دخل مكة راكبا مع عمه قال أهل مكـــة اشتري المطلب عبدا فأطلقوا عليه عبد المطلب ، ومن ثم كان ينادون شيبة بعبد المطلب واشتهر بهذا الاسم فهـــو عبد المطلب جد النبي ( صلي الله عليه وسلم ) وأسمه الأصلي شيبة .

٥. الحارث أكبر أبناء عبد المطلب جد النبي.

٦. اشتري حكيم بن حزام دار الندوة من صاحبها أثناء سكره بزق خمر ، وظلت بيده إلي الإسلام ومابعـــده وحتـــي زمن الخلفاء الراشدين ؛ باعها في عهد معاوية بـــ ١٠٠ ألف دينار وتصدق بثمنها في سبيل الله .

- **حفر زمزم**

١. رأي عبد المطلب في المنام من ينادي عليه يقول له أحفر طيبة ، فقال له عبد المطلب ما طيبة ؟! فذهب المنادي و في اليوم الثاني رأي عبد المطلب المنادي يقول له أحفر بره فقال مابره ؟! ذهب المنادي ، و في اللية الثالثة قال المنادي لعبد المطلب : أحفر المضنونة قال ما المضنونة ؟! فذهب المنادي ؛ في اللية الرابعة رأي رؤيا في المنام . أحفر زمزم قال ما زمزم ؟! فنادي المنادي :لا تنزف أبدا ولا ترم تسقي الحجيج الأعظم ، وهي بين الرفث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل .

٢. زمزم كانت مشهورة بينهم لكن لايعرفون أين مكانها بعد أن طمرتها قبيلة جرهم ، جاءت عبد المطلب الإشارات فذهب ومعه الحارث لحفر زمزم وبدأ يبحث عن العلامات ، أثناء ذلك حضر قوم وذبحوا بقرة عند إيثاف ( الصنم الموجود عند الكعبة ) ، نهضت البقرة وجرت ثم سقطت في مكان آخر فأكملوا ذبحها وأخرجوا الرفث فعرف أن بين مكان الذبح والرفث والدم توجد زمزم ، لكن هذة المسافة كبيرة ، فبدأ يبحث في هذا المكان فوجد قرية للنمل ، ولكنها كبيرة وحفرها كلها مشقة كبيرة ، وبينما هو ذلك نزل غراب فيه بياض وأخذ ينقر في الأرض قرب قرية النمل فعرف أن هذا هو المكان المقصود ، بدأ يحفر فقام أهل مكة وحاولوا منعه فطلب من ابنه الحارث منعهم ، وأثناء حوارهم مع الحارث وعبد المطلب يحفر فإذا طي البئر يظهر فقال الله أكبر فسألوه : ماذا تحفر ؟ قال : احفر زمزم ، استمر في الحفر فوجد زمزم وعندما وصل إلي البئر قالوا لعبد المطلب نحن شركاؤك وأصرت قريش علي ذلك وأصر عبد المطلب علي أن زمزم له ، اشتد الخلاف فقالوا نحكم كاهنة بني سعد في يثرب ، ذهبوا لها فإذا هي سافرت إلي خيبر ؛ فسافروا لها إلي خيبر ، في الطريق نفذ الماء من عبد المطلب وأصحابه حتي كادوا يهلكون فاتفقوا علي ان يقوموا بحفر قبورهم ليقوم الحي بدفن الميت ويبقي اخر واحد بلا دفن افضل ما يموتون كلهم ولا يدفنون ، حفروا القبور وجلسوا ينتظرون الموت ، فكر عبد المطلب في البحث عن ماء فلما قام وضرب بعيره الأرض انفجر ماء فشربوا منه وسقوا الإبل وعرفوا أنها إشارة فقالوا لعبد المطلب : والله الذي أسقاك الماء في هذه الصحراء لهو الذي أسقاك زمزم ، زمزم لك ، وأقروا أن تكون زمزم لعبد المطلب فكانت له ولأبنائه من بعده .

٣. ولد لعبد المطلب عشرة أولاد ، وسته بنات اسلم من الذكور العباس ، وحمزة ، أما أبو طالب واسمه (عبد مناف) ، وأبو لهب واسمه (عبد العزي) فأدركا الإسلام ولم يسلما ، والباقون هم عبد الله ( أبو النبي ) ، وحجن ؛ والمقدم ؛ وضرار ، والزبير ، والحارث لم يدركوا الإسلام ، والبنات صفية ؛ وعاتكة ؛ وأم حكيم ؛ وأميمة ؛ وأروى ؛ وبره.

- **نجاة عبد الله أبي النبي صلي الله عليه وسلم من الذبح وزواجه بالسيدة آمنة بنت وهب أم النبي صلي الله عليه وسلم**

١. عندما حفر عبد المطلب زمزم ولم يكن لديه إلا ولد واحد ( الحارث ) شعر بالضعف ، فلما أقرت له قريش بزمزم نذر قائلا : والله لإن ولد لي عشرة من الأولاد لأذبحن أحدهم ، فلما ولد عبد الله وكان آخرهم وأعزهم عند أبيه أراد أن يفي بنذره فذهب إلي الكاهن عند الكعبة ومعه الأقداح بكل قدح اسم أحد أبنائه لاختيار الذبيح ثم رمي الأقداح فخرج سهم عبد الله فأخذه عند إثاف وأراد أن يذبحه ، قامت قريش وطلبوا منه عدم ذبحه وجروا عبد الله فشج رأسه ولذلك سموه عبد الله الأشج ، وطلبوا من عبد المطلب عدم ذبحه حتي لا تصبح سنة ، فسألهم ما الحل قالوا نسأل الكهان ، فسألوا كاهنة بني سعد فأشارت عليهم سائلة كم دية الرجل ؟ قالوا : عشرة إبل فقالت : اضربوا الأقداح بين عشرة من الإبل وبين عبد الله فإذا خرج قدح الابل اذبحوها وإذا خرج قدح عبد الله زيدوا العشرة الي عشرين وهكذا إلي أن ينجو عبد الله ، نفذوا رأي الكاهنة ، خرج قدح عبد الله تسعة مرات

وفي المرة العاشرة خرج قدح الإبل ( وصلوا إلي مئة بعير ) ، ضربوها ثلاث مرات بعد العشرة فخـــرج قـــدح الإبل فذبحوها ونجا عبد الله .

٢. تزوج عبد الله من السيدة آمنة وهي من عبد مناف تلتقي مع رسول الله صـــــلي الله عليه وسلم في سلالة قريش ( قصي وأبناء قصي ) فهي أيضا من سلالة إسماعيل عليه السلام أخوال النبي صلي الله عليه وسلم ، تزوج عبـــد الله من السيدة آمنة في يثرب ثم عاد إلي مكة ، حملت السيدة أمنة وبعد أشهر من الحمل مات عبد الله .

٣. لما حانت ولادة النبي صلي الله عليه وسلم رأت أمه رؤيا أنها تلد غلاما ، يخرج معه نور يمـــلأ الأرض حتـــي يصل بعد الشام سنة ٥٧١ م ، كان ذلك علي أرجح الأقوال في يوم الإثنين ١٢ ربيـــع الأول مـــن عـــام الفيـــل (خمسون يوما بعد حادث الفيل )

- **مبشرات وعلامات ولادة الرسول صلي الله عليه وسلم وزواجه من السيدة خديجة ( رضي الله عنها )**

١. لما حملت آمه السيدة آمنة حملت حملاً بلا مشقة ، ولما ولد صلي الله عليه وسلم ، ذهبـــت البـــشارة إلـــي عبـــد المطلب ولما سمع أنه ولد قال : والله إن لابني هذا لشأناً وأخذ محمداً ودخل به داخل الكعبة وشكر الله .

٢. من العلامات الاخري التي ظهرت عند ولادته عندما ولد النبي **ارتج قصر كسري وسقطت منه اربعة عشرة شـــرفه ، أنطفأت نار المجوس ، جفت بحيرة ساوا** ( أنشقت الأرض عنها ) ، سأل كسري الكهان فأجابوه أن الـــسبب هـــو ولادة نبي ، وقالوا له أن ملك فارس سوف يذهب بعد أربعة عشر ملكا ، في أربع سنين فقـــط حكـــم الفـــر س عشر ملوك.

٣. كان من عادة قريش تربية أبنائهم فى البادية خارج قريش ليتعلموا اللغة الصحيحة وليتعـــودوا خـــشونة الحيـــاة وكان الأعراب يرحبون بذلك ، جاءت مرضعة بني سعد **حليمة** وزوجها الحارث يبحثون عن رضـــيع وكـــانوا فقراء جداً ، كانت السيدة آمنة أم النبي صلي الله عليه وسلم تعرضه ، رفضت كل المرضعات أخذه لمـــا علمـــوا أنه يتيم لأنهم يعلمون ان الأب هو الذي سيكافئهم ، لم تجد حليمة رضيعا فاتفقت وزوجها علي أخذ محمد صـــلي الله عليه وسلم ، وعند عودتهم **بدأت البركات تظهر عليهم** ، تقول حليمة لما بلغ محمد صلي الله عليه وسلم ســـنتين كان وكأنه ابن ست سنوات ، وحسن نطقه وتكلم بفصاحة وخصوصا في سن سنتين ، وبعد أشهر مـــن بلوغـــة سنتين جاء أخوه الذي يرضع معه فقال : إن أخى القرشي جاءه رجلان يلبسان الأبيض من الثيـــاب فـــصرعاه ، فسألا محمداً صلي الله عليه وسلم عما حدث فقال : شقا صدري ثم أخرجا قلبى فغسلاه في طست من ذهب بمـــاء زمزم فأخرجا منه علقة سوداء فرمياها وقالا لي : ، ان هذا حق الشيطان منك ، وملأ قلبي حكمة ثم أعادا قلبى مكانه وخاطا صدري . خافت حليمة أن يكون مسه شيء فأعادوه صلي الله عليه وسلم إلـــى أمـــه الـــسيدة آمنـــة وأخبراها بالقصة فقالت والله رأيت عند ولادته شخصا يقول لي : قولي : أعوذ بالله الواحد من شر كـــل حاســـد وأرجعته مع حليمة .

٤. لما بلغ عمره صلي الله عليه وسلم ست سنوات توفيت السيده آمنه أمه فصار يتيم الأب والأم ، وكفله جده عبـــد المطلب، فنشأ فقيرا صلي الله عليه وسلم لم يكن لديه مال ، وسبب فقر بنى عبد المطلب أنهم كانوا مسؤولين عن رفادة وسقاية الحجيج فكانوا ينفقون معظم أموالهم فى هذا العمل لذا ومن شدة كرمهم لم يكن لديهم مـــال يتبقـــى ، كفله جده عبد المطلب فتعلم مجالسة الشرفاء فى مجلس عبد المطلب سيد قريش وظل على هذا الحـــال ســـنتين ، مات عبد المطلب ومحمد صلي الله عليه وسلم ابن ثماني سنوات فكفله عمه أبو طالب الذي تولى وجاهة مكة بعد عبد المطلب وكان أشد فقرا من عبد المطلب لذا اضطر صلي الله عليه وسلم أن يعمل فعمل فى رعاية الغنم فـــي الصحراء حتى سن الواحد والعشرين.

٥. في خلال فترة رعى الغنم كان أبو طالب يعمل في التجارة ، وعندما وصل صلي الله عليه وسلم اثنتـــي عـــشرة سنة أخذه عمه أبو طالب معه في **رحلة إلى الـــشام** بناءً على رغبته صلي الله عليه وسلم ، في الطريق نزلوا قرب دير يتعبد به نصارى ، رأى **كبير الرهبان واسمه بحيرى** أن القافلة تسير فوقها غمامة وهو أمر غير عادي فأعــد طعاما كثيرا ودعا القافلة للطعام فاستجابت ولكنهم تركوا محمدا صلي الله عليه وسلم لرعاية المكان ، تفقد بحيـــرة الحضور فلم يجد فيهم شيئا عجيبا فسألهم هل تركتم أحدا مع القافله ؟ فقالوا : نعم فطلـــب إحـــضاره ، وحـــين حضر محمد صلي الله عليه وسلم رأى بحيرى أنه شخص غيرعادى فسأله قائلا : سألتك باللات والعزى فأجابـــه : لاتسألني باللات والعزى فوالله ما كرهت في حياتي مثل اللات والعزى ، قال : إذا سألتك بالله فقـــال فاســـأل وبعد عدة أسئلة طلب منه أن يكشف عن ظهره ، وما أن كشف النبي صلى الله عليه وســـلم عـــن ظهـــره وجـــد الراهب خـــــاتم النبوة ( بقعة بين الكتفين في الظهر بها شعر كعرف الديك ) فالتفت إلى أبي طالب وسأله مـــاذا يكون لك هذا الغلام ؟ فأجاب هذا ابني فقال لا يجوز أن يكون أبوه حيا فرد عبد المطلب هذا ابـــن آخـــي فقـــال الراهب خذ ابن أخيك وعد إلى مكة به فوالله لو ذهبت به إلى الشام وعرفه اليهود فسوف يقتلونـــه فخـــاف أبـــو طالب وأرسل شخصا مع النبي صلي الله عليه وسلم فعاد به إلى مكة وما أكمل الرسول صـــلي الله عليـــه وســـلم الرحلة وكانت هذه الواقعة إحدى العلامات الكبرى على أنه نبي .

٦. **اشترك محمد صلي الله عليه وسلم في حرب الفجار** وعمره واحد وعشرون عاما ، عندما هجمـــت هـــوازن علـــى قريش فكان محمد صلي الله عليه وسلم يدافع مع أهله عن مكة حيث كان صلي الله عليه وســـلم ينـــاولهم النبـــل ويصد عنهم النبل ، كما شارك في حلف الفضول ، الذي ترجع قصته الي أن أحد سادة مكة أخـــذ بـــضاعة مـــن رجل ولم يعط له ماله فذهب الرجل إلى دار الندوة وقال شعرا وضح فيه ظلم قريش فاجتمع عدد مـــن أشـــراف قريش بدأوا بثلاثة كلهم اسمهم الأول الفضل وتعاهدوا على رد المظالم لأى مظلوم سواء من أهل مكـــة أو مـــن خارجها واشترك معهم عدد كبير منهم محمد صلى الله عليه وسلم اجتمع حلف الفضول وذهبوا إلى سيد قـــريش وطلبوا منه رد المبلغ إلى الرجل فاستجاب سيد قريش واستمر هذا الحلف حتى في الإسلام .

٧. **كان الرسول صلي الله عليه وسلم ابن خمسة وعشرين عاما وكانت السيدة خديجة أرملة ذات أربعـــين عامـــا،** كانـــت غنية وجميلة وذات حسب ونسب وكان العديد من أشراف مكة يرغبون فيها وكانت ترفـــضهم ، تزوجـــت قبـــل الرسول مرتين وفى كل مرة كان يموت زوجها ، أرادت أن تتزوج الرسول صلي الله عليه وسلم بعد ما ســـمعت عن أمانته وخلقه فتزوجته صلي الله عليه وسلم وكان مهرها عشرين بعيرا ، تم تدبيره للنبي من أعمامه ، ظـــل زواج الرسول بالسيدة خديجة رضي الله عنها خمسة وعشرين عاما ، لم يتزوج صلي الله عليه وسلم عليها أحـــدا ، رزق منها ولدان ، هما القاسم مات ابن سنتين ويقال ٧ سنوات ، وعبد الله ويسمى الطـــاهر ويـــسمى الطيـــب ومات وهو صغير بعد البعثة – وأربع بنات ، هن رقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وفاطمة وكلهن كبرن وأدركـــن البعثة وأسلمن ، كان الرسول يتاجر بأموال خديجة دون سفر ، وانتقل إلى حياة الغنى بعد الفقر واستمرت حياتـــه خمسة عشر عاما مع السيدة خديجة رضي الله عنها إلى البعثة ، حدثت خلالها أحداث بسيطة منها تجديـــد بنـــاء الكعبة بسبب تداعيها .

**ثالثا : البعثة النبوية والدعوة السرية والجهرية**

- **بداية البعثة**

١. **فى الأيام الأخيرة قبل البعثة حبب الى النبي صلي الله عليه وسلم الخلوة للتعبد والتفكر** فكان يذهب إلى غـار حـراء بأعلى الجبل ويتعبد ، كان للغار فتحة تري منها الكعبة ، كان صلي الله عليه وسلم يذهب أياماً للتعبد فى كل سنة وكان يفضل شهر رمضان ، وفى العام السابق للبعثة مكث شهرا كاملا فى الغار .

٢. فى ليلة من ليالي رمضان ( يوم الرسالة ) كان صلي الله عليه وسلم يتعبد فى غـار حراء وبينما هـو جـالس خرج عليه رجل ( جبريل في صورة رجل ) يلبس الأبيض من الثياب ، وقال : يا محمد أقرأ ، ومد لى الكتـاب فقال النبى : ما أنا بقارىء ، فغطه أي : ضمه ضمة قوية ، وقال : يا محمد أقرأ ، فقال صلي الله عليه وسلم مـا أنا بقارىء فغطه غطة كالأولي ، وقال يا محمد أقرأ : فقال ماذا أقرأ فقال جبريل عليه السلام : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلـم ) " العلق / ١-٥ " ، نزلت هذه الآيات في ليلة القدر في شهر رمضان بسورة العلق ، وهي أول آيات نزلت مـن السماء ، بعد أن قرأ النبي صلي الله عليه وسلم هذه الآيات اختفى الرجل ( جبريل ) ، هذا المشهد وصفه الله فـي القرآن فقال سبحانة وتعالي ( والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ........ علمه شديد القـوى ) " النجم / ١-٥ " وهو جبريل زعيم الملائكة وأقـواهم

٣. بعد أن ذهب سيدنا جبريل ذهب النبي صلي الله عليه وسلم الى منزله مرتعشا ، قابلته زوجتـه الـسيده خديجـة رضي الله عنها فقص لها ما حدث فقالت له : والله لن يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم ، وتحمل الكـل وتكـسب المعدوم وتقري الضعيف ، وتعين علي نوائب الحق ، لا يمكن ان يصيبك شر " ، وأخذته صلي الله عليه وسـلم إلي ابن عمها ورقة بن نوفل ، شرح له صلي الله عليه وسلم ما رأي فقال ورقة الله أكبر والله لقد جاءك الناموس الأكبر ( يقصد جبريل ) الذي أنزل علي موسي ولم يقل عيسي لأنهم لم يكونوا يعتقدون أنه نبي فهو درجة بـين الأنبياء والألوهية فى عقيدتهم .

٤. النبي يأتية الوحى ولا يؤمر بالرسالة أما الرسول فهو الذي يؤمر بالرسالة ، نبئ صلي الله عليـه وسـلم بآيـات سوره العلق ، ثم تم أمر بابلاغ الرسالة بقوله تعالي : " يا أيها بالمدثر " ( المدثر ١ ) .

٥. **فتر الوحي ( انقطع ) لمدة ستة اشهر** كما في إحدي الروايات مات خلالها ورقة بن نوفـل ، الهـدف مـن فتـور الوحي كان لذهاب الفزع عن النبى صلي الله عليه وسلم ولتشويقه له ، وفى ليلة وهو نائم صلي الله عليه وسـلم جاءه سيدنا جبريل عليه السلام بالرسالة ، " يأأيها المدثر قم فأنذر " ( المدثر / ١، ٢ ) ( الأمر بالرسـالة ) ، ثـم تتابع الوحي بـ " يأأيها المزمـل " ( الضحى / ١ ، ٢ ) ( الامر بالعبادة ) ، ثم " والضحى والليـل إذا سـجى " لإعلام النبي صلي الله عليه وسلم بأن الفتور لم يكن هجرا لك يا محمد ، وتتابع بعد ذللك نزول الآيات.

٦. **قبل بعثة النبي صلي الله عليه وسلم كان بالجزيرة عدد قليل من الموحدين** ، كان منهم زيد بن عمرو بن نفيل الـذي إجتمع مع عدد من الموحدين وذهبوا يبحثون عن الدين الحق فتعرف علي اليهوديـة ورفـضها ثـم النـصرانية ورفضها ايضا ، في النهاية قال : أشهد الله بأني على دين إبراهيم ، ولكن لا أعرف كيف أتعبد أو أصلي ، دخـل مكة وأخذ يدعو إلى التوحيد وترك عبادة الأصنام ونهاهم عن تلبية الشرك وأكل الميته ، مات قبل البعثة بخمـس سنوات ، قال عنه النبي " انه يبعث يوم القيامة أمة وحده .

- **<u>إعلان الدعوة ســـــرا وأول من دخل الإسلام</u>**

١. أول من دعاهم النبي صلي الله عليه وسلم للإسلام من **داخل بيته** زوجتة **السيده خديجه** رضـــي الله عنهـــا التـــي أسلمت فورا وكانت أول من دخل الإسلام ، اسلم بعدها **زيد بن حارثة** الذى كان يعيش فى بيت النبى ويـــسمى زيد بن محمد ، والذى أهدته السيدة خديجة رضي الله عنها إلى النبى عبدا له ، ثم أسلم **على بن أبى طالـــب** رضي الله عنه الذى كان يعيش فى بيت النبى صلي الله عليه وسلم أيضا من صغر سنه والذى لم يـــسجد لـــصنم أبـــداً أسلمت **بنات النبى** بعد ذلك .

٢. وأول من دعاهم النبى صلي الله عليه وسلم للإسلام من **خارج بيته أبو بكر الـــصديق** رضي الله عنه الـــذى أســـلم دون توجيه أى سؤال للرسول ، ثم قام أبو بكر الصديق بعرض الإسلام على عثمان ، ثم عرض الاسلام علـــى كل من " سعد بن أبي وقاص " ، " وطلحة بن عبيد الله" ، " والزبير بن العوام " ، و"عبد الرحمن بن عـــوف " فأسلموا جميعا على يد ابى بكر الصديق رضي الله عنهم جميعا .

٣. **حينما امر النبى صلي الله عليه وسلم بإعلان الدعوة** للناس صعد جبل ابي قبيس القريب من الكعبة وبـــدأ يـــصرخ واصباحاه (صرخة إنذار ) فتجمعت قريش عند الجبل ، فقال صلي الله عليه وسلم أرأيتم إن أخبرتكم أن هنـــاك جيشا يأتيكم من خلف هذا الجبل فهل تصدقوني! فقالوا نعم ما عهدنا منك كذب قط ، فقال إنـــى أنـــذركم بـــإنى نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقام أبو لهب وصرف الناس عـــن النبـــى صـــلي الله عليـــه وســـلم فنزلـــت الآيـــــــات الكريمة ( **تبت يدا أبى لهب وتب** ) " **المسد** / ١"

٤. أمر النبى صلي الله عليه وسلم بأن يعلن عشيرته الأقربين فجمع أهله ، بدأ أبو لهب بالكلام قائلاً اذا كنـــت قـــد جمعتنا للتحدث عن أمر دينك فلا تتكلم فسكت النبى صلي لله عليه وسلم ، ثم دعا أهله بعـــد ذلـــك وبـــدأ فـــى انذارهم واحدا واحدا باسمه ، فدخل فى الإسلام صفية عمة النبى أم الزبير بن العوام بنت عبد المطلـــب ، وبـــدأ يدخل فى الإسلام سرا الفقراء والضعفاء سواء من أرقاء أو أحرار ممن ليس لهم عصبة فدخل كل مـــن ياســـر وأمه وزوجته سمية وابنه عمار وكل من خباب بن الأرت ، وبلال ، وعبد الله بن مسعود

٥. أصر أبو بكر الصديق رضي الله عنه علي إعلان إسلامه فأوذي من قريش رغم أنه كان مـــن ســـادتها ، كمـــا صدع بالدعوة أيضا عبد الله بن مسعود بقراءة سورة الرحمن عند الكعبة ، لم يسكت حتى اكملهـــا كلهـــا رغـــم ضرب أهل قريش له .

٦. ذهب أهل قريش إلى أبي طالب وطلبوا منه ترك جوار النبي صلي الله عليه وسلم أو إسكاته عنهم ، رفض أبـــو طالب واستمر النبى صلي الله عليه وسلم فى الدعوة فى حماية أبي طالب ، ذهب أهل قريش إلى أبـــي طالـــب وطلبوا منه مرة أخرى إسكات النبى صلى الله عليه وسلم فطلب أبو طالب من النبى التوقف عن الدعوة خوفا من حدوث فتنة بين قريش وأهل ابي طالب وأمام إصرار النبى أقسم أبو طالب علي استمراره في حماية النبى فكـــان ذلك مصدر قوة للنبي فى الصدع بالدعوة دون تردد ، بدأت قريش فى مضايقة النبى ، ذهبوا مرة ثالثة إلى أبـــى طالب بعرض غريب حيث عرضوا علي ابي طالب اعطاءه **عمارة بن الوليد** ليسلمهم النبي بدلا منه ، رفض أبـــو طالب العرض ، عندها قرروا مناقشة محمد فإن لم يستجب يبدأون معه الصدام ، ذهب **الوليد بـــن المغيـــرة** إلـــى النبي صلي الله عليه وسلم وبدأ فى مناقشته قائلا إن كنت تريد المال جمعناه لك حتي تصير أغنانا ، وان كنـــت تريد الملك ملكناك علينا .... إلخ ، لما انتهى الوليد من عروضه قرأ عليـــه الرسول ســـورة فصلت " **<u>حم تنـــزل من الرحمن الرحيم ..........</u>** " **<u>حتى وصل إلى قوله تعالى : " فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صـــاعقة مثـــل صـــاعقة عـــاد وثمود " ) ( فصلت / ١-١٣ )</u>** ففزع الوليد وقال للرسول ناشدتك الله والرحم الا تكمل ، اســـتمر الرســـول فـــى التلاوة حتى وصل إلى السجدة فسجد ثم قال بعدها هذا ما عندى ، قام **الوليد** مندهشا وعاد إلى قريش بدار النـــدوة ، جلس إليهم وقال : سمعت كلاما لم أسمعه قط إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وان أســـفله

لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى عليه ، قالوا : يا أبا الوليد أصبأت ؟ قال لا ولكنى لم أسمع هذا الكلام من قبل ، فقالوا : إنه شاعر فقال أنا أعلمكم بالشعر ، فقالوا اذن فهو كاهن قال لا ، قالوا مجنون قال أنا اعرف الجنون ، قالوا إذن ساحر فقال أعرفهم جيدا ليس فيه من أمرهم شيء فقالوا : ماذا تقول ؟ **قال : أخيركم بين أمرين** أن تتبعوه فإن كلامه الحق ، أو تتركوه وتخلو بينه وبين الناس إذا أنتصر فالنصر لكم لأنه من قريش وإن قتلوه فهذا ما تريدونه فرفضوا ، **فقال : إن أقرب شيء أن تقولوا إنه ساحر** ، وبدأ في سب الرسول فنزل في الوليد قرآن يتوعده ، قال تعالي: **"ذرني ومن خلقت وحيدا ..............." إلي قوله إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر ). " المدثر / ١١-٢٦ "**

٧. بدأت قريش فى مضايقة الرسول صلي الله عليه وسلم بعد فشل الحوار معه فسبوه وعابوه اثناء الطواف فالتفت اليهم قائلا " **يامعشر قريش شاهت الوجوه أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح** " فخافت قريش واعتذروا له من شدة وقسوة رد الرسول عليهم . ثم عادوا فى اليوم التالى وأحاطوا به عند الطواف وآذوه أذى شديدا وضربوه ، رأته فاطمة ابنته وأخبرت أبا بكر الصديق الذى ذهب وخلص الرسول منهم .

٨. زاد الأذى وبدأت قريش فى التجرؤ علي النبي صلي الله عليه وسلم ، وفى أحد الأيام سب أبو جهل الرسول صلي الله علية وسلم سبا شديدا ، ورأت ذلك إحدى النساء فخرجت وأبلغت سيدنا حمزة رضي الله عنه الذي كان مازال علي الكفر ، فغضب حمزة غضبا شديداً وانطلق الى دار الندوة وضرب أبا لهب فشج رأسه قائلا أتسب محمدا وأنا على دينه ، فوقع تصديقه فى قلب سيدنا حمزة رضي الله عنه **فذهب إلى الرسول وأعلن إسلامه ففرح به النبي فرحا كبيرا** .

٩. **أول من أسلم من خارج مكة أبو ذر** رضي الله عنه ، كان أبو ذر من قبيلة غفار وهي قبيلة قطاع طرق ، خرج يبحث عن الحق ، سمع أن هناك رجلا يدعى النبوة بمكة فخرج لمكة ودخلها ولم يستطيع الاستفسار لأن أهل مكة كانوا يؤذون من يسأل ، وظل ثلاثه أيام لا يأكل ، يشرب فقط من زمزم ، وفى ليل اليوم الثالث ولم يبق سواه عند الكعبة ، جاءت إمرأتان فسألهما عن أمر الدين ، فقالتا : أتترك إثافاً ونائلة إلي غيرهما ؟ فرد قائلا ألم يكونا زانيين ! فصرختا فى وجهه وانصرفتا ، ثم قابل الرسول صلي الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه فأسلم على يد الرسول صلي الله عليه وسلم وأبى بكر رضي الله عنه ، ولقد أسلمت نصف قبيلة غفار علي يد ابي ذر رضي الله عنه بعد ذلك.

١٠. عندما لم تجد قريش مجالا لمواجة النبي صلي الله عليه وسلم استعانوا **بالنضر بن الحارث** ليقوم براوية القصص لصرف الناس عن النبي صلي الله عليه وسلم فكان كلما جلس النبى يدعو الناس يبدأ النضر في رواية أساطيره ويقول هذه أساطير مثل أساطير محمد لإبعاد الناس عنه ، ونجحت الحيلة فى البداية ثم ملت الناس من أساطير النضر بن الحارث وذهبوا إلى النبى مرة أخرى ونزل فى النضر آيات منها ( **إذا تتلي عليه آياتنا قال أساطير الأولين** ) " المطففين / ١٣ " ، كل الايات المذكور بها الاساطير ، بالقرآن نزلت في النضر بن الحارث ، عرض أبو جهل بعد ذلك استعداده لقتل النبي صلي الله عليه وسلم ، فاتفقوا معه على أن يقتله وأن يدافعوا عنه ، فى اليوم التالى خططوا لقتل النبي بان يقوم أبو جهل بضرب النبى صلي الله عليه وسلم بحجرأثناء سجوده ، رفع أبو جهل الحجر واقترب لقتل النبى صلي الله عليه وسلم وفجأه ألقى الحجر وفر هاربا ، وعندما راجعوه قال : لقد رأيت فحلا كبيرًا كاد يقتلني وكانت هذه معجزة لإنقاذ النبى صلي الله عليه وسلم من الاغتيال .

١١. **اتفق الكفارعلى تعذيب المسلمين** ، فعذبوا المسلمين عذابا شديداً ، بلال رضي الله عنه عذبه سيده أمية بن خلف ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل اسلامه كان يعذب جارية بنى مؤمل وكان لا يتركها إلا عندما يمل من عذابها ، وأبو جهل الذي عذب سمية زوجه ياسر ، ابى عمار عذابا شديدا وكان يمر عليهم النبى قائلا صبراً آل ياسر ، وكانت **سمية أول شهيدة فى الإسلام وبعدها أبو عمار** ، عندما اشتد العذاب علي ياسر ، بناء على طلب ابي

جهل سب ياسر النبى وقال أن الجعل ربى ، ثم ذهب إلى الرسول وقص عليه ما قاله ، فقال له الرسول إن عادوا عد ، ونزل فيه قرآن " **إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان** " " النحل / ١٠٦ " غفر الله له ، واشترى أبو بكر بلالا واعتقه وظل يعتق حتى اعتق ٧ – ٨ من المستضعفين ونزلت فية آيات من الله سبحانة "**ولسوف يعطيك ربك فترضى** ".

- **الهجرة للحبشة**

من أشد من تم تعذيبهم خباب بن الأرت رضي الله عنه كما عذب المشركون أبا بكر الصديق ، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ، ولما اشتد تعذيب الكفار للمسلمين قال لهم الرسول صلي الله عليه وسلم من يريد أن يهاجر إلى الحبشة فليهاجر، أول من هاجر كان عثمان بن عفان ومعه رقية زوجته ابنة الرسول رضي الله عنهما وبذلك بعد عثمان أول من هاجر لله بعد لوط ، كما هاجر أبو حذيفة ، والزبير ، ومصعب بن عمير ، واثنا عشر من الصحابة ، كما هاجر أبو بكر الصديق رضي الله عنه وبعد مسيرة يومين مرعلى قبيلة الأحابيش وزعيمهم **إبن الدغنة** عرض عليه العودة وأعطاه الجوار فعاد إلى مكة معه ، بدأ أبو بكر قراءة القرآن بمكة ، اشتكت قريش لابن الدغنة وطلبوا منه منع ابي بكر من قراءة القران فرفض أبو بكر فرد إبن الدغنة الجوار عن أبي بكر واستمر أبو بكر في مكة .

- **إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه**

دعا الرسول صلي الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين قصة ام عبد الله تعكس أول لين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه تجاه المسلمين حيث تركها هي وابنها ليهاجرا الي الحبشة حينما رآها واطلعته علي عزمهم علي الهجرة ، إلا انه بعد ذلك عزم على قتل النبى صلي الله عليه وسلم فأخذ سيفه وخرج ، فى الطريق رآه أحد الصحابة فسألة : إلى أين ياعمر ؟ فرد قائلاً : أريد قتل من فرق بين أهله وسفه آلهتنا ولما رأى منه إصرارا شديدا وحتى يشغله عن النبي صلي الله عليه وسلم ، قال له : إذن أبدأ بأهلك ! فسأله عمر من من أهلى ؟! فقال له أختك ، فذهب عمر إلى أخته فاطمة وكان زوجها سعيد بن زيد بن عمر أول من أسلم ومن العشرة المبشرين بالجنة ، وكان معهم خباب بن الأرت ، دخل عليهم البيت فأخفوا خباب بن الأرت فتوجه إلى سعيد وسأله أصبأت ؟ قال بل أسلمت ، فضربه ضربة آسالت الدم من فمه ، حاولت أخته الدفاع عن زوجها فضربها فوقعت ونزل الدم من فمها ، هنا رق قلبه فقال لها أعطني هذه الصحيفة فرفضت وقالت هذا كلام الله وأنت مشرك نجس إن أردت قراءتها فاغتسل ، ولشدة شوقه للاطلاع عليها اغتسل ثم أخذها وقرأها " طه ما أنزلنا عليك القرأن لتشقي " ( طه / ١ ، ٢ ) ، فرق قلب عمر رضي الله عنه وعزم على الإسلام وطلب الذهاب إلى الرسول فأخذوه إليه صلي الله عليه وسلم ، فلما رآه حمزة قادما خاف علي الرسول صلي الله عليه وسلم وقال له : دعني اقتله ، لأنهم لم يكونوا قد عرفوا ما حدث فى بيت فاطمة ، فقال له : صلي الله عليه وسلم دعه يدخل ، وعندما دخل أمسك به صلي الله عليه وسلم وهزه هزاّ وقال له أما آن لك يابن الخطاب أن تسلم ، هنا قال عمر رضي الله عنه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . في اليوم التالي طلب الرسول صلي الله عليه وسلم الجهر بالإسلام ، فجمع صلي الله عليه وسلم أربعين من الصحابة وخرجوا إلى الكعبة معلنين الإسلام ، بمجرد إسلام عمر وبعد ثلاث سنوات من البعثة انتقلت الرسالة من السرية الى الجهرية .

- <u>إعلان الدعوة جهرا وقصة شعب ابي طالب</u>

١. ذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبى جهل وأعلن إسلامه ثم ذهب إلى جميل بن معمر المعروف عنة انه لا يخفى سراً وأعلمه بإسلامة فهتف جميل فى قريش فورا معلنا أن عمرقد صبأ ، تجمعت قريش وصارعراك بين رجال قريش كلهم وعمر رضي الله عنه من الصبح حتى المغرب إلى أن خارت قوى عمر فأمسك بأحد سادتهم وهدد بخرق عينيه فتركوه ، وإجتمعت قريش لمواجهة زحف الإسلام وطالبوا مواجهة النبى محمد فالتقوا معه صلي الله عليه وسلم وعرضوا عليه ان يعبد آلهتهم يوماً ويعبدوا إلهه يوماً ! رفض صلي الله عليه وسلم ، فقالوا : نعبد الأهك إسبوعاً وتعبد ألهناً يوماً ! رفض الرسول صلي الله عليه وسلم فقالوا : نعبد ألاهك سنة وتعبد الاهنا يوم ، رفض صلي الله عليه وسلم ، ونزل قول الله **تعالي : ( قل يأأيها الكافرون لاأعبد ما تعبدون ...(.الي.). لكم دينكم وليي دين )** ، نزل قول الله تعالي : **( ودوا لو تدهن فيدهنون )** ( القلم / ٩ )

٢. زاد الأذى على المؤمنين والرسول وكان أشد ما تعرض له صلي الله عليه وسلم من أذى من جيرانه ، زادت الهجرة إلى الحبشة ، ذهب عدد كبير حتى تجمع ثلاثة وثمانون رجلاً وأمراة بالحبشة وظلوا هناك إلى أن حدث حادث صغير أدى إلى حد الهجرة الي الحبشة ، وهو نزول آيات من سورة النجم **( وانه هو أضحك وأبكى ...... حتى فأسجدوا لله وأعبدوا** ( النجم / ٤٣ –١٢ ) فسجد الرسول والمؤمنين وسجد معهم أهل قريش من عظمة الآيات وبلاغتها ، سجد سادة قريش إلا رجلاً عجوز أخذ تراباً ووضعه على رأسه ، وانتشر الخبر ووصل الخبر إلي الحبشة بأن قريشاً دخلت في الإسلام فرجع بعض اللذين كانوا فى الحبشة إلى مكة وكان هذا سبباً في عودة الصحابة من الحبشة .

٣. عندما عزم أهل قريش على عزل النبي صلي الله عليه وسلم عن أصحابة وأصدروا أمراً بالمقاطعة وفيها ما يلي :- بأن لا يشترى منهم أحد ، ولايبيعهم أحد ، ولا يزوج منهم أحد فجمع أبو طالب بني عبد المطلب وعبد مناف وبنى هاشم وأتفقوا أن يظلوا مع محمد صلي الله عليه وسلم وأن يدعموه ، فجمع أبو جهل سادة قريش وطلب مقاطعة منهم بنىعبد المطلب وبنى عبد مناف وبنى هاشم ووافقت قريش على ذلك بالفعل ، وأعدو صحيفة بذلك بدأوها بكلمة باسمك اللهم وعلقت فى الكعبة ، جمع أبو طالب من ناصرة وناصر محمد وخرجوا خارج مكة وجلسوا فى شعب سموه شعب أبى طالب ، استمرت المقاطعة ثلاث سنوات ، حاول حكيم بن حزام رغم أنه لم يكن مسلماً مساعدة بنى عبد المطلب لصلة القرابة فأعد طعاماً وذهب به إلى شعب أبي طالب فرآة أبو جهل ومنعه من الذهاب ، جاء البحترى بن هشام في هذه اللحظة وقال لابى جهل لا تمنعة وحدث خلاف بينهم فضرب البحترى أبا جهل وذهب حكيم بن حزام بالطعام إلى الشعب ، أراد هشام بن عمر أحد سادة مكة المتعاطفين مع بنى هاشم نقض الصحيفة فإتفق مع مطعم بن عدى ، أبى البختري بن هشام ، زهير بن أبي أمية بن المغيرة ، وزمعة بن الأسود واجتمع الخمسة وأتفقوا على نقض الصحيفة ونجحوا فى ذلك وانتهت المقاطعة وعادوا إلى الكعبة مرة أخري.

- <u>وفاة أبى طالب وخروج النبى الى الطائف وعودته صلي الله عليه وسلم الي مكة وقصة جن نصيبين</u>

١. فى العام العاشر للبعثة توفى عم النبى وحاميه أبو طالب وحزن علية صلي الله عليه وسلم حزنا شديدا ، وبعد شهر أو شهرين من وفاه أبى طالب توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها زوجة النبى صلي الله عليه وسلم والتى كانت تؤيده وتؤازره وتسانده بمالها وأهلها وبشر جبريل النبى بقصر فى الجنة من قصب لا نصب فيه ولا وصب لخديجة رضي الله عنها

٢. لم يسلم خلال عشره سنوات سوى سبعين شخصاً فى مكة خلاف الموجودين في الحبشة فبحث النبى صلي الله عليه وسلم عن مخرج ، فكر فى أن يخرج من مكة خاصة بعد زيادة الأذى بعد وفاة عمه أبى طالب وتجرأ

السفهاء عليه صلي الله عليه وسلم بعد أن كان لا يتجرأ عليه إلا سادة قريش فقط فقرر الذهاب إلى الطائف ، **أبن عبد يليل ومسعود** من سادة الطائف كانوا أول من قابلهم الرسول صلي الله عليه وسلم عند دخول الطائف عرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وبعد الانتهاء رفضوا الإيمان به فطلب منهم تركه للتحدث مع غيرهم فرفضوا ولم يكتفوا بذلك بل دخلوا الطائف وجمعوا السفهاء والصبيان وبدأوا يرمون النبى بالحجارة حتي سال الدم من قدمة الشريفة ، لما رأى الرسول ذلك قرر العودة إلى مكة ، وفى الطريق وصل إلى بستان يمتلكها **عتبة وشيبة أبنى ربيعة** فجلس ، عندما رأياه ذهبا له وطلبا من عبد لديهم اسمة عداس أن يحضر طعاماً للنبي وبدأ النبي محمد صلي الله عليه وسلم الأكل قائلاً : بسم الله استغرب عداس! سألة الرسول صلي الله عليه وسلم من أين أنت فقال له أنا من نينوى ، فقال له : بلد أبن يونس بن متي ؟! فتعجب وعلم أنه يتحدث مع شخص غير عادى ونهض وقبل رأس النبى محمد صلى الله عليه وسلم فسألاه عتبة وشيبة : ماذا فعلت ؟ فقال لهم والله انه يقول كلاماً لا يقوله إلا نبي ، دعا الرسول من شدة ما تعرض له من أذى دعاءه المشهور " اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتى " انزل الله سيدنا جبريل وأخبر النبى أنه لو أراد لأمر ملك الجبال فاطبق عليهم الاخشدين فرفض الرسول من رحمته رغم ما لاقاه من أذى ، طلب الرسول الجوار من **الأخنس بن شريك** لدخول مكة فرفض ، فأرسل في طلب الجوار **من سهيل بن عمر** الذى رفض ، فأرسل إلى **المطعم بن عدي** فوافق ودخل النبى مكة في جوار مطعم بن عدى.

٣. أول الأمور التى أراد الله أن يخفف بها عن النبي صلي الله عليه وسلم **إيمان فريق من الجن** ، عبد الله بن مسعود رأي تجمع للجن حول الرسول صلي الله عليه وسلم أثناء صلاته فأمنوا لما عرفوا الحق من خلال تلاوته للقرآن اثناء صلاته ، **فأسلم جن نصيبين** وبدأوا يدعون قومهم للإسلام فبدأ الإسلام ينتشر بين الجن وكان هذا أول البشارات للنبي صلي الله عليه وسلم من الله للتخفيف عنه ونزل ذلك في القران فى سورة كاملة سميت ( بسورة الجن ) .

- <u>إسلام النجاشي</u>

١. أرادت قريش إعادة المسلمين الموجودين فى الحبشة فأرسلوا عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان ما زال علي الشرك لإقناع النجاشى بردهم الى قريش ، ارسلوا هدايا قيمة للنجاشي وبطارقتة ثم ذهبوا والتقوا بالبطارقة اولا واقنعوهم بضرورة لقاء النجاشى وإعادة المسلمين وطلبوا دعمهم في ذلك ، وافق البطارقة على اعانتهم ثم دخلوا على النجاشى ، رفض النجاشي تسليم المسلمين لهم بعد ان استمع لهم وللمسلمين ، كان جعفر بن ابى طالب رضي الله عنه كان علي رأس المسلمين ، وبعد رفض النجاشي تسليم المسلمين حاول عمرو بن العاص أن يوقع بين النجاشي والمسلمين فقال للنجاشي : إن المسلمين يسبون عيسى بن مريم فأمر النجاشي باستدعاء المسلمين مرة أخرى وسألهم النجاشى قائلا ماذا تقولون فى عيسى ؟ ، عندها قرأ جعفر رضي الله عنه عليه الآيات **من أول سورة مريم من قول ( وأذكر فى الكتاب مريم ............. الى قوله تعالى : ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون )** " مريم / ١٥-٣٤ " ، فلما انتهى قال النجاشى الله اكبر والله ما تعدى عيسى ما قلت فنخر البطارقة وأمر النجاشى بعدم تسليم المسلمين.

٢. أسلم النجاشى سرًا عن طريق جعفر بن أبى طالب بعد هذا الموقف كما اشتد الخلاف بين البطارقة والنجاشي لأنهم أحسوا بذلك ، ولما زاد الخلاف جمع النجاشي البطارقة لتهدئة الموقف معهم ووضع المصحف علي صدره أسفل ملابسه وقال لهم لإيهامهم أنه ما زال معهم : ما تقولون فى عيسى ؟ فقالوا : نقول : إنه ابن الله

فقال وأنا على ذلك  ووضع يده على صدره ، هدأ الموقف وانصرفوا إلا أن أحد سادة الأحباش أعلن الثورة على النجاشي وكون جيشاً بسبب هذه المسألة وجهز النجاشي جيشاً والتقى الجيشان وانتصر النجاشي في المعركة ودافع عن الإسلام حتى مات ولما  مات صلى علية النبي صلي الله عليه وسلم صلاة الغائب .

- **الاسراء والمعراج**

١. جاء سيدنا جبريل للرسول صلي الله عليه وسلم وهو نائم وأيقظه وأمره بأن يركب على البراق ، بدأت الرحلة وتوجه صلي الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس فوجد كل الأنبياء والمرسلين مجتمعين في بيت المقدس واصطفوا وأمهم صلي الله عليه وسلم وبعد أن صلى ركعتين على ملة إبراهيم عليه السلام بهم جاءه سيدنا جبريل بإناءين أحدهما به لبن والآخر به خمر فاختار صلي الله عليه وسلم  اناء اللبن فقال له جبريل هديت إلى الفطرة.

٢. جئ بعد ذلك بالمعراج للرقى الى السماء وهو سلم لا يعرفة البشر، ووضع للرسول فصعد فيه وخلال لحظات وصل صلي الله عليه وسلم الى السماء الدنيا فإذا هى مغلقة ( ١ ) ، فطرق سيدنا جبريل الباب واستأذن ففتح له الباب **ودخل صلي الله عليه وسلم السماء الدنيا ، وشاهد معجزات .**
   - ثم انتقل صلي الله عليه وسلم  إلى السماء الثانية فرأى فيها سيدنا عيسى ، سيدنا يحيى عليه السلام .
   - ثم انتقل صلي الله عليه وسلم  الى السماء الثالثة فرأى فيها سيدنا يوسف عليه السلام
   - ثم انتقل صلي الله عليه وسلم  الى السماء الخامسة فرأى فيها سيدنا هارون عليه السلام .
   - ثم انتقل صلي الله عليه وسلم  إلى السماء السادسة فرأى فيها سيدنا موسى عليه السلام .
   - ثم انتقل صلي الله عليه وسلم  إلى السماء السابعة فرأى فيها البيت المعمور يطوف به سبعون الف ملك لا يعودون اليه الي يوم القيامه ورجلاً مسنداً ظهره إلى على البيت المعمور هو أبراهيم عليه السلام .

٣. فى كل أهل سماء كان أهلها يأتون الرسول صلي الله عليه وسلم  ويسلمون عليه ويحدثونه ، وعند أطراف السماء السابعة رأى الرسول جبريل علي هيئته الحقيقية عند سدرة المنتهى ، ووصل النبى مع جبريل إلى موطن لم يصل إليه بشر من قبل ، ثم إلى موطن لم يصل إليه بشر أو ملك من قبله ، ثم توقف جبريل ، وقال : يا محمد تقدم فتقدم صلي الله عليه وسلم  إلى مكان لم يصله بشر ولا ملك فوصل إلى سدرة المنتهى أوراقها كآذان الفيلة وثمارها كالأباريق وبينما هو كذلك صلي الله عليه وسلم تغشاها من نور الله ما غشاها ، وهنا تغيرت السدرة وصار حولها كالفراش من الذهب وصارت من الحسن والجمال ما يعجز اللسان عن وصفها فعجز لسان افصح الخلق صلي الله عليه وسلم عن وصفها وهى خلق من مخلوقات الله فما بالنا بالله عز وجل وناجي صلي الله عليه وسلم  ربه مباشرة فى هذا المكان ، لقد اجتمع له كل الشرف في هذا اللقاء وكرم الله تعالي حبيبه بأن فرض عليه وعلى أمته الصلاة ، وفي هذا المكان السامي الذي لم يصل إليه بشر أو ملك الا رسول الله صلي الله عليه وسلم ، التقي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم  بعد ذلك بنبى الله موسى عليه السلام وقص عليه تكليف الله سبحانه وتعالي بخمسين صلاة فطلب منه موسي عليه السلام العودة وطلب التخفيف من الله عز وجل ، فعاد صلي الله عليه وسلم عدة مرات إلي أن وصل التكليف الي خمس صلوات في اليوم والليلة فقال سيدنا موسي للنبى له صلي الله عليه وسلم : لقد فرض على بنى إسرائيل أقل من ذلك ولم يستطعوا فارجع إلى ربك واسأله التخفيف فأجاب صلي الله عليه وسلم  قائلاً إني أستحي من ربى ربى هنا فأوحي اليه الله هي خمسه في الاداء خمسون في الأجر.

---

( ١ ) تصل سفينة الفضاء الى أقرب كوكب خارج سماء الدنيا فى ثلاث سنوات بسرعة ٧٠٠٠ كم .

٤. عاد الرسول صلي الله عليه وسلم من المعراج إلي بيت المقدس مرة أخري ومن بيت المقدس عاد في رحلة العودة من بيت المقدس إلي مكة وخلالها مر بعدد من المشاهد ، مر بقافلة وجد بها اناء به ماء فشرب منه وكانت لديهم ناقة لا يعرفون مكانها فاخبرهم بمكانها دون أن يروه ، بعد العودة جلس صلي الله عليه وسلم عند الكعبة متفكرا فرآه أبو جهل ، شعر به وأحس أن هناك شيئاً فسأله كعادته هل فى الأمر جديد ؟ فأجاب النبى صلى الله عليه وسلم بأنه أسرى به من مكة الى المسجد الأقصى وعاد في نفس الليلة فقال له هل لو جمعت لك الناس تستطيع أن تخبرهم هذا الامر ؟ فقال له النبى : نعم ، فجمع أبو جهل أهل مكة وقال لهم : لقد ظهر كذب محمد : إنه يدعى أنه ذهب الى بيت المقدس وعاد فى نفس الليلة ، تأثر الناس حتي المسلمون ، وذهب أحد المشركين الى ابي بكر رضي الله عنه وقص عليه ماحدث فرد قائلاً إن كان قالها فقد صدق ثم ذهب الي الرسول صلي الله عليه وسلم وسأله امام الناس أذهبت الى بيت المقدس وعدت أمس ؟ فأجاب صلي الله عليه وسلم نعم ، فقال : الى أبى بكر رضي الله عنه صدقت فقال : الرسول صلي الله عليه وسلم : **وانت يا أبا بكر الصديق** وكانت هذه أول مرة يتم إطلاق هذا اللقب على أبى بكر فسمى أبو بكر الصديق .

٥. **أراد رواية أبو بكر إظهار صدق الرسول** فطلب منه وصف بيت المقدس لأنه لم يزره قبل ذلك اليوم ، بدأ الرسول صلي الله عليه وسلم في الوصف ، وزفع الله سبحانه وتعالي بيت المقدس أمامه صلي الله عليه وسلم فوصفه لهم بالتفصيل ورغم ذلك لم يصدقوه فأشار الرسول صلي الله عليه وسلم إلي علامات قافلة تجارية قادمة علي مسافة ثلاثه أيام علي رأسها جمل وأعطي مواصفاته لهم وأشار إلي انه شرب الماء من إناء القافلة ، وعندما جاءت القافلة في الموعد وعلي رأسهاالجمل الذي وصفه الرسول صلي الله عليه وسلم وسألوهم فأجابوا أنهم وجدوا اناء لهم كان به ماء فارغاً ولم يعلموا من شرب هذا الماء ومع ذلك أصروا ولم يصدقوه .

- **<u>معجزة شق القمر</u>**

١. تحدوا الرسول صلي الله عليه وسلم وقالوا له لن نؤمن لك إلا إذا رأينا معجزة بأنفسنا ، فقال لهم صلي الله عليه وسلم لو القمر انشق أمامكم هل تؤمنون ؟! قالوا : نعم ، فتواعدوا علي ليلة القمر فيها بدر وأمر صلي الله عليه وسلم القمر أن ينشق امامهم فانشق حتي كان جزئين بينهم الجبل فقال الناس انك لساحر ، وهنا نزل قول الله ( **اقتربت الساعة وانشق القمر**) ( القمر /١ ) ، وتم إتخاذ هذا الحدث للتأريخ حتي أن اهل الهند كانوا يؤرخون به ، أي إن الناس في العالم كله رأت المعجزة فلو كانت سحراً ما كان رأها العالم كله ونزل قول **الله** ( **وإن يروا أية يعرضون ويقولوا سحرا مستمر** ) ( القمر / ٢ ) .

٢. أحد المصارعين الأقوياء( أبو ركالة المطلبى ) الذي لم يغلب قط أتي الرسول صلي الله عليه وسلم وقال له : يا محمد لو صرعتني سوف اؤمن بك ، فصارعه الرسول وغلبه ثلاث مرات متتالية ، فقال لا أؤمن بك حتي تنطق هذه الشجرة فنطقت الشجرة قائلة : أشهد أن لا إله إلا الله وان محمد رسول الله فقال الرجل والله إنك لساحر.

- **<u>عرض الرسول لنفسه علي قبائل العرب لنصرته وبعض الأحداث التي حدثت للرسول قبل الهجرة</u>**

١. لما رأي النبي صلي الله عليه وسلم عناد قريش المستمر بعد أن شاهدوا بأنفسهم كل هذه المعجزات ( الإسراء والمعراج ، أنشقاق القمر ... إلخ ) ، بدأ صلي الله عليه وسلم يعرض نفسه علي القبائل خلال موسم الحج ، ( وكان أبو لهب يمشي خلفه لتنفير الناس من الدعوة ) فقابل صلي الله عليه وسلم ديحرة زعيم قبيلة بني صعصعة الذي تأثر بكلامه صلي الله عليه وسلم فجمع قبيلته وطلب منهم اتباع الرسول ثم عاد إليه صلي الله عليه وسلم وأبلغه انه وقبيلته يمكن ان يناصروه بشرط وهو أن يكون الحكم لة من بعده صلي الله عليه وسلم

فرفض الرسول ذلك قائلاً أن الامر كلة لله يضعه لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فرفض سيد صعصعة لأنه كان طامعاً في الدنيا .

٢. التقي الرسول خلال الحج أيضا بسويد بن الصامت أحد سادة العرب وطلب منه الإستماع إليه فرفض قائلاً : لدي كلام أفضل من كلامك فقال الرسول صلي الله عليه وسلم له أسمعني كلامك فأخذ يتلوا عليه مجلد نعمان الذي ضم جزأين نصائح في الإيمان ونصائح في الخلق وكان الناس يتوارثون النصائح في الخلق ولا يتوارثون النصائح في الإيمان ، وبعد أنتهاء سويد قال الرسول صلي الله عليه وسلم هذا كلام حسن ولدي خير منه ثم تلي عليه صلي الله عليه وسلم القران فقال سويد هذا كلام حسن ولكن لم يسلم لكنه اسلم فيما بعد

- **<u>دخول الخزرج في الإسلام</u>**

١. من أهم القبائل التي عرض الرسول نفسه عليهما قبيله الخزرج ، اثنا عشرة رجلاً منهم كانوا في العقبة ، مر عليهم الرسول صلي الله عليه وسلم فجلس اليهم وحدثهم عن الإسلام وتلي عليهم القرآن فتأثروا بالكلام وإجتمعوا وقالوا : والله إن هذا هو الذي يهددكم به اليهود فاليهود كانوا يعيشون في المدينة وكان سكان المدينة مقسمين إلي ثلاثة أجزاء : الأوس ، الخزرج ، اليهود وكان اليهود اساساً ثلاث قبائل هي : بنو النضير ، وبنو قريظة وبنو قينقاع ، كان اليهود يشكلون ثلث المدينة والأوس والخزرج الثلثين ، أى كانت المدينة مقسمة بالتساوي بين الأوس والخزرج و اليهود لذا لم يكن يستطيع أحد السيطرة عليها لعدم وجود أغلبية فكان النزاع علي الملك فيها قائماً دائماً وكان اليهود يقولون للأوس والخزرج لقد اظلنا زمن نبي فوالله لو بعث لنتبعة ثم لنذبحنكم ذبح عاد وإرم ونسيطر علي المدينة لذا عندما سمعوا كلام الرسول قالوا هذا الذي تهددكم به يهود فلا يسبقونكم إليه فأسلم الخزرج وكانوا أول ناس من القبائل تدخل في الأسلام .

٢. بعد عوده الخزرج الي المدينة بدأوا ينشرون الاسلام بها ، وكثر الاسلام بالمدينة ، وفي العام التالي أرسلوا اثني عشر رجلاً إلي الرسول صلي الله عليه وسلم في بيعة العقبة الأولي ، وأسلم هؤلاء علي يد النبي وأعلن صلي الله عليه وسلم إسلامهم وبايعوا النبي صلي الله عليه وسلم بيعة سميت **بيعة النساء** ، وسميت بالنساء لأنها بيعة علي الطاعة والخلق وليس فيها جهاد كما كان النساء يبايعن ، وطلبوا من الرسول صلي الله عليه وسلم أن يرسل معهم إلي المدينة من يعلمهم الإسلام فأرسل معهم **مصعب بن عمير** رضي الله عنه الذي أطلق عليه **أول سفير في الإسلام** ولقد بذل جهداً كبيراً وانتشر الإسلام في المدينة بشكل كبير ، **كل هذه الأحداث تمت بعد عام الحزن ( السنة العاشرة من البعثة ) أي : خلال الثلاث السنوات قبل الهجرة.**

- **<u>دخول دوس في الإسلام ، ومبايعة اهل المدينة للرسول ، وبداية الهجرة</u>**

١. جاء **الطفيل بن عمرو** سيد قبيلة دوس للحج ، حذره أهل مكة من محمد النبى صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه عدم الاستماع له حتي لا يسحره فوضع الطفيل قطناً في أذنه ، راجع الطفيل نفسه أثناء الطواف فنزع القطن من أذنيه ، طلب من النبى صلي الله عليه وسلم أن يستمع له فاستمع وبعد أن فرغ صلي الله عليه وسلم من كلامه اسلم سيد دوس واعتبر ذلك فتحا وفرح صلي الله عليه وسلم به ، هاجت قريش وهددوا الطفيل لكنه أصر ، خافت منه قريش ، ثم طلب من الرسول صلي الله عليه وسلم أن يامره بأي شئ فقال له : اذهب وادع قومك الى الإسلام فسافر وخلال سفره ظهر نور من وجهه فطلب من الله أن لا يكون في وجهه حتي لا يقول : الناس أن آلهة قريش آذته ، فانتقل النور إلي طرف سوطه ، ودعا قومه فدخلوا جميعاً فى الإسلام

٢. إنتشر الإسلام بالمدينة **وفي العام الثالث قبل الهجرة** أرسلت المدينة في موسم الحج وفداً ضم ثلاثه وسبعين رجلاً وأمرأتين من المسلمين بالإضافة إلي عدد من الكفار اللذين كانو يحجون أيضاً ، أثناء الحج طلبوا اللقاء مع النبي صلي الله عليه وسلم فأرسلوا إلي النبي صلي الله عليه وسلم رجلين هما **البراء بن معرور** ، **سعد بن مالك** ، سعد

كان شاعراً ودخوله في الإسلام أسعد الرسول صلي الله عليه وسلم لتأثير الشعراء في الدعاية في ذلك الوقت لأنه بإسلامة سوف يفيد الدعوة بشكل كبير ، تم الاتفاق علي موعد مع الرسول للقاء مع الوفد وأصر العباس قبل إسلامه علي الحضور ، وتم اللقاء وطلب منهم صلي الله عليه وسلم الإسلام فأجابوا أننا مسلمون وطلبوا منه صلي الله عليه وسلم بأن يشترط عليهم فأشترط الالتزام بمبادئ الإسلام فقالوا هذه الشروط لربك ونحن عليها نريدك أن تأتينا في المدينة فإشترط لنفسك علينا ، فقال صلي الله عليه وسلم إذا جئتكم أشترط عليكم ان تدافعوا عني كما تدافعوا عن نسائكم وأبنائكم فقال سعد بن عبادة ومالنا إن فعلنا ذلك ؟ فقال صلي الله عليه وسلم لكم الجنة فقال سعد اتفقنا ، فتمت البيعة وطلب صلي الله عليه وسلم من سعد ان يتفقوا ويرسلوا إليه مندوبين عنهم ليبايعوه صلي الله عليه وسلم علي الجهاد ، فأجتمع الأنصار وأرسلوا اثني عشر رجلاّ منهم للرسول صلي الله عليه وسلم فبايعوه علي الجهاد والقتال وكانت أول بيعة علي القتال في الإسلام **بيعة العقبة الثانية** .

٣. وصل الخبر إلي أهل قريش وعلموا ان اهل المدينة بايعوا الرسول صلي الله عليه وسلم علي حربهم ، انصرف أهل المدينة من الحج ، لم تدرك قريش منهم سوي اثنين **سعد بن عبادة** ومعه صحابي أخر الذي استطاع أن يهرب ، حاولوا مع سعد حتي يعترف فرفض فأوسعوه ضربا حتي أعطاه أحد سادة قريش الجوار فنجا وعاد.

٤. أمر الرسول صلي الله عليه وسلم الصحابة بالهجرة إلي المدينة فأصبحت الهجرة إلزاماً لكل مسلم وليست اختياراً وكان أول من هاجر سرا " أبو سلمة " ، ثم هاجر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش رضي الله عنهم ثم هاجر جهرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتتابعت الهجرة ، وطلب أبو بكر من الرسول أن يأذن له بالهجرة فقال له الرسول صلي الله عليه وسلم انتظر لعل الله يجعل لك صاحباً فانتظر وذهب وأعد دابتين لذلك ، وبعد فترة عاد وعاود الطلب مرة ثانية ، كرر عليه الرسول صلي الله عليه وسلم ماقال ، ثم استأذن وكرر طلبة مرة ثالثة فأصر الرسول صلي الله عليه وسلم علي أن يبقي ، هاجر كل من استطاع ولم يبقى إلا كل من تم منعه من الهجرة كما بقي الرسول صلي الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه .

**رابعا : <u>الهجره وما صاحبها من احداث</u>**

- **<u>مؤامرة قتله وظروف هجرته صلي الله عليه وسلم</u>**

١. في اليوم الذي اذن الله فيه بالهجرة إلي رسول أحست قريش بالخطر الشديد لأن المسلمين يتجمعون في المدينة وبدأوا يشكلون جبهة حرب ، وهنا تحرك أبو جهل رأس الكفر وجمع سادة مكة في دار الندوة وطلب الا يتم دعوة أحد من بني عبد المطلب أو بني هاشم او بني عبد مناف ولا أحد من ممن يقربون إليهم بصلة ولا أحد من اللذين يقربون لأهل المدينة بصلة هكذا دبر الأمر ، وقصة اجتماعهم المعروفة التي انتهت بالاتفاق علي اختيار شاباً فتي من كل قبيلة يضربون الرسول صلي الله عليه وسلم ضربة رجل واحد ليتفرق دمه بين القبائل ولا تستطع قبيلة عبد مناف اخذ الثأر من كل القبائل .

٢. كان الرسول صلي الله عليه وسلم يجلس في هذا التوقيت مع علي بن أبي طالب لأعطائه أمانات الكفار الموجودة معه ، ثم طلب منه أن ينام في فراشه ، في مساء هذه الليلة ذهب شباب الكفار الى بيت الرسول وحاصروه من كل مكان حتي لايخرج ، وحدثت معجزة خروج النبي من الباب من بين أيديهم وهو يتلوا **سوره يس** ( يس / ١ – ٩ ) حتي قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا حتي آخر الآية ، ووضع التراب علي رؤوس الكفار الواقفين علي الباب ، وذهب الرسول صلي الله عليه وسلم الي منزل أبى بكر رضي الله عنه وطلب منه أن يقوم بإخراج من في المنزل فرد أبو بكر رضي الله عنه قائلاً : يارسول الله إنهم ابنتاي عائشة ، وأسماء فلا تخف ، فقال صلي الله عليه وسلم يا أبا بكر إنه قد أذن لي بالهجرة فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله ؟

فأجاب صلي الله عليه وسلم الصحبة يا أبو بكر فبكي ابو بكر رضي الله عنه من الفرح ، وخرجا ، وزيادة في التموية توجها نحو الجنوب رغم أن المدينة في الشمال ، علم الكفار وبدأ البحث عن النبي صلي الله عليه وسلم ورصدت قريش مئة ناقة جائزة لمن يأتي به صلي الله عليه وسلم ، وصل صلي الله عليه وسلم وابا بكر الغار وتبعة الكفار ووصلوا الي الغار لكن الله اعماهم عن الرسول صلي الله عليه وسلم كما أخرجه أمامهم بعد أن ألقى الغشاوة على أبصارهم .

٣. هدء البحث ، وفى ثالث يوم خرج النبى وأبو بكر من الغار وجاءهم عامر بن فهيره وساروا فى إتجاه المدينة ، وفى الطريق كان هناك جماعة من قبيلة جشعم جالسين رأوا النوق وكان منهم سراقة بن مالك الذى أحس ان هذه النوق للرسول صلي الله عليه وسلم وأبى بكر رضي الله عنه فصرف سراقة أصدقاءه عن ذلك التصور ثم قام بعد فترة ولحق بالرسول صلي الله عليه وسلم ، فتعثرت فرسة وسمع صوتاً يحذره من ايذاء النبي صلي الله عليه وسلم – فألقي في قلب سراقة الرعب ، ونجا صلي الله عليه وسلم واستمر في هجرته

٤. من القصص التي تعكس وفاء ومعجزات النبي صلي الله عليه وسلم في موقف سراقه ، بعدما أعطي الأمان لسراقة وقع سراقة في أسر المسلمين يوم الطائف وبمجرد إظهار سراقة لكتاب النبي صلي الله عليه وسلم أطلق النبي سراحه وفاءا للعهد ، وحينما عاهد سراقة النبي صلي الله عليه وسلم قال له : كيف انت يا سراقة وفي يديك اساور كسري ؟ فتعجب سراقه ولم يجيب إلا ان ذلك تحقق بعد وفاته صلي الله عليه وسلم عندما تم فتح المدائن فبعد هزيمة الفرس وهروب كسرى غنم المسلمون كل حلي كسرى التى تضمنت أساوره أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجمع الناس وكان سراقه بن مالك قد أسلم فوضع فى يديه الأساور ومشى بين الناس ليروا ذلك وقال له عمر رضي الله عنه قل للناس ماذا قال لك الرسول صلي الله عليه وسلم يوم الهجرة؟ فقص سراقه قائلاً قال لى نبينا صلي الله عليه وسلم يوم الهجرة : " كيف أنت يا سراقه وفى يديك أساور كسرى ! ؟ "

٥. بعد أن إستطاع الرسول صلي الله عليه وسلم الهرب من الكفار مشى فى طريق غير مألوف حتى وصل للمدينة ، فى الطريق قابل صلي الله عليه وسلم أم معبد وهي من العرب الرحل ( لم يصف النبي صلي الله عليه وسلم أحداً كما وصفتة أم معبد كما جاء فى كل المراجع ) ، ومن معجزاته صلي الله عليه وسلم انه لما سألها النبي صلي الله عليه وسلم عن طعام أخبرته أنه لا يوجد لديها سوي شاة ضعيفة لايوجد بها لبن فحلبها صلي الله عليه وسلم حتي ملأ كل الانية الموجودة لدي أم معبد

- **<u>بناء مسجد قباء والمسجد النبوى الشريف وأول خطبة جمعة فى الإسلام</u>**

وصلت الأخبار للمدينة بأن الرسول خرج مهاجرا ، ولتأخره كان أهل المدينة يخرجون يومياً لإستقباله ، مسلمون وكفار ويهود ، يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة ( الهجرة لم تكن فى محرم ) وصل الرسول صلي الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه الى المدينة المنورة ، إستقبلهم أهل المدينة بحفاوة بالغة وتنازع الناس على ضيافة الرسول ، نزل صلي الله عليه وسلم مكان قباء وأمر أول ما نزل ببناء مسجد ، وتم بناء أول مسجد في الإسلام وهو مسجد قباء وإستمر بقباء حتى يوم الخميس ثم تحرك الرسول يوم الجمعة من قباء الى المدينة وأدركته صلاة الجمعة فأمر بإقامتها وكان فى ديار بنى سالم بن عوف ما بين قباء والمدينة وخطبهم الرسول وكانت أول خطبة جمعة يخطبها النبى فى الإسلام ، وصل الرسول الى المدينة وتسابق أهلها لإستضافته وتزاحموا على مسك ناقته فأمرهم بتركها قائلا : " إتركوها فإنها مأمورة " ، وصلت الناقة لديار بنى النجار بأرض فضاء ليتيمين وبركت فى المكان المبارك مكان مسجد الرسول الذى حدده الله سبحانه وتعالى ، إشترى الرسول صلي الله عليه وسلم الأرض من اليتيمين ثم أمر بإنشاء المسجد النبوى ، تسابق الصحابة لإستضافة الرسول ، إختار صلي الله عليه وسلم أن يقيم فى دار أبى أيوب الأنصارى ، شارك الرسول صلي الله عليه وسلم فى بناء المسجد وكان الناس يحملون لبنه

لبنه وكان عمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين فدعا له الرسول وقال قولته المشهورة ( ويح عمار تقتلة الفئة الباغية ) وهى من معجزات الرسول حيث تحقق ذلك فى معركة صفين بعد خمسة وثلاثون عاما ، ثم أرسل الرسول زيد بن حارثة ليأتى بأهل الرسول وأهل أبى بكر الصديق .

- **<u>إصرار اليهود علي معاداة النبي</u>**

١. حرص بعض الناس على لقاء الرسول صلي الله عليه وسلم ، عبد الله بن سلام وهو عالم وحبر من احبار اليهود حينما علم بوصول الرسول صلي الله عليه وسلم ورأى كل العلامات التي تدل علي نبوته والمذكورة بالتوراّه بما فيها خاتم النبوة أسلم ، ولعلمه بان اليهود أهل غدر وليس لهم عهد طلب من الرسول صلي الله عليه وسلم عدم إعلان إسلامه ، وقال له إستدع سادة اليهود واسألهم عنى أمام الناس ، وفعل الرسول ، وجاء سادة اليهود ، واختبأ عبد الله بن سلام حتي لا يروه ، وسألهم الرسول صلي الله عليه وسلم : ماذا تقولون في عبد الله بن سلام ؟ فقالوا هو سيدنا وحبرنا وعالمنا ، فخرج عليهم عبد الله بن سلام وقال وأنا أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقالوا علي الفور هو سفيهنا وكذابنا وجاهلنا !! فى لحظات غيروا مقولتهم فهم اهل غدر وليس لهم عهود وبالطبع لم يسلموا.

٢. صفية بنت حيي بن أخطب احد سادة اليهود وزوجه الرسول صلي الله عليه وسلم قالت قبل زواجها من الرسول : استمعت لوالدها وهو يسأل أخاه ياسر بن أخطب قائلا : أهو هو ؟ (على الرسول ) فرد ياسر قائلاً : نعم ، فسأله أهو النبى الذى نجده فى التوارة ؟ فأجاب : نعم ، فقال أعرفته بكل علاماته ؟ فقال : نعم ، فقال وعلي ماذا عزمت ؟ فقال عزمت على عدائه ابد الدهر .

- **<u>تثبيت الهيمنة للرسول والإسلام في المدينة</u>**

١. بعد أن استقر الرسول صلي الله عليه وسلم بالمدينة ولتنظيم امورها أصدر صلي الله عليه وسلم عدداً من الأوامر والتعليمات **حيث أصدر**

- أمر المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .
- كما أصدر بعض القوانين منها أن لا يقوم أى فرد من المدينة بإبرام أى عهد مع أى إنسان من خارج المدينة ، أى : لا يتم إبرام أى عهود إلا بواسطة الرسول فهو الذى يحكم المدينة .
- أصدر أمراً بأن من كان له حق فيتم الرجوع فيه إلى الإسلام أى يتم الفصل فى هذه الحقوق من خلال الإسلام وما جاء فيه بذلك الخصوص .
- لا يجوز إيواء أحد من قريش أى : لا يحمى و لا يتم إعطاؤه الجوار ، وهذا يعنى إعلان الحرب على قريش
- لا صلح ولا هدنه مع قريش .

٢. مع تأسيس الدولة الإسلامية مات أسعد بن زرارة ( صديق سادات الأنصار ) الذى أقيم بداره أول صلاة جمعة فى الإسلام ، وخلال الأشهر الأربعة الأولي للهجرة لم يولد مولود ذكر للمسلمين إلا ومات فأشاع اليهود أنهم سحروا المسلمين وأنهم سوف ينقطع نسبهم وإستمر ذلك أربعه أشهر حتى صدق الناس الإشاعة الى أن وصلت أسماء بنت أبى بكر الصديق رضي الله عنها زوجة الزبير بن العوام ( الزبير بن عمة النبى – ابن صفية) إلى المدينة وكانت حاملاً ، ولدت عبد الله بن الزبير ولم يمت فأخذوه الى النبى صلي الله عليه وسلم فمضغ تمرة ووضعها فى فم الزبير ، ومن فرحة المسلمين حملوه وداروا به فى المدينة وإنقطعت به إشاعة اليهود

٣. تزوج النبى عائشة بنت أبى بكر الصديق رضي الله عنهما .

- **الصلاة وقصة الأذان**

لم تكن فرضاً الــــــــى **الإسراء والمعراج** ، حيث فرضت الصلوات الخمس وكان الرسول صلي الله عليــه وســلم يرغب فى البحث عن علامة أو إشارة تجمع المسلمين للصلاة ففكر أن يستخدم الناقوس كما كان يفعل النــصارى ، وكان عبد الله بن زيد بن ثعلبة قد رأى رؤيا ( الأذان ) وأخبر الرسول بها فأمره الرسول بتعليم بلال الأذان الــذى رآه فى منامه فصعد بلال وأذن وما أن سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأذان حتى جــاء مــسرعاً للرســول وأخبره أنه رأى ذلك فى المنام ومن ذلك اليوم أصبح الأذان علامة لدخول وقت الصلاة للمسلمين .

- **أول سرية فى الإسلام**

١. **أمر الجهاد بدأ من أول سنة للهجرة ، ففى شهر رمضان من السنة الأولى من الهجــرة** سمع الرسول أن قافلة يقودهــا أبو جهل قادمة من الشام بها ثلاثمائة رجل فجهز الرسول أول سرية فى الإسلام تحت قيــادة حمــزة بــن عبــد المطلب ضمت ثلاثين مقاتلاً ، ذهب حمزة ومقاتلوه ، وإلتقوا بالقافلة فى منطقة بنى ضرة وكاد يحدث القتال لولا تدخل مجدى بن عمر عامر أحد سادة بنى ضرة حيث رفض أن يحدث القتال على أرضهم وفصل بين الطــرفين وسمح للقافلة بالمرور بسلام.
٢. **فى شوال** عرف الرسول أن هناك قافلة لأبى سفيان بها مائتان رجل فأمر عبيدة بن الحارس بن عبد المطلــب أن يجهز لها سرية ، فجهز ستين رجلاً من المهاجرين ولم يشارك أحد من الأنصار فيها وأنطلــق لمواجهـــة أبـــى سفيان ، كان أبو سفيان مستعداً فأنقذ القافلة واستطاع أن ينجو بها ، تعمد الرسول صلي الله عليه وسلم أن يــؤمر أقاربه ليثبت أن الحرب ليست قبيلة ضد قبيلة فهم من قريش ولكنها ضد الديانة أى ضد أعداء الإسلام.
٣. **وفى ذى القعــدة** جهز النبى صلي الله عليه وسلم سرية بقيادة ابن خالته سعد بن أبى وقاص وكان بهــا عــشرون رجلاً خرجوا لملاقاة قافلة من قريش مشياً على الأقدام ، لكن القافلة سبقتهم ولم يحدث بينهما قتال .

- **أول معاهدة صلح فى الإسلام**

١. **فى صفر من العام الثانى للهجرة خرج الرسول صلي الله عليه وسلم فى أول غــزوة يغزوهــا بنفــسه غــزوة الأبــواق وتسمى أيضاً غزوة ودان** ، أى بمجرد إنتهاء الأشهر الحرم إنطلق النبى يريد قريشاً فأدرك قريشاً عند بنى ضـــرة مرة أخرى ، هنا تدخل مجدي بن عامر أحد سادة بنى ضرة وطلب العهد مع النبى ، فحدثت معاهدة صلح بــين بني ضرة والمسلمين وهذه **أول معاهدة صلح فى الإسلام.**
٢. **فى ربيع الأول خرج الرسول بنفسه فى غزوة ثانية إسمها غزوة بواق** ومعه مئتان رجل أكبر ســرية أعــدها حتـــى ذلك الوقت ، قصد بها قافلة ضخمة لقريش بها الفان وخمسمائه بعير ويحرسها مئه راكب برئاسة أمية بن خلــف ، لكن إستطاعت هذه القافلة أيضاً أن تنجو ولم يحدث قتال .
٣. **فى جمادى التاني خرج الرسول بنفسه فى غزوة ثالثة تسمى غزوة العشيرة** لإعتراض قافلة لقريش قادمة من الــشام ، وصل لديار بنى مدلج التى سمحت بمرور القافلة دون قتال وطلبوا العهد والصلح وعدم القتال فى أراضـــيهم ، تصالحوا مع المسلمين وأقام الرسول فى هذه المنطقة شهراً ليثبت عزة الإسلام .
٤. بعد عودة النبى صلي الله عليه وسلم من ديار بنى مدلج بعشرة أيام هجمت قبيلة فهد على أطراف المدينة وأخذوا من ثمار المدينة وقتلوا واحداً من الأنصار وفروا ، وصلت الأخبار الى الرسول فصعد صــلي الله عليــه وســلم فوراً على حصانه وإنطلق وتبعه الصحابة فوراً ، أدركه المسلمون عند بدر ولكن فر قائد القافلة .

- **سرية عبد الله بن جحش ، أول غنيمة وأسرى في الإسلام في الشهر الحرام**

١. **آخر سرية قبل غزوة بدر** حدثت في رجب العام الثانى من الهجرة وكان لها أثر كبير فى الإسلام وهى سرية عبد الله بن جحش كان معه ثمانيه من المهاجرين منهم سعد بن أبى وقاص رضي الله عنهم ، أعطاه الرسول صلي الله عليه وسلم رسالة وطلب منه عدم فتحها إلا بعد يومين ، فتحها عبد الله فوجد فيها أوامر من الرسول أن يرصدوا إبل قريش وإن إستطاعوا أن يغنموا شيئاً يفعلوا ، فأعدوا كميناً ، شرد بعير سعد فذهب خلفه رضي الله عنه ومن كان يتناوب الركوب عليه معه فبقى سته أشخاص ، فى هذه اللحظة وصلت قافلة قريش وكان ذلك فى آخر يوم فى رجب وهم كانوا يظنون أن شعبان قد دخل ، رجب من الأشهر الحرم ، شعبان ما كان قد دخل ، هجموا على القافلة وإستطاعوا أن يقتلوا عمرو بن الحضرمي وهو أول قتيل فى الإسلام ( أول كافر يقتله المسلمون ) وأسروا إثنين وباقى القافلة فروا وغنم المسلمون السته القافلة كاملة .

٢. **هذه كانت أول غنيمة فى الإسلام ، وأول أسرى فى الإسلام** ( الحكم بن كيسان ، عثمان بن عبد الله ) لكن المشكلة أن كل هذا حدث فى الشهر الحرام فى رجب ، إنتشرت الأخبار وأشاعت قريش فى العرب أن المسلمين قد أحلوا الأشهر الحرم وهذه كانت كبيرة عند العرب ، فلما جاءوا الى النبى صلي الله عليه وسلم أعطوه الغنائم فرفض أن يأخذها وعاتبهم على القتال فى الشهر الحرام ، فقالوا : والله يا رسول الله ظننا أن شعبان قد دخل فغضب الرسول صلي الله عليه وسلم ولم يأخذ الغنائم منهم ، وعاتبته قريش في ذلك فقال لهم صلي الله عليه وسلم لم نحل الشهر الحرام ولكنهم ظنوا أن شعبان قد دخل وإعتذر لهم عن ذلك فطلبوا من الرسول أن يسلمهم الأسرى ( الحكم بن كيسان ، عثمان بن عبد الله ) فرفض قائلاً أسلمهم لكن بعد عودة سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان اللذين فرا خلف بعير سعد وذلك خوفاً من أن تكون قريش قد أسرتهم ، عاد الإثنان بعد قليل وأطلق صلي الله عليه وسلم أسراهم ، أسلم الحكم بن كيسان بعد إطلاق سراحه بعد أن رأى عزة الإسلام والمسلمين خلال فترة أسره .

٣. نزل قول الله فى هذه الغزوة ( **يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفريه والمسجد الحرام وإخراج أهله فيه أكبرعند الله** ) ( البقرة / ٢١٧ ) ، ولكن إخراج الناس من البيت الحرام أكبر عند الله ، رد الله عليهم أننا لا نقاتل فى الشهر الحرام ولكنكم أنتم الذين إستحللتم الشهر الحرام والبيت الحرام بأن فتنتم المسلمين وأخرجتموهم .

- **حادثان آخران قبل غزوة بدر**

١. **تحويل القبلة** حيث كان المسلمون يصلون لبيت المقدس ، كان الرسول صلي الله عليه وسلم يتمنى أن يصلى بأتجاه الكعبة وزاد شوقه بعد أن ذهب للمدينة لأنه أصبح يعطى ظهره للكعبة عند الصلاة لوجودها جنوب المسجد الأقصى .

٢. إستجاب الله لرغبة الرسول صلي الله عليه وسلم فأنزل ( **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام** ) ( البقرة / ١٤٤ ) ، بدأ اليهود يتكلمون كثيراً وحدثت فتنة فرد الله سبحانه وتعالى ( **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر .** ) ( البقرة / ١٧٧ ) ، ثبت المؤمون فى هذه الفتنة .

٣. **فى شعبان فى العام الثانى من الهجرة جاءت أوامر الله بفرض صيام رمضان** فكان أول صيام لرمضان فى العام الثانى من الهجرة ، فى هذا الشهر الكريم حدثت غزوة بدر الكبرى أعظم غزوة فى تاريخ الإسلام .

- **الأحداث التي سبقت غزوة بـــدر**

١. جاءت الأخبار بأن قريشاً قد جائت لها قافلة ضخمة عظيمه من الشام فيها ألف بعير عليها ثلاثـون أو أربعـون رجلاً فقط يرأسهم أبو سفيان ، كانت هذه القافلة تختلف عن قوافل قريش السابقة حيث أن جميع تجـار قـريش أرسلوا أموالاً فى هذه القافلة فالكل كان له هم بها ، وهذا تقدير الله سبحانه وتعالي لاستدراج الكفار لمعركة بدر، قال الله تعالى فى ذلك ( **كما أخرجك ربك من بيتك بالحق** ) ( الأنفال / ٥ ) ، أعلن النبى صلي الله عليه وسلم أنـه خارج بنفسه لهذه القافلة ، ظن الناس أن الرسول صلي الله عليه وسلم هو الذى خرج ، ولكن الحقيقة أن الله هـو الذى أخرجه ، هكذا كانت أول المسألة وطرح الرسول صلي الله عليه وسلم على المسلمون من يرغب الخـروج معه لملاقاة القافلة وليس لغزوة فخرج مع الرسول ثلاثمائة واربعة عشر رجلاً ، أراد عثمان بن عفان رضي الله عنه الخروج وجهز نفسه فمرضت رقية بنت النبى زوجته فأمره النبى صلي الله عليه وسلم بالبقاء معها.

٢. **رؤيا عاتكة** – حدث فى ذلك الوقت بمكة حادث صغير وهو أن عاتكه بنت عبد المطلب عمة النبـى رأت رؤيـا أخافتها ، رأت رجلاً يقف فى الأبطح ويصرخ قائلاً يا أهل الغدر قوموا الى مصارعكم فى ثـلاث ، أى : إنكـم ستموتون فى ثلاثة أيام ، ثم إنتقل حتى وصل الى الكعبة مردداً نفس الكلام ، ثم صعد على جبل أبى قبيس قـرب الكعبة وردد نفس الكلام ثم أخذ حجراً ورمي به فى إتجاه مكة فتناثر الحجر ولم يترك بيتاً إلا ودخل جزء منـه فيه ، أخبرت عاتكة أخاها العباس بن عبد المطلب كان فى ذلك الوقت على الكفر ، طلب منها عدم إخبار أحـد ، اخبر أباه وإنتشرت الرؤيا فى كل مكة ، العباس كان يطوف بالبيت فمرعلى مجلس مـن سـادة قـريش كـانوا يتحدثون عن رؤيا عاتكه ، هنا ناداه أبو جهل وطلب منه الجلوس إليهم عندما ينتهى من طوافه فلما أنتهى جلـس إليهم فقال له أبو جهل أراكم يا أهل عبد المطلب قد كثر فيكم الأنبياء قال ما قصدك ؟ ، قال : سكتنا حينما قلـتم يتنبأ منا الرجال فالأن يتنبأ منكم النساء وقص له رؤيا عاتكه فرد العباس قائلاً : هذا الكلام غير سليم فـرد أبـو جهل قائلاً والله فإن لم يحدث شيء خلال ثلاث فسوف نكتب على بنى عبد المطلب كتاباً أنهم أكذب أهل بيت فى العرب ، عزم العباس بعد مرور ثلاثه أيام على إيذاء أبى جهل إذا لم يحدث شيء وحاول أبو جهل التحدث فـى حق أهل عبد المطلب مرة أخرى بنفس الإسلوب .

٣. **<u>إكتشاف أبو سفيان نية المسلمين وطلبه نجدة القافلة من قريش</u>** – أبو سفيان كان يرسل مـن يتجـسس ليـأتى لـه بأخبار حتى يؤمن القافلة ، الرسول أيضاً لما خرج بدء يبحث عن من يأتيه بالأخبار عن القافلة فأرسل بسبس بن عمر وعدى بن أبى الزداء ، فى نفس الفترة خرج أبو سفيان بنفسه أيضاً يبحث عن أخبار فوصل الى مكان نزل به أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم بسبس وعدى ففتش فى روث الخيل بالمكان فوجد به نوى بلح فعلـم أن هؤلاء من المدينة وأنه فى خطر فذهب فوراً وأرسل واحداً من القافلة ليستنفر قريشاً لأنه تأكد أن جيش محمد مترصد له ، فذهب ضمضم بن عمر الذى نزع ثيابه وقلبها عندما إقترب من مكة ولطخ وجهـه وثيابـه بالـدم وجرح بعيره وعند وصوله الى البطحاء بدء يصيح قائلا الغوث الغوث ، اللطيمة اللطيمة . فتجمع حولـه أهـل مكة وسار خلفه الناس الى أن وصل الى الكعبة دون أن يرد عليهم وسار حتى وصل جبل ابي قبيس وخلفه أهل مكة كلها وهنا قال لهم عن خبر القافلة وكيف سيدركها المسلمون ، فبدأ الناس فى الخروج .

٤. خرج كل أسياد مكة ما عدا أبا لهب فإستأجر واحداً من سادة مكة كان عليه دين له فخرج بدلاً منه ، لـم يخـرج أيضاً أمية بن خلف خوفاً من ما أخبره به سعد بن معاذ يوم أن كان يطوف بالكعبة بأن النبى أخبرهم أنهم سـوف يقتلون أمية بن خلف فعزم ألا يخرج خوفاً من ذلك وجلس عند الكعبة ، أثناء جلوسه جاء عقبة بن أبـى معـيط وفى يده مبخرة وقال لأمية تبخر فإنما أنت من النساء ، فقام أمية وإستعد للقتال فجره عقبة إلى حتفه.

٥. **<u>تردد أهل مكة فى الخروج وحث الشيطان لهم</u> :** إجتمع سادة قريش لأن قبل فترة وجيزة من هذا الأمـــر كـــان قـــد حدث حادث بسيط بين قريش وكنانة ذلك أن واحداً من كنانة قتل رجلاً من قريش فقام القرشى وطلب دية أخيـــه فأعطيت له وإنتهت المسألة ، لكن لما جاء الكنانى القاتل بعد ذلك يطوف بالكعبة قتله القرشي أخو المقتول رغـــم أنه أخذ الدية ، وعلقه بالكعبة ، أصبح لكنانة الآن ثأر من قريش لأنها رفضت أن تسلمهم القاتل ، فكانت كنانـــة متربصة بقريش لخطف أحد سادتهم ، أى : كان بينهم شيء فخافت قريش من أنها لو خرجت لمواجهـــة النبـــي تهجم كنانة على مكة وهى بدون أحد فخافوا على مكة ، بدأ التردد يحدث بين أهل مكة فى الخـــروج لمواجهـــة النبى ، هنا تدخل إبليس لرغبته فى حثهم على الخروج للقضاء على هذا الدين الجديد فتمثـــل لهـــم فـــى صـــورة سراقة بن مالك الجشعمى الذى كان يتبع النبى يوم الهجرة وهو سيد من سادات جشعم ، جشعم من كنانة ، يذكر الله سبحانه وتعالى هذا الحادث فى القرأن حيث قال : " **وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليـــوم من الناس وإنى جارلكم** " ( الأنفال / ٤٨ ) فالشيطان هو الذى جرهم لهذه المعركة .

٦. **<u>مقاومة بين جيش المسلمين والكفار</u> :** النبى صلي الله عليه وسلم لا يعلم شيئاً عن هذا الجيش القـــادم مـــن مكـــة ، ومعه ثلاثمائة وأربعه عشر رجلاً يبحثون عن القافلة ، استطاعت قريش أن تخرج جيشاً من تسعمائة وخمـــسين رجلاً مستعدين للمعركة ، الرسول لم يكن مستعداً لمعركة بل خارج للقافلة ولذلك كان مـــع المـــسلمين ثلاثمائـــة وأربعة عشر رجلاً ليس معهم إلا سبعون بعير كل ثلاثة يتناوبون على بعيراً والباقون طول الطريق يمشون على اقدامهم ، وليس معهم إلا فرسان بينما الكفار تسعمائة وخمسون رجلاً معهم مائتا فرس والباقون كلهم على الإبـــل بخلاف الإبل التى أحضروها معهم للطعام ، خرجت معهم النساء يغنين ويشجعهم على الحرب فكانوا مـــستعدين إستعداداً كاملاً للمعركة

٧. **<u>تأكيد النبى صلي الله عليه وسلم على تفهم الأنصار لدورهم مع المهاجرين فى الجهاد</u> :** جاء الوحي للنبى صـــلي الله عليه وسلم بخروج قريش ، فجمع الناس ثم قال : كنا خارجين لقافلة وجاءنى الوحى بأمر جيش قريش فأشـــيروا على ماذا نفعل ؟ نكمل أم نعود ؟ رد أبو بكر رضي الله عنه قائلا : أمض يا رسول الله ونحن معك وجلس ، لـــم يكتف صلي الله عليه وسلم بكلام أبى بكر رضي الله عنه وقال : أشيروا على أيها الناس فوقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال مثل كلام أبى بكر الصديق وجلس ، لم يكتف الرسول صلي الله عليه وسلم وكـــرر مقولتـــه أشيروا على أيها الناس فوقف المقداد بن عمرو رضي الله عنه وقال يا رسول الله إمضى لما أمرك ربك فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى إذهب إنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون بل نقول اذهب أنـــت وربـــك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالله يا رسول الله لو خضت بنا برك الغماد لحضناها معك ما تخلف منا رجل وجلـــس بعد أن شكره النبى صلي الله عليه وسلم ( برك الغماد : مكان بين المدينة واليمن به أربعة عشرة قبيلـــة معاديـــة للإسلام ) ، لم يكتف صلي الله عليه وسلم وقال : إشيروا علي أيها الناس ( <u>**لماذا كرر الرسول طلبه ؟!** كـــل الـــذين أجابوا الرسول صلي الله عليه وسلم من المهاجرين ، ما تكلم أحد من الأنصار والنبى صلي الله عليه وسلم ينتظر كلمتهم لأنها أول معركة يشترك فيها الأنصار وكانت بيعه العقبة لحمايتهم النبى صلي الله عليه وسلم إذا جاء الي المدينة فخشي صلي الله عليه وسلم أن يكون الأنصار فهموا أنهم يحمونه فقط في المدينة وأنهم ليس لديهم إلتـــزام خارج المدينة فأراد أن يتأكد من الأنصار</u>) فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه للرسول صلي الله عليه وسلم لعلك تعني معشر الأنصار ؟! فقال الرسول صلي الله عليه وسلم : نعم ، فقال : والله يا رســـول الله لـــو خـــضت البحر لخضناه معك أى : أكد أن إلتزام الأنصار بالأمر كإلتزام المهاجرين ، فسر النبى صـــلي الله عليـــه وســـلم وقال أبشروا فإن الله وعدنى إحدى الشوكتين ( القافلة أو الجيش ) اى لن نرجع خائبين .

٨. هناك من كان فى جيش المسلمين لا يريدون القتال ولكن يريدون القافلة ذكـــر الله ســـبحانه وتعـــالى ذلـــك فـــى القـــرأن ( **وإن فريقاً من المؤمنين .........** ) ( الأنفال /٥-٨ ) لم يذكر كتب السيرة ذلك لكن القرآن يكـــشف ما فى قلوب البشر ، لكن على الرغم من ذلك لم يعصوا الله ورسوله .

**خامسا : غـــزوة بـــــــــــدر**

- **بدء الغزوة**

١. تحرك النبى من المدينة وخيم خلف العدوة الدنيا فى الشمال وخيم الكفار خلف العدوة القصوى فـــى الجنـــــوب ، أبو سفيان أخذ القافلة فى طريق غير معروف ثم انحرف عن بدر والتف حول جبال الحجاز وسار بالقافلة ما بين الجبال والبحر الأحمر على الساحل ، لم يكن أى من الفرق الثلاثة المسلمين ، والكفار والقافلة يعرف شـــيئاً عـــن الآخر ، هذه الغزوة كان يرتبها الله سبحانه وتعالى ليس البشر .

٢. استطاع أبو سفيان أن يهرب بالقافلة وأرسل إلى جيش قريش أنه نجا من المسلمين ، عزم بنو زهرة عند ســـماع خبر نجاة القافلة على العودة وفعلا عادوا وعاد أيضاً بنو هاشم عدا رجال قلائل منهم العباس بن عبد المطلب عم النبى صلي اله عليه وسلم ، بدأ الحديث بالرجوع بين الكفار طالما القافلة نجت ، نادى الوليد بن عقبة فى جـــيش الكفار للعودة وبدأ الناس فعلاً يستعدون للعودة لولا تدخل أبى جهل بتحريض عامر الحضرمي الذى قتل ابنه فـــى رجب بواسطة سرية عبد الله بن جحش ، فقام عامر بتحميس الكفار لأخذ ثأر ابنه حتى عاد الكفار .

٣. الفريقان قريبان ولكن لا يعرف أحد منهم أى شيء عن الآخر ، خرج النبى صلي الـــه عليـــه وســـلم يسكتـــشف فعرف أن الكفار قريبين فتقدم نحو بدر وخيم بعد أن انتهى من العدوة الدنيا فوراً ، سأل الحباب بن المنـــذر النبى قائلاً : أهذا المكان أمر به الله أم انه الحرب والمكيدة ؟ فأجاب صلي الله عليه وسلم أنه الحرب والمكيدة ، فأشـــار الحباب على الرسول صلي اله عليه وسلم قائلا : إذن ننزل بالقرب من أحسن بئر مـــاء ونغمـــر بـــاقى الآبـــار فنشرب ولا يشربون فقال صلي اله عليه وسلم صدقت وأمر بالتحرك ونزلوا عند ماء بدر وغمروا كـــل الآبـــار الأخرى .

٤. أفاض الله تعالي على المسلمين بأمور خير عظيمة ليلة الاستعداد للمعركة ( الليلة السابقة على هذا التحرك وقبـــل أن يكونوا بجوار المياه ) حيث أنزل عليهم المطر لتوفير مشقة الذهاب لاحضارها ، فنزل عليهم المطـــر بقـــدر يكفيهم ولا يؤذيهم ، وسوى الأرض بمنطقه المسلمين فثبت الأقدام ، أما على قريش فنزل المطر شديداً فـــصارت الأرض طينية فى إتجاه تحركهم لأرض المعركة فوصلوا منهكين ، كما أفاض الله علي المسلمين فغشيهم النعاس بهدف إعطائهم قسطاً من الراحة قبل المعركة فنام كل المسلمين حتى الحرس ، ولقد ذكر الله ذلـــك فـــى القـــرآن حيث قال" **إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الـــشيطان وليـــربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام** " ( الأنفال / ١١ ) كلها إعدادات ربانية حتى ينتصر المسلمين .

٥. طلب سعد بن معاذ رضي الله عنه من الرسول صلي الله عليه وسلم أن يعد له عريش خلف الجيش لتأمينـــه لأن المسلمين لم يكونوا مستعدين لدخول حرب ولكنهم كانوا خارجين لقافلة ، فوافق صلي الله عليه وســـلم مـــسعداً ، فقام المسلمون ببناء العريش ، قسم النبى صلي الله عليه وسلم الجيش ، أى: قسم الالوية فكان لواء لعلى بن أبـــي طالب ولواء لمصعب بن عمير واستعد المسلمون للمعركة .

٦. وصل الكفار فوجدوا المسلمين مستعدين فنزلوا ما بين العدوه الدنيا والقصوى ( فى مكان بدر ) وصفوا الجـــيش وبدأ الجيشان يستعدان للمعركة ، عندما وصلت الأمور إلى هذا الحد دخل الرسول فى مكان بدر العريش وكان

معه أبو بكر رضي الله عنه ثم بدأ فى الدعاء وشدد فيه وقال : اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الأرض ، حتي أشفق أبو بكر رضي الله عنه وطلب منه التخفيف قائلاً فوالله لن يخزيك الله.

٧. أمر الرسول الجيش بأن يصطف صفاً واحداً ولم يخمس الجيش كالعادة ، ثم بدأت المبارزة أول من خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومى من جيش المشركين وأقسم قائلاً : والله لن أرجع حتى أشرب من الحوض وتقدم نحو جيش المسلمين وحده فخرج له حمزة عم النبى رضي الله عنه ودارت المعركة بينهما فضربه حمزة فقطع رجله فسقط الرجل وزحف حتى وصل الى البئر فشرب منه ليبر قسمه فضربه حمزة عند الحوض فقتله فكان أول قتيل في يوم بدر ، ثم خرج ثلاثة من سادة مكة هم عتبة بن ربيعة ومعه ابنه الوليد بن عتبة ومعه أخوه شيبة بن ربيعة وطلبوا المبارزة مع نظرائهم من المسلمين فخرج لهم ثلاثة من الأنصار معاذ بن عثراء ، وعوف بن عثراء وعبد الله بن أبى رواحة رضي الله عنهم ، فناداهم المشركون وقالوا : من الرجال ؟ فأعلنوا أسماءهم فقالوا : نعم القوم ولكننا نريد أناساً من قومنا ، يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قومنا فأمر الرسول ثلاثة من سادة مكة بقيام عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبى وحمزة بن عبد المطلب عم النبى وعلى بن أبى طالب ابن عم النبى رضي الله عنهم ، التقى عبيدة مع عتبة ، وحمزة مع شبية ، على مع الوليد ، وعلى أول من قتل صاحبه وكذلك حمزة أما عتبة وعبيدة فكل واحد ضرب الآخر ضربة وسقط الإثنين فيهم روح ، فإنطلق على وحمزة علي الفور فقتلا عتبة وحملا عبيدة الى الجيش مجروحاً ثم إنه مات بعد ذلك فكانوا هؤلاء أول قتلى فى المعركة ، اكتفت قريش بهذا وبدأت تستعد للهجوم .

٨. عندما رأى النبى الكفار تستعد للهجوم أمر الجيش بأن يرتكز على الركب على خلاف عادة العرب فى القتال ( الكر والفر ) ، فنزل الجيش كله على الركب وقال : احموا أنفسكم بالدروع ، ولعدم وجود دروع كافية لأنهم لم يكونوا مستعدين أصلاً للمعركة كان كل واحد يحمى نفسه ومن بجواره ثم قال صلي الله عليه وسلم للمسلمين : دعوهم يهجمون ، إذا ضربوكم بالنبال فإدفعوا عن أنفسكم بالدروع فإذا إقتربوا فاهجموا عليهم هجمة رجل واحد ، لم يكن العرب يعرفون هذا النوع من القتال ، أمر أبو جهل بالهجوم فبدأ الزحف ثم أمرهم بالنبال فبدأت النبال تصيب المسلمين من كل مكان فأصاب سهم عبداً لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقتله فكان أول من مات فى بدر وأصاب سهم آخر حارثة بن سراقة رضي الله عنه فقتله ، لما إقترب جيش الكفار أمر النبى صلي الله عليه وسلم المسلمين بأن يبدأوا القتال وتسلم الأمر قادة الألوية وعاد صلي الله عليه وسلم إلى العريش يصلى ويدعوا ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، قال صلي الله عليه وسلم قبل ذهابه للعريش لتحميس المسلمين والله ما يقتل منكم أحد إلا ويدخل جنة عرضها السموات والأرض فأندفع المسلمون طلبا للجنة .

٩. غفا الرسول صلي الله عليه وسلم وهو يصلى ثم قام فرحاً قائلاً أبشر يا أبا بكر هذا جبريل قد أقدم على خيل أبيض على رأس ألف من الملائكة مردفين ( لم تكن الملائكة قد شاركت فى أى معركة من قبل فبدر هي أول معركة يقاتل فيها الملائكة لعظمتها ) فهي غزوة رتبها الله وكان المسلمون فيها وسيلة .

١٠. أمر الرسول صلي الله عليه وسلم المسلمين بعدم قتل البحترى بن هشام وفاء من الرسول لأنه هو الذى بدأ بنقد الصحفية ، كما أمر بعدم قتل بنى هاشم لأنهم خرجوا مكرهين ، وكذا أمر عدم قتل العباس بن عبد المطلب .

١١. مع القتال أصيب قتادة فى عينه حيث جاءته ضربة فى وجهه شقت وجهة وسقطت عينه فانسحب من المعركة ، جاءه بعض الإنصار وقالوا له : نقطع هذه العين ؟ فقال : لا أتركوها حتى أرى الرسول ، ذهب إلى النبى صلي الله عليه وسلم وهنا حدثت المعجزة الآلهية على يد النبى صلي الله عليه وسلم حيث أعادها إلى وجهه ومسح عليها فأقسم قتادة أنه لا يعلم أى العينين إصيبت .

- <u>ضرب رأس الكفر أبي جهل وبدء إنهيار الكفار</u>

١. إثنان من شباب الأنصار معاذ بن عمرو بن الجموع ومعوذ بن غفراء أحدهما ابن خمس عشر سنة والآخر ست عشرة سنة ، يقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : لما بدأت المعركة رأيتهما حولى جاءنى أحدهما يهمس فى أذنى لا يريد أن يسمعه صاحبه قال : ياعماه أتعرف أبا جهل ؟ فقلت له : نعم لماذا تسأل عنه ؟ فقال : بلغنى أنه أكثر من يؤذى النبي صلي الله عليه وسلم فقلت له : نعم ، قال : دلنى عليه فقلت : لماذا ؟ فقال : أريد أن أقتله فتعجبت لصغر سنه وحماسته ، وقلت له : إذا رأيته سأدلك عليه ، ثم جاءنى الشاب الثانى وقال لي نفس الكلام وبعد قليل ظهر أبو جهل فأشرت اليهما فأنطلقا حتى وصلا إليه فضربه كل واحد منهم ضربة فسقط أبو جهل على الأرض مدرجاً فى دمائه مصابا ولكن لم يمت ، تمكن عكرمة بن ابي جهل من قتل معوذ بن عفراء والتف الكفار حول معاذ وضربوه فقطعوا يده لكن ظلت معلقة فى جسمه بجلده كتفه وانسحب حتى عاد إلى المسلمين واستمر فى القتال بعد أن قطع يده بنفسه ثم مات فيما بعد ، <u>لما سقط أبو جهل بدأ الكفار فى الانسحاب وهاجم المسلمون وبدأ القتل في الكفار حيث تم قتل سبعون رجلاً وأسر سبعون مثلهم .</u>

٢. **قتل المسلون أميه بن خلف** بعد أن سلم نفسه إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كأسير له حتى يضمن أن يصل إلى الرسول صلي الله عليه وسلم ثم يفدي نفسه ، لكن تدخل بلال رضي الله عنه وأثار عليه المسلمين فقتلوه على جراء ما فعله فى بلال رضي الله عنه من عذاب .

٣. <u>**استغرقت غزوة بدر ساعتين فقط** ، فر بعدها الكفار كالنساء ، من الذين أسرهم المسلمون العباس بن عبد المطلب فأسره عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رغم نحافه جسمه وكبر حجم العباس والمسلمون في حالة ذهول فسألوا عبد الله كيف قدرت عليه ؟ فقال : أمسكت به فاستسلم فسألوا العباس : كيف استسلمت لهذا النحيف ؟ فقال : والله ما إن أمسك يدى حتى خشيت أن يعصرها فضحك الرسول صلي الله عليه وسلم وقال : يا ابن مسعود لا تغتر فقد أعانك عليه ملك</u> .

٤. بعد انتهاء المعركة أمر النبي صلي الله عليه وسلم أن يتم سحب القتلى ورميهم فى القليب ( مكان جاف قريب من معسكر الكفار ) أبو جهل ، الوليد ، عتبه ، شيبة كبار الكفار ماتوا ، التفت الرسول إلى الأسرى السبعين فوجد من بينهم اثنين من أكبر أعدائه هم النضر بن الحارث الذى كان يحدث بالأساطير ويقول بماذا محمد أفضل منى ليصرف الناس عن الإستماع إليه فأمر علياً رضي الله عنه بقتله فقتله ، والثانى عقبة بن أبي معيط رأس من رؤوس الكفر ، قال فية صلي الله عليه وسلم للمسلمين أتدرون ماذا فعل هذا ؟ لقد وضع على رأسى يوماً وأنا أصلى عند الكعبة أمعاء بعير وجاءنى يوماً آخر وأنا أصلى عند الكعبة فوضع قدمه على رقبتى فمازال يفركها حتى رأيت الموت ، هنا قام عاصم بن ثابت رضي الله عنه وقتله.

٥. <u>بمجرد موت أميه بن خلف بدأ ينتفخ ، وعندما بدأ المسلمون يجرونه بدأ لحمه يتساقط فقال الرسول صلي الله عليه وسلم إتركوه فأخذوا الحجارة وبدأوا يرمونه بها حتى غطوه أى : لم يتم دفنه في قبر بل غطوه بالحجارة فوق الأرض ، ثم بدأ الرسول صلي الله عليه وسلم في النداء عليهم يا نصر بن الحارث يا أبا جهل ، يا عتبة بن ربيعة ، يا وليد بن عتبة هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربى حقاً ؟ ، فالتفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبى صلي الله عليه وسلم وقال له كيف تكلمهم يا رسول الله وقد ماتوا ! فقال يا عمر والله ما أنت باسمع لى منهم لكنهم لا يجيبون</u> .

٦. بموت سادة قريش أصبح أبو سفيان وأبو لهب أسياد مكة فتولى أبو سفيان أمر مكة وأمر بأن لا يبكى أحد ولا ينعى أسراه حتى لا يطمع الناس فيهم .

- **وفاة أبي لهب**

جلس أبو لهب يسأل عن أسباب الهزيمة فقال أحدهم لقد جاءنا رجال بثياب بيض فوالله ما يقف أمامهم أحد ، أبو رافع مولى العباس كان مسلما يخفى إسلامه لما سمع ذلك قال : فوالله هم الملائكة فسمعه أبو لهب فقام وسبه قائلاً : أأنت معهم ؟ ثم أخذ يضربه فمازال يضربه حتي أخذت أم الفضل عموداً وضربت أبا لهب به على رأسه فشجت رأس أبي لهب فعاد إلى منزله مريضاً ، وزاد المرض وأصيب بداء معد فى جسمه فبعد عنه الناس حتى أولاده ومات بعد يومين وقيل : بعد أسبوع من بدر ولم يقترب أولاده منه حتى أصبح جيفة وبعد عتاب الناس لهم رموا عليه الحجارة داخل المنزل حتى غطوه بالحجارة داخل بيته ، هكذا مات الخبيث .

- **أمور حدثت بعد إنتهاء المعركة**

١. سهيل بن عمرو كان من الأسرى ، وهو خطيب طالما خطب ضد المسلمين ، لما رآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب من الرسول صلي الله عليه وسلم السماح له بقتله فرد عليه الرسول قائلاً : دعه يا عمر لعله يقف موقفا لا تذمه ، وبالفعل أسلم الرجل بعد ذلك وحسن إسلامه ويوم الردة بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم الذى ثبت المسلمين كان هو سهيل بن عمرو .

٢. سأل الرسول صلي الله عليه وسلم الصحابة في أمر الأسرى فأشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإعطاء كل أسير لقريب من أقربائه ليقتله حتي يعلم الكفار أن قلوبنا ليس بها رحمة لهم ، فزع النبى صلي الله عليه وسلم من هذا الرأي فإستشار أبا بكر رضي الله عنه فأشار بالفداء ، استشار الآخرين فأشاروا بالفداء فأرسل صلي الله عليه وسلم إلي قريش ليأتوا ليفادوا أسراهم فنزل قول الله عز وجل يعاقب النبي والصحابة : " **ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الأخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم** " ( الإنفال ٦٧ ، ٦٨ ) ثم عفا عنهم فى أمر الفداء

٣. بدأ الكفار فى الفداء رغم تعليمات أبى سفيان بعدم الفداء ، ظل أبو سفيان لا يفادى وانتظر حتى جاء واحد من المسلمين يعتمر فأسره ورفض تركه إلا بعد أن يترك المسلمون ابنه رغم محاولة أهل مكة معه لتركه فأمر الرسول صلي الله عليه وسلم بترك ابن أبى سفيان مقابل ترك هذا المسلم .

٤. من الذين تم أسرهم أبو العاص زوج زينب بنت النبى صلي الله عليه وسلم وكان قبل تحريم الزواج من الكفار ، لم يكن لدى أبي العاص أحد يفديه فأرسلت زينب قلادة لأمها خديجة رضي الله عنها . لتفدى بها زوجها ، لما رآها النبى صلي الله عليه وسلم تذكر خديجة رضي الله عنها فبكي وقال : إن شئتم تركتم لها أسيرها فتركوه إكراماً للنبى صلي الله عليه وسلم ، رجع أبو العاص الى مكة وأعاد الأمانات التى كانت لديه ثم أسلم قائلاً : لم أسلم هناك خوفاً من أن يقال : إني أسلمت خوفاً من السيف .

٥. أفضل المسلمين من شارك فى بدر وأفضل الملائكة أيضاً الذين شاركوا فى بدر هذه مكانة بدر سماها الله يوم الفرقان لأنه بها فصل بين الحق والباطل وقتل فيها سادة قريش واعتز بها الإسلام .

- **مقتل أبي جهل فرعون هذه الأمة**

لما ضرب الشابان أبا جهل أثناء المعركة سقط على الأرض وفقد القدرة على الحركة لكن لم يمت، لما إنتهت المعركة ، واستقر الأمر قال النبى صلي الله عليه وسلم : إبحثوا لى عن ابى جهل فؤجده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو بين الحياة والموت لا يستطيع ان يرى ، فسأل ابو جهل ابن مسعود رضي الله عنه قائلا لمن الدائرة فأجاب أبن مسعود رضي الله عنه لله ورسوله يا عدو الله فرد قائلاً من شدة غروره لا خير ، هل هناك أشرف من أن شخص يقتله أهله وليس إعدائه ! فصعد إبن مسعود فوق صدرة فأبصرة أبو جهل فقال لة لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعى الغنم ( منتهى الغرور) فما صبر علية عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه فقطع رأسه

وحملها ، وعندما وصل للنبي صلي الله عليه وسلم رماها أمامه ، فقال صلي الله عليه وسلم ما هذا ؟ رد إبن مسعود قائلا هذا أبو جهل ، فقال النبى صلي الله عليه وسلم ( الله الذى لا إله إلا هو ؟ ) قال أبن مسعود والله الذى لا إله إلا هو هذا أبو جهل فسجد النبى صلي الله عليه وسلم شكراً لله وقال هذا فرعون هذه الأمة

- <u>أحداث صغيرة بين بدر وأحد</u>

١. أراد أبو سفيان أن يظهر مكانه قريش بعد هذه الهزيمه النكراء فأقسم أنه لن يغتسل من جنابة حتى يغزوا المسلمين ، جمع مائتى رجل من الكفار تسللوا حتى وصلوا الى قرب المدينة خيم بهم ، ولأن مائتى رجل لا يكفون لغزو المدينة بدأ يراسل يهود المدينة لدعمه ، راسل حيي بن أخطب الذي رفض قائلا : أخاف من محمد ، فراسل سلام بن مشكم الذي وافق وإعانه فى السر بالسلاح والأخبار ، مع هذه الأخبار تحين أبو سفيان غفله من المسلمين فهجم على أطراف المدينة فوجد بها بعض المزارعين قتل أحدهم والباقون فروا فأخذ ما وجده معهم ثم انسحب ، وصل الخبر الى النبى صلي الله عليه وسلم فقام فوراً للحاق بأبى سفيان وبدأت المطارده فى غزوة تسمى **غزوة بنى سليم ويسمونها غزوة السويق** لانه كان مع إبى سفيان تمر من النوع الذى يسمى السويق ، استطاع أبو سفيان أن يهرب وعاد النبى .

٢. **غزوة السويق** تمت فى شوال / السنة الثانية من الهجرة ، أى : بعد بدر مباشرة ، بعد شوال دخل ذو القعدة ثم ذو الحجة والمحرم لم يحدث فيهم شيء لأنهم من الأشهر الحرم .

٣. تزوج على بن أبى طالب من فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم – توفيت رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم ، يقال : إنها ماتت قبل رجوعه من بدر .

٤. **فى صفر من السنة الثالثة من الهجرة حرك النبى صلي الله عليه وسلم جيشاً ليغزو بنفسه قبيلة غطفان** فى نجد والتى كانت تستعد للهجوم على المدينة هى وبعض القبائل الأخرى للقضاء على الإسلام ، فهاجمهم قبل أن يهاجموه ، لكنهم فروا إلى الجبال ، وخيم النبى صلي الله عليه وسلم عند ماء يسمى ماء ذى أمر ولذلك تسمى هذه الغزوة **غزوة ذى أمر** ، خيم الرسول حتى يثبت عزة الإسلام وأنه وصل من الحجاز إلى نجد ، <u>اختلى الرسول بنفسه وجلس أسفل شجرة يتعبد ، وغطفان على رؤوس الجبال فشاهدوه وقالوا : والله لن نجد فرصة أفضل من هذة لقتله فمن يقتله ، فقال دعثور بن الحارث : أنا أقتله ، وانتظروا لما نام النبي وتسلل دعثور حتى أصبح فوق رأس النبي – صلي الله عليه وسلم ، استيقظ النبي – صلي الله عليه وسلم – فوجد دعثورا" فوق رأسه ، قال دعثور للنبي : من يمنعك مني يا محمد ؟ فقال صلي الله عليه وسلم : الله ، لما قال النبي الله إذ – سبحان الله بدعثور يتراجع ويسقط من يده السيف ، نزل جبريل – عليه السلام – وإنقذ النبي – صلي الله عليه وسلم – قام صلي الله عليه وسلم – وحمل السيف ووقف فوق رأس دعثور، ثم قال لة : من يمنعك مني الأن ؟ فقال دعثور: يا محمد الأمان الأمان فوالله ما أقاتلك بعد ذلك أبدا" فأطلقه النبي – صلي الله عليه وسلم – ولما عاد لأهله قالوا لماذا لم تقتله ؟ فقص لهم ما حدث.</u>

٥. **فى ربيع الأول خرج النبى فى غزوة القرع** ، هاجم جنوب المدينة نحو نجران فى مكان يسمى القرع حيث كان يريد قافلة لقريش قادمة من اليمن لكنه ما أدركهم .

- <u>غزوة بنى قينقاع</u>

حدث حادث صغير فى المدينة أدى إلى غزوة بنى قينقاع ذلك أن واحدة من المسلمين ذهبت إلى سوق للهيود لتشتري ذهباً فجلست فجاء يهودي خبيث والمرأة جالسة فربط طرف ثوبها بعنقها وهى لا تشعر فلما فرغت وقامت انكشفت فلما انكشفت صرخت ، رآها مسلم ورأى اليهودي الذى فعل ذلك يضحك فلم يتمالك نفسه فهجم على اليهودى فقتله ، تجمع اليهود على المسلم فقتلوه ، لما سمع بذلك النبى – صلى الله عليه وسلم – أرسل يطلب

من قتل المسلم ، فرفض بنو قينقاع تسليم من قتلوا المسلم فنقضوا العهد الذى بينهم وبين النبي ، هنا أمر النبي فوراً بإعداد جيش وحاصر بنى قينقاع ، بنو قينقاع كانوا سبعمائة مسلح يعيشون فى حصن داخل المدينة ، داخل الحصن مزارعهم وحيواناتهم فلديهم اكتفاء ذاتي يكفيهم سنة ، فتحصنوا فى الحصن وأعلنوا القتال على النبى – صلي الله عليه وسلم – أرسل لهم النبى – صلي الله عليه وسلم – قائلا" : أنا لا أريد منكم إلا أن تسلموا لي قتلة المسلم ، فقالوا : يا محمد أتحسبنا مثل قريش نحن أهل الحرب فإن قاتلتنا قتلناك فنزلت الآيات فى هؤلاء اليهود ( **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جنهم وبئس المهاد قد كانت لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثلهم رأى العين** ) ، ومع ذلك أصروا ، حاصر النبى بنى قينقاع خمسة عشرا يوما" ، **قذف الله في قلوب اليهود الرعب** ، من كثرة الرعب الذى ملأ قلوبهم طلبوا من النبي الأمان فرفض النبي ، في النهاية بعد إلحاحهم وافق النبي وقال لهم : بشرط أن تنزلوا على حكمي ، أى : تستسلمون وأحكم فيكم كيف أشاء أقتلكم أو أترككم ، اي أفعل بكم كما يتراءى لي ، من شدة خوفهم وافقوا فاستسلم سبعمائة رجل وأسرهم النبي جمعياً .
أخبر النبي عددا" قليلا" من الصحابة أنه ينوى قتل السبعمائة رجل كلهم ، هنا أحس رأس الكفر عبد الله بن أبي بن سلول بأن النبي – صلي الله عليه وسلم – سوف يقتلهم ، وكان هناك حلف بينه وبين هؤلاء فخاف عبد الله على حلفائه فذهب إلي النبي – صلي الله عليه وسلم – وجلس أمامه وقال : يا رسول الله أحسن إلي مواليّ ، فإلتفت إليه النبي فجأه مرة أخرى وهكذا حتي أمسك بالنبي من قميصه وقال : يا رسول الله أحسن إلي مواليّ ، سبعمائة رجل تذبحهم في يوم واحد من يبقى لي ، من يحميني ؟ فمازال يطلب ذلك من النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى قال له : هم لك – وترك الأمر فيهم إلي عبد الله بن بني سلول ، هنا أمر عبد الله بإطلاقهم ، وإنتهت غزوة بني قينقاع بهذا الحادث الغريب ، وخاف بنو قينقاع فهاجر أكثرهم من المدينة وتوجهوا نحو خيبر ، وهنا بدء التجمع اليهودي في خيبر ، وهكذا بدأ التوتر والصراع بين اليهود والمسلمين في المدينة .

- **سرية زيد بن حارثة**

**أخر الأحداث التى حدثت قبل غزوة أحد سرية زيد بن حارثة** ، مشكلة قريش أنهم يعيشون على التجارة بين الشام واليمن ، المدينة تقع بينهم فهم لا يستطيعون الآن إرسال قوافلهم فى أمان فبدأوا يبحثون عن طريق آخر يسلكونه غير الطريق الذي يمر علي المدينة فوجدوا طريقا" بعيدا" يمر جهة العراق ثم يذهب إلى الشام ، طريق طويل لكنه آمن فبدأوا يسلكون هذا الطريق ، كانت أول قافلة يرسلونها قافلة لأبي سفيان يرأسها بنفسه فيها تجارة هائلة مئه ألف درهم من الفضة لشراء بضائع من الشام ليبيعها فى اليمن ، كتموا أخبار هذه القافلة تماما" ، ولا أحد يعلم الطريق الذى ستذهب منه ولكن سبحان الله ، لأنه سبحانه يرتب لغزوة أحد فأحد المسلمين واسمه سليط له صديق من الكفار من أيام الجاهلية اسمه نعيم بن مسعود كانا جالسين فى مجلس خمر قبل أن يتم تحريم الخمر ، نعيم سكر وبدأ يذكر أخبار القافلة بالتفصيل وعلى الفور انطلق سليط إلى الرسول – صلي الله عليه وسلم – وأبلغه ، النبي – صلي الله عليه وسلم – جهز سرية فوراً وانطلقت وكمنت لأبي سفيان في الطريق ، مر أبو سفيان فهجموا عليه وفر المشركون بما فيهم أبو سفيان وتركوا القافلة بما فيها فغنمها المسلمون وكانت غنيمة عظيمة هزت الكفار وكانت سبباً في غزوة أحد لان قريشا لن تستطيع أن تحيا دون تجارة ، والآن طريق العراق أيضا اكتشفه المسلمون! فقالوا الأمر الأن لا يحتمل ولابد من القضاء على هذا الخطر الموجود في المدينة .

**سادسا : غـــــزوة احـــد**

- **الإعداد لغزوة أحد**

١. لما عاد أبو سفيان من هذه القافلة بدء الاستعداد للقتال لانه رأى أنه لا يوجد حـل سـوى الهجـوم علىالمدينـة للقضاء على الخطر هناك ، وطلب من المشركين التبرع لهذه المعركة فتبرع النـاس بكـل أمـوالهم التىكـانوا يعدونها للتجارة ، ولم يكتف أبو سفيان فتوجه نحو غطفان فأرسلوا معه من يساعده ، كما توجه إلـى الأحـابيش فأعانوه أيضا" وبدأ يجمع الناس حتى جمع جيشا من ثلاثة ألاف رجل وكان ذلك أكبر جيش يتجمع بقريش ، فقبل أقل من سنة كان جيش الكفار ألف وصل لثلاثة فى هذه الفترة الوجيزة بفضل تحرك أبى سفيان.

٢. بدأ التحرك إلى المدينة ، وصلت الأخبار للنبي – صلى الله عليه وسلم – فبدأ يسأل أصحابه الرأى ، فقالوا : يـا رسول الله نخرج إليهم ، قال حمزة بن عبد المطلب – رضي الله عنه : إن جلـسنا فـى المدينـة وانتظرنـاهم سيقولون إننا جبناء فنخرج إليهم أفضل ، فقال – صلي الله عليه وسلم : " إنى رأيت رؤيا ، رأيت بقـرة تـذبح ورأيت فـــى سيفى ثلمة ( اعوجاج ) ورأيتنى أدخل فى درع حصينة " فقالوا : يا رسـول الله مـا تأويـل رؤياك ؟ فقال – صلي الله عليه وسلم – أما البقرة فأولتها مقتلة فى أصحابى ، وأما الثلمة فى سيفي فأمر يصيب أحدا" من أهل بيتى ، وأما الدرع فأولتها المدينة فالرأى عندى أن نبقى فى المدينة ، قال الصحابة : لـو جلـسنا قالوا علينا جبناء ، فأمر – صلي الله عليه وسلم – الصحابه بالاستعداد للخروج ودخل بيته ولبس لبس الحرب ، وأعطي بذلك درسا في الشورى .

٣. بدأ الاستعداد للمعركة ، تحرك مع الرسول ألف رجل بما فيهم المنافقون ، خيم الكفار قرب جبـل أحـد خـارج المدينة ، وبدأ المسلمون يقطعون الطريق إلى جبل أحد من خلال الحدائق ووصلوا ، وخيم الرسول – صـلي الله عليه وسلم – جاعلا جبل أحد إلى ظهر المسلمين والمدينة أمامه ففرض بذلك على الكفار أن يكونوا أمامه لأنهـم لن يتسطيعوا الالتفاف من خلف جبل أحد فتحقق له ما أراد وخيم المشركون بالفعل أمام جيش المسلمين .

٤. أراد عبد الله بن أبىّ بن سلول المنافق أن يزعزع المسلمين فقال : لا أظن أن يحدث قتال وإن حدث فالخير لنـا أن يكون فى المدينة كما قال الرسول – صلي الله عليه وسلم – وليس فى هذا المكـان المكـشوف وإنـي عائـد فعودوا ثم انسحب وانسحب ثلاثمائة رجل من المنافقين معه ، كما انسحب معه فرعان من الأوس والخزرج ثـم عاد المؤمنون منهم وإنسحب المنافقون .

٥. سورة أل عمران من الأية ١٢١ تتكلم عن غزوة أحد ، بدأ النبى – صلي الله عليه وسلم – فـى إعـداد الجـيش فأعطى اللواء لمصعب بن عمير وبشر المؤمنين أنهم إذا صبروا ستأتى الملائكة وأن الله وعدهم بثلاثة آلاف من الملائكة ونزلت **الأيات ( ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ألن يكفيكم أن يمدكم ربكـم بثلاثـة الأف من الملائكة منزلين .... لآخر الآيات )** ( آل عمران – ١٢٣/١٢٧ ) ، إذا صبرتم ستأتيكم الملائكة .

٦. استعرض النبى – صلي الله عليه وسلم – الجيش وبدأ فى تحفيزه بتبشيرهم بالنصر إذا صبروا ، اختار الرسـول مجموعة من الرماة خمسين رجلا" على رأسهم عبد الله بن الجبير وأمرهم أن يكونوا علـى رأس جبـل صـغير يسيطر علي أرض المعركة لمهمتين الأولي لمنع الالتفاف حول المسلمين من وراء هذا الجبل ، والثانية لـضرب الكفار أثناء القتال ، ثم أمرهم قائلا ( حديث بالبخارى ) إذا انتصرنا فلا تتركوا أماكنكم إلى أن يأيتكم أمـرى وإذا غنمنا فلا تشاركونا وإذا انهزمنا فلا تعينونا ، وكرر الأمر عليهم عدة مرات .

٧. قبل المعركة كلف أحد الكفار عبدا" اسمه وحشي لقتل حمزة مقابل عتقه فدخل وحشى المعركة لـيس لـه هـدف سوى قتل – حمزة رضي الله عنه – عندما سمع أبو عامر الذى ضاع عليه ملك المدينـة عنـدما هـاجر إليهـا الرسول صلي – الله عليه وسلم – عن إستعدادات الكفار عاد إلى المدينة وشارك مع جيش الكفار ولمـا وصـل إلى أرض المعركة بدأ يحفر الحفر فى الأماكن التى يتوقع أن يأتيها المسلمون ليقعوا فيها وخطـب فـي الأوس

والخزرج ليثنيهم عن مساعدة المسلمين لكنة فشل ، بدأ الالتحام فوراً ولم يحدث فى هذه المعركة مبـارزة حـول لواء الجيش.

- **سقوط لواء الكفار ٩ مرات وهروبهم من المعركة**

١. كان لواء المسلمين بيد مصعب بن عمير – رضي الله عنه – وكان لواء الكفار بيد أبناء أبى طلحة من أبناء بنـى عبد الدار ، بدأ القتال بعاصم يحمل لواء الكفار وكان حمزة وعلى والزبير – رضـي الله عـنهم – هـم الـذين ينظمون القتال بشكل رئيسى ، **حمزة** – رضي الله عنه – يعلم أن إسقاط لواء الكفار يعنى هزيمتهم لذا ومع بداية المعركة هجم ومعه مجموعة من المسلمين علي لواء الكفار واستطاع أن يقتل حامل اللواء **فسقط لواء الكفار علـى الأرض فى الدقائق الأولى من المعركة واهتز جيش الكفر** ، وفورا قام ابن أبى طلحة الثانى وحمل اللـواء ، فهجـم حمزة – رضي الله عنه – عليه فورا" وقتله **فسقط اللواء للمرة الثانيـة** ، فقام الابن الثالث لأبى طلحة فحمل اللواء ودارت الحرب كلها حول اللواء واستطاع الكفار أن يردوا حمزة – رضي الله عنه – عن اللـواء ، أثنـاء ذلـك جهز **على بن أبى طالب** – رضي الله عنه – مجموعة وهجم على اللواء فقتل حامله **وسقط اللواء للمـرة الثالثـة** على يد على بن أبى طالب – رضي الله عنه– فقام الابن الرابع لأبى طلحة وحمل اللواء فاستطاع على بن أبـى طالب – رضي الله عنه – أن يصل لحامل اللواء فقتله **وسقط اللواء للمرة الرابعة** وجيش الكفر يراقـب الموقـف والكل ينتظر ماذا سيحدث لهذا اللواء والقتال كله حول هذا اللواء ، وجاء الابن الخامس فحمـل اللـواء وإشـتد الكفار على حمزة وعلى – رضي الله عنهما – وهنا جاء **عاصم بن ثابت** – رضي الله عنه – ومعـه مجموعـة ووصل إلى حامل اللواء فقتله **وسقط اللواء للمرة الخامـسة** ، في هذة اللحظه وصلت سلافة أخت أبناء عبد الـدار أثناء سقوط أخوها الخامس على يد عاصم رضي الله عنه ، حمل اللواء أخيها السادس واستطاع عاصم – رضي الله عنه – أن يصل إلى الابن السادس فقتله **وسقط لواء الكفار للمرة السادسة** ، لما رأت سلافة اثنين من إخوتهـا يقتلون على يد عاصم ، ظنت أن عاصم هو الذى قتل إخوتها الستة فأقسمت وقالت : من يأتينى بـرأس عاصـم أشرب فيه الخمر وأملأ رأسه ذهبا" فاشتد الضرب على عاصم – رضي الله عنه – وأثناء ذلك اسـتطاع أحـد الكفار من بنى عبد الدار أن يحمل اللواء للمرة السابعة وقرر بعض الكفار مهاجمة لواء المسلمين حتـى يخـف الضغظ على لوائهم فأعدوا مجموعة وصار الهجوم على مصعب بن عمير – رضي الله عنه – وبدأت معركتان فى نفس الوقت واحدة حول لواء الكفر وأخرى حول لواء الإسلام ، استطاع حمزة وعلى وعاصم – رضـي الله عنهم – الوصول إلى حامل اللواء للمرة السابعة وقتله **وسقط لواء الكفار للمرة السابعة** وأهل الكفـر مندهـشون ، استطاع أحد أبناء بني عبد الدار حمل اللواء للمرة الثامنة وصعد لواء الكفر مرة ثامنة واستمر القتال عليه .

٢. أثناء قتال الألوية كان هناك معارك أخرى تشتعل منها أن سعد بن أبى وقاص – رضي الله عنه – كان راميـا" يقف بجوار الرسول فيعطيه – صلي الله عليه وسلم – النبل ويقول له : أرم بأبى أنت وأمى يا سعد ، فمـا كـان سعد يضرب إلا ويصيب – رضي الله عنه – قتل من الصحابة حنظلة أثناء المعركة الذي خرج وهو جنب لأن الرسول نادى للخروج وهو مازال علي جنابه فخرج فورا ، فذكر الرسول – صلي الله عليه وسلم – أن الملائكة طهرت حنظلة ، كما قتل أيضاً مخيريت اليهودى الذى أسلم وطلب من اليهود دعم المسلمين والرسول فرفـضوا والذى أشار الرسول – صلي الله عليه وسلم – إلى المسلمين فى حقه قائلا" : من يريد أن يرى إنسانا" لم يـصل ركعة واحدة ودخل الجنة فلينظر لهذا الرجل ( أسلم ، دخل الحرب وقتل فدخل الجنة)

٣. استطاع المسلمون الوصول إلى لواء الكفار وقتل حامله **فسقط اللواء للمرة الثامنة** ، شعر الكفار بالهزيمة ، حمـل اللواء ثواب من أبناء بنى عبد الدار للمرة التاسعة ، استطاع المسلمون الوصول اليه وقتلوه وسقط اللواء للمرة

التاسعة ، خاف الكفار من حمل اللواء فتركوه ، لم يصعد لواء الكفار بعد ذلك لما رأى جيش الكفار ذلك بدأوا يفرون من كل مكان ، بدأت الهزيمة فيهم وبدأ الصحابة يتبعون الكفار حتى رأوا النساء يركضن ويمشي المسلمون يحصدون الغنائم وسيطر المسلمون على أرض المعركة وبدأ جمع الغنائم .

- **انتكاسة"**

١. كان خالد بن الوليد – رضي الله عنه – قائد فرسان الكفار قريبا" من جبل الرماة وكان كلما حاول الهجوم على المسلمين يرده الرماة ، حاول أثناء معركة اللواء ثلاث مرات ولم يستطع ، فظلت كتيبة معطلة طيلة المعركة بسبب الرماة ، لما انكشف جيش الكفار ظلت كتيبة خالد – رضي الله عنه – متماسكة لكنها خارج الميدان .

٢. لما فر الكفار وبدأ المسلمون في جمع الغنائم نزل الرماة من الجبل وبدأوا يشاركون فى جمع الغنائم مخالفين بذلك أوامر الرسول – صلي الله عليه وسلم – ولم يبق منهم سوى ثلاثة" أشخاص فقط عبد الله بن جبير قائدهم واثنان ونزل باقي الخمسين ، رأى خالد – رضي الله عنه – ذلك فحرك كتيبته فورا" وصعد جبل الرماة وقتل عبد الله بين الجبير ومن معه وسيطر سيطرة كاملة على جبل الرماة ثم التف من وراء الجبل فأصبحوا خلف المسلمين الذين كانوا يطاردون الكفار ويجمعون الغنائم ، فجأة وجد جيش المسلمين جيش خالد يهاجمهم من خلفهم وبدأ يقتل فى المسلمين وبدأ الصراخ فى المسلمين ، المسلمين فى المقدمة لا يدرون ماذا حدث فعادوا وبدأوا يقتلون فى المسلمين الفارين من خالد على أنهم من الكفار لأنهم يلبسون الدروع وبدأ القتال بين المسلمين أنفسهم وأصبح جيش المسلمين فى فوضى ، جيش الكفار فوضى إلا كتيبة خالد بن الوليد كانت هىالوحيدة المتماسكة فسيطرعلى أرض المعركة وبدأ القتل فى المسلمين .

- **وفاة حمزة ومصعب رضي الله عنهما**

١. شعر النبي – صلي الله عليه وسلم – بهذا الموقف الحرج فأمر المسلمين بالتراجع حتى يجمع المسلمين حوله فصرخ قائلا : إليّ عباد الله أنا رسول الله ، فعرف الكفار مكانه فهجم عليه مجموعة منهم فتراجع – صلي الله عليه وسلم – فسقط فى حفرة من الحفر التي حفرها ابن أم قميئة ، ومع هذه الفوضى انكشف حمزة – رضي الله عنه – فتقدم وحشي وقذفه بالرمح فدخل من ظهره وخرج من بطنه فمات حمزة – رضي الله عنه – وخرج وحشي من المعركة بعد أن حقق هدفه وأخذ حربته ، انشكف أيضا" مصعب بن عمير – رضي الله عنه – وانكشف لواء المسلمين وتجمع عدد من الكفار وهاجموا اللواء ومصعبا" وقطعوا يد مصعب اليمين ثم اليسار – رضي الله عنه – لما سقط الرسول في الحفرة صرخ الشيطان قائلا" : قتل محمد فاهتز المسلمون ، ولما سمع مصعب ذلك – رضي الله عنه – قال : ( **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ) ( آل عمران ايه ١٤٤ ) نطق بذلك مصعب قبل أن ينزل بها القرأن الكريم أجراها الله على لسانه قبل أن يأتي بها الوحي ، وقتل مصعب – رضي الله عنه – وسقط لواء المسلمين وأصبح اللواءان ساقطين ودارت معارك صغيرة فى كل أرض المعركة .

٢. لما سمع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن الرسول قتل جلس وجلس بجواره سعد بن معاذ ومر عليهم أنس بن النضر – رضي الله عنه – فسألهم ماذا بكم ؟ فقالا : مات النبى – صلي الله عليه وسلم – فقال : إن كان الرسول قد مات فقوما وموتا" على ما مات عليه ، فقام عمر وبدأ يقاتل وقام سعد وقاتل أيضا" وتقدم أنس وقاتل قتالا" عجيبا" – رضي الله عنهم جميعا – وأصيب انس – رضي الله عنه – بثلاثة وثمانون طعنة قبل أن يستشهد .

٣. هنا تحرك أحد أبطال المسلمين على بن أبي طالب – رضي الله عنه – وحمل لواء المسلمين ، وجاءت امرأة من بنى عبد الدار اسمها عمرة بنت علقمة وحملت لواء الكفار وارتفع اللواءان مرة أخرى وبدأ الناس يتجمعون ،

لكن عمت الفوضي المسلمين فالضرب عليهم من الأمام والخلف ، والنبى – صلي الله عليه وسلم – ينادى علـى المسليمن ، تجمع حول الرسول – صلي الله عليه وسلم – أبو بكر الصديق و عبد الرحمن بـن عـوف و أبـو دجانة وطلحة بن عبيد الله وسبعة من الأنصار رضي الله عنهم ونسيبة – رضى الله عنها – إنتبه لهم واحد مـن الكفار اسمه أبن أم قميئة ومعه مجموعة فهجم عليهم واستطاع ان يصل الى النبى – صـلي الله عليـه وسـلم – ورفع السيف ونزل به على كتف النبى – صلي الله عليه وسلم – بضربة شديدة ولكن حماه – صـلي الله عليـه وسلم – الدروع التى كان يلبسها ، إلا انه من شدة الضربة قال : صلي الله عليه وسلم – وجدت وجعها شـهراً ، وسقط النبى – صلي الله عليه وسلم – فى الحفرة مرة أخرى فهجم عليه ابن أم قميئة مرة أخرى ورفـع الـسيف ونزل به على رأسه الشريف فمن شدة الضربة دخل الحديد فى جمجمة النبى – صلي الله عليه وسـلم – حـاول الصحابة رد ابن أم قميئة الذى أخذ حجرا" وضرب به الرسول – صلي الله عليه وسلم – فى وجهـه فانـسكرت أسنان النبى – ونزل الدم من رأسه وفمه وسقط فى الحفرة – صلي الله عليه وسلم – قام أبو طلحة وبـدأ يقاتـل الكفار ويدفعهم عن الرسول – صلي الله عليه وسلم – لما رأي الكفار أنهم غير قادرين علي الوصول الى النبـى – صلي الله عليه وسلم – بدءوا يضربون عليه بالنبال ، فقفز أبو دجانة فى الحفرة وغطى النبـى – صـلي الله عليه وسلم – حتى صار ظهره كالقنفد ، إستطاع مجموعة من الـصحابة – رضـي الله عـنهم – أن يـصلوا ويدفعوا هؤلاء الكفار وإستطاع النبى – صلي الله عليه وسلم – أن ينسحب من الحفرة وإتجه نحو الجبـل ومعـه الصحابة حتى صار عند الجبل ، حاول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اخراج الخوذة من رأس النبـى – صلي الله عليه وسلم – لم يستطيع فأدخل أسنانه فيها وأخذ يجرها بأسنانه حتى انسكرت أسنانه ونجـح فـى أن يخرجها من رأس النبى ، وصلت فاطمة بنت النبى وحرقت قطعة من الحصير ووضعت رمادها علـى الجـرح فوقف الدم .

٤. لما عرف أبيّ بن خلف مكان النبى – صلي الله عليه وسلم – جهز مجموعة من الفرسان وأراد أن يهجـم معهـم عليه ، لكن صدهم عنه – صلي الله عليه وسلم – الأنصار السبعة الذين كانوا معه وأصاب النبـيَّ – صـلي الله عليه وسلم – أبيَّ بن خلف بالرمح ، ومات على أثرها أبى بن خلف بعد ثلاثه أيام ، وصعد – النبـى صـلي الله عليه وسلم – ومن معه جبل أحد فإهتز الجبل فقال قولته الشهيرة : " **أثبت أحد فإن عليك نبيا" وصديقا" وشهدين** فثبت الجبل " ، وتوجه على –رضي الله عنه – باللواء الى الجبل ، لما رأى خالد – رضي الله عنه – اللواء عند الجبل توجه إلى الجبل وحاول الصعود فلم يستطيع فبدأ يهاجم بكتيبته النبى – صلي الله عليه وسلم – ومن معـه فامر صلي – الله عليه وسلم – سعد بن أبى وقاص – رضي الله عنه – برميهم بالنبال فقتل سعد مع كل رميـة واحداً من الكفار فلما رأى الكفار ذلك إنسحبوا وهم يشوهون أجساد قتلى المسلمين وقامت هند بتـشويه وتقطيـع جسد حمزة – رضي الله عنه .

٥. **بلغ عدد قتلى المسلمين فى هذه المعركة سبعين رجل ، قتلى الكفار اثنين وعشرين رجلا"** ، بكى النبـى – صـلي الله عليه وسلم – لما رأى عمه حمزة – رضي الله عنه – مقتولا" ومشوها" وقال والله ما وقفت موقف فـى حيـاتى أشد من هذا ، وأمر بدفن شهداء أحد – رضي الله عنهم – فى مقبرة أحد وعاد – صلي الله عليه وسـلم – الـى المدينة .

٦. <u>عندما انسحب الكفار ساروا حتي وصلوا إلي منطقة الأبواق وتوقفوا قائلين والله لم نصنع شيئاً لا قتلنا محمـدا" ، ولا أخذنا غنائم ولا فتحنا المدينة ماذا فعلنا فعزموا علي الرجوع لفتح المدينة .</u>

- **غزوة حمراء الأسد**

أمر الرسول – صلي الله عليه وسلم – بالخروج لمتابعة الكفار ، وأمر أن لا يخرج معه إلا من شارك في أحد رفض خروج المنافقين معه ، تم تجهيز الجيش وخرج فورا" لمتابعة الكفار بعد ثلاثه أيام فقط من المعركة رغم الهزيمة ورغم أن معظم المسلمين كانوا جرحى ، فى الطريق وصلت الأخبار للكفار أن محمدا" خرج لهم فخافوا وأرسلوا أحد الكفار لمحاولة تخويف الرسول – صلي الله عليه وسلم – ففشلوا وإستمر النبى – صلي الله عليه وسلم – حتى وصل إلى منطقة حمراء الأسد فخيم هناك ينتظر جيش الكفار ، لما بلغ الكفار ذلك انسحبوا وعادوا إلى مكة ، أقام النبى ثلاثة أيام وعلم بانسحاب الكفار فأمر بالعودة بعد أن انتشر الخبر وعلم الجميع أن المشركين انسحبوا من أمام جيش محمد وانقلبت هزيمه احد إلى نصر ، البعض يعتبر حمراء الأسد من توابع غزوة أحد والبعض يعتبرها غزوة مستقلة .

- **بين غزوة أحد وغزوة الخندق**

١. بعد شهر من هزيمة أحد تحركت **قبائل بنى أسد** بقيادة طليحة بن خويلد الأسدى الذى ادعي النبوة فيما بعد وهزمه خالد بن الوليد فى حروب الردة ثم أسلم فيما بعد ، تحركت لتغزوا المدينة طمعا" فى أن المسلمين ما زالوا متأثرين بالهزيمة وذلك ، لما علم النبى – صلي الله عليه وسلم – جهز جيشا" من مئه وخمسين رجلا" بقيادة أبى سلمة – رضي الله عنه – تحركت السرية الى ديار بنى أسد وفاجأتهم ففروا من كل مكان وإستطاع أبو سلمة – رضي الله عنه – سلب أغنامهم والعودة بها فخافت بنو اسد والغت فكرة الهجوم على المدينة .
٢. إستعدت كذلك **قبائل هذيل** لأن تغزوا المدينة ، كان يحركهم خالد بن سفيان الهذلى الذى بدأ يجمع الحشود من القبائل القريبة إلى مكة ، وصلت الأخبار إلى النبى – صلي الله عليه وسلم – فجاء بعبد الله بن أنيس – رضي الله عنه – وطلب منه الذهاب الى ديار هذيل وقتل زعيمهم خالد بن سفيان ففعل وإستطاع عبد الله – رضي الله عنه – قتل خالد وسط قومه بحيله ذكيه فخاف قوم هذيل وتراجعوا عن مهاجمة المدينة .

- **اسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه**

١. كان عمرو بن العاص – رضي الله عنه – فى ذلك الوقت على الكفر ، وكان ذاهبا" الى الحبشة للتجارة ، فى نفس الفترة أرسل النبى – صلي الله عليه وسلم – عمر بن أمية الضمرى – رضي الله عنه – الى الحبشة ليخطب له أم حبيبة بنت أبى سفيان ( كانت مسلمة وتعيش وحدها بالحبشة) طمع عمرو بن العاص فى أخذ عمرو بن أمية الضمرى كأسير إلى مكة ، فطلب ذلك من النجاشي بعد أن أعطاه بعض الهدايا ، النجاشي كان قد أسلم فغضب وشرح لعمرو بن العاص الإسلام فأسلم عمرو بن العاص على يد النجاشي – رضي الله عنهما – ثم جاء مهاجرا" وبايع الرسول – صلي الله عليه وسلم – قبل فتح مكة ، كما زوج النجاشي أم حبيبة للنبى – صلي الله عليه وسلم .
٢. فى نفس الفترة تزوج النبى – صلي الله عليه وسلم – من السيدة زينب بنت جحش – رضي الله عنها – التى كانت زوجة لزيد بن حارثة ( زيد بن محمد سابقاً ) بعد أن كرهت زينب زيدا" وبأمر صريح من الله سبحانه وتعالى بعد أن طلقها زيد لإثبات أن زيدا" ليس ابنا" للنبى – صلي الله عليه وسلم – ولقد توفيت السيدة زينب بنت جحش – رضي الله عنها – عام ٢٠ هجرية فى عهد عمرو بن العاص .

- **فاجعة بئر معونة**

١. تمت الأحداث السابقة فى السنة الثالثة للهجرة ، وفى صفر من السنة الرابعة للهجرة حدثت فاجعة بئـــر معونـــة ذلك أن عامر بن مالك سيد بنى عامر أعجب بالإسلام من كلام الرسول – صلي الله عليه وسلم – معه ولكنه لـــم يسلم ، وطلب من الرسول – صلي الله عليه وسلم – إن شاء إرسال وفد من المـــسلمين ليعلمـــون بنـــى عـــامر الإسلام ووعد بانه إذا دخلوا فى الإسلام فسيدخل معهم ، فقال له – صلي الله عليه وسلم – إن بنى عـــامر بيننـــا وبينهم قبائل معادية وأخشى أن يقتلوا أصحابى فقال عامر : أنا أجيرهم ، هنا إطمأن النبـــى – صـــلي الله عليـــه وسلم – وأرسل أربعين رجلا" على رأسهم المنذر بن عمرو – رضي الله عنه – كلهم من الحفاظ والعلماء لـــديار بني عامر ، اقترب المسلمون من قبائل وعل ، وذكوان وعصية وكان قريباً منهم عمرو بن الطفيل ابـــن أخـــي عامر بن مالك ، أرسل المنذر بن عمرو رسولا" الى عمرو بن الطفيل يدعوه إلي الإسلام مع حران بن ملطـــان فأخذ عمرو بن الطفيل الرسالة وحرقها وقتل حران رسول المنذر بن عمرو ثم أرسل للقبائل الموجـــودة حولـــه وهي وعل ، عصية يدعوها لمساعدته على قتل وفد الرسول – صلي الله عليه وسلم – فوافقوا وجهزوا جيـــشا" وفجأة هاجموا المسلمين الأربعين وقتلوهم جميعاّ إلا رجلين كانا يرعيان الإبل فى ذلك الوقت احدهما عمرو بـــن أمية الضمرى فلما عادا ورأيا ذلك هجما على الكفار وقتل الأنصارى وتم أسر عمرو بن أمية الـــضمري ، ثـــم أطلق وعاد – رضي الله عنه – إلي النبى – صلي الله عليه وسلم .

٢. لما وصلت الأخبار إلي عامر بن مالك غضب بشدة وحمل رمحه وذهب وضرب به عمرو بن الطفيل فأصـــابه فى كتفه ولم يقتله ، وظل فى الهم ومات بعد أسبوع بهذا الهم ، لما وصلت الأخبار للنبى – صلي الله عليه وســـلم – بكى بكاء شديد وقنت شهرا" كاملا" يدعوا على هذه القبائل التى غدرت بأصحابه .

- **حادث ماء الرجيع وقصة إجلاء بنى النضير من المدينة**

١. أثناء عودة عمرو بن أمية – رضي الله عنه – قابل رجلين من بنى عامر كان لهم عهد جـــوار مـــن النبـــى – صلي الله عليه وسلم – لا يعرف عنه شيئا" عمرو ، ولما ناما قتلهم ، لما علم الرسول – صلي الله عليه وســـلم – عفا عنه لانة لا يعلم وأرسل إلى بنى عامر قائلا لهم : أن عمرو بن أمية قد قتل هذين الرجلين خطأ لأنه لم يكن يعرف أن لهم جوارا" وسندفع لكم ديتهم ! رغم أنهم غدروا بأصحابه الأربعين ، هذا وفـــاء النبـــى – صـــلي الله عليه وسلم .

٢. بعد فترة وجيزة جاء **حادث ماء الرجيع** ، قبيلتيان هما عدو والقارة كانتا عدوتين للإسلام وتريدان الهجوم علـــى المدينة ، لم تكن قبائل كبيرة ، بعد هزيمة أحد أرسلوا الى هذيل طلبا لدعمهم فى قتل المسلمون فرفضوا و قـــالوا لهم : إذا هجم عليكم المسلمين نساعدكم ، فأرادوا أن يتحرشوا بالمسلمين حتي يهجموا عليهم فتـــساعدهم هـــذيل فأرسلوا وفدا" من عندهم للرسول – صلي الله عليه وسلم – أظهروا أنهم مسلمون ثم طلبوا منه – صلي الله عليه وسلم – أن يرسل معهم رجالا" ليعلموا قومهم الإسلام وتعهدوا ان يعطوا لهم الأمان ، فأرسل النبى – صـــلي الله عليه وسلم – سته من أصحابه – رضي الله عنهم – من بينهم عاصم بن ثابت ، زيد بن الدسنة ، لما إقتربوا من قبائل عدو والقارة حاصروهم وطلبوا منهم تسليم أسراهم الموجودين لديهم وحدث قتال وقتلوا ثلاث رجال مـــنهم وإستسلم ثلاثة أخرين قتلوا واحد وبقى إثنان فقط قتلوهما لما وصلوا بهم الى مكة .

٣. بدأ الرسول – صلي الله عليه وسلم – فى جمع الدية لبنى عامر عن الرجلين الذين قتلهم عمرو بن أميـــة وأراد – صلي الله عليه وسلم – أن يشرك اليهود فى هذه الديه فذهب الى بنى النضير وكان معه أبو بكر وجمع الـــصحابة – رضي الله عنهم – وإلتقوا مع ساداتهم الذين رحبوا بمساعدة النبى – صلي الله عليه وسلم – فى الدية خاصـــة أن بنى عامر كانوا حلفاء اليهود وطلبوا من النبى – صلي الله عليه وسلم – إنتظارهم حتى يجمعوا له المال

فجلس صلي – الله عليه وسلم – تحت حائط فى حصن بنى النضير ، ذهب بنو النضير وإجتمعوا وقــالوا والله لن تجدوا محمدا" على هذا الحال وحده مع نفر قليل لا معه سلاح ولا حراسة هذه أحسن فرصة لإغتياله وإتفقــوا على ذلك وتطوع جحاش ابن كعب لقتله بأن يصعد الحائط ويرمى النبى بحجر ، أخذ جحــاش حجــر طاحونــة وصعد ، فى هذه اللحظة جاء جبريل الى النبى – وأخبره بالمؤامرة فقام النبى– صلي الله عليــه وســلم – مــن مكانه وعاد ، والصحابة ما زالوا جالسين فلم يخبرهم فظنوا أنه ذهب لقضاء حاجة كما ظن اليهود ذلــك أيــضاً فجلسوا ينتظرونه ، ذهب – صلي الله عليه وسلم – فوراً إلى المدينة وأعلن الحرب على بنــى النــضير فجهــز الجيش ، عاد من كان مع النبى – صلي الله عليه وسلم – من الصحابة عند بنى النضير بعــد أن تــأخر علــيهم فوجدوا الإستعدادت للحرب فسألوا فأخبرهم النبى – صلي الله عليه وسلم – بما أخبره به جبريل .

٤. توجه – صلي الله عليه وسلم – بالجيش الى بنو النضير الذين فوجئوا فدخلوا حصونهم ثم بدأ الحــوار وحــاولوا إنكار مؤامرتهم ولكن لم يستطيعوا ، هنا أرسل عبد الله بن أبى سلول رأس الكفر والنفــاق الــذى كــان يــدعى الإسلام أرسل رسول الى الحصن وأخبرهم لا تسلموا فاذا بدأ محمد القتال فسوف نقاتله معكم وإذا أخرجكم فنحن نخرج معكم أى لن نتركم .. تشجعوا فعزموا على القتال .

٥. معظم مزارع بني النضير كانت خارج حصونهم فأمر النبى – صلي الله عليه وسلم – بقطع نخــيلهم فإنخلعــت قلوبهم على ذهاب أموالهم وطلبوا من الرسول – صلي الله عليه وسلم – عدم قطعها ، فلم يــستجيب لهــم وهنــا وخوفاً على مالهم قالوا للرسول – صلي الله عليه وسلم – نستسلم بشرط أن تتركنا نخرج من المدينــة ونحمــل معنا كل ما نريد فوافق النبى – صلي الله عليه وسلم – بشرط الا يحملوا السلاح ، **<u>وإستقر أمر بنو النضير علــى الجلاء فحملوا كل شىء حتي أنهم كانوا يكسرون بيوتهم ويحملون أبوابها</u>** .

٦. وهكذا خرجوا من المدينة وتوجهوا الى خيبر وبعد أن وصلوا إليها دانت لهم فأصبحوا حكام خيبر ، ســادة بنــو النضير الثلاثة الذين خرجوا من المدينة سلام بن مشكم ، حيي بن أخطب ، أبن أبي الحقيق هم الذين حزبوا بعــد ذلك الأحزاب ، وتم أخذ الفيء ، أى الأموال وكل شيء بدون قتال وأمر الرسول بتوزيعها علــى المهــاجرين ، نزلت سورة الحشر فى هذه القصة .

- **<u>غزوة غطفان / ذات الرقاع</u>**

فى جمادى الأول من العام الرابع للهجرة ، أي : بعد غزوة بنى قينقاع حدثت **غزوة ذات الرقاع كأحد آثار غزوة أحــد وطمع الكفار فى غزو المسلمين** ، طمعت غطفان وهي من أكبر القبائل فى نجد فى غزو المسلمين فى المدينــة فلمــا وصلت الأخبار للنبى – صلي الله عليه وسلم – جهز جيشاً كبيرا" وهجم بنفسه على غطفــان وإذ غطفــان مجهــزة جيشا" ضخما" جدا" أضعاف أضعاف جيش المسلمين ، اصطف الجيشان وكلاهما خائف أن يهجم على الآخــر ظــل ذلك الوضع أياما ، قررت غطفان الهجوم أثناء صلاة الملسمين وهنا نزلت الآيات لصلاة الخوف نــاس يــصلون وناس يحرسون وهكذا ، ولم تستيطع غطفان مغافلة المسلمين بالهجوم عليهم أثناء الصلاة واستمر الموضوع أيامــا" **ثم بعث الله الرعب فى قلوب غطفان ففروا** ، وأقام الرسول – صلي الله عليه وسلم – فى ديارهم عدة أيام ثــم عــاد ، سميت الغزوة بذات الرقاع لأن المسلمين كانوا فقراء ليس لديهم أحذية فكانوا يأخذون الخرق ويلفونها على أرجلهــم بدلا" من الأحذية .

- **<u>غزوة دومة الجندل</u>**

<u>فى ربيع الأول من نفس السنة الرابعه للهجرة حدثت غزوة دومة الجندل حيث إستعدت قبائل دومة الجنــدل لغــزو المدينة فلما سمع النبى – صلي الله عليه وسلم – بإستعداداتهم خرج إليهم بقيادة الف رجل راكــب وراجــل ، لمــا وصلت هذه الأخبار لقبائل دومة الجندل **ملاء الله قلوبهم بالرعب** وهنا قال النبى – صلي الله عليه وســلم – قولتــه</u>

المشهورة " **نصرت بالرعب مسيرة شهر** " وفرت هذه القبائل ولم يحدث قتال ، وغنم – صلي الله عليه وسلم – فيها المواشي وعاد .

- **غزوة بدر الأخرة**

في شعبان من نفس السنة الرابعة من الهجرة خرج النبى – صلي الله عليه وسلم – بالف راكب وراجل متجها" نحو بدر لتلبية رسالة أبي سفيان له بعد غزوة أحد التي قال له فيها : لقاؤنا العام القادم في بدر ، أبو سفيان جهز ثلاثة الاف وتوجه نحو بدر لكنه كان خائف لوصوله أخبار ما صنع النبى – صلي الله عليه وسلم – في الفترة السابقة ، وما أن مشى مسافة صغيرة حتي توقف وقال : هذا العام حر وقيظ فأرجعوا ونعود في السنة القادمة ، أكمل النبى – صلي الله عليه وسلم – طريقه ووصل المكان وأقام عند ماء بدر ثلاثه أيام في إنتظار المشركين الذين لم يحضروا في الموعد وكانت العزة للإسلام في ذلك الموطن .

## سابعا : غزوة الخندق " الاحزاب "

- **بداية الغزوة**

١. كل ما سبق كان مقدمات لغزوة الخندق ، أبو سفيان لما فشل فى إظهار عزته وصار العرب يتكلمون على قريش جرحت قريش فى شرفها لذا كانت تريد أن تفعل شيء ، بنى النضير ايضا طعنوا في كرامتهم بعد ان تم اخراجهم من المدينة ، غطفان جائها النبى صلي الله عليه وسلم الى أراضيها غازيا وفروا من أمامه فطعنوا في عزتهم وأخرون فكان الجو كله مشحون ضد الاسلام ، فهنا تحرك مجموعة من اليهود هم سادة بنوا النضير وكونوا وفد وبدأوا يمرون على القبائل ليحروضوها لتكوين حزب واحد منهم لمهاجمة المدينة فاليهود هم الذين حزبوا وحركوا الأحزاب بعد أن شعروا بخطر الإسلام الشديد عليهم فالنبى صلي الله عليه وسلم أخرج بنو النضير ومن قبلهم بنو قينقاع فبدأت مؤامراتهم ضد الإسلام .

٢. تحرك سادة اليهود فوصلوا لمكة وإلتقوا بسادتها وذكروا لهم فكرتهم فى تجميع الجموع فوافقهم أبو سفيان ومن معه وبدأ أبو سفيان بنفسه يقود هذا التحرك وسأل قريش اليهود قائلين أنتم أهل الكتاب فهل ترون أن ديننا خير أم دين محمد ، هنا أجاب اليهود بل دينكم أفضل **فضل اليهود الشرك بالله عن الإسلام وهذا يوضح مدى كره اليهود للاسلام** ، ثم تحركوا الى غطفان فوافقوهم ثم الى بنو سليم فوافقتهم وكذلك بنى فزارة والأحابيش وتجمع عدد غير طبيعى لأول مرة يتجمع فى الجزيزة عشرة الاف مقاتل .

- **خطة النبى صلي الله عليه وسلم لمواجهة الأحزاب**

١. النبى – صلي الله عليه وسلم – بفطنته وذكائه لم يكن غائبا" عن هذا التحرك ، كانت عنده العيون وجاءته الأخبار بتحرك الأحزاب فبدأ يستعد لهذا القتال وشاور أصحابه ، فجاءه سلمان الفارسى وإقترح عليه حفر الخندق وهو من حيل الفرس عند هجوم أعداد كبيرة عليهم ، فبدأ النبى – صلي الله عليه وسلم – يحفر الخندق ، كانت المدينة محصنه بثلاث حارات من الشرق و الغرب والجنوب والحارة منطقة كبيرة واسعة كلها أحجار مدببة يصعب أن يقطعها الإنسان ولا تستطيع الجيوش عبورها لان فيها مشقة شديدة جدا" ، بنو قينقاع تركوا ديارهم وهى أقرب الديار الى المدينة ، وديار بنى النضير فى الحارة الجنوبية وقد تم اجلاؤهم منها أيضا ولم يبق سوى ديار بني قريظة والتي كانت فى الجنوب الشرقي ما بين الحارتين الشرقية والجنوبية ، أى : أن المنفذ الوحيد إلى المدينة هو من خلال ديار بني قريظة ، كما كان الشمال أيضا مفتوحا" ، فالهجوم على المدينة إما أن يأتي من خلال ديار بني قريظة أو من الشمال ، لذا حينما أراد النبى – صلي الله عليه وسلم – حفر الخندق أخذ العهد والمواثيق أولا" على بنى قريظة أنهم معه وانهم سيحمون هذه المنطقة فلم يبق سوى الشمال فأختار النبى

– صلي الله عليه وسلم – مكان الخندق ليغطى الشمال وغطى أيضا جزءا" من الغرب ، وعسكر النبى – صلي الله عليه وسلم – ما بين الخندق وجعل جبل سلع فى ظهره وبذلك لم يترك منفذا" للهجوم على المدينة .

٢. قسم النبى – صلي الله عليه وسلم – المسلمين ، كل عشرة جعل عليهم رئيسا" وأعطي كل مجموعه اربعين ذراع لحفرها طولا" أما العمق فجعله عميقاً بحيث من ينزل فية يصعب عليه الخروج منه ، وجعل عرض الخندق بحيث لا يستطيع الخيل عبوره إلا الخيل الأصيل السريع ، وهكذا بدأ حفر الخندق إستعدادا" لقدوم الأحزاب ، كان المنافقون يتسللون من الحفر وبعضهم إمتنع والأخر إعتذر قائلين : أن بيوتنا عورة ونزل فيهم كلام الله سبحانه وتعالي بسوره الاحزاب .

○ **<u>بعض معجزات الرسول</u>**

١. إستمر الحفر فترة طويلة ، إستعصى علي بعض المسلمين حجر فذهبوا للنبي – صلي الله عليه وسلم – فجاء – صلي الله عليه وسلم – بماء وصبه عليه ثم ضرب على الحجر فتفتت كأنة الرمل ، توالى ظهور المعجزات لأنه كان وقت فتنة شديدة ، فجاءت معجزات النبى لتثبيت المسلمين .
٢. إشتد الجوع بالمسلمين لفقرهم حتى أن الرسول – صلي الله عليه وسلم – ظل ثلاثة أيام بدون طعام ، لما رأى جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – ذلك طلب من زوجته إعداد طعام للرسول – صلي الله عليه وسلم – فأجابته إن لديها طعاما" يكفى اربعه أشخاص فذهب جابر وأسر فى أذن النبى – صلي الله عليه وسلم – قائلاً لدى طعام يكفى ثلاث او أربع أشخاص فأختر من تشاء من أصحابك يأتى ليأكل معنا فقال الرسول – صلي الله عليه وسلم – يا قوم جابر يدعوكم الى وليمة ، حضر ثلاثمائه رجل لمنزل جابر وكان الرسول – صلي الله عليه وسلم – يأخذ الخبز ويضع فيه اللحم ويعطيهم وظل الرسول يفعل ذلك الى أن أكل الجميع من أكل أصلاً لا يكفى سوي ثلاثة او اربعه رجال وهي من معجزات النبى فى هذا الموطن .
٣. أرسلت عمره بنت رواحة تمرا" لزوجها وأخيها وهم يحفرون بالخندق فلما جاءوا بالتمر أرادوا أن يشاركوا النبى – صلي الله عليه وسلم – فقال لهم إبسطوا بساطاً فبسطوا فألقى التمر فى البساط ونادى الناس تعالوا فكلوا بدأ الناس يأخذون والتمر يزيد حتى شبعوا جميعا" والتمر يتساقط من على البساط من كثرته بعد أن أكل الجميع منه وشبعوا .
٤. إستعصت صخرة على سلمان الفارسى رضي الله عنه والمجموعة التى تحفر معه رضي الله عنهم وما إستطاعوا أن يكسروها عندها أخبروا النبى صلي الله عليه وسلم فجاء وأخذ المعول وضرب الصخرة فمن شدة الضربه لمعت وظهر نور ملاء عليهم الحفرة فقال صلي الله عليه وسلم الله أكبر ، ثم ضرب الصخرة ضربة ثانية فأنارت وتكسرت الصخرة فقال الرسول صلي الله عليه وسلم الله أكبر فلما خرج من الحفرة سألوه يا رسول الله ما هذا النور الذى رأيناه قال أو قد رأيتموه ، فقالوا نعم فقال صلي الله عليه وسلم إني لما ضربت الضربة الأولى رأيت بلاد الشام فى حكم المسلمين ، ولما ضربت الثانية رأيت مدائن الفرس فى أيدى المسلمين ولما ضربت الثالثة رأيت اليمن فى أيد المسلمين فتعجبوا ! اهم وهم فى هذا الموقف يبشرهم الرسول بفتح فارس والروم أكبر إمبراطوريتين فى ذلك الزمان ؟ المؤمنون صدقوا وعد الرسول صلي الله عليه وسلم والمنافقون إستهزأوا قائلين أحدنا لا يستطيع قضاء حاجته وهو يبشرنا بفتح فارس والروم ! فقالوا ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا" فرد الله عليهم معركة اليرموك فى السنة ١٤ للهجرة أى بعد هذا الحادث بتسع سنين فقط هزم فيها الروم وفتحت الشام ، ومعركة القادسية سنة ١٥ هجرية بعد هذا الحادث بعشر سنوات فتحت فيها بلاد العراق فتح فارس.

٥. **إنتهى حفر الخندق** قبل وصول جيش الكفار ، جاء جيش المشركين من إتجاه الشمال الغربى ، فؤجئوا بالخندق وإحتاروا ماذا يفعلون فلم يجدوا سوى أحد أمرين الدخول من خلال بنى قريظة أو إيجاد وسيلة لعبور الخندق ، جيش الكفار كان من عشرة ألاف والمسملون كانوا ثلاثه ألاف ، أمر الرسول صلي الله عليه وسلم خروج الجميع لحماية الخندق فى الشمال ، أبو سفيان وجد أن أسلم وأسهل شيء هو تعاون يهود بنو قريظة معه ، كان النبى صلي الله عليه وسلم يؤكد بإستمرار على بنى قريظة وكان يرسل عيونا" ليراقبوهم ، جمع – صلي الله عليه وسلم – كل الباقين فى المدينة من نساء وأطفال وشيوخ فى حصن داخل المدينة خشية أن يهجم عليهم أحد ولم يكن معهم أى أحد يستطيع القتال وكان معهم حسان شاعر النبى .

- **نقض بني قريظة العهد مع النبي صلي الله عليه وسلم**

١. رأي أبو سفيان للتوصل الي اتفاق مع يهود بنى قريظة أن يتم يحاورهم اليهود الذين معه فأرسل لهم حيي بن أخطب سيد بنى النضير سابقا وسيد خيبر آنذاك الذي إستطاع بعد جهد إقناع بنى قريظة فنقضوا عهدهم مع النبى – صلي الله عليه وسلم – واستعدوا للقتال ، شعر الرسول – صلي الله عليه وسلم – فأرسل مندوبين لبنى قريظة فأعلنوهم أنهم نقضوا العهد فعادوا للرسول – صلي الله عليه وسلم – وأبلغوه بالغدر ، هنا صاح النبى قائلاً الله أكبر أبشروا بالنصر وكتم الخبر فظن المسلمون أن بنو قريظة ما زالوا على العهد إلا أن الخبر بدأ يتسرب وإنتشر نقض بنى قريظة للعهد فبدأ المنافقون ينسحبون وتأثرت أعداد كبيرة من المسلمين فبدأوا ينسحبون ايضا تأثراً بموقف المنافقين فما بقي مع النبى – صلي الله عليه وسلم – من الثلاثه الاف رجل إلا ثلثمائة رجل .

٢. إشتد الحصار وكان الكفار يحاولون ردم الخندق والمسلمون يردوهم وفى أذهانهم توقع هجوم بنى قريظة من الجنوب ، فى أحد الأيام عبر خمسه من أبطال المشركين هم عمر بن وود ، عكرمة بن أبى جهل ، وضرار ابن الخطاب ، نوفل بن عبد الله بن معاوية ، وهبيرة بن أبى دهب ووقفوا أمام المسلمين وخرج عمر بن وود قائلاً : من يبارز ، كان الناس يعرفون عمرو بن ود وكان الجميع يخشى نزالة لقوته ويقال أنه فى ذلك الوقت كان يبلغ ثمانين عام ، قال المسلمين من أنت ؟ فرد : أنا عمر بن ود فلم يخرج له أحد فقال النبى – صلي الله عليه وسلم – من يخرج له فقال على بن ابي طالب – رضي الله عنه – أنا يا رسول الله فقال له النبى – صلي الله عليه وسلم : إجلس يا على وبعد المرة الثالثة وأمام إصرار على – رضي الله عنه – سمح له النبى صلي الله عليه وسلم بالخروج ، وبعد صراع طويل قتل على بن أبى طالب رضي الله عنه عمر بن وود سيد مقاتلى المشركين ، حينما رأى المشركون الأربعة الأخرون ذلك جروا ناحية الخندق يريدون العودة مرة أخرى ، وإستطاع ثلاثه منهم العبور وإستطاع الزبير بن العوام أن يلحق بنوفل بن عبد الله بن معاويه قبل أن يعبر وضربه بالسيف فقطعه نصفين من شدة الضربه ، بعد هذا الحادث لم يتجرأ أحد من الكفارعبور الخندق بعد ذلك

٣. أراد النبي صلي الله عليه وسلم كسر الأحزاب فطلب لقاء سادة غطفان لان غطفان كانت تشكل حوالي نصف جيش الكفار ، وافق حيي بن حصن سيد غطفان على اللقاء فجاء ومعه أخرون سراً وفاوضهم صلي الله عليه وسلم على الرجوع مقابل أعطائهم ربع ثمار المدينة فرفضوا وطلبوا كل ثمار المدينة لمدة عام ، إستمرت المفاوضات الى أن وصلت الى الاتفاق علي إعطائهم نصف الثمار لمدة عام مقابل تركهم الأحزاب وعلق صلي الله عليه وسلم الإتفاق على موافقة الأنصار لأنها ثمارهم ، وإستدعى ساده الانصارسعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله عنهم وأخبرهم بما رأه لكسر الأحزاب فقالوا هل هذا وحى يا رسول الله ؟ فقال : لا ، فقالوا هل أنت راغب فى هذا ؟ فقال : لا إنما هي الحرب والمكيدة ، فقالوا لو كان وحياً لوجبت الطاعة ، ولو كان لك فيه حاجة وجب علينا النزول على رغبتك ! أما إن كانت الحرب والرأى والمكيدة فما كان لهؤلاء أن يأخذوا تمره

واحدة إلا ضيافة أو يشتروها هذا فى السلم أما فى الحرب فوالله ما لهم عندنا إلا السيف ، عندها قال النبي صلي الله عليه وسلم لسيد غطفان الذي كان يحضر عرض النبي علي سادة الانصار إذن هو ما سمعت فتعجب الرجل من الرد وعلم أن القوم لا يستسلمون بسهولة وتم إلغاء الإتفاق ، إستمر الحصار وكان المسلمين يتناوبون الدفاع والراحة ، جرح سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم فكوي النبى صلي الله عليه وسلم جرحة ثم أمر صلي الله عليه وسلم بإرساله ليعالج بالمسجد فى المدينة بعد معاوده انفجار الجرح ، إشتد الحصار وفى أحد الأيام عزم المشركون علي عبور الخندق فهجموا من كل مكان ، وظل الهجوم من صلاة الظهر الى صلاة المغرب ، لكن لم يستطيعوا العبور ، وإنتهى الهجوم بعد غروب الشمس ، لم يصلى معظم المسلمين صلاة العصر من شدة القتال الذي دار فصلى بهم الرسول صلي الله عليه وسلم بعد المغرب صلاة العصر ثم صلاة المغرب ودعا صلي الله عليه وسلم دعاءاً طويلاً بهزيمة الأحزاب .

- **<u>إسلام نعيم بن مسعود وتفريقه بين اليهود وقريش</u>**

مع هذا الدعاء جاءت الإستجابة من الله – سبحانه وتعالى – فبمعجزة أرادها الله واستجابه لدعاء النبي – صلي الله عليه وسلم – اسلم نعيم بن مسعود فى هذا الوقت العصيب ، تسلل من جيش الكفار وجاء الى المسلمين ووصل الى الرسول صلي الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله إنى اشهد أن لا إله الله وأنك رسول الله وهذا الأمر لا يعلم عنه أحد فأمرني ماذا أفعل ! فقال له صلي الله عليه وسلم يا نعيم وجودك معنا فى الجيش لن يزيدنا لكن إن أستطعت أن تخدل عنا فأفعل اى إن إستطعت ان تفرقهم فأفعل فقال يا رسول الله هذا يحتاج منى أن أكذب فأذن له صلي الله عليه وسلم بذلك ، عاد نعيم رضي الله عنه لمعسكر الكفار بخطة للتفريق بينهم ، كان رضي الله عنه من أشرفهم وكان صديق لغطفان ولليهود أيضاً ، بدأ بيهود بنى قريظة وأقنعهم بأن قريشا" يريدون أن يعودوا وأنهم لو عادوا فلن تستطيعوا مواجهة محمد بمفردكم فسألوه : وما الرأى عندك ؟ فقال لهم : أضمنوا لأنفسكم فقالوا : كيف ؟ قال : أطلبوا عشرة رهائن من سادة قريش يكونوا معكم فى الحصن حتى لا ينسحبوا ويتركوكم فوافقوه ، ثم ذهب واجتمع مع ساده قريش وقال لهم بلغني امر من اليهود وهو انهم ندموا على نقض العهد مع محمد وخافوا أن تتركوهم لمحمد فأرادوا أن يجددوا العهد مع محمد فأرسلوا له يقولون هل يرضيك أن نقتل لك عشرة من سادة قريش ونعيد العهد فوافق لهم محمد فسيطلبون منكم عشرة ليقتلوهم ويمكنكم ان تتأكدوا فذهب ابو سفيان بنفسة لبني قريظة وكان هذا يوم الجمعة مساءا اي ليلة السبت وجلس معهم وقال لقد عزمنا غداً على الهجوم وأريدكم أن تهجموا أنتم من الجنوب ونحن من الشمال فقالوا الليلة ليلة سبت وأنت تعلم أمرنا فى هذا نحن لا نقاتل فى السبت فقال إذن بعد غد فقالوا نعم ولكن نخشى أن يفشل الهجوم وتتركونا بعد ذلك لمحمد فإذا إنفرد بنا ما لنا به طاقة فأترك عندنا عشرة من سادتكم يهجمون معنا يوم الأحد ، فقال : فى نفسه : ( صدق نعيم ) ودب الخلاف بينهم وبهذا فرق نعيم بين اليهود وقريش وحفظ الله المسلمين من خطب وبلاء عظيم .

- **<u>إنتهاء الغزوة وعودة المشركين</u>**

بدأ الخوف يزداد فى المسلمين لأن الهجوم يمكن أن يبدأ فعلاً من الإتجاهين ، وزلزل المؤمنين زلزالاً عظيماً ، لقد كانت ليلة شديدة الظلمة ، شديدة البرد ، شديدة الريح ، شديدة الخوف ، وبينما المسلمين على هذا الحال نادى النبى – صلي الله عليه وسلم – فى الذين حوله قائلاً من يرى لى خبر القوم وله الجنة فما قام أحد ، اعادها – صلي الله عليه وسلم – ثلاث مرات فلم يقف احد فأمر حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – بالذهاب فذهب لمعسكر الكفار فإذا بالريح التى أصابت المسلمين ليست بشىء مقارنة بما شاهده فى معسكر الكفار فالخيام هناك تطير ، ورأى أبا سفيان ينادى لجمع المشركين فجلس معهم وبدأ أبو سفيان فى الكلام مشيرا" إلى صعوبة الرياح والموقف وأنه عزم على الرحيل وقبل أن يكمل كلامه طالب الجميع بالرحيل وبدأو بالفعل يرحلون ، عاد حذيفة وأخبر النبى – صلي

الله عليه وسلم – بإنتهاء أمر الأحزاب وأنهم سوف يرحلون ، ورد الله الكافرين بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال ، وعاد الهدوء الى المدينة .

- **نهاية بنى قريظة**

١. عاد الرسول – صلي الله عليه وسلم – بعد المعركة لمنزلة وبدأ يخلع ثيابه ، جاءة سيدنا جبريل فى صورة أحد أصحابه وهو دحية الكلبي وأخبرة أن الملائكة لم تضع أسلحتها حتى الأن وأن الله يأمره بقتال بنى قريظة على غدرهم ، فخرج – صلي الله علية وسلم – في الحال فأخبر المسلمين قائلاً من كان يؤمن فلا يصلى العصر إلا في بنى قريظة ، وبدأت الإستعدادت والتحرك الفورى الى بنى قريظة ، عندما وصل النبى – صلي الله علية وسلم – ولآول مرة سبهم قائلاً يا إخوة القردة والخنازير قد نزل بكم خزى الله عز وجل حاولوا إسترحام النبى – صلي الله علية وسلم – لكنه أصر وبدأ في حصارهم ، كانوا سبعمائة رجل مقاتل **قذف الله في قلوبهم الرعب** فطلبوا من الرسول صلي الله عليه وسلم إرسال أحد من حلفائهم للتفاوض معهم فأرسل لهم – صلي الله عليه وسلم – أبا لبابة فسألوة ماذا سيفعل بنا محمد اذا استسلمنا فأشار لليهود بالخطأ ودون ان يشعر فمرر يده علي رقبته ففهم اليهود ان النبي – صلي الله علية وسلم – ينوي قتلهم اذا استسلموا ، وحتي يكفر عن ذلك ربط نفسه فى المسجد حتى يتوب عليه الرسول – صلي الله عليه وسلم – لكن لم يعفو عنه ، وظل مربوطا" سته أيام الى أن أنزل الله فيه العفو.

٢. عزم اليهود على عدم الإستسلام وإشتد الحصار ، عرض عليهم أحد سادتهم وهو كعب ثلاثة بدائل : الاول أن يسلموا قائلا ان محمد لا يقتل أصحابه فرفضوا ، الثاني ان يقتلوا نساءهم وأولادهم ثم يخرجون بهجمه رجل واحد فإذا غلبوا كتبت لهم الحياه من جديد وإذا إنهزموا لم يخسروا شيئا" فرفضوا ، فقال لهم الاختيار الثالث الهجوم اليوم السبت لأن المسلمين فى راحة لعلمهم أن اليهود لا يهجمون يوم السبت فرفضوا المقترحات الثلاثة و إستمروا فى البقاء بالحصون .

٣. <u>بعد تسعة عشر يوما" إجتمع عدد من أبطال المسلمين بينهم الزبير بن العوام وعلى بن إبى طالب – رضي الله عنهما – وعدد من الفرسان وتعاهدوا وقرروا الهجوم علي الحصن حتي الموت أو النصر وبدأوا الإستعداد ، لما رأى اليهود ذلك إستسلموا وفتحت الحصون ، وأمر الرسول – صلي الله علية وسلم – بتوثيق الرجال ، جاء الأوس وطلبوا منة الإحسان الي مواليهم كما أحسن قبل ذلك الى الخزرج في قضية بنى النضير ، إحتار النبى – صلي الله علية وسلم – ورد قائلاً هل ترضون بحكم رجل منكم هو سعد بن معاذ فوافقوا ، جاء سعد وحكم فيهم بأن يتم قتل الرجال وبأن تسبى النساء والإطفال فهلل الرسول – صلي الله علية وسلم – قائلا الله أكبر لقد حكمت يا سعد بحكم الله من فوق سبع سماوات وتم تنفيذ الحكم وذبح الرسول – صلي الله علية وسلم – سبعمائه رجل في يوم واحد جزاء الغدر ، ووزع النساء والصبيان كعبيد وكان من نصيبية – صلي الله علية وسلم – ريحانه ، التى أسلمت بعد ذلك ، يقال أنه إعتقها ويقال أنها ظلت أمه عنده – صلي الله علية وسلم – أشارت سورة الأحزاب الي معركة الخندق وقصة بني قريظة وهكذا إنتهت معركة الخندق ، شهداء المسلمين فيها كانوا خمسه أشهرهم سعد بن معاذ – رضي الله عنه – وبلغ قتلى الكفار ثلاثه منهم عمر بن وود الذى عبر الخندق وقتله علي بن أبى طالب – رضي الله عنه – وإنتقل الإسلام من مرحله الدفاع الى الهجوم و قال الرسول – صلي الله علية وسلم : " الان نغزوهم ولا يغزوننا " .</u>

- **حملات تأديب النبي صلي الله علية وسلم لمن شاركوا فى الخندق ضد المسلمين**

١. بدأ الرسول – صلي الله علية وسلم – بعد إستقرار الأمور ولتثبيت أمر الإسلام تأديب من شاركوا بالخندق ضد المسلمين وذلك من خلال عدد من السرايا والغزوات ، من أهم الغزوات التى حدثت فى العام الخامس الهجرى **حملة القرطـاء** حيث وجه النبى – صلي الله علية وسلم – محمد بن مسلمة أحد القادة الكبار – رضي الله عنه – والذى قال عنه عمر بن الخطاب – رضي الله عنه : إنه بألف رجل ، سار – رضي الله عنه – بثلاثين رجلا" حتى وصل الى القرطاء على مسافة سبعه ليال من المدينة وهناك فاجيء بني بكر بن كلاب اللذين لم يكونوا مستعدين فقتل عشرة منهم وفر الباقون وغنم غنائم كثيرة منها ثلاثه الاف شاة وخمسون بعير ولم يتعرض للنساء والأطفال بناء على أوامر النبى صلي الله علية وسلم ، **في طريق العودة حدث حادث صغير لكن كان له تـأثير كبير حيث أسر محمد بن مسلمة – رضي الله عنه – سيدا" من سادات بنى حنيفة هو ثمامه بن أثال** ، ولكنهم لم يكونوا يعرفوه ، ثمامه كان ينوى الذهاب للعمرة ثم إغتيال النبى – صلي الله علية وسلم – بعد ذلك ، لما عادوا به للمدينة عرفه النبى – صلي الله عليه وسلم – وأمر بربطه عند المسجد وأكد على معاملته معاملة حسنة وكان – صلي الله عليه وسلم – يزورة ويلاطفة ويسأله في كل مره : ما عندك ؟ يا ثمامه ! فكان رد ثمامه دائماً على النبى – صلي الله علية وسلم – عندى خير إن تقتل تقتل ذل دم وإن تمنن تمنن على شاكر وان تريد المال فأطلب منة ما تشاء ! تأثر الرجل خلال إقامته مع المسلمين ، عفا الرسول عنه فأسلم وطلب من الرسول – صلي الله علية وسلم – أن يأمره فطلب الرسول ان يتم العمره ، اثناء العمرة لاحظت قريش انة لا يلبي تلبية الشرك فسألوه هل صبأت ؟ فقال : بل أسلمت فاخذوه أسيراً ، فأرسل الى بنى حنيفة فقطعوا الحبوب عن مكة ، وبدأت المجاعة فى مكة فأطلقوا ثمامه وطلبوا منه أن يرسل لهم الحبوب فرفض قائلاً : والله لا أرسلها لكم إلا إذا أمرنى الرسول – صلي الله علية وسلم – بذلك فأرسلوا وفداً الى المدينة تستجدى النبى – صلي الله علية وسلم – فأشفق – صلي الله علية وسلم عليهم وأمر ثمامة بأن يسمح لهم بالطعام ، بدأ الناس يشعرون بالعزة والقوة التى وصل لها الإسلام .

٢. **حملة الى ديار بني أسـد** فى ربيع الأول من العام الخامس وجه النبى – صلي الله علية وسلم – حملة الى ديار بنى أسد الذى كان يرأسها طليحة بن خويلد الأسدى لمشاركتهم فى الخندق ، ذهبت الحمله بقياده عكاشه الاسدي باربعين فارسا" ، وصل لديار بني اسد ولكنهم فروا فى الجبال ولم يجد شيئا" لإنهم أخفوا كل شيء فى الجبال لتوقعهم هجوم النبى صلي الله عليه وسلم ، اسر عكاشة – رضي الله عنه – واحد منهم فدله على مكان الغنائم فأخذها جمعياً وعاد بها.

٣. **غزوة بنى لحيان** حدث فى نفس العام غزوة بنى لحيان ، لم يكن لبني لحيان علاقة بغزوة الخندق لكن كان لهم علاقة بحادث ماء الرجيع ، هؤلاء هم الذين غدروا بعاصم بن ثابت بعد أن أعطوا المواثيق والعهود ، **فقاد النبى– صلي الله علية وسلم – الحملة بنفسه ومعه مائتان مقاتل** ، ساروا مئتان ميلا" الى أن وصلوا ديار بني لحيان ، عندما وصل – النبى صلي الله علية وسلم – لم يجدهم لإنهم فروا ، مكث – صلي الله علية وسلم – فى ديارهم يومين حتى يثبت عزة الإسلام ، ثم تحرك من ديار بنى لحيان الى وادى عسفان ومن الوادى أرسل أبا بكر الصديق – رضي الله عنة – على رأس عشرة فرسان نحو مكة ودخلوا مكة وإنتشر الخبر بأن المسلمين غزوا مكة ، إكتفى الرسول – صلي الله علية وسلم – بذلك وسحب هذه القوة فقط ليشعر الناس ان المسملين الأن يغزون قريش.

٤. **غزوة الغابة** وتسمى أيضاً بغزوة ذو قرد ، قادها فزارة بن عبيدة بن محجن من غطفان وهو احد الكفار الذين شاركوا فى الخندق ، الغابة منطقة مزارع خارج المدينة ، هجم فزاره عليها وقتل واحد من المزارعين هو إبن أبو ذر – رضي الله عنه – وأخذوا زوجة هذا المسلم وما إستطاعوا من النوق وفروا ، علم النبى – صلي الله

عليه وسلم – فجهز على الفور عدد من الفرسان بقيادة سعد بن زيد – رضي الله عنه – تحركت هذه المجموعة وبدأ النبى – صلي الله عليه وسلم – و سبعمائه مقاتل يستعدون للهجوم على غطفان ، حاول سلمة بن الأكوع تعطيل فزارة ومن هجموا معه الى أن يلحق بهم الفرسان ومن بعدهم الرسول – صلي الله عليه وسلم – فطن فزاره لذلك فخلف ثلاثة للتعامل مع سلمه وفر الباقون ، لما وصل الرسول – صلي الله عليه وسلم – كانوا قد فروا فأمر – صلي الله عليه وسلم – بالرجوع .

٥. **حملة ذى القصة** حدثت فى العام الخامس الهجرى وقادها محمد بن مسلمة – رضي الله عنه – لديار بنى ثعلبة بأوامر من الرسول – صلي الله عليه وسلم – للإستطلاع ، قاد محمد بن مسلمة – رضي الله عنه – عشرة من الفرسان ، إستطاع بنو ثعلبة أن يهجموا عليهم وقتلوهم جمعياً لأن المسلمين لم يكونوا يتوقعون ان بنى ثعلبة يستطلعون المسلمين على هذه المسافة الكبيرة ، محمد بن مسلمة – رضي الله عنه – أصيب فقط ولم يمت وظل الى أن جاء أحد من المسلمين الذى أخذه وأعاده الى المدينة وشفى تماماً بعد ذلك ، وجه النبى – صلي الله عليه وسلم – قوة الى ديار بنى ثعلبة بقيادة أبي عبيده بن الجراح – رضي الله عنه – والذى إستطاع أن يهاجهم ويحقق المفاجأة لهم رغم حذرهم ولكنهم فروا ، تمكن أبو عبيده بن الجراح رضي الله عنه من أسر أحدهم وأخذ متاعهم فأدبهم .

٦. **سرية الجموم** والتى وجهها النبى – صلي الله عليه وسلم – بقيادة زيد بن حارثة رضي الله عنة الى بنى سليم الذين إشتركوا أيضاً فى الأحزاب ، وإستطاع المسلمون أن يأسروا عدد منهم وفر الباقون وأخذ المسلمين الغنائم وعادوا

٧. **حملة العيص** وجه النبى – صلي الله عليه وسلم – حملة لمنطقة شمال غرب المدينة تسمى العيص بقيادة زيد بن حارثة – رضي الله عنه – ومعه مئه وسبعون مقاتلا" بهدف قطع الطريق على قافلة لقريش ، وإستطاع زيد – رضي الله عنه – يغنم القافلة كلها وأسر كل من كان فيها وكانت ضربة قاسمة لقريش ، من ضمن الأسرى كان أبو العاص رضي الله عنه زوج السيده زينب – رضي الله عنها – إبنه النبى – صلي الله عليه وسلم – التى أجارته فأطلقه المسلمون إكراماً لها وللنبى – صلي الله عليه وسلم – وردوا عليه ماله ثم أطلقوا كل الاسرى ، لما رأى ذلك وبعد أن عاد الى مكة وأعاد الأمانات أسلم وعاد للمدينة فرد عليه النبى – صلي الله عليه وسلم – زوجه السيده زينب – رضي الله عنها .

٨. **غزوة بنى المصطلق** فى شعبان من العام السادس الهجرى حدثت غزوة بنى المصطلق والتى سميت غزوة العجائب ، لما وصلت الأخبار للنبى – صلي الله عليه وسلم – بان الحارث بن أبى ضرار سيد بنى المصطلق يجهز للهجوم على المدينة قرر – صلي الله عليه وسلم – أن يبدأ هو بالهجوم عليهم فأعد جيش قاده بنفسه وجعل رايه المهاجرين لأبى بكر الصديق – رضي الله عنه – ورايه الأنصار لسعد بن عباده – رضي الله عنه – وتوجه المسلمون الى ديار بني المصطلق وإلتقى الجيشان وقبل أن تبدأ المعركة ناداهم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وقال لهم قولوا لا أله إلا الله محمداً رسول الله تمنعون دماءكم وأموالكم فرفضوا ، هنا أمر النبى – صلي الله عليه وسلم – بالهجوم ، فى أول هجوم قتل عشرة من سادة بنى المصطلق دفعة واحدة وسقطت رايتهم فإستسلموا جميعاً وتم أخذ كل شىء أموالهم ونسائهم ولم تأخذ المعركة دقائق وتم توزيع السبايا ، كانت جويرية بنت الحارث – رضي الله عنها – من نصيب النبى – صلي الله عليه وسلم – فعرض عليها الإسلام فأسلمت فأطلقها وتزوجها – صلي الله عليه وسلم – فلما تزوجها أطلق الصحابة كل بنى المصطلق إكراماً لإسلامها وزواجها من النبى – صلي الله عليه وسلم – **<u>أثناء عودة المسلمين من الغزوة حدثت أمور هامة</u>** فى وقفة استراحه حدثت مشادة وصلت الى حد رفع السيوف بين الجحجاج من المهاجرين واثنان من الأنصار وإلتف المهاجرون والأنصار بينهم وكادت تحدث فتنة وقتال بين المهاجرين والإنصار فصرخ الرسول – صلي

الله عليه وسلم – قائلا" : أبدعوي الجاهلية وأنا بين ظهرانيكم ، أي : التباهى بالقبائل ، إن العزة للإسلام والتقوى وليست للقوميات دعوها فرائحتها منتنه ، وهدأت الأمور ، أراد المنافق عبد الله بن أبى بن سلول إستغلال الموقف فقال : أو قد فعلوها سمن كليك يأكلك ، قصد بذلك المهاجرين والله لأن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل واخذ يعاتب من حوله من الأنصار ، زيد بن أرقم – رضي الله عنه – أخبر النبى – صلي الله عليه وسلم – بما حدث فطلب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – من الرسول أن يسمح له ليقتله ، رفض الرسول – صلي الله عليه وسلم – قائلا" : أتريد أن يقول الناس : إن محمد يقتل أصحابه ، أمر النبى – صلي الله عليه وسلم – بالرحيل حتى يشغلهم عن حدوث أى فتنة ، بدأ الخبر ينتشر وفى الراحة الأخيرة قبل الوصول للمدينة جاء ابن عبد الله بن أبى بن سلول الى النبى – صلي الله عليه وسلم – وقال له لقد بلغنى ما قال أبى والله لانك أنت الأعز وهو الأزل ، يا رسول الله إن كنت تريد قتله فأمرنى أنا أقتله خشية أن لو قتله أحد غيرى فلا أصبر عليه فأقتله فأدخل النار فرفض النبى – صلي الله عليه وسلم.

- <u>**حديث الإفك**</u>

١. فى الراحة الأخيرة تخلفت السيدة عائشه – رضي الله – عنها زوج النبى – صلي الله عليه وسلم – عن الركب بسبب قضاء حاجتها وكان النبى – صلي الله عليه وسلم – دائماً يترك رجلا" خلف الجيش ليتفقد أى شيء يتركه الجيش وكان فى هذه الحالة صفوان بن المعطل الذى وجد السيدة عائشة – رضي الله عنها – وعرفها وقادها الى المدينة .

٢. عبد الله بن عبد الله بن أبى بن سلول وقف فى مدخل الوصول بالمدينة وإنتظر حتى وصل أبوه فشهر السيف فى وجهه قائلا" : والله ما تدخل المدينة إلا أن يأذن لك رسول الله فهو الأعز وأنت الأزل ، علم الرسول – صلي الله عليه وسلم – فأرسل قائلا" : أخبروا إبن عبد الله بن سلول أنى أذنت لأبيه بالدخول ، إنتشر الخبر بين الناس وزاد ذلك الموقف حقد عبد الله بن أبى سلول ضد النبى – صلي الله عليه وسلم – أدى الى حادث خطير جداً ، وهو حديث الافك فعندما وصل صفوان بن المعطل ومعه عائشة – رضي الله عنها – قال عبد الله بن أبى سلول كلمة الإفك أى الطعن بشرف عائشة – رضي الله عنها – وإنتشر الكلام ومع النقل وصل الأمر الى التصريح بالزنا ، إنقطع الوحى لتأديب المسلمين وزاد الهم بالرسول وبالسيدة عائشة – رضي الله عنها – عندما علمت ، ووصل الامر الي تصريح النبى – صلي الله عليه وسلم – لها وطلب منها الإستغفار إن كانت فعلت ، فما كان منها – رضي الله عنها – الا ان قالت للرسول – صلي الله عليه وسلم – والله لن أتوب لأنى بريئة ولكن لا أقول إلا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ، نزل سيدنا جبريل – علية السلام – وجاء الوحى ببراءة السيدة عائشة – رضي الله عنها – فامر النبى – صلي الله عليه وسلم – بجمع الناس وصعد المنبر وقرأ عليهم ما نزل بسورة النور **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ..( التوراه )** ثم أمر النبى – صلي الله عليه وسلم – بجلد المؤمنين الثلاثه : الذين صرحوا بالزنا منهم أخت زينب بنت جحش – رضي الله عنها – وحسان بن ثابت شاعر الرسول – صلي الله عليه وسلم –، مسطح – رضي الله عنه – وهوأحد المشاركين فى بدر ، **كل هذه الأحداث حدثت فى السنة السادسة من الهجرة** .

# الجزء الثاني

اولا : صلـــــــــح الحديبيـــــــة

ثانيا : غــــــــــزوة خيبــــــــر

ثالثاّ : رسائل الرسول إلى الملــــوك

رابعاّ : فتـــــــــــح مكـــــــــة

خامساّ : غزوة حنين وإسلام أهل الطائف

سادساّ : غـــــــــزوة تبــــــوك

سابعاّ : إنتشار الإسلام ووفاة الرسول

## الجزء الثاني

### اولا : صلـــــح الحديبيـــــــة

- مقـــــدمات الصلح

١. صلح الحديبية حدث فى أواخر السنة السادسة من الهجرة ، اطلق عليه بعض الناس غزوة الحديبيـــة ، فـــي ذى القعدة أرسل النبي صلي الله علية وسلم للناس معلنا خروجه للعمرة هو ومن يرغب مصاحبته ، لم يخـــرج معـــه صلي الله عليه وسلم إلا المهاجرون والإنصار ومنافق واحد وبعض الأفراد من بعض القبائل بسبب جو التـــوتر في ذلك الوقت بين المسلمين وأهل مكة ، بلغ عددهم ألفا وأربعمائه رجل ، ساق النبى صـــلي الله عليـــة وســـلم الهدى سبعين بعيرا علامة العمرة وخوفا من غدر قريش أخذ صلي الله علية وسلم السلاح معه على البعير ولـــم يحملوه ، عند أبار على لبسوا الإحرام ، وصلت الأخبار لمكة فقالت قريش : والله مـــا يـــدخل المـــسلمون مكـــه وأعدت جيشاً على حدود الحرم تعهد بعدم السماح للمسلمين بدخول منطقة الحرم ، وصلت الأخبار للنبى صـــلي الله علية وسلم فاستعان بأحد الرجال الذين ساعدوه على الدخول لمكة من طريق غير معروف ووصل المـــسلمون خلف جيش مكة خارج منطقه الحرم بخطوات فتقدم صلي الله علية وسلم نحوعلامات الحرم إلا أن ناقتة صـــلي الله علية وسلم بركت ، حاولوا معها لتقوم لدخول منطقة الحرم لكنها لم تتحرك فقال صـــلي الله عليـــة وســـلم : اتركوها فقد حبسها حابس الفيل ، وأمر بنزول المسلمين فى هذا المكان خارج الحرم ، حيث لا يوجـــد مـــاء ولا أمان و لقد أعلن صلي الله علية وسلم أنه لو أتت قريش وطالبت الصلح فسوف يصالحهم .

٢. وصلت الأخبار لقريش فهرعوا إلى المكان و فوجئوا بعدم دخول النبى صلي الله علية وسلم منطقة الحـــرم قبـــل وصولهم رغم قدرته على ذلك فاستغربوا الأمر وقالوا لو كان يريد العمرة لدخل إذن فهو يريد القتال وأكد ذلـــك وجود سلاح معه ، لكنهم تعجبوا أكثر لأن المسلمين كانوا محرمين ! فقالوا : هل يريد العمرة أم يريد القتال ؟ لم يستطيعوا التيقن و أصبحوا فى حيرة هل يمنعون المعتمرين من العمرة ؟ منعهم المسلمين لاداء العمـــره ســـوف يسئ إلى سمعتهم فأرسلوا اربعة من سادة العرب واحدا تلو الاخر لمحاولة التعرف على نية النبي صلي الله علية وسلم ، جويل بن ورقاء من سادات خزاعة كان أول من ذهب ، أخبر قريشاً بعد عودته أن النبي صلي الله عليـــة وسلم يريد العمرة فرفضوا و قالوا و الله لا يدخلها إلا بإذن منا حتى و لو لعمرة ، ثم ذهب مكرز بن حفص لما رآة النبى صلي الله علية وسلم قال : أن هذا الرجل رجل غدر ، قال مكرز عند عودته لقريش إن محمـــد ربمـــا يريد العمرة وربما يريد الحرب ، ثم ذهب أحد أهل الحبشة الذى أخبر قريشاً بعد عودتة أن النبي صلي الله عليـــة وسلم يريد العمرة ودلل علي ذلك بالهدي الذي ساقة لكنهم لم يصدقوه ، اخر من ذهب كان عروة بـــن مـــسعود الثقفى سيد بنى ثقيف بالطائف و كان لا يزال على الكفر ، لتكرار رفض أهل قريش تصديق من ســـبقوه لمقابلـــه النبي صلي الله عليه وسلم أخذ عروه عليهم المواثيق قبل الذهاب على تصديق ما يقوله ، وضـــع عـــروة خطـــة مفادها إستفزاز المسلمين فإن صبروا معناها أنهم جاءوا للعمرة والعكـــس ، وبالفعـــل حـــاول عـــروة إســـتفزاز المسلمين ولم ينجح فعاد وأجتمع مع سادة قريش و قال لهم والله لم أرى أحد فى ملكه أعلم مـــن محمـــد والله لـــو قاتلتموهم لا يسلمونه لكم حتى يقتلون مثلهم ! فسألوه : ما الرأى عنده ؟ فقال الرأى عندى أن تصالحوه علـــى أن لا يعتمر هذا العام فقالوا نريد أن نتأكد أكثر فأرسلوا أربعين رجلاً فى الليل ليأسروا واحداً من أصـــحاب محمـــد ليتعرفوا من خلاله على نية النبي صلي الله عليه وسلم ، تسلل هؤلاء الرجال ، رأهم صلي اللة علية وسلم فـــأمر المسلمين فأحضروا السلاح و حاصروهم و أخذوهم أسرى ، وصل الخبر لقريش فاستعدوا للقتـــال فـــأمر النبـــي صلي الله علية وسلم بإطلاق الأربعين رجلاً قائلا إنما جئنا للعمرة فزاد الأمر لدى قريش قناعة بأن محمد صـــلي الله علية وسلم أتى للعمرة وليس للحرب.

- **بيعة الرضوان**

رأى النبى صلي الله علية وسلم أن قريشاً لن تقتنع بعد كل المحاولات السابقه واقترح التفاوض مع سيد مكـــة فكلــف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالذهاب لمكة للتفاوض مع أبى سفيان للدخول لأداء العمرة فطلب عمر رضـــي الله عنه من النبي صلي الله علية وسلم إرسال عثمان بن عفان رضي الله عنة لأنه من قبيلة أبى سفيان و له من يحميـــه فى مكة فوافق صلي الله علية وسلم وبدأ سيدنا عثمان رضي الله عنة فى مفاوضة أبى سفيان ، رحـــب ابـــو ســـفيان بقدوم عثمان رضي الله عنه إلا أنه قام بحبسه قائلا تبقى عندنا حتى نرى رأينا ، وصل الخبر إلى النبى بأنهم قتلـــوا عثمان فأمر صلي الله علية وسلم أصحابه بالبيعة على أنه إذا بدأ القتال لا يهرب أحد ، وبدأت البيعة والرسول صـــلي الله علية وسلم جالس تحت الشجرة ، بايع الجميع الرسول صلي الله عليه وسلم ألف وأربعمائة رجل إلا واحـــداً هـــو الجد بن قيس بعدها بشرهم النبى صلي الله علية وسلم قائلا " والله لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة " هذه البيعـــه هى التى نزلت فيها الأيات ، وسميت هذه البيعه بيعة الرضوان.

- **شروط الصلح**

١. لما وصلت الأخبار لقريش بأمر البيعة خافوا و قالوا : نريد الصلح وأرسلوا سهيل بن عمـــرو فلمـــا رآه النبـــي صلي الله علية وسلم قال : لقد أرادت قريش الصلح ، تم الإتفاق بين النبي صلي الله عليه وســـلم وســـهيل علـــى الصلح ، عند كتابة الصلح استدعى النبى صلي الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضي الله عنة لكتابـــة الـــصلح وشهد على ذلك جماعة من الكفار وجماعة من المسلمين هم أبو بكر وعمر و على و محمد بن مسلمه رضي الله عنهم و أخرون ، ا

٢. اعترض سهيل فى البداية على كلمة "بسم الله الرحمن الرحيم" التي كان علي رضى الله عنها كتبها وطلب كتابـــة "بسمك اللهم" بدلا منها ، رفض على بن أبى طالب رضي الله عنه مسحها فقام صلي الله عليـــه وســـلم بمـــسحها بنفسه ، ثم اعترض سهيل على كتابة أن هذا الصلح تم مع محمد رسول الله وطلب بأن يتم كتابة أنه تم مع محمد بن عبد الله ، رفض على بن أبى طالب رضي الله عنة ذلك فقام النبى صلي الله عليه وسلم بمسحها بنفسه تأكيـــدا لرغبته في إتمام الصلح صلى الله عليه وسلم وتم الاتفاق على أن يتضمن الصلح الآتى :

- أن يعود المسلمون هذا العام ولا يدخلون مكة ، علي ان يحق لهم أن يأتوا العام القادم للعمرة .
- عدم تعرض قريش للمسلمين العام القادم بشرط عدم حمل المسلمين سلاحا إلا سلاح الراكب (الـــسيف) و أن تكون السيوف غير مشهورة
- المدة المسموحة لهم لهذه العمرة ( عمرة القضاء) ثلاثة أيام فقط
- إنتهاء حالة الحرب بين قريش و المسلمين لمده عشر سنوات
- بأن يلتزم محمد صلي الله علية وسلم برد أى من يأتى مهاجرا من مكة إلي المدينة ، ولا تلتزم قريش بـــرد أى مرتد يرجع من المدينة إلى مكة.
- السماح لمن يرغب من القبائل فى دخول الحلف مع المسلمين أو قريش .
- أى قبيلة تدخل فى الحلف تعتبر جزءاً منه ، وأى هجوم عليها يعتبر نقضاً للعهد ، لذلك نقض الرسول بعـــد ذلك العهد لما ساعدت قريش بنى بكر فى الهجوم على خزاعة.

شهد الصلح سادة خزاعة وسادة بنى بكر ، اعلن سادة خزاعة الدخول فى حلف النبي صـــلي الله عليـــة وســـلم ، أعلن سادة بنى بكر الدخول فى حلف قريش ، هذا الحلف هو الذى كان سبباً فى فتح مكة فيما بعد لأن بنى بكـــر اعتدوا على خزاعة

٣. بعد الاتفاق على الشروط بدأوا فى كتابتها ، مع بداية كتابتها جاء أبو جندل بن سهيل بـــن عمـــرو الـــذى يعقـــد الإتفاق مع النبى صلي الله علية وسلم راغبا فى دخول الإسلام والإنضمام للمسلمين مهاجرا ، هنا قال ابوه سهيل

بن عمرو يا محمد الصلح الذى بيننا ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنة يا رسول الله الصلح لم يكتب حتى الآن ! فرد سهيل بن عمرو قائلاً الا تكفيكم الكلمة ؟ فقال النبى صلي الله علية وسلم بلى يكفينا خذ إبنك وقال لأبى جندل : إصبر و احتسب لعل الله يجعل لك و لأصحابك مخرجا ، بكى المسلمون من شدة الموقف و زاد كرههم لهذا الصلح ، حاول عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحريض أبى جندل لقتل أبيه و لكنه لم يستطع ، تم الإنتهاء من كتابة الصلح و بدأت قريش تنتظر رحيل المسلمين .

٤. أمر النبى صلي الله علية وسلم المسلمين بأن يتحللوا ليعودوا ، فقال عمر رضي الله عنة للنبى صلي الله عليه وسلم : ألم تخبرنا ونحن فى طريقنا إلى مكة بأننا سنأتى البيت ونطوف به ؟ فقال صلي الله عليه وسلم : بلى يا عمر ولكن هل أخبرتك أننا سنأتيه هذا العام ! فقال عمر لا وانصرف ، زاد حزن المسلمين أكثر وأراد عمر بن الخطاب رضي الله عنة فعل شئ ، فذهب للنبى صلي الله عليه وسلم قائلا : كيف ترضى بهذا الصلح ألسنا بالمسلمين ؟ فقال صلي الله علية وسلم نعم ، فقال : أليسوا بالكافرين ؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم ، فقال عمر رضي الله عنه : فكيف نعطى الدنية من ديننا ؟ أى : كيف يكون الصلح فى صالحهم ! فقال النبى صلي الله عليه وسلم : إن معى ربى ولن يضيعنى ، أعاد عمر كلامه على أبى بكر رضي الله عنه فرد عليه قائلا : يا عمر هذا رسول الله فألزم ، بعد هذا الموقف أمر النبي صلي الله علية وسلم المسلمين بالتحلل أى بحلق الرؤوس ونزع ملابس الإحرام فما قام أحد ، أول مرة يعصى المسلمون أمرا للرسول فخشى صلي الله عليه وسلم أن يأمرهم مرة أخرى ولا يمتثلوا فينزل عليهم غضب من الله عز وجل ، فتركهم ودخل خيمته ، كانت أم سلمه في الخيمه فرأته حزينا فسألته : مالك ؟ فأخبرها ، ومن خشيته من نزول غضب الله على المسلمين لو أمرهم مرة أخرى و لم يطيعوه فقالت : يا رسول الله قم أنت وتحلل فإذا رأوك فعلت ذلك فعلوا فخرج النبى صلي الله عليه وسلم من الخيمة و حلق رأسه فلما رأى المسلمون ذلك قاموا و بدأوا يحلقون رؤوس بعضهم ، نزلت صورة الفتح فى قصة الحديبية .

- <u>لماذا سميت الحديبيه فتحاً !؟</u>

١. الذين خرجوا من المسلمين للعمرة فى الحديبية كانوا ألفاً وأربعمائة ، أى : خلال تسعة عشر سنة وصل عدد المسلمين إلى ألف وأربعمائة رجل ، الذين خرجوا مع النبى صلي الله عليه وسلم في فتح مكه أي : بعد هذا الصلح بسنتين عشرة آلاف ! نتائج الصلح كانت أفضل من نتائج تسعة عشرة سنة ، ما الذى تغير ؟ إن هذا الصلح فتح الباب أمام الدعوة ولم يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه ، و لهذا سمى صلح الحديبيه بالفتح لأنه فى سنتين تحقق ما لم يتحقق فى تسعة عشر عاماً .

٢. من نتائج الصلح ايضا غزوة خيبر والتى قضى فيها النبى صلي الله علية وسلم على اليهود ، لقد كان الدخول في معركة مع اليهود من الصعوبة بمكان لأن قريشا كانت تدعم اليهود ، جاءت الحديبية فحيدت قريشاً فتفرغ النبي صلي الله عليه وسلم لأعدائه من غير قريش.

٣. حدث حادث هام بعد عودة النبى صلي الله عليه وسلم للمدينة حيث جاءه صلي الله عليه وسلم أبو بصير مهاجرا من مكة وتبعة اثنان من قريش عند وصولهم طلبوا من النبى صلي الله علية وسلم تسليمه لهم طبقا للمعاهدة ، فسلم صلي الله عليه ابا بصير لهم ، عند عودة القرشيين بأبى بصير نازلهم فقتل أحدهم وفر الثانى وعاد إلى النبى صلي الله علية وسلم وطلب منه تسليم أبى بصير له مرة أخرى ، فرد الرسول صلي الله عليه وسلم قائلا لقد سلمته لكم قبل ذلك و انتهت مهمتى ، طلب أبو بصير من الرسول صلي الله عليه وسلم أن يسكن فى المدينة ، فرفض لأن ذلك نقضاً للعهد و تركه يذهب حيث يشاء ، لم يرجع أبو بصير لمكة و توجه إلى منطقة كلها كهوف وأشجار كثيفة تسمى العيص ، انتشر خبر أبى بصير ووصل للمسلمين فى مكة ، أول من ترك مكة بعد هذا الخبر كان أبو جندل رضي الله عنه ولم يذهب للمدينة لأنه يعلم أن النبى صلي الله علية وسلم سيرده لمكة

وذهب إلى العيص ، شكل أبو جندل مع أبى بصير رضي الله عنهما عصابة بدأت تهاجم قوافل قريش ، وأنـضم لهم المسلمون الموجودون فى مكة فتجمع فى العيص سبعون رجلاً هاجموا قبائل قريش ، أرسلت قـريش للنبـى صلي الله عليه وسلم قائلة أين العهد الذى بيننا ؟ فرد صلي الله عليه وسلم أنا على العهد فقالوا فما بال أبى بصير وأصحابه فقال : صلي الله علية وسلم لقد سلمته لكم وليس لىعلاقه به ، فقالوا لو قاتلناه لم تتدخل ؟ فقال : صـلي الله عليه وسلم بينى وبينكم عهد ، أرسلت قريش جيش لأبى بصير فلم يخرج له ، وظل يمـارس معهـم شـغل العصابات ، لم تستطع قريش عمل شئ معه وانقطعت قوافل قريش ، وبدأ المسلمون الجدد لا يذهبون إلى المدينة حتى لا يلتزموا بالحديبية فهاجروا إلى العيص حتى تجمع فى العيص ثلاثمائة رجل ، عجـزت قـريش علـى القضاء على هذا الخطر ولم تمر قافله واحدة لقريش ، أى : ضاع على قريش أهم سبب للـصلح و هـو تـأمين مرور قوافلهم ، زاد أبو بصير و رجاله الموقف سوءا بالنسبة لقريش حيث هاجموا أيضا قوافل الطعام فـأنقطع الطعام عن مكة وبدأت بها المجاعة ، أرسلت قريش أبى سفيان على رأس وفد للمدينة مناشدين النبى صـلي الله عليه وسلم إلغاء الشرط الخاص بعودة من يخرج من مكة فقبل النبى رحمة منه تنازلهم عن هذا الـشرط الـذى كان يعتبره المسلمون لصالح الكفار ، نادى النبى صلي الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنة وقال لـه : أنظر هذا هو الرد على إعتراضك ، فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله قد علمت أن رأيك أكثر بركة مـن رأيي ، أستمر صلح الحديبية عامين فقط رغم أنه كان لمدة عشرة سنوات وذلك بسبب قيام قبيلة بنى بكر بنقضه بدعم من قريش

**ثانيا : غـــزوة خيبـــر**

- **مقـدمـــة**

١. بعد صلح الحديبية أمر النبى صلي الله عليه وسلم بالاستعداد للذهاب إلى خيبر و أعلن أن الله وعده أنه سيفتح لـه خيبر واشترط ألا يخرج معه إلى خيبر إلا من كان معه فى الحديبيه فقط ، حاول المنافقون والأعراب الخـروج مع النبى لما فى ذلك من فائدة لهم ( الغنائم ) فوافق صلي الله عليه وسلم بعد إلحاحهم واشترط عليهم أن لا يكون لهم نصيب فى الغنائم فما خرج منهم أحد ، كشفهم الله فى القرآن و بشر المسلمين بخيبر ، بحنين ( هـوازن ) و أخبرهم بأن هناك معركة لن يقدروا عليها بعد حنين وهي الطائف كما أخبرهم الله بأسباب عـدم الـسماح لهـم بدخول مكة بقتال وهو لوجود مؤمنين داخل مكة قد تقتلوهم أى عدم السماح لهم بدخول مكه كان رأفة بالمؤمنين الموجودين داخل مكة ، كما أشار سبحانه وتعالى بفتح مكة فى سورة الفتح.

٢. **إستكمالا لتأديب من شاركوا فى الخندق أعلن الرسول صلي الله عليه وسلم الاستعداد للذهاب إلـى خيبـر لأنهـم كـانوا رأس المؤامرة فى تكوين الأحزاب** ، كان على رأس خيبر فى ذلك الوقت كنانة بن الحقيق ، توجه النبى صـلي الله علية وسلم إلى خيبر شمال شرق المدينة ، علي مسافة سبعين ميلاً ومعه من شارك معه صلي الله عليـه وسـلم فى الحديبيه إلا خمسة فقط كانوا مرضى ، حدث ذلك فى المحرم من السنه السابعه للهجرة ، لكن القتال حـدث فى صفر لأن المحرم من الأشهر الحرم ، اليهود الموجودون فى المدينة أرادوا زعزعة المسلمين حتى لا يقـاتلوا أهلهم اليهود فى خيبر فأطلقوا الإشاعات بأن خيبر لا يمكن أن تفتح و أن خيبر سوف تذبح المسلمين و اشترطوا على المسلمين الذين عليهم ديون لهم بعدم الخروج إلا بعد سداد ديونهم كنوع من التعطيل للمسلمين ، أرسل عبـد الله بن أبي بن سلول أحد أصحابه لإخبار اليهود باستعدادات المسلمين لهم ، كما إرسـل المنـافقون الموجـودون بالمدينه أعرابياّ لاخبار اليهود في خيبر باستعدادات المسلمين لهم ، استطاعت عيون الرسـول صـلي الله عليـه وسلم القبض على الأعرابى لكن لم يمسكوا من أرسله عبد الله بن أبي بن سلول ، فوصل الخبر إلى خيبر فبـدأوا فى الإستعداد و جهزوا أنفسهم ، أقترح سلام بن مشكم غزو المسلمين و عدم إنتظار هجوم المسلمين فرفضوا .

٣. تحرك ألف وأربعمائة رجل إلى خيبر كلهم راكبين ، منهم مائتا فارس ، حاول يهود خيبر الإستعانة ببعض القبائل فأرسلوا وفدا لعدد من القبائل فأمدهم عيينة بن حصن بألف جندى ووعدهم بإرسال أربعة آلاف آخرين فأصبح داخل خيبر أحد عشر ألف مقاتل!!

- **<u>الإستعدادات وفتح حصن الناعم أول حصون خيبر</u>**

١. خطط الرسول صلي الله عليه وسلم للهجوم على خيبر من شمالها حتى لا يفرو إلى الشام وأرشده صلي الله عليه وسلم أحد الصحابة على هذا الطريق ، تحرك خلف النبى صلي الله علية وسلم أربعة آلاف بقيادة عيينة بن حصن للإنضمام إلى يهود خيبر، بذلك أصبح المسلمون بين اليهود فى خيبر و هذا الجيش من خلفهم ، أرسل النبى صلي الله عليه وسلم إلى عيينة قائلا : ما أخرجك ؟ فرد لدعم خيبر فقال له صلي الله علية وسلم والله لقد وعد الله بفتح خيبر فارجع فرفض فعرض النبى صلي الله عليه وسلم عليه إعطاءه نصف ثمار خيبر لمدة سنه فرفض ، استمر مسير عيينه وجيشه حتى اقتربوا من خيبر فترك عيينة الجيش هناك ودخل خيبر فأرسل إليه النبى صلي الله عليه وسلم سعد بن عبادة رضي الله عنه لمفاوضة عيينة ، عرض سعد علي عيينه اعطاءه ثمار خيبر سنة فرفض و أصر على دعم اليهود ، استمر المسلمون علي هذا الوضع الخطير أمامهم في حصون خيبر أحدعشر ألفا مقاتل و خلفهم أربعة آلآف !!
٢. أثناء السير حدث شئ غريب فى الجيش الذى يسير خلف المسلمين ! إذ جاءهم رجل و صرخ فيهم قائلا أدركوا نساءكم وأولادكم ، فعاد الجيش فورا إلى غطفان لإنقاذ أهله وأرسلوا وأخبروا زعيمهم عيينة بن حصن بالخبر فسحب الـ ألف مقاتل الذين أرسلهم لخيبرلدعمهم وعاد الى غطفان ، عندما وصلوا غطفان لم يجدوا شيئاً ، يقول النبى صلي الله عليه وسلم "نصرت بالرعب مسيرة شهر" ، لا أحد يعلم من فعل ذلك و لم يذكر التاريخ شيئاً حول هذا الرجل ، إنها ارادة الله ، وهكذا إنسحبت غطفان وعندما إطمأنوا لعدم وجود شئ أمرهم عيينة بالعوده مرة أخرى لكن رجوعهم كان متأخرا حيث وصلوا بعد أن فتح المسلمون نصف خيبر.
٣. فى اللية التى وصل فيها المسلمون مشارف خيبر ضرب الله تعالى النوم على أهل خيبر فناموا جميعا ، كان حول خيبر مزارع ، كان يخرج الفرسان لإستطلاعها يوميا قبل الفجر للتأكد من عدم وجود مهاجمين قبل السماح للمزارعين بالخروج للعمل ، فى هذه الليلة ناموا ولم يخرج أحد حتى طلعت الشمس ، خرج المزارعون ففوجئوا بجيش المسلمين فصرخوا وعادوا ، تحمس المسلمون للهجوم فأمرهم النبى صلي الله عليه وسلم بعدم التعجل وجمعهم و طلب منهم الدعاء التالى **اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم أنت** ليعلم المسلمون أن الذى يقتل أعداءهم هو الله وليس هم حتى يصفوا نياتهم قبل دخول المعركة.
٤. أمر صلي الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنة بحراسة المسلمين ، وولي عثمان بن عفان رضي الله عنه لإدارة معسكر المسلمين ، ثم أرسل صلي الله علية وسلم رسولاً إلى اليهود يدعوهم لواحده من ثلاث :
   - الإسلام فيأمنون على أنفسهم .
   - أو الجزية فيدفعونها و يخضعون لحكم المسلمين و يقضى لهم أموالهم وديارهم وكل شئ .
   - أو الحرب

رد اليهود علي رسول النبى صلي الله عليه وسلم قائلين : نتشاور و يأتيكم ردنا بعد قليل ، فعاد الرسول الى النبى صلي الله عليه وسلم و أبلغه ، انتظر المسلمون و إذا بعد قليل تفتح الحصون و يخرج جيش كبير بهجوم على المسلمين ، أى كان هذا هو الرد ، استطاع المسلمين رد هذا الهجوم وعاد اليهود إلى حصونهم .

٥. أمر صلي الله عليه وسلم بقطع النخيل فقطع المسلمون أربعمائة نخلة فانخلعت قلوب اليهود ، فتحوا حصن الناعم و خرج منه أحد أبطالهم هو مرحب وقبل أن يدعوا للمبارزة فوجئ المسلمون بخروج جيش خلف مرحب بقيادة الحارس أخوه ، وإذ بهجوم مرة أخرى على المسلمين ، دارت معركة انهزم فيها المسلمون مع هذا الهجوم

المفاجئ وبدأ التراجع حتى وصل اليهود إلى النبى صلي الله عليه وسلم ، قاتل النبى صلي الله عليه وسلم و صمد معه المسلمون حتى ردوا اليهود و عادوا و دخلوا الحصن .

٦. بدء اليهود بعد ذلك بضرب المسلمين بالنبال من داخل الحصون فتأذى المسلمون حتي انه من كثرتها أصابوا إصبع يد النبى صلي الله عليه وسلم ، توقف اليهود عن الرمى عند الليل وهنا أمر الرسول صلي الله عليه وسلم بنقل المعسكر إلى مكان لا تصل إليه نبال اليهود.

٧. فى اليوم التالى مع فتح الحصن خرج عبد يهودى ومعه غنم وذهب الى النبى صلي الله عليه وسلم و أعلن إسلامه وسأل النبى صلي الله عليه وسلم ماذا يفعل بالغنم الأمانة التى معه ؟ فقال له الرسول صلي الله عليه وسلم : لابد أن تعيد الأمانه ، فأعادها العبد و ظل مع المسلمين.

٨. اشتد الحصار على حصن الناعم ، استمرت معارك الكتائب أيام ، بعد عشرة أياما خرج مرحب بطل أبطال اليهود يطلب المبارزة فتصدي له محمد بن مسلمة رضي الله عنه ، مرحب كان قد قتل شقيق محمد بن مسلمة محموداً رضى الله عنهما ، وبعد قتال دام ساعة أصاب محمد بن مسلمه رضى الله عنه مرحباً فى رجله فسقط فانقض عليه وقطع رجله الثانيه ولم يقتله حتى يذوق العذاب ، جاء على بن أبى طالب رضى الله عنه فقتل مرحباً ، خرج الحارث أخو مرحب فخرج له أبو دجانه رضى الله عنه فقتله ، ثم خرج أخوهم ياسر وكان عملاقاً فخرج له الزبير بن العوام رضى الله عنه فقتله بعد قتال مرير ظل ساعه ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : عندها لكل نبي حوارى وحوارى الزبير ، خرج أخوهم الرابع عامر فخرج له على بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله أيضا ثم خرج له أوسيل أحد سادة اليهود فخرج له محمد بن مسلمه رضى الله عنه فقتله ، لما رأى اليهود أن كل بطل من أبطالهم يخرج يتم قتله أدركوا أنهم لن يقدروا على أبطال المسلمين بالمبارزة فأوقفوا المبارزة ، استمر القتال على شكل الكتائب لمدة أربعة عشر يوماً والمسلمون غير قادرين على فتح الحصن .

٩. كان النبى صلى الله عليه وسلم خلال الأيام السابقه يعطى الراية كل يوم لشخص مختلف إلى أن جاء فى الليله قبل الأخيرة حيث تم فتح الحصن فى اليوم الخامس عشر وجمع صلي الله عليه وسلم المسلمين و قال : والله لأعطين الراية غدا لرجل يحبه الله و رسوله و يحب الله ورسوله ! فى صباح اليوم التالى سأل صلى الله عليه و سلم عن على رضى الله عنه فإذا هو قد أصابه الرمد فى عينيه ، فقال له : مالك يا على؟ فقال : يا رسول الله لا أرى سهلا و لا واديا و لا جبلا **فمسح النبى صلى الله عليه وسلم على عين على رضى الله عنه فشفى و كأن لم يصبه شيئ** فأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم الرايه ، جهز علي رضي الله عنة الجيش ووضع خطته.

١٠. كان اليهود يفتحون الحصن وتخرج كتيبة تقاتل وإذا شعروا بالخطر عادوا وأغلقوا الحصن ، فى هذا اليوم لما خرجت الكتيبة تراجع على بن أبى طالب رضى الله عنه أمام اليهود فشعروا أن المسلمين بدأوا ينهزموا فتقدموا و أخذ على رضي الله عنه يتراجع وهم يتقدمون والصحابة متعجبون ، وبينما اليهود يتقدمون إذ فجأة كان على بن أبى طالب رضى الله عنه قد أعد كميناً عن اليمين والشمال هجموا على الباب ، شعر اليهود فتراجعوا و بدأ السباق نحو الباب ، وصل اليهود مع المسلمين عند الباب و بدأ القتال عند الباب ، اليهود يحاولون قفله و المسلمون العكس ، لم تستطيع اليهود إغلاق الباب ، و بدأ المسلمون يدخلون عليهم من الباب وبدأ اليهود يفرون من الأسوار وتركوا الحصن بكل ما فيه من طعام و سلاح و فروا إلى الحصن التالى حصن الصعب ، **و هكذا فتح الله تعالى على يد على بن أبى طالب كرم الله وجهه أول الحصون حصن الناعم ( بداية الفتح لم يتم أسر أحد من اليهود من حصن الناعم و استطاعوا كلهم الفرار )**

- **فتح حصن الصعب بن معاذ**

١. بدأ الحصار على حصن الصعب بن معاذ و تم إعطاء الراية للحباب بن المنذر رضى الله عنه ، لم يكن بحـصن الناعم الذى سقط طعام كان اليهود يأتون بالطعام من حصن الصعب ، فأصاب المسلمين مجاعـة ، أخـذ النبـى صلى الله عليه و سلم يدعو قائلا : " اللهم إفتح عليهم أعظم حصن فيه أكثر طعام " ، خرج يوشع لطلب المبارزة فخرج له الحباب بن المنذر رضى الله عنه فقتله ، ثم خرج رجل آخر فقتله أحد الأنصار و أستمرت المبـارزة لكن بدون قتال ولم يفتح اليهود الحصن ولم يخرجوا للقتال ، أمسك المسلمون بمجموعة من الحميـر وذبحوهـا وأرادوا أكلها من شدة الجوع فنهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم وحرم ذلك عليهم فى هـذا الموطن ( الحمـار الوحشى حلال ) كما حرم عليهم كذلك زواج المتعة و حرم عليهم كل ذى ناب من الحيوانات وكـل ذى مخلـب من الطيور .

٢. كان اليهود يقومون بإخراج الرعاة لرعاية الغنم حول الحصن يوميا مع حمايتهم بالنبال ، فى يـوم قـال النبـى صلى الله عليه وسلم : من يأتينا بشئ من هذا الغنم فتطوع أحد المسلمين و تسلل و استطاع أن يأتى بخروفين .

٣. بدأ اليهود الهجوم بالنبال ولما بدأوا يصيبون المسلمين فتحوا الحصن فجأة و بدأوا الهجوم والمسلمون مـشغولون بصد النبال ، المسلمون مرة أخرى ووصل اليهود إلى النبى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى و فر المسلمون وما ثبت إلا النبى صلى الله عليه و سلم وعدد من الصحابة وانهزم المسلمون أمام حصن الصعب بن معاذ ، هنا بـدأ النبى صلي الله علية وسلم يصرخ قائلا إلى عباد الله أين تفرون يا أهل بيعة الرضوان يا أصحاب الشجرة ، فلمـا سمع الصحابة هذا الدعاء رجعوا و بدأوا يدافعون عن النبى صلى الله عليه و سلم حتـى اسـتطاعوا أن يـردوا اليهود و قتل فى هذا الهجوم ثلاثه من الصحابة ، فوجئ اليهود بالعودة فأنسحبوا و طاردهم المـسلمون ، حـاول اليهود إغلاق الحصن فما استطاعوا ، أنقلبت الهزيمة بثبات النبى صلى الله عليه و سلم إلى نـصر و تـم فـتح حصن الصعب بن معاذ ، فر اليهود إلى حصن قلعة الزبير و تم أسر بعض منهم.

٤. حدثت عدة أمور داخل هذا الحصن منها أن المسلمين وجدوا به طعام ليكفى كل الجيش ، كما وجـدوا بالحـصن ألات حربية ثقيلة منها المنجنيق وبراميل مملوءه بالخمر فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بكسر البراميل ، أحـد المسلمين شرب من الخمر و التى كانت قد حرمت قبل الغزوة فعزره الرسول صلى الله عليه و سلم بأن ضـربه بالحذاء و طلب من المسلمين ضربه بنعالهم ، جاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنة و قال أتشرب الخمـر يـا رجل لعنك الله ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم يا عمر لا تلعنه أنه يحب الله و رسوله و لكن الشيطان غلبه .

٥. أسروا رجل فى هذا الموطن فإذا هو سلام بن مشكم أحد ملوك اليهود ، كان مريضا و ما استطاع الفرار فـأمر النبى صلى الله عليه و سلم بقتله فقتل ، ثم إن النبى صلى الله عليه و سلم أمر المسلمين أن يصعدوا فوق حـصن الصعب فصعدوا فقال كبروا فبدأ التكبير و امتلأت قلوب اليهود بالرعب و عرفوا أن حصن الصعب تم فتحه

- **فتح حصن قلعة الزبير**

ترك النبى صلي الله عليه وسلم كتيبة تحمى حصني الناعم والصعب وتوجه نحو الحصن الثالث حصن قلعة الزبير ، الحصون السابقة كانت خشبا أما هذا فكان مبنياً وعلى رأس جبل فكان من أمنع حصونهم ، عزم اليهود علـي عـدم الخروج حتى لا يحدث ما حدث لهم بحصني الناعم والصعب وكانوا يضربون كل من يقترب من الحصن بالنبـال ، ظل الحصار والوضع هكذا لا يوجد أى مؤشر بأن هذا الحصن سيفتح فالمسلمون غير قادرين على الإقتراب واليهود لن يخرجوا ، حاولت كتيبة من المسلمين فشلت والأخرى أيضا فشلت ، بينما كاد اليأس يأتى فـى قلـوب المـسلمين تسلل رجل من اليهود اسمه غزال و طلب لقاء النبى صلى الله عليه و سلم فقابله و قال له ما وراءك ؟ قال : ورائـى حصن لا يفتح ، حصن مملوء بالعتاد والرجال والطعام ، فرد عليه النبى صلى الله عليه و سلم هل جئت تخـوفنى ؟! الله وعدنى بفتح خيبر فقال غزال : أعلم وعندنا فى التوراة أنك تفتح خيبر فقال : إذن ما أخرجك ؟ فقال : أنا أدلـك

على طريقة تفتح بها الحصن بشرط أن تعطينى الأمان لنفسى ولأهلى و زوجتى وأقاربى و أموالنا فقال لــه النبــى صلى الله عليه و سلم : نعم ، فقال غزال : هذا الحصن ليس فيه ماء و يأتون بالماء من خلال سراديب مــن داخــل الجبل إلى منطقة خارج الجبل عند العيون و أنتم لا تدرون ، ودل غزال النبى صلى الله عليه و سلم على الباب الذى يوصل إلى هذه السراديب فأغلقها المسلمون ووضعوا عليها حراسة ، لم يستطيع اليهود فعل شئ و فى النهاية فتحــوا الحصن و هجموا فثبت المسلمون ثم بدأوا يهاجمونهم و اقتحموا الحصن و تم فتحه و غنم المسلمون هذا الحــصن ، وانتهى بذلك المسلمون من منطقة النقاط وانتقلوا إلى منطقة الشق .

- **فتح حصن أبي**

بدأ الحصار على حصن أبي و كان على رأس تل فأمر النبى صلى الله عليه و سلم أبا دجانه رضى الله عنه أن يقــود حملات الفتح على هذا الحصن ، و بدأ يقود حملة وراء الأخرى و اليهود يردونه ، استمر الأمر عدة أيام مبــارزات وكانت النتائج فى الغالب قتل اليهود حتى أوقفوا المبارزة ، فى اليوم الأخير قام هجوم كاسح بقيادة أبى دجانة رضــى الله عنه عند بدء خروج اليهود و اقتحم عليهم الباب و فر اليهود إلى حصن النزار و غنم المسلمون الغنائم .

- **فتح آخر الحصون حصن النزار**

حصن النزار كان أمنع حصون اليهود على الإطلاق " قلعة على رأس الجبل " لذا جعل اليهود كل نسائهم و أطفــالهم بهذا الحصن ، حاصر المسلمون الحصن و لم يستطيعوا فتحه عدة أيام ، رفض اليهود الخروج أو المبارزة وكل مــا اقتربت كتيبة من المسلمين سلطوا عليها النبال و الحجارة فما يستطيع أحد أن يقترب ، مع طول الفترة أمر الرســول صلى الله عليه و سلم بجلب المنجنيق وهو الآله التى تقذف الحجارة والتى أعدها اليهــود لفــتح المدينــة و غنمهــا المسلمون من حصن المانع ، جاء المسلمون بالمنجنيق فقال صلى الله عليه و سلم أئتونى بالــدبابات و هــى ســلالم كبيرة من الخشب يتم لصقها بالحصن لتسلقه والتى غنمها المسلمون أيضا من الحصن الثانى ، كانت الدبابات مغطــاه بالجلود حتى تستطيع صد النبال أثناء تحريكها لوضعها بجوار سور الحصن ، أمر النبى صلى الله عليه و سلم ببــل الجلود حتى لا تشتعل إذا قذفتها اليهود بالنار ، وبدأ المسلمون فى ضرب المنجنيق بأوامر النبى صلى الله عليــــه و سلم على مكان واحد من الحصن وذلك أثناء هجوم و اقتراب المسلمين بالدبابات لأماكن أخرى إلى الحصن كتمويه ، حاول اليهود الدفاع ما استطاعوا حتى راو الهزيمة فبدأوا يفرون من كل مكان ، وهجم المسلمون من المكــان الــذى تكسر ودخلوا منه ، فى لحظات سقط الحصن و غنم المسلمون كل النساء والأطفال و الغنــائم لعــدم قــدرتهم علــى الفرار كالرجال و فر اكثر الرجال الى منطقة الكتيبة ، و قال النبى صلى الله عليه و سلم هــذا آخــر حــصن مــن حصون خيبر يحدث فيه قتال ، أى : لن يقاتلوا بعد ذلك و تم توزيع النساء ، كان مــن نــصيب النبــى صــلى الله عليــــه و سلم صفية بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير الذي تم قتله مع بني قريظه ، كانت زوجة كنانة ابــن ملك خيبر ، أي إبنة ملك ، و زوجة ملك فأطلقها النبى صلى الله عليه و سلم فشهدت أى : أسلمت ، تعجــب النبــى صلى الله عليــــه و سلم من سرعة إسلامها .

- **سقوط خيبر**

١. انتقل النبى صلى الله عليه و سلم لمنطقة أخرى من خيبر تسمي الكتيبه و بدأ يحاصرها ، ثم أمر صلي الله عليــه وسلم بجلب المنجنيق ، كان اليهود كعادتهم يضربون من يهجم عليهم بالنبال و لا يخرجون من الحصن ، أثنــاء توزيع النبى صلى الله عليه وسلم الغنائم وصلت قوات غطفان خمسة آلاف مقاتل قائدهم عيينه بن حــصن الــذي سبق وعاون بنو قريظه استأذن لمقابلة النبى صلى الله عليه وسلم فسمح له ، فقال : يا محمد أعطنى مــن هــذه الغنائم جزاء لي لاني تخليت عن بني قريظه فقال له النبى صلي الله عليه وسلم عيينه أنما تركت لصارخ صرخ " الرجل الذى صرخ قائلا أدركوا قومكم فعرف أن النبى صلى الله عليه و سلم عرف القصة فقــال : يــا محمــد اجزنى أنت كريم ، فقال له صلى الله عليه وسلم لك ذو الرقبه : فقال ما هو ؟ فقال جبل ، فلما رأى عيينه أنه لن

يأخذ شيئاً بدأ يحرض اليهود الذين عاتبوه على تركه لهم ، أستمر الحصار أربعة عشره يوماً ، فى اليوم الأخير امتلأ قلب سيد خيبر كنانه بن ابي الحقيق بالخوف و عزم على الإستسلام فنادى سادة اليهود قائلا ما رأيكم فى الصلح ؟ فوافقوا و بدأت المفاوضات مع النبى صلى الله عليه و سلم وتم الإتفاق على أن يتم إخلاء الحصون و الجلاء عن كل خيبر مع ترك السلاح ، والذهب و الفضه ، وأخذ ما عدا ذلك ، ولا يبقون فى الجزيرة و يذهبون إلى الشام مقابل ذلك يتم إطلاق أسراهم ، واشترط النبى صلى الله عليه و سلم على اليهود ألا يخفون شيئاً من كنوزهم و إذا وجدت قطعة ذهب أو فضه مخبأة يتم قتل كل اليهود ( شرط شديد ) و فعلا تم كل شئ ، و بدأ اليهود فى الجلاء و غنم المسلمون فى هذا الموطن مئه رمح ، أربعمائه سيف ، وخمسمائه قوس خلاف الذهب و الفضه ، وأربعين ألف نخلة .

٢. تفاوض اليهود مع النبى صلى الله عليه و سلم على أن يبقي عدد منهم لرعي البساتين كأجراء مقابل أن يأخذوا نصف ثمار خيبر كل سنة ، فوافق النبى صلى الله عليه و سلم على أن يبقوا خدماً للمسلمين ، كما سمح لهم بأن يسكنوا البيوت ليسوا مالكين و لكن من باب أنهم لابد أن يسكنوا فى مكان ، بعد عدد من الأيام اكتشف أحد المسلمين كنزاً مخبئاً فى بيت كنانة بن ابي الحقيق ملك اليهود الذى وقع الإتفاق ، هنا أمر النبى صلى الله عليه و سلم بقتل كنانه و أخيه فقط و ترك باقى اليهود .

٣. زينب بنت الحارث ( من اليهود ) زوجة سلام بن مشكم الذى تم قتله هو وابنه أخو مرحب جاءت للنبى صلى الله عليه وسلم قائلة ندعوك لوليمة لقاء عفوك عنا ، أعدت شاة مشوية مسمومة و كانت قد سألت : أى اللحم أحب إلى محمد ؟ فقالوا : هو يحب لحم الكتف ، فأكثرت السم فى لحم الكتف ، جلس النبى صلى عليه و سلم و جلس معه بعض الصحابة ليأكلوا فأخذ صلى الله عليه و سلم مضغة و بدأ الصحابة يأكلون ، أحد الصحابة و أسمه بشر بن الداء رضي الله عنه أكل ودخل الطعام جوفه ، الباقون أول ما أكلوا قال لهم النبي صلى الله عليه و سلم : أمسكوا ( كان النبى أيضا قد بلع شيئاً قليلا ) ثم قال لهم : اتفلوا ان هذه الشاه تحدثنى أنها مسمومه فقال بشر رضى الله عنه لقد شعرت بذلك لكن لما رأيتك تأكل ما أحببت أن أبرأ بنفسى عن نفسك ، فأصيب بشر بعد ذلك بالشلل من هذه الأكلة ثم مات بعد سنة ، لما مات أمر الرسول صلى الله عليه و سلم فأتوا بزينب و تم قتلها ، وظل النبى صلى الله عليه و سلم باقى عمره يتألم بسبب هذا السم.

٤. انتهت معركة خيبر ، قتلى المسلمين فيها ستة عشر رجلا ، و قتلى اليهود ثلاثة و تسعون رجل ، مع سقوط خيبر المهاجرون المسلمون اللذين كانوا في الحبشة وأرسل لهم النبى صلى الله عليه و سلم عمرو بن أمية المرى لإستدعائهم وصلوا المدينه بعد خروج النبي صلي الله علية وسلم فأكملوا إلى خيبر للمشاركة ، سر النبى صلى الله عليه و سلم بحضورهم و أمر بإعطاء نصيب من الغنائم لمهاجرى الحبشة

٥. انتقل اليهود الذين فروا من خيبر قبل الصلح إلى فدك ، حصون فدك أيضا تمنعت ثم إن النبى صلى الله عليه وسلم فتحها بالصلح على نفس الطريقة التى فتح بها خيبر ، ثم وبالقتال تم فتح منطقة وادى القرى التى كانت أيضا لليهود بهجوم كاسح و أخذ المسلمون كل ما فيها ، لما سمع يهود تيماء بهذا كله أرسلوا إلى النبى صلى الله عليه و سلم لسداد الجزية قائلين : لا نريد صلحاً ولا نريد قتالاً ، فوافقهم صلى الله عليه و سلم على ذلك ، و فتحت كل مناطق اليهود و بقى اليهود فى الجزيرة زمن النبى صلى الله عليه و سلم و زمن أبى بكر و عمر رضى الله عنهما إلى أن تم قتل أحد المسلمين فى خيبر فحقق عمر رضى الله عنه فى الأمر فما أعترف اليهود عن من قتله فأجلاهم عمر رضى الله عنه حيث أخرج يهود خيبر ، وفدك ووادى القرى و لم يبق فى الجزيرة إلا يهود تيماء لأنهم يدفعون الجزية ، و هذا كان سبب خروج اليهود من الجزيرة العربية .

- **الإستمرار فى تأديب القبائل التى شاركت فى الخندق**

١. استمر النبى صلى الله عليه و سلم فى تأديب القبائل التى شاركت فى الخندق بعد أن استقرت الأمور فأرسل السرايا الواحدة تلو الأخرى ، أول سرية كانت **سرية طوربة فى شعبان من السنة السابعة للهجرة** بقيادة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لتأديب قبائل هوازن ، لكن هذه السرية لم تستطيع قتل هوازن لهروبها ، فى طريق العودة مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأصحابه على جماعة من خزعم فاقترح عليه بعض الصحابة الهجوم عليهم فرفض لأن الرسول صلى الله عليه و سلم لم يأمره بذلك .

٢. **فى شعبان من نفس السنة** أرسل النبى صلى الله عليه و سلم سرية أخرى بقيادة أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى بني فزارة و بنى كلاب فأدرك أبو بكر رضى الله عنه بنى كلاب و أستطاع أن يقتلهم و أن يأسر منهم .

٣. **فى نفس الشهر** أرسل النبى صلى الله عليه و سلم **سرية إلى فدك ليؤدب بنى مرة** ( من قبائل غطفان ) بقيادة بشير بن سعد رضى الله عنه و معه ثلاثون رجلا ، لحذر هذه القبائل استطاعت محاصرة هذه السريه و دار قتال أصيب خلاله بشر بن سعد و فر ودخل قرية فدك و لجأ إلى اليهود الموجودين بها ويربطهم بالمسلمين صلح فآووه ، كما نجا رجل أخر أما باقى المسلمين فقتلوا ، و بهذه الضربة بدأت القبائل تطمع مرة أخرى فى الهجوم على المدينة.

٤. **فى رمضان من نفس السنة** أرسل النبى صلى الله عليه و سلم مائة و ثلاثين رجلاً بقيادة غالب الليثى **لتأديب بنى عوال و بنى ثعلبه** ، و استطاع أن يغنم منهم و يأسر منهم ، فى هذه السريه كان غالب فى غاية الحذر .

٥. **فى شوال** أمر النبى بشيراً على رأس ثلاثمائة رجل لتأديب بنى مرة ، مرة أخرى ، استطاع رضى الله عنه أن يغنم منهم الإبل بعد أن قتل منهم لما فعله بنو مرة ، بعد هذه السريه فكر سيد بنى مرة الحارث بن عوف فى الدخول فى الإسلام بعد أن رأى فتح خيبر و مصالحة قريش للمسلمين وتأديبهم للقبائل التى شاركت فى غزو المدينة بالخندق ، ذهب الى عيينة بن حصن زعيم عطفان وعرض علية فوافق و اتفق الرجلان على الذهاب إلى المدينة فيسلما ، أي : عزم سيد بنى مرة و سيد غطفان أقوى القبائل علي الإسلام ، أثناء ذهابهم التقوا بأحد سادة العرب اسمه ثروة بن هبيرة الذى عرض عليهم عدم الذهاب للمدينة إلا بعد أن يستطلع هو خلال العمرة التى سيقوم بها موقف قريش من المسلمين فوافقوا ، بعد أن قام ثروة بالعمرة التقى و سادة قريش و سألهم ماذا تنوون بصاحبكم ؟ فقالوا إنما نتقوي على قتاله ( يقصدون محمداً صلى الله عليه و سلم ) .

٦. فى هذا التوقيت كان نوفل بن معاوية سيد بنى بكر حلفاء قريش قادماً إلى مكة للاجتماع بسادتها لتحريضهم للتعاون معه على قتل خزاعة حلفاء النبى صلى الله عليه و سلم بعد صلح الحديبيه ، ثروة بن هبيرة كان حاضراً و رأى نوفلا وهو يحرض قريشاً وقبول قريش ذلك عندها ذهب و أخطر عيينة بن حصن و الحارث بن عوف فقررا تأجيل إسلامهم

- **عمرة القضاء**

١. **فى شوال للسنة السابعة** دعا النبى صلى الله عليه و سلم الناس للخروج معه لعمرة القضاء فخرج معة صلي الله عليه وسلم كل من كانوا معه فى صلح الحديبية ( ألف و أربعمائة رجل ) إلا الذين قتلوا ، كما خرج معه صلي الله علية وسلم من غيرهم ستمائة رجل أى : إجمالي من خرج ألفا رجل .

٢. أمر النبى صلى الله عليه و سلم بحمل السلاح على الإبل ، سأله أبو بكر رضى الله عنه قائلا أليس العهد بيننا و بينهم ألا ندخل مكة بسلاح ؟ قال صلي الله علية وسلم نعم ، قال فما بال السلاح ؟ ، قال يا أبا بكر إنى أخشى الغدر ، قال : و العهد ؟ قال : نحن على العهد فلن ندخل الحرم بالسلاح لكن يكون معنا إذا إحتجنا إليه ، وصل النبى صلى الله عليه وسلم مكة ، أهل مكة رأوا السلاح فأرسلوا إليه قائلين ما بال السلاح أليس العهد بيننا

و بينك ألا تدخل بالسلاح ؟ فقال : نحن علي العهد ، السلاح يبقى خارج مكة و فعلا ترك صلى الله عليه و سلم السلاح خارج مكة فى حراسة مائتى رجل ثم بدلهم مع من اعتمروا ليعتمروا .

٣. كانت قريش تريد أن تمر الأمور بسرعة فأمر أبو سيفان أهل مكة أن يخرجوا منهــا ، بــدأ النــاس يخرجــون ويجلسون على الجبال المحيطة بمكة و أشاعوا أن القادمين من المدينة أصابتهم حمى صفراء فلا أحد يبقــى فــى مكة فخرج الجميع و لم يبق إلا بعض سادة قريش اللذين رفضوا الخروج ، دخل المسلمون مكــة مكبــرين أول مرة يدخلونها بعد هذه السنين والنبى صلى الله عليه و سلم لم يدخلها منذ سبع سنين فكانوا فى منتهى الفـــــرح ، لما سمع النبي صلي الله علية وسلم إشاعة الحمى الصفراء و ليثبت أن المسلمين اللــذين معــه أصــحاء و لــم يصابوا بشىء أخذ يرمل ( السير بسرعة) مع هز الكتفين و هذا الأمر لا يستطيع شخص مــريض أن يفعلــه ، فعلوا ذلك ثلاثة أشواط فقال أهل مكة لما رأوا ذلك : و الله ما بهم شىء ثم صارت بعد ذلك ســنة عنــد طــواف القدوم فقط .

٤. بعد أن اعتمر الرسول صلى الله عليه و سلم نحر ، والذبح فى العمرة سنة وليس بواجب لكن فيه أجر عظــيم و نحر الصحابة ، ثم أرسل إلى أهل مكة و طلب منهم مفتاح الكعبة ليدخلها فرفضوا ، فقال لبلال : أصــعد علــى الكعبة وأذن فصعد رضى الله عنه وأذن ، هنا قال عكرمة بن أبى جهل قد اكرم الله أبا الحكم لأنه لــم يــر هــذا العبد يؤذن فوق الكعبة ، انتهت الأيام الثلاثة و كان النبى صلى الله عليه و سلم يرغب فى البقاء أكثر مــن ذلــك لكن جاءه عكرمة موفداً من قريش ليخرج ، دعا الرسول صلى الله عليه و سلم عكرمة لتناول الطعام معه فقــال له لست بحاجة لطعامكم اخرجوا الآن من بلادنا فلم يصبر سعد بن عبادة رضى الله عنه ورد قائلا : إنهــا بلــد النبى صلى الله عليه و سلم و بدأ يشتم عكرمة فنهاه النبى صلى الله عليه و سلم و أمر بالإعداد للرحيل .

٥. بعض السفهاء أرادوا أن يقاتلوا المسلمين بعد أن انتهوا من أداء العمرة معتبرين أن ذلك خارج الاتفــاق ، فلمــا شعر النبى صلى الله عليه و سلم قال لهم : إن تريدوا ذلك نحضر السلاح و نقاتلكم فخافوا و تراجعوا.

- **<u>قصة اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة رضي الله عنهما</u>**

خيم الرسول صلي الله عليه وسلم خارج مكة ، رأى أبان بن الوليد بن المغيرة فقال له : أين خالــد بــن الوليــد ؟ إن لخالد عقلاً يهديه فكيف لم يهده عقله إلى الإسلام ؟! ولإن كانت شوكته معنا لنكرمنه و لنقدمنــه ، ســر أبــان لهــذا الحديث و كتب رسالة إلى خالد رضي الله عنه وأرسلها له فى مكة قال له فيها يا خالد إن لك عقلا يهديك و ما عــاد الإسلام يخفى على ذى عقل فتعال و أسلم فإن النبى صلى الله عليه و سلم قد ذكرك بخير و قال : لإن جاء لنكرمنــه و لنقدمنه فوقع الإسلام فى قلب خالد لكنه ما أسلم بعد ، عاد النبى إلى المدينة ، فى هذه الفتــرة كــان عمــرو بــن العاص رضي الله عنه قد جاء إلى مكة و بدأ يستعد للهجرة الى المدينة حيث كان قد أسلم فــى الحبــشة علــى يــد النجاشى فرآه خالد بن الوليد رضي الله عنه وسأله إلى اين ؟ فقال له : الى المدينة فقال : أصبأت ؟ قال : بل أســلمت و ذكر له أن النجاشى أسلم فتعجب خــالد رضي الله عنه وبدأ يسأله عن الإسلام حتى أسلم ، كما اسلم رجــل ثالــث من سادة قريش هو عثمان بن طلحة رضي الله عنه و هو فى منزلة خالد و عمربن العاص رضي الله عنهما ، ومــع بداية السنة الثامنة من الهجرة هاجر الثلاثة للمدينة و لما رأهم النبى صلي الله عليه وسلم كبر وقال : رمــتكم مكــة بفلذات أكبادها ، بعد هذا الحادث جاء وفد من خزاعة للنبى صلي الله عليه وسلم يعلن إسلام خزاعة الــذين عاهــدوا النبى بعد الحديبية فزاد هذا من شوكة الإسلام ، بعد عمرة القضاء بدأ النبى فى إرسال الرسل إلى الملــوك يــدعوهم إلى الإسلام .

**ثالثا : رسائل الرسول إلى الملوك**

- **رسالة النبى صلي الله عليه وسلم لهرقل والأحداث التى سبقتها مصير الروم**

١. أرسل النبى صلي الله علية وسلم دحية الكلبي إلى هرقل عظيم الروم والذى كان يرتكز ملكـه فى القسطنطينية ( استنبول الآن ) ، وكانت الشام و مصر تابعين له ، أثناء إرسال الرسالة كان هرقل فى بيت المقدس يحج وفـاء لنذر نذره اذا هزم الفرس والذى تحقق بالفعل ، وأثناء ذهابه ماشيا كما نذر رأى رؤيا أن ملكه يزول علـى يـد قوم مختونين فلما وصل سأل فعلم أن اليهود هم الذين يختتنون فعزم على قتل كل اليهود الموجودين فى الشام و بدأ الإعداد لذلك لولا أنهم قبضوا على واحد من العرب كان يسرق ومن شدة تفتيـشه اكتـشفوا أنـه مختـون و بسؤاله عرفوا أن العرب يختتنون ايضا فأخبروا هرقل .

٢. فى هذه الأثناء كان أبو سفيان ومعه جماعة من سادة مكة فى تجارة فى الشام ، كان هرقل يحقق مـع الـسارق فسأله : هل حدث عندكم شيء ؟ فقال : نعم ظهر عندنا رجل يقول : إنه نبى ، هرقـل عنده علم بالكتـاب ( التوراة و الإنجيل ) و يعلم أن هذا زمن نبى فشك فى الأمر فأمر بأن يأتوه بعرب من قوم هذا الرجـل يقـصد النبى . فسألوا : من بالشام منهم ؟ فوجدوا ابا سفيان ورفاقه فأتوا بهم الى هرقل فـسألهم ( هـذا الحـديث فـى البخارى الحديث السادس ) أيكم أقرب إليه نسبا يقصد النبي صلي الله علية وسلم فقال ابو سفيان انا فهـو يلتقـى مع النبى صلي الله عليه وسلم فى الجد الخامس ، فأمرهم بالجلوس و أمر أبو سفيان بأن يجلس أمامهم و قال انى سائلك عن أمور فأجبنى وأشار للذين معه قائلا إن كذب فردوا عليه و بدأ هرقل يسأل ابو سفيان سـأل هرقـل : كيف نسبه ؟ أجاب أبوسفيان : هو فينا ذو نسب ، سأل هرقل: هل ادعى فيكم أحد النبوة قبله اجاب ابوسفيان : لا ، سأل هرقل : هل كان من آبائه من ملك ؟ أجاب أبوسفيان : لا ، سأل هرقـل : أأشـراف النـاس يتبعونـه أم فقراؤهم ؟ أجاب أبوسفيان : بل ضعفاؤهم ، سأل هرقل : أيزيدون أم ينقصون ؟ أجاب أبوسفيان : بل يزيـدون ، سأل هرقل : فهل يرتد أحد منهم بعد أن يدخلوا فى دينه ؟ اجاب أبوسفيان : لا ، سأل هرقل: فهل كنتم تتهمونـه بالكذب قبل أن يقول ما ؟ قال أجاب أبوسفيان : لا ، سأل هرقل: فهل يغدر؟ أجاب أبوسفيان : لا ، سأل هرقـل: فهل قاتلتموه اجاب ابوسفيان : نعم ، سأل هرقل : كيف كان قتالكم إياه ؟ أجاب أبوسفيان : الحرب بيننـا و بينـه سجال ، سأل هرقل : بماذا يأمركم ؟ أجاب أبوسفيان : يقول : اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شـيئا و يأمرنـا بالصلاة و الصدق و العفاف والصلة فقال هرقل : سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكـذلك الرسـل ، وسألتك هل قال احد فيكم هذا القول قبلة فقلت لا فلو كان احدا قد قال هذا القول قبله لقلت ان الرجل يأتى بقـول قيل قبله ، وسألتك هل كان من ابائه من ملك فقلت لا فلو كان كذلك لقلت هو رجل يطلب ملك ابيـه ، و سـألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ذلك فقلت لا فمن لا يكذب على الناس لا يكذب على الله ، و سـألتك هـل أشراف الناس يتبعونه ام ضعفائهم فقلت الضعفاء و هم أتباع الرسل ، و سـألتك ايزيـدون ام ينقـصون فقلـت يزيدون و كذلك أمر الإيمان ، و سألتك هل يرتد احد منهم فقلت لا و كذلك الإيمان حـين يخـالط القلـوب ، و سألتك هل يغدر فقلت لا و كذلك الرسل ، وسألتك بماذا يأمركم فقلت يأمركم بعبادة الله و الـصلاة و الـصدق و العفاف **. ثم قال هرقل كلمة عظيمة قال فإن كان حقا ما تقول فسيملك موضع قدمى هـاتين أى : سيـصل ملكـه لهـذا الموطن ، و قد كنت أعلم أنه خارج و لم أكن أظن أنه فيكم ، و لو استطيع الوصول إليـه لغـسلت قدميـه .** لمـا راى ابوسفيان هرقل يلين بهذا الشكل وقع الإسلام فى قلبه و لكن لم يسلم بعد.

٣. وصل دحية الكلبي برسالة النبى صلي الله علية وسلم بعد حادث أبى سفيان مع هرقل مباشرة والتي قـال فيهـا : "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم (هـذه الرسـالة موجـودة علـى حقيقتهـا محفوظة بالمتحف البريطانى الذى اثبت نسبها للقرن السابع الهجرى) سلام على من اتبع الهدى امـا بعـد فـانى

ادعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك إثم الأكاريين (الفلاحين) ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون" .

٤. بعد ترجمة الرسالة لهرقل و ما حدث فى لقائه مع أبى سفيان بدأ هرقل يفكر ثم رجع الى الإنجيل و بدأ يسأل عن العلامات فوجد أنها كلها منطبقة على النبى صلي الله علية وسلم فجاء الى دحية وقال له : خذ هذه الرسالة واذهب بها إلى سفاطر رئيس القساوسة ( أعلم المسيحين فى ذلك الوقت ) الذى كان يلازم هرقل فى رحلته هو وعدد من القساوسة ، ذهب دحية لسفاطر فقرأها عليه فاهتز وبدأ يسأل دحية عن تفاصيل عن النبى فأخبره فقال : قد علمت أن هذا زمن نبى و لم أكن أظن ان يخرج فيكم معشر العرب ثم قال أشهد ان لا اله إلا الله و ان محمد رسول الله ، واسلم سفاطر ثم جمع علماء النصارى و قرأ عليهم الرسالة و ذكر لهم كل العلامات و جاء بالأدلة من الإنجيل على ان هذا هو النبى و دعاهم الى الإسلام و شهد امامهم بان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، هنا خاف النصارى و قالوا : لو علم الناس باسلام سفاطر فسوف يتركون دين المسيح فقتلوه ، فمات سفاطر شهيدا رضى الله عنه.

٥. ابلغ دحيه هرقل بما حدث مع سفاطر و سأله ما العمل ؟ فقال له و الله ان سفاطر أعز عليهم منى اشارة إلى أنهم لن يطيعوه ، جمع هرقل القساوسة و أعيان النصارى فى قصره و غلق الأبواب و وضع عليها الحراس ثم خرج عليهم من شرفته و قرأ لهم الرسالة و ذكر لهم العلامات والأدلة ثم قال وانا أشهد ان لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله فاسلموا ، هنا نخر القساوسة و بدأوا يجرون نحو الأبواب ليهربوا لكن ما استطاعوا فعادوا و قالوا والله لا نترك دين المسيح ولو قتلتنا جميعا ، أصبح هرقل بين نارين خوفه من القساوسة و رغبته فى الإسلام ، ثم إنه قال : إنى لم اسلم و لكنى رغبت فى اختباركم لأعرف مدى صلابة دينكم فأنا معكم و أمر بفتح الأبواب فسروا و ارتد هرقل خوفا على الدنيا ، ثم عاد الى دحية وأعطاه هدية دنانير من الذهب للنبى وقال له : أخبر النبى أنى أشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وإنى تماشيت مع القساوسة حتى لا يزول ملكى لكن الإيمان فى قلبى ، عاد دحية للنبى و أخبره بما قال هرقل فقال النبى صلي الله عليه وسلم كذب عدو الله ليس بمسلم غلبته الدنيا ، ووزع الدنانير بين فقراء المسلمين.

- <u>**رسالة النبى صلي الله عليه وسلم للحارث بن ابى شمر الغسانى**</u>

أرسل النبى صلي الله عليه وسلم رسالة للحارث بن أبى شمر الغسانى امير دمشق ، ذهب بها شجاع ابن وهب الأسدى قال فيها النبى صلي الله علية وسلم "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابى شمر سلام على من اتبع الهدى و آمن بالله و صدق ، و إنى أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له فيبقى ملكك"، فغضب الحارث غضبا شديدا و ألقى الرسالة على الأرض و قال يهددنى بملكى من ينزع ملكى و عندى مائة ألف مقاتل؟ كان الحارث أمير دمشق يحكم الغساسنة شمال الجزيرة و كان هذا الخلاف بداية معركة مؤتة و بدأ يعد مائة ألف مقاتل للهجوم على المدينة.

- <u>**رسالة النبى صلي الله عليه وسلم لأمير بصرى**</u>

أرسل النبى صلي الله عليه وسلم الحارث بن عمر الأسدى رضي الله عنه لأمير بصرى برسالة بنفس المعنى يدعوه فيها للإسلام ، فى الطريق راه شرحبيل بن عمرو الغسانى أحد ملوك الغساسنة فأمسكه و قتله ، كان ذلك هو الأمر الثانى الذى يحدث من غسان وبدأ التوتر مع الغساسنة وبدأ النبي يجهز لغزو غسان بعد ما فعلوا هذا ، خاصة بعد قتل رسول رسول الله صلي الله علية وسلم و كان هذا هو المحرض لأمر مؤتة.

- **رسالة النبي صلي الله عليه وسلم الي المقوقس عظيم الروم**

أرسل النبى صلي الله عليه وسلم حاطب بن ابى بلتعة رضي الله عنه برساله الى المقوقس عظيم الروم ، هذه الرسالة مازالت محفوظة ، بنفس معنى رسالتة صلي الله علية وسلم لقيصر ، لما قرأها سر بها و بدأ يسأل و ابن أبى بلتعة يجيبه ورد على النبى قائلاً الي محمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرأت كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و تدعو اليه و قد علمت أن نبيا قد تبقي وكنت أظن أنه يخرج من الشام و قد أكرمت رسولك و بعثت لك بجاريتين لهما مكانة عظيمة فى القبط و اهديت لك بغله تركبها ، قبل النبى صلي الله عليه وسلم الهدية و تزوج مارية القبطية ورزق منها ابنه إبراهيم ، و ذكر النبي صلي الله عليه وسلم ان المقوقس لم يسلم خشية ان يسلبه الروم ملكه و لولا ذلك لأسلم .

- **رسالة النبى صلى الله عليه وسلم إلى النجاشى**

أرسل النبى صلي الله علية وسلم عمرو بن أميه رضي الله عنه برساله إلى النجاشى ، اختلف هنا العلماء هل هو نفس النجاشى الذى أسلم أم هو ملك آخر و الظاهر أنه ملك آخر لأن النجاشى كان قد مات و النبى صلى عليه و كان رد النجاشى جميلاً أى : لم ينكر الإسلام .

- **رسالة النبى صلي الله عليه وسلم الى كسرى عظيم الفرس**

أرسل النبى صلي الله عليه وسلم رسالة الى كسرى برويز ملك الفرس مع عبدالله بن حذافة السهمى رضي الله عنه ، وصل وبدأ يقرأ الرسالة على كسرى والمترجم يترجم له والتي بدأها ببسم الله الرحمن الرحيم من عند رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، هنا غضب كسري غضبا شديدا وقال : أيقدم نفسه على نفسي كيف يقول من محمد إلى كسرى ؟ يجب أن يقول : الى كسرى من محمد فما أكمل الرسالة و أخذها و مزقها فقال النبى صلى الله عليه و سلم مزق الله ملكه ، ولم يكتفي كسري بذلك بل ارسل الى بازان ملك اليمن ( نائب عن كسرى ) وطلب منة إحضار النبى صلي الله علية وسلم له ، أرسل بازان رجلين إلى النبى صلى الله عليه وسلم و طلبا منه الأستسلام لبازان ليسلمة إلى كسرى فقال النبي صلي الله علية وسلم لهم : يأتيكم جوابي فى الليل ، عادوا للنبى صلى الله عليه و سلم ليلا فقال لهما : قولا لبازان ان ربى قتل ربة الليلة فقالا له كيف علمت ؟ فقال النبى صلى الله عليه و سلم : أخبرني الله . عاد الرجلان إلى اليمن و اخبرا بازان بالرد ، جاءت الأخبار بعد فترة من فارس أن شيروية قتل اباه برويز فى الليلة التى أخبر عنها النبى صلى الله عليه و سلم فعندها قال بازان : أشهد ان لا إله إلا الله وان محمد رسول الله و دخل فى الإسلام و دخل الفرس الذين فى اليمن فى الإسلام و صارت اليمن تابعة للمسلمين.

- **رسالة النبى صلي الله عليه وسلم لملك البحرين**

أرسل النبى صلى الله عليه و سلم العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه الي المندر بن ساوى ملك البحرين برسالة بنفس معنى رسالة كسرى ، بدأ المنذر يسال فأخبره العلاء ان النجاشى أسلم و بازان اسلم كما شرح له كيف خضعت القبائل للنبى وإسلام خزاعة و انتشار الأسلام فعندها استقر الإسلام فى قلب المنذر بن ساوى فأسلم ، و دعا قومه فأسلم بعضهم و بقى البعض على الماجوسية والبعض على اليهودية ، فضرب الجزية على من لم يسلم و صارت البحرين و ما حولها تابعة للإسلام.

- **رسالة النبى صلي الله عليه وسلم الى ملك حمير باليمن و ملك اليمامة**

أرسل النبى صلى الله عليه و سلم رسالة بواسطة المهاجر ابن مية المخزومى رضي الله عنه إلى الحارث الحميرى الذي كان يملك جزءاً من اليمن ، غضب الحارث و رد رسالة النبى ، فأرسل النبى سليط بن عمر إلى هودة بن على الحنفى ملك اليمامة الواقعة بوسط الجزيرة العربية و تمتلك مائة ألف مقاتل ، لما رأى أمر الإسلام يظهر استجاب وأظهر استعداده للإسلام و أرسل رسالة مع سليط قال له : اخبر محمداً برسالتى أنى أريد أن أسلم و يسلم قومى

معى لكن بشرط أن يكون الأمر لى من بعده اى : أكون الخليفة بعد موت النبى فقال النبى صلى الله عليه و سلم : لعنه الله إنما طمع فى الدنيا ثم قال : اللهم اكفنى شره فمات بعدها بثلاث ايام.

- **رسالة النبى صلي الله عليه وسلم لملوك عمان**

آخر رسالة أرسلها النبى صلى الله عليه و سلم مع عمرو بن العاص رضي الله عنة الى سلطنة عمان التى كان يرأسها ملكان أخوان هما جيفر وعبد ، ابناء الجلندى ، استطاع عمرو رضي الله عنة بذكائه اقناع أحد الأخوين و هوعبد بالإسلام ، وعبد أقنع أخاه الآخر جيفر فدخلا فى الإسلام و دخل أهل عمان فى الإسلام على يد عمر بن العاص رضي الله عنه و دخلت عمان كلها فى حوزة المسلمين وظل جيفر وعبد ملكين على عمان تابعين للنبى صلى الله عليه و سلم إلى ان ماتا فعين النبى ولاه خلفاً لهما.

**كل هذا الفتح جاء نتيجة صلح الحديبية (انا فتحنا لك فتحا مبينا ) و بدون قتال.**

- **استمرار سرايا التأديب**

١. فى نفس الوقت كانت سرايا التأديب مستمرة فى ربيع أول سنة ثمان هجرية أرسل النبى صلى الله عليه و سلم شجاع بن وهب الى هوازن فباغتهم و غنم منهم.
٢. كما أرسل النبى صلى الله عليه و سلم سرية غالب بن عبد الله إلى القديد فغنم وسلب منهم و هرب كان هؤلاء القوم يرأسهم الحارث بن مالك (بن الملوح) و كانوا فى هذا الوقت خارج ديارهم فى غزوة لما عاد الجيش طارد غالب بن عبدالله حتى أصبح على مرأى بصرهم فظن أنهم مدركوه ، و بمعجزة من الله بدأ المطر و نزلت السيول فحالت بينه وبين جيش مالك ونجا غالب .

- **بعثة ذات أطلاح و الإستعداد و التحرك لمؤتة**

فى ربيع أول سنة ثمان هجرية كانت اخر سرية قبل مؤتة حيث تم إرسال بعثة لكعب بن عمر إلى ذات اطلاح ثم رحل إلى شمال وادى القرى ، كانت سريته دعوة وليست للقتال مشوا ستمائة ميل على أرجلهم حتى وصلوا قرب الشام ، شعر بهم الغساسنة فهجموا عليهم وقتلوهم جمعيا الا واحداً نجا منهم و عاد و أخبر النبى صلى الله عليه و سلم عندها عزم صلى الله عليه و سلم علي غزوة مؤتة .

- **غـزوة مـؤتـة**

١. فى جمادى من السنة الثامنة من الهجرة عزم النبى صلي الله علية وسلم بعد بعثة كعب بن عمر لذات أطلاح التى قتل الغساسنة فيها كل المسلمين إلا واحداً عزم علي تأديب غسان فاستنفر المسلمين لأن قتال الغساسنة لم يكن سهلاً لقوتهم ولأنهم كانوا حلفاء للروم ، لذا أعلن صلي الله علية وسلم الجهاد ضد الغساسنة فاجتمع له صلى الله عليه و سلم ثلاثة آلاف رجل و هو أكبر جيش يتجمع للمسلمين حتى ذلك الوقت ، عين صلى الله عليه و سلم القياده لهذا الجيش علي النحو التالي ، فقال : يرأس الجيش زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن أبى طالب فإن أصيب فعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم و أمرهم بالتحرك فخرج الجيش صباح الحملة و شارك معه لأول مرة خالد بن الوليد
٢. بدأت أخبار تحرك المسلمين تصل الروم فأرسل سيد غسان إلى هرقل لدعمه لهم فأرسل هرقل إلى الغساسنة مائة ألف مقاتل فتجمع لغسان مائتا ألف مقاتل منهم خمسون ألف فارس ، كان شيئا لم يواجهه المسلمون من قبل ، أرسل الروم والغساسنه جواسيس ، كما أرسل زيد رضي الله عنة جواسيس له فأمسك المسلمون بسادوس شقيق ملك غسان و من معه و أسروهم و قتلوا سادوس ، فزاد هذا من حماس الروم و الغساسنة لقتال المسلمين .

٣. وصل جيش المسلمين الى قرية مؤتة وهى قرية صغيرة فخيموا داخلها حتى يستطيعوا مواجهة جيش الغساسنة الكبير ، شاور زيد بن حارثة رضي الله عنة الصحابة حول بدء القتال أوالانتظار حتى يرسل النبى صلي الله علية وسلم دعما ، و ظلت المشاورات يومين الى أن أشعل عبد الله بن رواحه رضي الله عنة حماسهم فقرروا بدء القتال ، قسم زيد رضي الله عنه الجيش الي مقدمة ، ومؤخرة ،و ميمنة وميسرة ، و بدأت الإستعدادات ووصل جيش الغساسنة ، **ثانى يوم فجراً** أمر زيد رضي الله عنة بالهجوم و بدأ التقتيل فى الروم و الغساسنة و هم فى حالة ذهول من هجوم ثلاثة الاف مقاتل علي مائتى ألف وظل المسلمون يقتلون فيهم من الصباح إلى المغرب ثم عاد المسلمون ، **ثالث يوم ومع صلاة الفجر** هجم المسلمون مرة أخرى وحتى المغرب ، استمر ذلك خمسة أيام ، لما رأى الروم ذلك **وفى الليلة السادسة** استعدوا ومع الفجر هجم جيش الروم والغساسنة على المسلمين و بدأ القتال العظيم و كان أشد أيام مؤتة ، في هذا اليوم نادى النبى صلي الله عليه وسلم فى المدينة الصلاة جامعة و بدأ يصف ما يحدث فى أرض المعركة " حمل الراية زيد و استشهد زيد ، ثم حمل الراية جعفر و نزل عن فرسه و ظل يقاتل على رجليه و تجمع عليه الروم فقطعوا يده اليمنى فحمل الراية باليسرى فضربوه على يسراه فقطعوها فرفع الراية بما بقى من يديه فهجم عليه أحد فرسان الروم و ضربه بالسيف فشقه نصفين فسقط و استشهد جعفر و لقد أبدله الله جناحين من ياقوت يطير بهما حيث يشاء بالجنة إلى يوم القيامة – هذا أجره الأن ، و ما أعد الله له يوم القيامة أكبر ، ثم حمل الراية عبد الله بن رواحة و تردد قليلا ثم راجع نفسه و تقدم و هجم على قائد النصارى فقتله فتجمعوا عليه فقتلوه ، قتل عبد الله و إنى أرى سرائرهم فى الجنة و إن فى سرير ابن رواحة إزورار أى مبتعد قليلا عن أخويه فقالوا لماذا يا رسول الله ؟ فقال صلي الله عليه وسلم لتردده حين إستلام الراية ، سقطت الراية ، لا يوجد الأن من يحملها ، تمزق أمر المسلمين و بدأوا يفرون من كل مكان و حدثت الهزيمة فى المسلمين ، و فى هذه اللحظة تحرك بطل من أبطال المسلمين هو ثابت بن أكرم رضي الله عنه من الذين شهدوا بدراً و تقدم حتى حمل الراية و اقترب إليه المسلمون و أول من وصل إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه فأعطاه الراية و قال له : خذها يا خالد فوالله لم أخذها إلا لك فلم يناقش خالد و أخذ الراية و نظم الجيش بسرعة عظيمة ثم أمر بالهجوم و بدأ القتل فى الروم و الرسول صلي الله عليه وسلم يصف قائلا أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم . الآن حمى الوطيس ، ظل القتال حتى المساء و عاد الروم فى ذهول من ما حدث فقد انقلب نصرهم هزيمه وعاد المسلمون للمعركة من جديد .

٤. **فى الليلة السابعة أعد خالد بن الوليد رضي الله عنه أعظم خطة إنسحاب فى التاريخ** حيث أخذ الميمنة ووضعها فى الميسرة وجعل الميسرة فى الميمنة و غير القلب و المقدمة و المؤخرة ثم أمر بتغيير الأعلام ثم أخذ مجموعة من الفرسان و أعطاهم الأوامر بأن يرجعوا إلى مسافة كبيرة فى اتجاه المدينة حتى لا يرونهم وأعطاهم تعليمات لما يفعلون فى اليوم التالى وفى الصباح تواجه الجيشان ، فوجئ الروم بوجوه جديدة أمامهم ورايات جديدة فظنوا انه المدد الجديد الذى وصل الى المسلمين فخافوا ، فى هذه الأثناء بدأت مجموعة اخري من الفرسان السير فى أرض ذات غبار فأثاروا غبارا كثيفا فظن معه الروم أن هذا جيش جديد جاء لينضم للمسلمين فخافوا ، تلي ذلك مجموعة أخرى ثم ثالثة كما أمرهم خالد رضي الله عنه فانخلعت قلوب الروم ، عندها أمر خالد رضي الله عنه بالهجوم و دار أعنف قتال حتى هذا التاريخ " تكسر فى يد خالد رضي الله عنه تسع سيوف" وبدأ الروم فى الانسحاب والمسلمون يتقدمون حتى وصلوا الى تيودور أخو هرقل ملك الروم ، هنا أمر خالد رضي الله عنة بالإنسحاب الشامل والروم فى ذهول لانسحاب المنتصرين فظنوا أنه كمين من المسلمين فتركوهم ، وانسحب المسلمون و الروم فى أماكنهم حتى وصل المسلمون إلى المدينة دون أن يصاب و احد منهم و كان بذلك أول انسحاب فى التاريخ بدون خسائر من عظمة فكر خالد بن الوليد رضي الله عنه .

٥. خرج النساء و الأطفال و استقبلوا جيش المسلمين العائد بالحجارة ، لأنه كان أول جيش من المسلمين يفر ، لما بلغ ذلك النبى صلي الله عليه وسلم أمر بجمع الناس وقال ليسوا بالفرار بل هم الكرار إن شاء الله مشيرا إلى قوله تعالى ( **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة** ) ( الأنفال / ١٥ ، ١٦ ) أى : يكون الانسحاب ليكون مع ناس أوفئة ينصرونه وأنا فئة كل مؤمن وأعتبر النبى صلي الله عليه وسلم أن هذا ليس عملاً مشين لعظمة المعركة .

٦. نتائج معركة مؤتة ( تسمى معركة أو سرية و ليست غزوة لأن الرسول صلي الله علية وسلم لم يشارك فيها ) قتلى الكفار بالمئات ليس لهم إحصاء من كثرتهم و قتلى المسلمين أيضا عدد كبير لا يعرف لكن الذين تم تسميتهم اثنا عشر من الصحابة

- <u>**سرية ذات السلاسل**</u>

١. من أهم السرايا التى حدثت قبل فتح مكة وهى من نتائج معركة مؤته ففى جمادى الآخرة لما رأت قبيلة خزاعة هزيمة المسلمين فى مؤتة تشجعت لغزو المدينة و بدأت تشجع غسان و الروم لغزو المدينة وبدأت تستعد لتنفيذ ذلك ، فجهز النبى صلي الله علية وسلم جيشا لغزو خزاعة بقيادة عمرو بن العاص الذى أسلم من خمسة أشهر فقط ، القضية ليست قضية الأقدم لكن الأكفأ ، أعد النبى جيشا صغيرا من ثلاثمائة مسلم فيهم كبار الصحابة كان من بينهم أبو بكر الصديق ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعد بن عبادة رضي الله عنهم وغيرهم ، سار الجيش بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنة حتى اقترب من خزاعة ووصلت الأخبار لعمرو رضي الله عنة عن إستعدادات خزاعة الكبيرة فأرسل إلى النبى صلي الله علية وسلم يخبره بالخبر و يطلب المدد فأرسل صلي الله علية وسلم له المدد برئاسة أبىعبيدة عامر بن الجراح ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما و أمر صلي الله علية وسلم أباعبيدة رضي الله عنة بأن لا يختلف مع عمرو ابن العاص ، وصل المدد قبل أن يبدأ عمرو ابن العاص الهجوم ، لما دخل وقت الصلاة أراد أبو عبيدة أن يتقدم على أساس أنه الأمير الذى أرسل مع هذا المدد فقال له عمرو بن العاص : إنما أنت لى مدد ، أنا أصلى بالناس فقال أبو عبيدة : إن الرسول أمرنى ألا أختلف معك ، فقاد عمرو بن العاص رضي الله عنه الجيش كله.

٢. بدأ الجيش يسير ليلا و يكمن نهارا حتى صار قريباً من خزاعة ، كان البرد شديداً فى تلك الليلة ليلة قبل الهجوم ورغم ذلك منع عمرو بن العاص رضي الله عنة الجيش من إشعال النيران فتأذى الناس من البرد ، لم يصبر عمر بن الخطاب رضي الله عنة و ذهب إليه و قال يا عمرو أذيت الناس دعهم يشعلوا النيران فقال : لا و الله ما يشعل النار أحد فرجع عمر بن الخطاب رضي الله عنة غضبان .

٣. في صلاة الفجر رأي عمر بن الخطاب عمور بن العاص رضي الله عنهما يتيمم فسأله : لماذا تتيمم ؟ قال انا على جنابة فقال : له الماء موجود ، فقال : والله ما أغتسل بالماء فالبرد شديد و صلى عمرو بن العاص رضي الله عنة بالناس متيمما فزادت المسأله على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستشار أبا بكر الصديق رضي الله عنة فقال : يا عمر والله لولا أنه خير منك لهذا الأمر ما ولاه النبى صلى الله عليه و سلم ، و بعد صلاة الفجر هجم عمرو بن العاص رضي الله عنة هجمة شديدة ، لم تكن خزاعة متوقعه فانسحبوا أمام جيش المسلمين و فروا من كل مكان و بدأ المسلمون يتبعونهم ، يأسرون و يقتلون ، عندها أصدر عمرو بن العاص رضي الله عنة أوامره بتركهم ، فتضايق المسلمون مرة أخرى فهم منتصرون ، أصر عمرو بن العاص رضي الله عنة و أخذ الغنائم و الإبل و كل ما استطاعوا حمله و رجعوا إلى المدينة .

٤. أول ما وصلوا إلى المدينة اشتكوا إلى النبى صلي الله عليه وسلم ما فعله عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال صلي الله عليه وسلم : ياعمرو لم أذيت الناس ومنعتهم من إشعال النيران ؟ قال: يا رسول الله كنا عدداً قليلاً و خزاعة كانوا كثيرين فوالله لوكنا أشعلنا النيران لشعروا بنا وقتلونا جميعا فقال صلي الله عليه وسلم :

له صدقت ، قال صلي الله علية وسلم لم صليت بالناس متيمما وعندك الماء ؟ فقال من شده البرد يـا رسـول الله والله فلو أغتسلت بالماء لهلكت والله سبحانه وتعالى يقول ( ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ) / البقرة / ١٩٥ / قـال له صلي الله علية وسلم صدقت ، ثم قال له النبي صلي الله عليه وسلم لم منعتهم من أسر الناس ؟ قال يا رسـول الله لو تبعوهم لتفرقوا ولو تفرقنا لغلبونا لا يجوز أن نتفرق فى أرض فيها هذه الأعداد فأمرتهم أن يجتمعوا، فقال له صلي الله عليه وسلم : صدقت ، فأقر النبى صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص رضي الله عنه في كل مـا فعل .

5. هذه السرية قتل فيها عشرات من خزاعة و غنم المسلمون منها غنائم كثيرة جدا ، و لم يقتل من المسلمين واحـد و لم يجرح منهم إلا واحد بجرح طفيف ، تجلت عظمة عمرو بن العاص العسكرية رضـي الله عنـه أول مـا تجلت فى هذه السرية و تجلت بعد ذلك فى فتح مصر.

- <u>آخر سرية قبل فتح مكة</u>

فى رجب من السنة الثامنة من الهجرة حرك النبى صلي الله عليه وسلم سرية بقيادة أبى عبيدة عـامر بـن الجـراح رضي الله عنه ومعه ثلاثمائة رجل من بينهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتأديب قبيلة جهينة وأمرهم أن يكـون الهجوم فى شعبان لأن رجب من الأشهر الحرم ، سار المسلمون و نفد منهم الزاد من شدة فقرهم رغم كل ما حققـوه من انتصارات و فتوحات حتى صاروا يأكلون ورق الشجر لذلك سميت السرية بسرية الحنط واشترى قيس بن سـعد ابن عبادة ابن أحد سادة المدينة خمسة إبل بالأجل من أحد الأعراب لما عرفوا نسبه ، وأطعم المـسلمين ثلاثـة إبـل منهم ، أعترض عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي ذلك لأن قيساً كان فقيراً ولا يجب أن يطعم المسلمين من مـال أبيه قبل أن يستأذنه فيه وأبلغ أبا عبيدة رضي الله عنه فمنعه أبو عبيدة وتوقف قيس رضـي الله عـنهم جميعـا، و استمر المسلمون جائعين و لم يحدث قتال و اكتفوا بأن سيطروا على المنطقة ، و بينما هم سائرون سـخر لهـم الله سبحانه وتعالي حوتا ضخما على شاطئ البحر أخذوا يأكلون منه شهراً كاملاً و أخذوا معهم الدهن و بعـض اللحـم عند عودتهم إلى المدينة و أكل النبى صلي الله علية وسلم منه لما عادوا .

## رابعا : <u>فتـــح مكـــه</u>

- <u>نقض قبيله بكر لصلح الحديبية ومشاركة قريش لهم وإخطار النبي صلي الله عليه وسلم بذلك</u>

1. أحداث فتح مكة بدأت بعد نزاع قديم كان بين قبيلتى بكر وخزاعة ، قبيله خزاعة كانت دائما تهزم قبيلـه بكـر حاولت بكر عدة مرات أن تأخذ ثأرها من خزاعه و لكنها كانت تفشل وكان ذلك يزيدها كرها لخزاعـة وكـانوا ينتظرون أى فرصة للغدر بخزاعة لأخذ الثأر منها ، فى صلح الحديبيه أسلمت قبيله خزاعه بعد أن دخلـت مـع المسلمين فى حلف الصلح ، دخلت بكر فى حلف قريش ، هنا شعرت خزاعة بالاطمئنان لان هذا الحلـف يعنـى إنتهاء الحرب مع بكر لمدة ١٠ سنوات كما نص الصلح ، لذلك بدأت خزاعة تذهب إلـى الحـرم و تتعبـد دون خوف من هجوم بكرعليهم ، رأت بكر أن هذه فرصة للغدر بخزاعة فذهب زعيم بكر نوفل بن معاويـة الـديلى إلى سادة قريش وأخبرهم أنه نوى أن يغدر بخزاعة وطلب معاونتهم له ، أكثر سادة مكه رفضوا لكـن بعـضهم وافق مثل صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل و سهيل بن عمر الذى أبرم صلح الحديبية مع النبى صـلي الله عليه وسلم مندوبا عن قريش وغيرهم و كان هذا غدرا من قريش أيضا.
2. استعد بنو بكر ، وفى ليلة وجدوا وفداً من خزاعة ذاهباً للعباده فى الحرم ، خيم الوفد فى منطقة خـارج منطقـة الحرم ، المسلمون من الوفد ظلوا يصلون طوال الليل والكفار منهم كانوا نائمين ، فى منتصف الليل هجمت بنـو بكرعلى الوفد و قتلوا منهم ثلاثة ففرالوفد داخل حدود الحرم الذى لا يجوز فيه القتال فعندها صرخ جماعة مـن

بنى بكر ونادوا رئيسهم نوفل قائلين يا نوفل الحرم الحرم إلاهك إلاهك أى خاف الله دخلنا منطقة الحرم فقال : لا إله لكم اليوم إنكم لتسرقون فى الحرم أفلا تأخذون ثأركم فيه ؟ و بدأ يلاحق وفد خزاعة الذين دخلوا مكة و ظل وراءهم بالسيوف ، ذهب الوفد إلى دار بديل بن ورقاء أحد سادة خزاعة الموجود بمكة للاحتماء به ، فوجدوا الباب مغلقاً ، لحق بهم بنو بكر و بدأوا الضرب فيهم و شارك معهم بعض سادة قريش صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبى جهل فقتل عند بيت بديل بن ورقاء عشرون رجلاً من خزاعة ، مع بدء الصباح خاف سادة قريش فأمروا بالإنسحاب حتى لا ينكشف أمر هذا الغدر و تركوا وفد خزاعة بعد أن قتلوا منهم ثلاثة وعشرين رجلاً من خزاعة بمشاركة قريش ، وكان ذلك نقداً واضحاً لصلح الحديبية.

٣. **إبلاغ النبى بما حدث** اجتمع سادة خزاعة وقرروا إرسال عمر بن سالم أحد شعرائهم إلى النبى صلى الله عليه و سلم لإخباره ، وصل عمرو و دخل علي النبى صلى الله عليه و سلم و هو جالس فى المسجد و أنشد أبيات شعر مشهورة فهم منها صلي الله علية وسلم ما حدث بالتفصيل فأطلق صيحته المشهورة صلى الله عليه و سلم" نصرت يا عمرو بن سالم "و قام و هو يضرب فخذه من شدة الغضب صلى الله عليه و سلم ، كما جهز سادة خزاعة فى نفس الوقت وفدا برئاسة سيدهم بديل بن ورقاء جاء النبى صلى الله عليه و سلم بعد وصول عمرو بن سالم بيومين أو ثلاثة أيام و أخبر النبى صلى الله عليه و سلم بالقصة كاملة .

- <u>**محاولات قريش لتدارك الموقف**</u>

١. فى هذه الفترة اجتمع سادة قريش بدار الندوة للتشاور حول ما يمكن أن يفعلوه ، حضر معهم عبد الله بن سعد بن أبي الصرح كاتب الوحي الذي ارتد و أشاع أنه كان يغير فى القرأن عند كتابته إياه لمعرفته بالرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم : ان محمداً لن يقاتلكم إلا بعد أن يخيركم بين ثلاثة أمور هي

**الأول** : أن تدفعوا الدية عن الثلاثة والعشرين قتيلاً إذا وافقت خزاعة ! فقالوا له : والله لن ترضى خزاعة حتى تأخذ كل أموالنا فما يبقى لنا شئ و الله لا نترك أموالنا

**الثانى** : أن تخلوا بينه و بين بنى بكر ! فقالوا لآن تركنا حلفاءنا و الله ما يحالفنا أحد بعد اليوم ولا يبقي لنا حليف ، فما هو الاحتمال الثالث ؟ فقال :

**الثالث** : السيف ! أى : يقاتلكم .

اقترح أبو سفيان أن تطلب قريش تجديد العهد مع النبي صلي الله علية وسلم و أن تزيد المدة أى : تؤكد على صلح الحديبية فيكون ذلك بعد الحادث فلا يستطيع محمد أن يتحلل من تجديد العهد ، فإستشاروه قائلين : وهل ترى أن نفعل ذلك قبل أن تخبره خزاعة فقال نستعجل و نذهب فقالوا : له إذن قم و اذهب أنت وفوضوه في ذلك

٢. انطلق أبو سفيان فورا إلى النبى صلى الله عليه و سلم ، كان عمرو بن سالم ووفد خزاعة قد وصلوا و أخبروا النبى صلي الله عليه وسلم وعند عودتهم من المدينة و بناء على أوامر سيدهم بذيل بن ورقاء تفرقوا حتى لا يراهم أحد معا فيعرفون أنهم أخبروا الرسول صلى الله عليه و سلم فيحذرون إلا أن أبا سفيان التقى بهم فسألهم ماذا جاء بكم إلى المدينة ؟ فقالوا : لم نكن فى المدينة و انصرفوا ، فجاء أبو سفيان إلى مكان إبلهم و فتش فى الروث فوجده مخلوطا بنوى التمر فعرف أنهم كانوا فى المدينة و كذبوا عليه لأن أهل المدينة هم الذين يطعمون الإبل بالتمر لكثرته عندهم فعرف أنهم أخبروا النبى صلى الله عليه و سلم.

٣. عندما وصل أبو سفيان المدينة توجة لدار ابنته زوجة النبى صلى الله عليه و سلم السيدة أم حبيبة رضى الله عنها علها تساعده فى شئ فاستقبلته ، وعندما أراد أن يجلس على فراش النبى صلى الله عليه و سلم رفضت فسألها : أرغبت بالفراش عنى أم رغبت بى عن الفراش ؟ " أى : هل رأيتى أن هذا الفراش لا يليق بى كسيد من سادات مكة أم أن هذا الفراش غال عندك وما تريدين أن أجلس عليه " فردت عليه رضى الله عنها قائلة :

إن هذا فراش رسول الله وأنت مشرك نجس فعرف أنها لن تعينه علي شيء ، فذهب الى الرسول صلى الله عليه و سلم حيث كان يجلس مع أصحابه ، قال صلى الله عليه و سلم لأصحابه قبل أن يدخل عليهم أبو سفيان كأنى أرى أباسفيان يدخل عليكم يريد أن يزيد المدة و يجدد العهد ، وما أكمل كلامه صلى الله عليه وسلم إلا و دخل أبوسفيان وطلب زيادة المدة و تجديد العهد فقال النبى صلى الله عليه و سلم له هل أحدثتم حدثا ؟ فقال : لا إنما أحببنا هذا الصلح ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : نحن على العهد لا نغدر ولا نخون ! فرأى أبو سفيان أنه لن يستطيع تحقيق ما أراد ففكر فى أنه لو أجار بين الناس فلن يحدث قتال حيث كانت العادة عند العرب أن لو أحدا قال : أنا جير بين الناس وقبلوا ذلك فلا يحدث قتال فذهب لعله يحصل على هذا الجوار من أحد من كبار الصحابة فينتهى هذا الأمر فذهب الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه و طلب منه أن يفعل ما رفض النبى صلى الله عليه و سلم و أن يجير بين الناس فيكون له شرف الدهر ، فقال أبوبكر رضى الله عنه : نحن على الصلح ، ووالله لا نجير على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فذهب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه و طلب الجوار ، فقال له : و الله لو لم أجد إلا الذر ( النمل ) يقاتلكم لقاتلت مع الذر فرد عليه قائلا جزاك الله من صلة رحم شرا ، ثم ذهب الى على بن أبى طالب رضى الله عنه و طلب منه التدخل لدى النبى صلى الله عليه و سلم فقال له : ان النبى على أمر لا يستطيع أحد أن يتدخل فيه ، فالتفت إلى فاطمة رضى الله عنها قائلا : يا ابنة محمد أجيرى بين الناس ، فقالت : إنما أنا امرأة ، فقال لها أأمرى ابنك الحسن الذي كان طفلاً فى هذا الوقت بأن يجير بين الناس ، فقالت : هو طفل ولا أحد يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب لعثمان بن عفان رضي الله عنه فرد عليه قائلا : جوارى فى جوار رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فعاد الى على بن أبى طالب و قال له : أ شر على ، فقال : والله لا أجد لك إلا أن تقوم وتجير أنت بين الناس فرد عليه أترى أن ذلك يمكن ؟ فقال على رضي الله عنه له : لا ، ذهب أبوسفيان الى المسجد و الرسول صلى الله عليه وسلم جالس فقال : أنا أبوسفيان سيد مكة قد أجرت بين الناس ولا أرى أن أحداً ينقض جوارى فرد النبى صلى الله عليه وسلم عليه قائلا : انت تقول ذلك " كناية عن أن أحداً لا يؤيدك " .

٤. عاد أبوسفيان بهذا الفشل الذريع إلى مكة و اجتمع بسادة قريش و أخبرهم بما تم ، بدأت قريش تترصد الأخبار لمعرفة ما إذا كان النبى صلي الله عليه وسلم يريد أن يغزوهم أم لا.

- **استعدادات النبى لفتح مكة**

١. أمر النبى صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضي الله عنها بأن تجهز له جهاز الحرب ، دخل أبوبكر الصديق رضي الله عنه عليها فوجدها تعد الزاد فسألها : هل أمرك النبى صلى الله عليه وسلم بالجهاز ؟ فقالت : نعم فقال : اين يريد ؟ فلم تجب احتراما وطاعة لرغبة زوجها حيث أمرها بعدم إخبار أحد ، فعلت ذلك مع أبوها صديق النبى صلى الله عليه وسلم ، عرف أبوبكر رضى الله عنه من النبى صلى الله عليه وسلم أنه يستعد للحرب وأنه يريد قريشاً فقال له : يا رسول الله بيننا و بينهم عهد فرد صلى الله عليه وسلم قائلا : قد نقضوا العهد ، أمر النبى صلى الله عليه وسلم الصحابة بأن يأمروا الناس بالإستعداد مع تكتم الجهة التي ينويها ، ثم بدا صلى الله عليه وسلم يرسل للقبائل المسلمة المحيطة والقريبة قائلا : تجهزوا معى ، بدأ الناس فى الاستعداد لدرجة أن المدينة امتلأت فأمر صلى الله عليه وسلم بالخروج خارج المدينة و بدأت الأعداد تتوالى .

٢. وضع صلى الله عليه وسلم على كل الطرق الخارجة من المدينة حراساً و أمرهم بأن يسمحوا للناس بدخول المدينة و لا يسمحوالهم بالخروج منها حتى يمنع وصول أي أخبار إلى قريش ، تجمع داخل المدينة و حولها سبعة آلاف رجل وكان ذلك أكبر تجمع يحدث للمسلمين حتى ذلك الوقت ، فى ذات الوقت جاء سيد غطفان عيينة بن حصن وأسلم بعد أن شعر بأن أمر الاسلام ظهر وأن تأخره أكثر من ذلك سيفقده الغنائم ، فرح به

النبى صلى الله عليه و سلم ، كما جاء أيضا إلي المدينة وفد من بني تميم برئاسة الأقرع بن حابس أحد سادة العرب ليبشر النبى صلى الله عليه و سلم بإسلامه و إسلام بنى تميم ففرح بهم النبى صلى الله عليه و سلم .

٣. حدث أمر هام وهو أن **حاطب بن أبي بلتعة** أحد المسلمين الذين شاركوا فى بدر إستاجر امراة وأرسل معها كتاباً إلى قريش ليخبرهم بأن النبى صلى الله عليه و سلم سيغزوهم وكان ذلك خيانة عسكرية وأمرها أن تخرج من طريق غير معروف إلى مكة ، استدعى النبى صلى الله عليه وسلم اثنين من الصحابة على بن أبى طالب و الزبير بن العوام رضى الله عنهما وأمرهما بالانطلاق لإحضار هذة المرأة قائلا : لهم هذا جبريل يحدثني أن حاطب بن أبي بلتعة أرسل كتابا مع امراة فى الطريق الفلانى فأتونى بها و بالكتاب الذى معها ، فجاءوا بها وبالكتاب الى النبى صلى الله عليه و سلم واستدعى صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة وسأله : ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله والله لم أشك يوما أنك رسول الله ، والله ما نافقت لكن كلكم له أهل في مكة وأنا لي أهل بمكة ولكن ليس لهم أحد يحميهم مثلكم فأحببت أن يكون لي فضل علي قريش فيحمون أهلي هناك ، هنا رفع عمر بن الخطاب رضي الله عنة السيف وقال : دعني يا رسول الله أقطع عنقه فإنة قد نافق ، فقال صلي الله علية وسلم : دعه ياعمر فلعل الله اطلع علي أهل بدر فقال : افعلوا ما شئتم فإني قد غفرت لكم ، وعفا عنه صلي الله عليه وسلم فلولا مكانة اهل بدر لتم إعدام هذا الصحابي رضي الله عنه

٤. خرج النبى صلي الله عليه وسلم من المدينة متوجها إلي مكة وعلى مسافة قصيرة من المدينة التقي بجيش قادم فسأل عنهم ، فإذا هم بنى سليم جاءوا مسلمين ، كانوا ألف فارس كلهم علي الخيول ومدججين بالسلاح ففرح بهم صلي الله عليه وسلم فرحا شديداً ، انضمت بعد قليل قبيلة أخري ، **وأصبح الجيش عشرة آلاف مقاتل ،** قسم النبى الجيش مقدمة ، وقلباً ، مؤخرة و ميمنة و ميسرة المقدمة مائتا فارس بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنة يسيرون أمامه يرسل لهم التعليمات إلى أين يتحركون و لا أحد يعرف حتى الآن إلا كبار الصحابة اين يريد النبى صلي الله عليه وسلم الذهاب .

٥. أمر النبى صلى الله عليه و سلم بالتحرك نحو هوازن فقالوا : إذن يريد هوازن ، لما وصل بالقرب من الطائف وجد هوازن فعلا تستعد للهجوم على المسلمين و كانت ترسل عيوناً ، أمسك خالد بن الوليد بأحد عيونهم و أتى به أسيرا معه وعرف منه أنه جاسوس لهوازن وحقق معه النبى صلى الله عليه و سلم بنفسه ، سأله : ما فعلت هوازن ؟ قال : قد أعدوا لقتالك ، فقال صلي الله علية وسلم من حمسهم ؟ فقال : مالك بن عوف ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم وهو يسأله عن ما قاموا به من تجهيز ما فعل سعد و هلال من سادة هوازن ؟ فقال : ما ردوا عليه ، فأمر النبى صلى الله عليه و سلم بحبسه فظن الجيش بهذا أن النبى يريد هوازن ، بعد أن ساروا مسافة تجاه هوازن أمر النبى صلى الله عليه و سلم بالانحراف نحو مكة فاحتار الناس ، وكان ذلك من شدة حرصه صلى الله عليه وسلم علي تحقيق المفاجأه ، ثم قسم أخماس الجيش إلى قبائل داخل كل جزء قبيلة مع بعضها حتى يتميز الناس و حتى يحرصوا على عدم الفرار و أعاد تقسيم الجيش مرة أخرى عندما اقترب لمكة فجعل المقدمة ألف رجل كلهم فرسان بنى سليم وأمرعليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ، كانت الأقسام الأخرى بقيادة الزبير بن العوام ، أبى عبيدة عامر بن الجراح و سعد بن عبادة رضى الله عنهم ، سعد بن عبادة كان معه المهاجرون والأنصار ، الزبيروخالد كانا يرأسان القبائل الأخرى .

٦. وصل الجيش لمسافة أربعه أميال فقط من مكة بدون أن تشعر مكة بأى شئ ، في هذة الأثناء خرج رجل مهاجراً من مكة قاصداً المدينة هو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبى صلى الله عليه وسلم ، كان قد استقر الإسلام فى نفسه وأسلم وخرج فعلا للهجرة ، مشى هذه المسافة وإذا بالمسلمين أمامه فدخل وأسلم وفرح به النبى صلى الله عليه وسلم فرحاً شديداً ، لقد كان آخرمهاجر ، حيث تم الفتح وبعد الفتح كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : "لا هجرة " ، بدأ العباس رضي الله عنة يتفكر عندما رأى جيش المسلمين ، و قال : لو

دخل هذا الجيش مكة عنوة واالله لتهلك قريش لنهاية الدهر و كان يتمنى أن يطلب من قريش أن تستسلم حتى يجنبها دخول هذا الجيش عليها بالقوة فخرج ليلا يبحث عن أحد ليرسل معه رسالة لابى سفيان للاستسلام .

٧. كان أبو سفيان فى هذه الليلة يتشاور مع سادة قريش نتيجة انقطاع الأخبار من المدينة و خشية أن يغزوهم محمد صلى الله عليه وسلم فكلفوا أباسفيان بالذهاب للمدينة لمفاوضة النبي صلي الله عليه وسلم قائلين له : اذا رأيت أن جيش محمد كبير فسلم له مكة أما إن كان جيشا قليلا فلا تستسلم و ارجع لتقاتله.

○ **<u>إسلام أبىسفيان و التفاوض معه لتسليم مكة</u>**

١. خرج أبو سفيان ومعه حكيم بن حزام ومشيا فى طريق المدينة واذا بالنيران تملأ الأرض أمامه ، فقال : ما هذا الجيش ؟ والله ما لأحد من هؤلاء بقوة ، و بينما هم يتحدثان و إذا ببديل بن ورقاء سيد خزاعة خارج من مكة لأنه كان يعرف أن النبى صلي الله عليه وسلم سيأتى فكان ينتظر الجيش ، ماذا حدث ؟ العباس كان خارجاً يبحث عن أحد لإبلاغ أبىسفيان بوجوب الاستسلام ، أبو سفيان وحكيم بن خزام كانا خارجين أيضا يبحثان عن أحد أوأخبار من المدينة ، و بديل بن ورقاء كان يستطلع وصول جيش محمد صلى الله عليه وسلم التقى بديلا بن ورقاء مع حكيم بن حزام و أبى سفيان و بينما هم يتحدثون سمع الحديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فنادي قائلا : يا أبا سفيان ، فرد عليه قائلا : يا عباس ماذا ورائك ؟ فأجاب ورائى رسول الله جاءك بالعرب فاستسلم فوالله لإن دخل مكة عنوة لكان هلاكا لقريش أبد الدهر! فقال أبو سفيان : ما الرأى عندك ؟ فقال العباس رضي الله عنه تعال معى أدخلك على النبى صلي الله عليه وسلم لتسلم له مكه وأخذ العباس رضي الله عنة أبا سفيان وراءه على بغلة النبى صلى الله عليه وسلم التى كان يركبها و دخل المعسكر واتجه للنبى صلي الله عليه وسلم فرأه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : أبو سفيان رأس الكفر أسلمك الله بلا عهد و لا ذمة و أخرج السيف ليقتله ، فقال العباس رضي الله عنه هو فى جوارى يا عمر فركض عمر رضي الله عنه الى خيمة الرسول صلي الله عليه وسلم ودخل الخيمة قبل العباس رضي الله عنه و قال يا رسول الله أبوسفيان أسلمه الله بلا عهد و لا ذمة و إذا بالعباس رضي الله عنه يدخل ويقول يا رسول الله لقد أجرت أبا سفيان فأمر النبى صلي الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه بتركه .

٢. حدث النبى أباسفيان قائلا له : أما آن لك ان تشهد أن لا إله إلا الله ؟ فقال أبو سفيان : والله ما أبرك وما أوصلك وما أرحمك لو كان هناك إله غير الله لاغنى عنا اليوم ! فقال له يا أبا سفيان أما آن لك ان تشهد أنى رسول الله ؟ فقال أبو سفيان : أما هذه فالنفس فيها شئ فنهره العباس قائلا : يا أبا سفيان أسلم فوالله إن دخل مكة عنوة لهو ذل قريش أبد الدهر فأسلم أبو سفيان بلسانه فقط ، فأمر النبى بأن يبيت أبو سفيان هذه الليلة لدى العباس وأن يأتى به العباس فى الصباح ، فى الصباح جاء أبو سفيان النبى صلي الله عليه وسلم و سأله : هل تعطي الأمان لمكة ، هنا تدخل العباس قائلا : يا رسول الله إن أباسفيان رجل يحب الافتخار فأعطه شيئاً يفتخر به فقال النبي صلى الله عليه و سلم : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، فسر أبو سفيان : ورد قائلا : لكن داري لا تكفي فقال النبي صلي الله عليه وسلم : ومن دخل المسجد فهو آمن ، فقال ابو سفيان : وما يكفى المسجد ؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فرد أبو سفيان قائلا : هذه واسعة أى : إن الأمان عند دخول جيش المسلمين مكة إما بدخول دار أبى سفيان او المسجد او ان يغلق الأنسان عليه بابه أما الذي يري في الشوارع فسيتم قتله ، فرح أبو سفيان بذلك وتوجه نحو مكة بعد أن عرض النبىصلى الله عليه وسلم جيش المسلمين علي أبى سفيان الذى زاده خوفا ، لما دخل أبو سفيان مكة إلتقى بسادة قريش قائلا سلموا مكة فوالله ما لأحد منا بمحمد وأصحابه طاقة ، فسألوه : كيف نسلم ؟ فقال لهم : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن فاستهزأ به الناس فقال: ومن دخل المسجد فهو آمن فقالوا : وماذا يكفي المسجد ؟ فقال أبو سفيان : ومن أغلق عليه بابه فهو امن فوافقوا وعزمت مكة على الاستسلام .

٣. نظرا لاستسلام مكة شكل النبى الجيش فى أربعة أنحاء بقيادة خالد بن الوليد ، والزبير بن العوام ، أبـي عبيـدة ابن الجراح ، وسعد بن عبادة رضى الله عنهم وتحرك الجيش و تواعدوا علي اللقاء فى منطقة حنين عنـد جبـل هند القريب من مركز مكة ، اختار النبى صلى الله عليه وسلم هذا المكان لأنه فية تجمع سادة قـريش وتعاهـدوا على أن يقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبد الدهر ، وأصدر النبى صلي الله علية وسلم أوامره للجيش بـأن لا يقتلوا أحداً ولا يقاتلوا أحدا الا عشرة فاقتلوهم أين وجدتموهم وإن تعلقوا بأسوار الكعبة ، كـان مـن هـؤلاء عكرمة بن أبى جهل و هند بنت عتبة لشدة عداوتها للإسلام و ما فعلته بحمزة يوم أحد ، وعبدالله بن سعد بـن ابى السرح الذى كان كاتب الوحى وارتد ، وصفوان بن أميه بن خلف لعدوانه وعداوة أبيه للإسلام ، ومقيس بـن صبابة الذى قتل قاتل أخيه بعد أن اخذ الدية ثم ارتد عن الإسلام ، أسلم أبو قحافة والد أبى بكر الصديق رضـى الله عنه وفرح به النبي صلي الله عليه وسلم .

٤. واحد من الذين أهدر النبى صلي الله عليه وسلم دمهم وهو حبار بن الأسود لم يستطع الفرار و أدركه الزبير بـن العوام فتعلق بأستار الكعبة فضربه الزبير فقتله على استار الكعبة بأمر النبى صـلى الله عليـه وسـلم ، اختفـى عبدالله بن سعد بن أبى السرح داخل مكة ، كما اختفت هند بنت عتبة ايضا ، فالعشرة بعضهم تم قتله و بعـضهم هرب و البعض اختفى .

- <u>**دخول جيش المسلمين مكة و الأحداث التى تمت بعد الدخول**</u>

١. أول من وصل الزبير ، نصب خيمة للرسول صلى الله عليه و سلم ، ثم وصل النبى صـلى الله عليـه و سـلم ، آخرالآرتال التى وصلت رتل خالد بن الوليد رضى الله عنه وسبب تأخره اشتباكه مع مجموعة من فرسان مكـة رفضت التسليم وهم عكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أميه والحارث بن هشام وعبدالله بن ربيعـة و آخـرون كونوا جيشاً صغيراً كان فى مواجهة خالد رضى الله عنه حاول خالد مع عكرمة لكنه رفض الاستـسلام و دارت معركة قتل المسلمون فيها ثلاثة وعشرين رجلاً من الكفار ، لما رأي الكفار هذا فروا و فرعكرمـة و صـفوان خارج مكة ، تتبع على بن أبى طالب رضي الله عنة الحارث بن هشام وعبد الله بن أبى ربيعة و أدركهمـا عنـد دار أم هانىء بنت أبى طالب أخت على رضى الله عنه وعنها وطلبا أن تجيرهما ! فخرجت و قالـت لاخيهـا على رضي الله عنه : هم فى جوارى ، فقال لها : و الله ما يخرجون من البيت إلا بعد أن يـأتى أمـر الرسـول صلى الله عليه و سلم ، فذهبت بنفسها الى النبي صلي الله عليه وسلم فى الحيف وقالت : يا رسول الله لقد أجرت الحارس ابن هشام و عبدالله بن أبى ربيعة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : أجرنا من أجرت يـا أم هـانىء وضرب الرسول بذلك المثل فى إكرام المرأة .

٢. بعد أن استقر الأمر جمع النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين وتوجه الى الكعبة و أمر بالتكبير ، خـرج بعـض أهل وسادة مكة بعد أن هدأت الأمور ووقفوا ينظرون إلى هذا الموقف ، بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يطوف حول الكعبة و هو راكب على بعيرحتى يراه الناس و يقتدون به وهو يكبر و يقرأ سورة الفتح وعنـدما يـصل إلىالحجرالأسود يلمسه بطرف عصا صغيرة كانت فى يده صلى الله عليه وسلم ثم يقبل طرف العـصا ، ذهـب صلي الله عليه وسلم بعد الطواف إلى بئر زمزم وطلب من العباس رضي الله عنة أن يقـوم بـسقايتهم حتـى لا يخرج هذا الشرف من بنى عبد مناف ، ظل النبى صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة فى خيمة تسعة عـشر يومـا لعدم وجود بيت له صلي الله عليه وسلم بمكة بعد أن باعة ابن عمه عقيل بن أبى طالب بعد الهجرة.

٣. أمر النبى صلى الله عليه وسلم بجمع قريش ووقف فوق الصفا و خطب خطبة عظيمة مجد الله تعالى فيهـــا و أثنى عليه و صلي على نفسه ثم ذكر لهم أموراً ، ألغى أمور الجاهلية ( الشرك ، سفك الدماء) ، وحـرم فـى هذا الموطن الربا ، وأعلن سيادة أحكام الاسلام وانتهاء أحكام الجاهلية إلا السقاية والرفادة ( أى : العنايـة ببيـت الله و خدمة الحجيج ) فهى محفوظة ، ثم قال صلى الله عليه وسلم كلمته المشهورة لأهل مكة : ما تـرون أنـى

فاعل بكم ؟ فقالوا : أخ كريم و ابن أخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم : اذهبوا فأنتم الطلقاء وعفا صلى الله عليه وسلم عنهم جميعا .

٤. اثناء تواجدهم حول مكة حدثت بعض الأحداث أظهرت بعض معجزاته صلي الله علية وسلم

- رجل اسمه فضالة كان مخبأ خنجرا وجاء ليغتال النبى صلى الله عليه وسلم ، تسلل بهدوء حتى صار أمـــام النبى صلى الله عليه و سلم ، رآه النبى صلى الله عليه و سلم فقال له : ما تحدث به نفسك يا فضاله ؟ فقـــال : أذكر الله فنظر اليه صلى الله عليه وسلم وقال له : استغفر الله يا فضالة ، فاستغفر فـــضاله ، ثـــم وضـــع صلى الله عليـــه وسلم يده على صدر فضاله ، وقال له : استغفر الله ، فاستغفر فنزع يده صلى الله عليـــه و سلم فقال فضاله : والله ما كان أحد أبغض إلى من الرسول صلى الله عليه و سلم قبل أن يـــضع يـــده فمـــا نزعها إلا و هو أحب الناس إلى و هذه من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم.
- كما أشرنا من قبل إلى أن أبا سفيان أسلم بلسانة فقط وليس بقلبه ، جلس أبو سفيان بعد استقرار الأمور يفكر كيف يجمع مكة و جيشاً من القبائل المحيطة ضد النبى صلى الله عليه و سلم لقتال المسلمين مرة أخـــرى ، وهو فى هذه الحالة شعر بيد على ظهره فالتفت فإذا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، نظر اليـــه و قـــال اذن يخزيك الله يا أبا سفيان ، يقول أبوسفيان : كيف عرف ما افكر فيه ؟ فوقع الإسلام فى قلبى واســـتقر فـــى نفسى أنه نبي .

٥. أمر النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين بالإبتعاد عن الكعبة و بدأ صلى الله عليه و سلم الطواف وحده حولهـــا ومعه العصا الصغيرة فى يده و بدأ بصوت عال يقول : جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، ثم بدأ يشير إلى أحد الأصنام فاذا أشار إليه صلي الله علية وسلم بظهره سقط على وجهه و إذا أشار إليه بوجهه ســـقط على ظهره قبل أن يلمسه ، والناس تنظر إلي الحجارة و هى تتساقط و تتكسر ، مر صلى الله عليه و سلم علـــيهم صنما صنما وكسرها جميعا إلا هبل تركه آخر واحد ( أكبر الأصنام و أعظمها و سيد آلهتهم ) ثم عـــاد ووكـــزه فى عينيه وأعاد قولته : جاء الحقق وزهق الباطل ، حتى اهتز و سقط و تكسر ، و هكذا انتهى أمر الأصنام ، ثم أمر بإحضار مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة لدخولها ودخلها وصلى فيها ركعتـــين بعـــد أن أمرعمـــر بـــن الخطاب رضي الله عنه بالدخول قبله و إزاله الصور التى كانت بداخلها ، كانوا راسمين صورة للـــسيدة مـــريم ، وإبراهيم ، وإسماعيل عليهم السلام ، لم يكن مع النبى صلى الله عليه و سلم فى هذا الموطن الـــشريف إلا بـــلال رضى الله عنه ، لما انتهى وخرج أول واحد دخل الكعبة بعده صلي الله عليه وسلم كان عبد الله بن عمـــر ابـــن الخطاب رضى الله عنه فصلى فى نفس المكان الذى صلى فيه النبى صلى الله عليه و سلم .

٦. أقام النبى تسعة عشر يوما فى داخل مكة خلال هذه الفترة أخذ البيعة من المسلمين الجدد و بدأ بأخذ البيعـــة مـــن النساء كانت بينهم هند بنت عتبة التى جاءت منقبة خوفا من أن يتم التعرف عليها فتقتل ، فتعرف عليهـــا النبـــي صلي الله عليه وسلم بمجرد أن تحدثت وسألها أهند ؟ فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فعفـــا عنهـــا صلى الله عليه و سلم وأخذ منهن البيعة على ألا يزنين و لا يقتلن أولادهن خشية إملاق ، جاء عثمان بن عفـــان إلى النبى صلي الله عليه وسلم بعبد الله بن ابي السرح بعد أن أسلم و طلب منه صلى الله عليـــه و ســـلم مبايعتـــة على الإسلام ، بايعه النبى صلي الله عليه وسلم بعد إلحاح عثمان فى الطلب ثلاث مرات لشدة ما فعله .

٧. زوجة عكرمة أسلمت و ذهبت للنبى صلى الله عليه و سلم وقالت له : إذا جئتك بعكرمة مسلما تعطيـــه الأمـــان؟ فقال صلى الله عليه و سلم : نعم فذهبت لجده حيث هرب عكرمة فعلمت أنه ركب البحر،كان البحر هائجـــا ورأي ركاب السفينة الموت وأخذوا يدعون الله رغم أنهم كفار ، تأمل عكرمة فإذا كل مـــن فـــى الـــسفينة لا يـــدعون الأصنام بل يدعون الله ، و هذا ما نشاهده الآن فالمسيحون حينما تصيبهم مـــصيبة كـــالزلزال مـــثلا لا يـــدعون

بعيسي عليه السلام لكن يدعون بالله ، فقال عكرمة الذي ينجى فى البحر ينجى فى البر فوقع الإسلام فى قلبـــه ، لما هدأت العاصفة عاد إلى البر فالتقي بزوجته وأخبرته بما قال النبى صلى الله عليه و سلم ، فقال لها لقــد وقــع الإسلام فى قلبى ، وعاد إلى مكة و أسلم و سر به النبى صلى الله عليه و سلم سرورا عظيمـــا فقــد أســلم ابــن فرعون هذه الامة.

٨. كما أعطى النبى صلى الله عليه و سلم الأمان لصفوان بن أمية – ابن أمية بن خلف بعد أن جاءت زوجته أيــضا للنبى صلى الله عليه وسلم بعد أن رأت ما فعلت زوجة عكرمة وقالت للنبى صلى الله عليه و ســلم هــل تعطــى الأمان لصفوان ؟ فقال لها صلى الله عليه وسلم : نعم إن أسلم ، ولعلمها أن زوجها عنيد قالت ؟ وإن لــم يــسلم ؟ فقال لها صلي الله عليه وسلم : أعطيه الأمان أربعة أشهر حتى يتفكر فى الإسلام فجاءت إلي زوجها و أخبرتــه فرفض أن يدخل الإسلام وأخذ الأمان فقط ودخل مكة مشركا و شارك فى حنين و هو على الشرك ثم إنه أســلم قبل نهاية الأربعة أشهر ، وهكذا دخل معظم سادة قريش فى الإسلام و سيطر النبى صلي الله عليه وسلم علــــى مكة و كان خلال إقامته فى مكة التسعة عشر يوما يصلى قصرا و لا يجمع ، وفى نهاية التسعة عشر يوما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالتحرك نحو هوازن لتأديبها ، المعركة مع هوازن هى معركة حنين.

**خامسا : <u>غزوة حنين و إسلام أهل الطائف</u>**

- **<u>الاستعدادات وبدايه الغزوة</u>**

١. بفتح مكة مسقط رأس الكفر فى الجزيرة ، سقط القوم الذين عادوا النبى صلى الله عليه و سلم و الذين كانوا ســببا رئيسا فىمنع القبائل العربية من الدخول فى الإسلام ، وبفضل الله كان فتحا هادئا مسالما وذلك فى رمضان مــن السنة الثامنة للهجرة (١٣ رمضان) ، أكمل النبي صلي الله عليه وسلم رمضان فى مكة ، أثناء بقائــه فــى مكــة أرسل صلى الله عليه و سلم عدة سرايا في أواخر رمضان :

– سرية المشلل بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه و معه ثلاثون فارساً لهدم العزى و هــو مــن أعظــم أصنام العرب ، استطاع خالد رضي الله عنه هدمه بدون مقاومة .

– حملة بقيادة هشام بن العاص لإرهاب هوازن ، لكن وجدهم مستعدين استعداداً كبيراً فعاد ، وكان خالد بــن سعيد بن العاص رضي الله عنه مرسلاً لإنهاء وجود المشركين فى المناطق المحيطة بمكة وهدم الأصــنام الصغيرة بها

– كما أرسل النبي صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد مرة أخرى إلى جذيمة ليعرض عليهم إما الإســلام و إما الحرب ، ذهب رضى الله عنه فوجد القوم قد خرجوا لاستقباله حيث كانوا يظنون أنه قادم يريد سلاماً فعرض عليهم رضى الله عنه الإسلام قائلا : " أسلموا " فردوا قائلين صبئنا " تعنى غيرنا ديننــا ، لكنهــا عند المسلمين كانت تعنى كفرنا " لذا أمر خالد رضى الله عنه بالهجوم عليهم فقتل مــنهم و أســر مــنهم عندئذ قالوا : أسلمنا ، فقال رضى الله عنه : إنما أسلمتم خوفا من السيف وأمر بقتل الأسرى فــى الليــل ، بعض الصحابة رفضوا لأن القوم أسلموا والبعض الآخر قتل الاسري طاعة لخالد رضي الله عنه ، ولمــا عاد خالد رضى الله عنه و أخبر النبى صلى الله عليه و سلم بما حدث غضب النبى صلى الله عليه و ســلم غضبا شديدا و رفع يد خالد و قال : اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد إن في ســيف خالــد لرهقــة أى جرأه على القتل لكن لأن المسألة كان بها سقطة وخطأ عفا النبى صلى الله عليه و سلم عنه.

٢. كانت حنين تستعد لغزو مكة واستطاعوا جمع عشرة آلاف مقاتل وانضمت إليهم قبائل أخرى كبنى بكر فوصــل عددهم بذلك إلى عشرين ألف مقاتل ، ونصبوا مالك بن عوف لمكانته العظيمة ونسبه الشريف قائدا لحملتهم رغم أنه كان يبلغ حينئذ أربعة وعشرين عاماً ، بعض قبائل هوازن رفضت الاشتراك " كعب و كلاب ".

٣. أرسل النبى صلى الله عليه و سلم العيون واستطاع أحدهم الوصول إلى الطائف والدخول ضمن جيش هـــوازن وتمكن من الحصول على معلومات كاملة وعاد وأخبر النبى صلي الله عليه وسلم ، هنا أمر صلى الله عليـــه و سلم بالتحرك خارج مكة لمقابلتهم لأن أهل مكة كان إسلامهم حديثاً جداً فلو حدث القتال داخل مكة وغــدر بــه أهل مكة سيكون فى مشكلة عظيمة ( جيش قادم من الخارج و جيش داخل مكة )

٤. بدأ تحرك هوازن نحو مكة بعد خروج الجاسوس المسلم مباشرة ، أي : لم يعلم الجاسوس بخروجهم ، الأخبــار التى وصلت النبى صلى الله عليه و سلم أنهم يستعدون بالطائف فعزم صلى الله عليه و سلم علىغزوهم بالطـــائف وبدأ بالتحرك نحو الطائف ، فى نفس الوقت كان أهل الطائف متحركين نحو مكة ، ما بين مكــة و الطـــائف واد ضخم عظيم يمتد لأميال اسمة ( وادي حنين ) ويسمى ( وادى أوطاس ) ، وصل إليه أهل الطائف فاختاره مالــك ابن عوف ليخيم فيه بعد أن وجده مكاناً مناسباً للمعركه فهو الذى اختار مكان المعركة ، النبى صلى الله عليــه و سلم أرسل عيونه لما بدأ التحرك فجاءته الأخبار بأن جيش هوازن خرج وأنه وصل وخيم فى حنين فقرر صــلى الله عليه و سلم أن يلقاهم بحنين.

٥. أمر مالك بن عوف الجيش وهم خارجون بأن يأخذوا معهم أموالهم وأولادهم و نساءهم حتى لا يفــروا ، وكـــان فىالجيش رجل عظيم من عظماء وأبطال العرب اسمه دريد بن الصمة كان عمره فى ذلك الوقت مئـــة وســـتين عاماً ، يرجعون له فى أمر القتال ، وبسببه كادت تحدث فتنه لأنه أختلف مع مالك بن عــوف و أصـــدر أوامـــر تخالف أوامره وأطاعه قادة الجيش لولا اعتراض مالك وامتثال قادة هوازن لمالك ، بعد هذا الموقف طلب دريـــد ابن الصمه من مالك بن عوف أن يعمل كمائن للمسلمين فأطاعه مالك في هذا.

٦. خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى أغلب الروايات فى الثانى من شوال نحو حنين و معه العــشرة آلاف الــذين شاركوه فى فتح مكة كما خرج معه أيضا ألفان من الطلقاء من أهل مكة بعضهم على الإسلام و بعــضهم علـــى الكفر ولكنهم خرجوا للعداء الذى بين قريش وهوازن ، من الذين خرجوا وهم على الكفر صفوان بن أمية الـــذى أعطاه النبى صلى الله عليه وسلم الأمان أربعة أشهر ، ولنقص السلاح مع المسلمين لجأ النبى صلى الله عليـــه و سلم إلى أمية لأنه كان تاجر سلاح وطلب منه استعارة السلاح ووافق أمية واعتبر العلماء أن هذا من الأدلـــة على جواز الاستعانة بالمشركين ، يقال إن أمية أعار النبى ثلاثة آلاف درع ومعه ما يحتاج إليـــه المقاتـــل مـــن سلاح و غيره أى : جهز ثلاثة آلاف مقاتل ، هنا تتجلى عظمة الإسلام حيث كان يمكن للمسلمين أن يأخذوا هـــذا السلاح بالقوة عندما فتحوا مكة لكنهم لم يفعلوا فقد ترك النبى صلى الله عليه و سلم لهم أموالهم بمـــا فـــى ذلـــك السلاح و لما احتاج إليه استعاره ، كما استلف النبى صلى الله عليه و سلم الأموال من أهل مكة "عندما وجـــد أن أعداداً كبيرة من الناس ليس لديها مال " و أعان بها أهل الحاجة و ترك النبى صلى الله عليه و سلم خلفه عتـــاب بن أسيد يحكم مكة و كان من الطلقاء ( ممن أسلموا حديثا ) .

٧. خرج جيش المسلمين يضم اثني عشر ألف مقاتل ، أول مرة يتجمع جيش للمسلمين بهذا الحجم فبدأ الاعجاب فـــي النفوس وبدأوا يقولون والله لا نغلب والله لا نهزم حتي إن أبا بكر رضي الله عنة قال للنبي صلي الله عليه وسلم : والله يا رسول الله لا نغلب من قلة ، ولقد أشار الله في القرآن لهذا الإعجاب الذى نزل فى النفــوس و أنـــه لـــم يغن عنهم شيئاً .

٨. تحرك النبى صلى الله عليه و سلم ، فى الطريق مروا على بعض العرب يتعبدون عنـــد شـــجرة تـــسمى (ذات أنواط )كان العرب يتمسحون بها و يتبركون بها و يعلقون عليها الشرائط لذا سميت بهذا الاسم ، فقال الطلقاء يـــا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبى : الله أكبر و الله لقد قلتم كما قـــال بنـــو إســـرائيل لموسى : اجعل لنا آلهه كما لهم ألهة وأمرهم أن يستغفروا من ذلك فاستغفروا ، استمروا فى السير حتى وصـــلوا

إلى حنين فخيم قبل وصوله إلى الوادى ، وكانت هوازن فى الوادى و كلف أحد الرجال بالوقوف على أحد التلال و مراقبة هوازن طوال الليل و إبلاغه بأى شئ يراه .

٩. فى هذا الوقت أعطى دريد بن الصمه نصائح لمالك نفذها حيث أمر بأن يجعلوا النساء والأطفال فوق الابل وخلف الجيش لسببين : الأول ليستطيعوا الفرار إذا هزم الجيش ، والآخر أن الناظر للجيش من بعيد لا يستطيع تمييزهم وسيظن أنهم من قوام الجيش فيعطوا الجيش أكبر بكثير من حجمه الحقيقى ، نفذوا ذلك فصار الجيش ليس له نهاية حتى قدره بعض المسلمين أنه ثمانون ألفاً بينما كان حقيقته عشرون ألفا ، كما أمره بإعداد كمائن فأخذ بعض الفرسان و التف من خلف الجبال ودخلوا فى الشعب وكمنوا داخل الجبال ينتظرون نزول المسلمين فى الوادى دون أن يشعر بهم أحد.

١٠. كانت تواجه النبى صلى الله عليه وسلم مشكلة النزول من أعلى الى الوادى لأنه كان منحدراً شديداً جدا فتطلب ذلك نزول الجيش فرقة فرقة فقسم صلى الله عليه و سلم الجيش فرقاً وجعل بنى سليم الألف فارس الذين فتحوا معه مكة أول مجموعة وأمرعليهم خالد بن الوليد رضى الله عنه ، بدأت أول مجموعة فى آخر الليل الاستعدادات للنزول إلى الوادى ومع إشراقات الفجرالأول بدأ التحرك والنزول من الهضبة للوادى ، تلا نزول الفرقة الأولي نزول الفرقة الثانية و مع نزول الفرقة الثانية بدأت كمائن هوازن تهجم على المقدمة فدبت الفوضى فى بنى سليم لصعوبة النزول ولمفاجأتهم بالهجوم عليهم من الجانبين ، بدأ المشركون الضرب على خالد بن الوليد رضى الله عنه فتمزق جسده من الجراح و سقط و بدأ الضرب فى بنى سليم ولأنهم كانوا حديثى الإسلام بدأوا يفرون وبقية المسلمين نازلون فركب بعضهم على بعض و بدأ القتل فى المسلمين ، باقى الجيش قادم وهو لا يرى ما يحدث ، هنا أمر مالك بن عوف جيش هوازن بالهجوم الشامل فبدأ جيش المسلمين في الفرار فى كل اتجاه و ما توقف بعضهم إلا فى مكة ، بدأ النبى صلى الله عليه و سلم يصرخ و يحاول إيقافهم لكن لم يقف أحد ، وصار صلى الله عليه و سلم وحده و الصحابة الذين ثبتوا أيضا كل واحد وحده و بدأ الامتحان العظيم للمسلمين فى هذا الموقف .

١١. من معجزات النبي صلي الله عليه وسلم أن شيبة بن عثمان بن أبى طلحه أحد الكفار الذين أظهروا إسلامهم خرج مع جيش المسلمين بنية قتل النبى صلى الله عليه وسلم ثأرا لأبيه الذى تم قتله فى أحد ، أراد أن يستغل هذه اللحظة عندما وجد النبى صلي الله عليه وسلم يقف وحده و يصرخ ، فجاءه شيبة وهو يخفى خنجره فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لما رآه ما وراءك يا شيبة ؟ قال : ما ورائى إلا خير يا رسول الله أدافع عنك فقال له صلى الله عليه و سلم : تعال ووضع يده على صدره و قال : إستغفر الله ، فقال شيبة : أستغفر الله ، يقول شيبة : فرفع يده صلي الله عليه وسلم فإذا هو أحب الناس إلى ، ووقف شيبة يحرس النبى صلى الله عليه و سلم.

١٢. بدأ النبى صلى الله عليه و سلم ينادى فسمعه عدد من الصحابة أبو بكر و عمر و أخرين رضى الله عنهم وبدأوا يلتفون حوله صلى الله عليه و سلم ، ثم جاء العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ففرح به صلى الله عليه وسلم لأنه كان صاحب صوت قوى وقال له : يا عباس ناد أصحابك فبدأ العباس ينادي قائلا يا مسلمون هذا رسول الله فلم يجب أحد ، هنا قال النبى صلى الله عليه و سلم له ناد أصحاب الشجرة ( يقصد من بايعوه تحت الشجرة يوم صلح الحديبية ) فبدأ ينادى : يا أصحاب الثمرة أين بيعتكم ؟ فبدأ من سمع فى الرجوع و تجمع حول النبى صلى الله عليه و سلم مائة مقاتل فقط ، بدأوا يقاتلون عشرين ألفاً ! شئ فوق الخيال ! من رآهم يصفن قائلاً فوالله كأنهم كالإعصار ما يقف أمامهم شئ و بدأ التقتيل فى هوازن ! المائة يقتلون فى العشرين ألفاً وما يستطيع أحد الوقوف أمامهم ، كان يقودهم النبى صلى الله عليه و سلم ، كان ضمن المائة امرأتان أم عمارة ، وأم حكيم ، استمر النبى صلى الله عليه و سلم فى هجومه على هوازن بالمائة مقاتل ومالك بن عوف غير مصدق مائة يقاتلون عشرين ألفاً و يفعلون بهم هذه الأفاعيل .

- **نزول المعجزة و هزيمة الكفار**

١. نزلت المعجزة ، نزلت الملائكة من السماء وكانت المعركة الثانية والوحيدة بعد بدر التى نزلت فيها الملائكة ، أما الكفار فرأوا أعداداً هائلة من الرجال علي الخيول يلبسون الثياب البيضاء فدب الرعب في قلوبهم وفرت هوازن ، ولم تقاتل الملائكة في هذة المعركة لكن نزولهم فقط أدخل الرعب في قلوب هوازن.

٢. لما بدأت الهزيمة تدب فى هوازن على يد المائة فارس فقط بقدرة الله عز وجل أمر النبى صلى الله عليه و سلم بمطاردة الكفار وبدأ الخبر يصل بهزيمة الكفار فبدأ المسلمون يرجعون ، فى هذه الأونة وصل بنو سليم الذين كانوا يطاردون الكفار لمالك بن عوف الذى جمع جيشاً كبيراً حوله ثم وصل بعدهم أهل يثرب ثم وصلت مجموعة من المهاجرين يرأسهم الزبير بن العوام رضى الله عنه فلما علم مالك بوصول الزبير بن العوام رضى الله عنه قال لمن معه : فروا ففروا للطائف و لجأ مالك بن عوف إلى حصن له وهزمت هوازن شر هزيمة بفضل من الله .

٣. وكان هذا الانتصار فضلاً من الله وحده : يقول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم ( **لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغنى عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته علي رسوله وعلي المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشاء والله غفور رحيم ...** ) ( التوبه / ٢٥ ، ٢٦ ) صدق الله العظيم ، بدأ المسلمون يجمعون الغنائم أربعين ألف شاة ، وأربعة وعشرين ألف بعير ، ثمانى آلاف امرأه غير الأطفال وكميات لا كبيرة من الذهب و الفضة ، وأمر النبى صلى الله عليه و سلم بأخذها إلى منطقة الجعرانة وعمل لها معسكراً ضخماً و جعل بديل بن ورقاء أميراً على المعسكر ، وأمر أن تبقى هذه الغنائم حتى يتصرف فيها.

- **حصار الطائف**

١. عاد المسلمون و تجمعوا مرة أخرى وبدأ النبى صلى الله عليه و سلم التحرك نحو الطائف لملاحقة الكفار الذين هربوا إليها ، قاد المقدمة خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وصل الجيش للطائف ، أهل الطائف بدأوا يتحصنون و استعدوا للقتال و بدأ حصار الطائف ، بعض العلماء يعتبرها معركة جديدة والحقيقة أنها من نتائج حنين.

٢. وصل النبى صلى الله عليه وسلم للطائف ، وأراد أن يفاوضهم على الإسلام أو الجزية أو الحرب فأرسل إليهم يزيد بن زمعة رضى الله عنه الذى سألهم الأمان فأعطوه الأمان لكن أول ما اقترب ضربوه بالسهام فقتلوه ، قتله هذيل بن إبى الصمت رغم أن الرسل لا يتم قتلها أبدا لكن حدث ذلك من شدة تعصبهم فعرف النبى صلى الله عليه و سلم أنهم مصرين على القتال فأمر بالإستعداد للحصار و الهجوم ، خلال الإستعداد ات أسر المسلمين هزيل بن أبى الصمت قاتل رسول النبى صلى الله عليه و سلم فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه غدر فقتل.

٣. استعد عدد من أبطال المسلمين و هجموا على الحصن فردهم أهل الطائف بالنبال ، هنا أمر النبى صلى الله عليه و سلم بعدة أمور : منها أنه أمر بزرع حقول من الحسك حول الطائف عدا المنطقة المواجهة للمسلمين حتى يستطيعوا الهجوم منها و حتى لا يستطيع أهل الطائف الفرار ( الحسك عبارة عن حديد مدبب لا يمكن السير عليه ) ، هجم المسلمون مرة أخرى وفشل الهجوم أيضا ، عندها أمر النبى صلى الله عليه و سلم بإتلاف البساتين الموجودة خارج الطائف ، لم يكن موجوداً في ذلك الوقت إلا عبده ياليل سيد الطائف لأن سيد ثقيف كلها بما فيها الطائف عروة بن مسعود كان بالأردن في دورة يتعلم صنعة الدبابات والمنجنيق لأن الطائف كانت تعد للهجوم على المسلمين ، كما لم يكن مالك بن عوف موجوداً فالذى تولى الأمر هو عبد ياليل وهو الرجل الذي التقي مع النبى صلى الله عليه و سلم عندما خرج فى عام الحزن من مكة و ذهب إلى الطائف و حرض الناس على النبي صلي الله عليه وسلم ، أرسل عبد ياليل للنبي صلي الله عليه وسلم قائلا : يا محمد ما بال البساتين ؟

إذا انتصرتم فهى لكم و إذا انتصرنا نحن فاتركوها لله والرحم فنحن لن نستسلم لقطعها مثل ما فعل اليهود ، فأمر النبى صلي الله عليه وسلم بترك البساتين .

٤. ظهرت بعض التصرفات من سيد غطفان عيينة بن حصن الذى أظهر الإسلام لأجل الغنائم فقال : يا رسول الله أنا أذهب لأفاوضهم فوالله لا يستطيعون قتلى ، وافق صلى الله عليه و سلم ، خرج عيينة وجلس مع سادة الطائف وحثهم على الصمود وعدم الاستسلام بدلا من أن يفعل ما أشار به النبي صلي الله عليه وسلم فاطمأن أهل الطائف وعزموا على الصمود بعد أن كانوا خائفين ، لما عاد عيينه سأله النبى صلى الله عليه و سلم :ماذا حدث معك ؟ فقال : يا رسول الله أخفتهم وذكرت لهم قوتك ، وقلت لهم : من أنتم حتى تصمدون أمامه إن خيبر بحصونها و سلاحها لم تستطيع الصمود فاستسلموا ! فقال له النبى صلى الله عليه و سلم كذبت فقد قلت لهم كذا وكذا فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه و قال : دعنى يا رسول الله أقطع عنقه فإنه منافق فقال : دعه يا عمر هل تريد أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ قام أبو بكر رضي الله عنه وعنف عيينة الذي بدأ يعتذر.

٥. خرج خالد بن الوليد رضى الله عنه وحاول استفزازهم للمبارزة فلم يخرج له أحد وناداه عبد ياليل وقال : والله لوظللت مكانك سنة فلن يخرج لك أحد فعاد ، جهز المسلمون الدبابة وهى سلم من الخشب مغطى من الأمام بجلد مبلل ليحميهم من السهام ولا يحترق إذا تم رميه بالنار وجروها باتجاه الحصن ليستطيعوا اقتحامه و سار خلفها مئة شخص ، بدأ أهل الطائف يضربون الدبابة بالحجارة فتكسرت ثم بدأوا يضربون المسلمون بالنبال فجرحوهم ففروا و فشل مرة أخرى هجوم المسلمين على الطائف.

٦. استمر حصار الطائف و محاولات الاقتحام حوالى عشرين يوماً ، فى اليوم الأخير بدأ الهجوم وفشل ، كان أبو بكر رضى الله عنه عند النبى صلى الله عليه و سلم و بدأ يتحدث معه عن كيفية الإعداد للهجوم فقال له النبى صلى الله عليه و سلم : إن الله لم يأذن لى بفتحها ( و أخرى لم تقدروا عليها ) [ الفتح / ٢١ ] فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله هل آمر الناس بالرحيل فقال نعم فبدأ الإستعداد للرحيل و أنتشرت الأوامر، كان هناك مجموعه شباب متحمسين من الذين فروا فى حنين يريدون الانتقام فرفضوا الرحيل ، وقالوا للنبى صلى الله عليه و سلم : اسمح لنا نهجم فقال : إن الله لم يسمح لى بفتحها فقالوا جربنا يا رسول الله ، تجمعوا و هجموا هجوماً قوياً على الحصن فردوهم بالنبال وأصابوهم جميعا بجروح فرجعوا فقال النبى صلى الله عليه و سلم : الرحيل فلم يتكلم أحد و عادوا و لم تفتح الطائف.

٧. عاد النبى صلى الله عليه و سلم إلى الجعرانة ، لم يوزع الغنائم التى حصل عليها المسلمون فى حنين انتظارا لأن يأتى أهل ثقيف يسلمون أو يطلبون على الأقل النساء والأطفال وانتظرهم أكثر من عشرة أيام ، انتهى شوال أى : مضى شهران منذ خروجه من مكة و رأى صلى الله عليه و سلم أن أهل ثقيف لن يأتوا ، فوزع الغنائم و النساء والأطفال و بدأ بالتوزيع على المؤلفة قلوبهم ( سادات العرب الذين لم يزل إسلامهم حديثاً أى : ضعيفاً رغبة فى تقوية إسلامهم وعلى المشركين الذين يطمع النبى فى دخولهم فى الإسلام ) فبدأ بأبى سفيان وأمر بإعطائه مئة بعير ومئة أوقية من الذهب و الفضة ( ثروة ) فسر وقال : يا رسول الله ولابني معاوية فقال صلى الله عليه وسلم ولابنك مئة بعير ومئة أوقية من الذهب والفضة ، قال أبو سفيان : ولابني يزيد فقال صلي الله عليه وسلم ولابنك يزيد مئة بعير ومئة أوقية من الذهب والفضة ثم أمر صلى الله عليه و سلم بإعطاء مئة بعير ومئة أوقية من الذهب والفضة لعيينة بن حصن وكذا لصفوان بن أمية ، ولما انتهى من السادة بدأ يعطى غيرهم فجاء أعرابى فأمر بإعطائه كمية من الغنم كانت فى جزء من الوادى أخذها وعاد إلى قومه فرحا قائلا : تعالوا و أسلموا فإن محمداً يعطى عطاء من لا يخشى فقرا فجاء قومه وأسلموا جميعا ، أستمر صلى الله عليه و سلم فى التوزيع و أعطى كل الناس و كل القبائل إلا الأنصار.

٨. من ضمن الأسرى كانت السيده الشيماء بنت الحارث رضي الله عنها أخت رسول الله صلي الله عليه وسلم في الرضاعة ، تعرف صلى الله عليه وسلم عليها فأطلقها وكرما للنبي صلي الله عليه وسلم أطلق المسلمون أسري بنى سعد لما عرفوا ذلك كما أطلق النبى صلى الله عليه و سلم سراقة بن مالك الجشعمى من أهل الطائف الذى تبعه صلي الله عليه وسلم يوم الهجرة وفاءا لكتابه الذى أعطاه فيه الامان يوم ذلك .

- **موقف الأنصار**

١. تضايق الأنصار لأنهم لم يحصلوا على شئ من الغنائم فاجتمعوا واشتكوا لبعضهم البعض قائلين : نسانا رسول الله بعد أن وجد أهله وبدأ الألم فى أنفسهم وجاء سعد بن عبادة إلى النبى صلى الله عليه و سلم وقال له : إن الأنصار قد وجدوا عليك فقال صلى الله عليه و سلم : لم ؟ فقال : أعطيت الناس كلهم من الغنائم إلا الأنصار فقال صلي الله عليه وسلم : وأنت ماذا تقول يا سعد ؟ فقال : إنما أنا رجل من قومى فلما رأى النبى صلى الله عليه و سلم ذلك قال : اجمع لى الأنصار ، حضر الأنصار كلهم و لم يتخلف منهم أحد فجاءهم صلى الله عليه و سلم وقال : يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالا فهداكم الله على يدى ! ألم آتكم عالة فأغناكم الله ! ألم آتكم متفرقين فجمعكم الله ! ألم آتكم منهزمين فنصركم الله ! وهم يرددون فى كل مرة : لله ورسوله الفضل و المن فلما أنتهى قال قولوا فقالوا : لله ورسوله المن والفضل ، قال إن شئتم لقلتم و لصدقتم جئتنا خائفاً فآويناك وعائلا فأغنيناك وطريدا فنصرناك ، وهم يقولون : لله و رسوله المن و الفضل ، ثم قال لهم قولته المشهورة : "وجدتم على فى لعاعة من الدنيا أتألف بها قلوب الناس " أى : حزنتم على أمر زهيد من الدنيا أنفقه لكى أؤلف به قلوب الناس " ووكلتكم لايمانكم " أى : كنت معتمداً على إيمانكم " ! ألا ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون أنتم برسول الله ؟ فقالوا : رضينا وأخذوا يبكون بكاءا شديدا ثم قال صلي الله علية وسلم : اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصاروأبناء أبناء الانصار، اللهم عاد من عادى الأنصار ووالى من والى الأنصار ، سر الأنصار بهذا الدعاء وانتهت المشكلة التى كانت ستحدث فتنة بسببها بحكمة النبى صلى الله عليه و سلم و حسن تصرفه .

٢. بدأ النبى صلى الله عليه وسلم بعد توزيع الغنائم الاستعدادات للعودة إلي مكة ، و قبل أن يتحرك إذ بوفد من هوازن جاءوا النبى صلى الله عليه و سلم و قالوا : ارفق بنا لم يعد لنا أموال أو نساء فقال : والله ما جلست كل هذا الوقت فى هذا المكان إلا لانتظاركم ولكنكم لم تحضروا كل هذه المدة ، الآن بعد ما وزعت الغنائم تأتون ، لا أستطيع فعل شئ لكم فقالوا : يا محمد دبرنا ، فقال : أيهم أحب إليكم ! النساء و الأطفال أم الأموال ؟ فقالوا : لا نقارن أطفالنا و نساءنا بالمال فقال صلى الله عليه و سلم : إذا جمعت الناس فقولوا نسألك أن ترد لنا كل شيء ، أمر النبى فاجتمع الناس كلهم ووقف وفد هوازن يسترحم الناس ، وقف النبى صلى الله عليه و سلم و قال : فأما الأموال فلا يمكن إرجاعها وأما النساء والأطفال والسبايا فما كان عندي فهو لكم ، فوقف المهاجرون و قالوا : وما كان عندنا فهو لكم إكراما لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، ووقف الأنصار وقالوا : وما كان عندنا فهو لكم ، ووقف عيينه بن حصن سيد بنى سليم وقال ما عندى فليس لكم ، رفض بنو سليم ما قاله سيدهم و قالوا ما عندنا فلكم ، أطلق كل الناس سباياهم إلا اثنين الأقرع بن حابس سيد بنى تميم و عيينه بن حصن سيد غطفان فاستدعاهم النبى وطلب منهما إطلاق السبايا وأعطاهم مقابل كل واحد أربع إبل و بذلك تم إطلاق كل السبايا .

٣. فى هذه الفترة تحرك الإسلام فى قلب رجل غير متوقع هو مالك بن عوف سيد هوازن رضي الله عنه فأرسل يطلب الأمان من النبى صلى الله عليه و سلم فأعطاه الأمان فجاءه وأسلم ، أمره النبى صلى الله عليه و سلم على مجموعة من الفرسان و أصدر له الأوامر بالهجوم على الطائف ( اختبارا له ) فأخذ المجموعة و هاجم الطائف

عدة مرات إلى أن أمره النبى صلى الله عليه و سلم بالتوقف ، و ظل أهل الطائف على كفرهم رغم إسلام سيدهم و كانوا يعبدون اللات و يسمونها الربة.

٤. عاد النبى صلى الله عليه و سلم إلى مكة واعتمر مرة أخرى ، وفى أوائل ذى الحجة عاد من مكة إلى المدينة دون أن يحج وأمر علي الحج عتاب بن أسيد ، **في السنة التاسعة** أمر علي الحج أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، **وفي السنة العاشرة حج بنفسه صلي الله عليه وسلم** ، فى هذا الوقت حدث حادث كبير جدا كان له أثر كبير على ثقيف وهو اسلام عروة بن مسعود الثقفى سيدهم وهو الرجل الذى اشار المشركون إلي انه لو نزلت الرسالة عليه لآمنوا لعظم شأنه وجاء ذلك في القرآن حيث قال الله سبحانه **وتعالى ( لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم )** ( الزخرف / ٣١ ) وهما الوليد بن المغيرة ، وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف ، دخل الإسلام فى قلب عروة فما ذهب إلى الطائف بل ذهب إلى المدينة و أعلن إسلامه عند النبى صلى الله عليه وسلم فسر النبى به سروراً عظيماً لأنه واحد من أعظم عظماء العرب ، استأذن عروة النبى صلى الله عليه و سلم قائلا : أريد العودة إلى قومى لأدعوهم إلى الإسلام فقال له صلى الله عليه وسلم لعلمه بعناد أهل الطائف : اذن يقتلوك فقال : وإن قتلونى ! فأذن له صلي الله عليه وسلم ، وصل عروة بن مسعود وجاءه سادة ثقيف فبدأ يدعوهم للإسلام فسبوه وشتموه فلما صار وقت الصلاة صعد على بيته و بدأ يؤذن بأذان الإسلام فما صبر سادة ثقيف عليه ورموه بالنبال فقتلوه فمات فى موقف دعوة لله .

- **إسلام أهل الطائف**

١. زاد الأمرعلى ثقيف فهم غير قادرين على الخروج من شدة الخوف لأن المسلمين فى كل مكان فاتفقوا على أن يسلموا لكن بشروط ، وأرسلوا وفداً للنبى صلى الله عليه و سلم فسر بهم ، جلس الوفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم و قالوا له : نريد أن نسلم لكن بشرط ! فقال صلي الله عليه وسلم ماذا ! فقالوا : أن تأذن لنا بالزنا ، فقال صلي الله عليه وسلم : دين فيه زنا ليس بدين فقالوا إذا لا نسلم ، عادوا وتشاوروا واتفقوا على أن يتنازلوا عن الزنا ، وجاءوا للنبي صلي الله عليه وسلم وقالوا : نسلم بشرط أن تأذن لنا فى الخمر فقال صلي الله عليه وسلم : لا فالخمر حرمها الله فلا آذن بها لأحد ، فعادوا وتشاورا وجاءوا مرة ثالثة و قالوا : يا رسول الله نسلم بشرط أن تأذن لنا بالربا فقال صلى الله عليه وسلم : لا ، فعادوا وتشاورا ثم جاءوا وقالوا : يا رسول الله نسلم وحرم علينا الزنا و الخمر والربا لكن لا تهدم اللات ( الربة) فقال صلى الله عليه و سلم : والله لا أتركها فعادوا ووجدوا أنه لا مفر فجاءوا بالشرط الأخير وهو ألا يهدموا اللات بأنفسهم فوافق النبى صلى الله عليه وسلم وأرسل معهم عمرو ابن العاص رضى الله عنه لهدم اللات فذهب الوفد و معه عمرو بن العاص و قالوا لو هدم اللات و لم يحدث له شئ نسلم وإذا قتلته اللات لا نسلم ووقفت ثقيف تنظر وقام عمرو بن العاص رضى الله عنه و كسر اللات أمامهم ، لما هدمت اللات دخل أهل الطائف في الإسلام واستجاب الله تعالي لدعوه النبي صلي الله علية وسلم : " اللهم اهد ثقيف وأت بهم " .

٢. بدخول اهل الطائف في الاسلام اسلمت القبائل الرئيسية ، انتهى العام الثامن للهجرة و بدأ العام التاسع الذى سمى عام الوفود ، لانه لما تم هزيمه قريش و فتح الطائف وهزيمه هوازن وبسيطره النبى صلى الله عليه وسلم على الساحل الغربى بالذات بدأ الناس يدخلون فى دين الله افواجا .

سادسا: <u>غزوة تبوك و كشف امر المنافقين</u>

- **<u>غزوة تبوك</u>**

١. غزوة تبوك كانت فى رجب من العام التاسع للهجرة ، الوفود التى جاءت النبى بعضها كان قبل الغزوة و بعضها كان بعدها ، بعد النتائج التي تحققت أراد النبى صلى الله عليه و سلم أن يثبت أن الدين الذي جاء به ليس للعـرب فقط وإنما للناس كافة ( **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** ) [ الأنبياء / ١٠٧] لذلك جهز صلى الله عليه وسلم جيـشه لغزو الـروم ونادى فى القبائل التى تبنت الإسلام للخروج معه ، وكان من عادته صلى الله عليـه وسـلم أن لا يفصح عن الغزو إلا في غزوتين فقط هما **خيبر** لأن الله تعالي وعده بفتحها **وتبوك** لعدة أسباب : أن المسافة للروم كانت بعيدة ، ولأن المعركة ستكون كبيرة لأنها مع أعظم دولة فى العالم فى ذلك الوقت ، ولأنها يمكن أن تطول فكان لابد من الاستعداد الجيد لها .

٢. حدث ذلك فى ظل وقت شديد الحرارة وكانت الثمار على وشك النضج و كان الناس متعلقين بهـا ويريـدون أن ينتظروا نضجها حتي يقطفونها ثم يذهبوا للغزوة إلا أن الأوامر جاءت صريحة بوجوب الخروج على كل مـسلم يستطيع حمل السلاح ليتبين المسلم من المنافق ، لذا سميت هذه الغزوة بغزوة العسرة و كانـت امتحانـاً عظيمـاً للناس ، ولقد كان أحد أهم نتائج هذه الغزوة هو توجيه ضربة قاسمة للمنافقين يقول الله سـبحانه و تعـالى فـى سورة التوبة : ( **انفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و انفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كـان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك و لكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لواستطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفـسهم و الله يعلم انهم لكاذبون** ) [ التوبه / ٤١ ، ٤٢ ] جاءت هذه الآيات لتفضح المنافقين.

٣. لما أعلن الرسول هذا ألامر جاء المعذرون من الأعراب وجاء المنافقون يعتذرون بأعذار واهية لعـدم الخـروج فالأمرغاية فى الصعوبة ، الجد بن قيس الذى اختبأ يوم الحديبية جاء أيضا متعللا بخوفه من فتنة نساء الروم لـه فأذن له النبى صلى الله عليه و سلم ونزلت فيه آيات فى القرآن : ( **ومنهم من يقول ائـذن لـى ولا تفتنـى الا فـى الفتنة سقطوا و ان جهنم لمحيطة بالكافرين** ) [ التوبه / ٤٩ ] فبشره الله بالنار وعاتب النبى صلي الله علية وسـلم عندما اذن لهم حيث قال تعالـــــــى ( **عف الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكـاذبين** ) [ التوبه /٤٣ ] ، ومنهم من قال : لا تنفروا فى الحر، اصبروا و تنضج الثمار و يبرد الجـو ثـم نخـرج و رد عليهم الله سبحانه و تعالى: ( **قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يعلمون** ) [ التوبه / ٨١ ] .

٤. بدأ الناس يستعدون ، كان هناك عدد كبير من الناس فقراء جدا ليس لديهم مال او دواب أو زاد أو طعام بل ليس لديهم حتى ملابس ، جاءوا للنبى صلى الله عليه وسلم وقالوا : نريد أن نخرج لكن ليس لدينا شـئ فاحملنـا اى: أحضر لنا من يساعدنا ، فبدأ النبى صلى الله عليه وسلم يعينهم بنفسه إلا أن بعضهم لم يجد شـيئاً يـساعدهم بـه فردهم فبكوا لأنهم سيتخلفون عن الجهاد، ذكرهم الله تعالى فى القرآن ( **ليس على الضعفاء و لا على المرضـى ولا على اللذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحـيم ولا علـى الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقـون إنمـا السبيل على الذين يستأذنوك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمـــــون** ) [ التوبه / ٩١-٩٣ ] ، لما رأى النبى صلى الله عليه وسلم أن هناك عدداً كبيراً ليس لديه مال أو زاد و يريـدون الخروج جمع الناس فى المسجد و بدأ يدعو المسلمين للإنفاق والتبرع لجيش العسرة ، خرج المسلمون ليأتوا بمـا لديهم للتبرع ، والمنافقون جالسون فى المسجد ما قاموا ، جاء أحد المسلمين بمال كثير سر به النبـي صـلي الله عليه وسلم فقال المنافقون الجالسون هذا رياء وأخذوا يلمزون المتصدقين فرد الله سـبحانه وتعـالىعليهم فـى القرآن ( **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات و الذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون مـنهم سـخر الله منهم ولهم ةعذاب اليم** ) [ التوبه / ٧٩ ] .

٥. تصدق عمر رضى الله عنه بنصف ماله ففرح النبى صلى الله عليه وسلم و دعا له بالخير بعد قليل جاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه متصدقا بكل ما عنده فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ماذا تركت لأهلك؟ فقال : تركت لهم الله ورسوله فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم بالخير ، لكن ما تم التبرع به لا يكفي فجمع النبي صلي الله عليه وسلم الناس في المسجد وخطب فيهم وقصد الأغنياء وقال من يجهز جيش العسرة وله الجنة ؟ فقال عثمان بن عفان رضي لله عنه : علي مئة بعير بكل ما تحتاجه من زاد و سلاح ، فدعا له النبي صلي الله عليه وسلم بالخير وجلس ، وظل النبى صلي الله عليه وسلم يحمس الناس لكن ما قام أحد فقام عثمان رضى الله عنه مرة أخرى وقال : وعلى مئة أخرى بكل ما تحتاجه من زاد و سلاح فدعا له النبى صلى الله عليه و سلم بخير وجلس ، ومازال النبى يحمس ولا يقوم إلا عثمان رضى الله عنه حتى قام سبعه مرات ، و قيل : عشر مرات ، سر به النبى صلى الله عليه و سلم و قال : ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم.

٦. خرج النبى صلى الله عليه و سلم من المدينة بالجيش و خيم خارج المدينة مباشرة في انتظار لمن يريد أن يخرج فتجمع له صلى الله عليه وسلم ثلاثون ألف رجل ، أول مرة يتجمع للمسلمين جيش بهذا الحجم و كان ذلك فى رجب من السنة التاسعة للهجرة ، قبلها بسنة فى رمضان شارك في فتح مكة عشرة آلاف مسلم أى : فى سنة واحدة من حكم المسلمين زاد جيش المسلمين ثلاثة أضعاف .

٧. لما خيم النبى بجيش تبوك خارج المدينة خرج المنافق عبد الله بن أبي بن سلول و خيم فى معسكر آخر قرب النبى صلى الله عليه و سلم و لم يدخل فى جيش المسلمين ومعه المنافقون و بدأوا يدعون الناس إليهم ، لما تحرك النبى صلى الله عليه و سلم قال : إن هذا وقت حر فارجعوا فتحرك النبى و من معه نحو تبوك و عاد المنافقون إلى المدينة .

٨. استخلف النبى صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب رضى الله عنه فى أهله ، فأشاع المنافقون أن النبى صلى الله عليه و سلم خلف علياً رضي الله عنه لأنه ثقيل على قلبه وانتشرت الإشاعة حتى وصلت سيدنا علياً رضى الله عنه فلبس السلاح و خرج يتبع الجيش فأدركه ، رآه النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا على ما أخرجك و قد استخلفتك ؟ قال يا رسول الله قال الناس إنما استخلفتنى استثقالا ؟ فقال صلى الله عليه و سلم : لا والله ألا ترضى بأن تخلفنى فى أهلى و فى أهلك ألا ترضى بأن تكون منى بمنزلة هارون من موسى لما ذهب موسى للقاء ربه استخلف هارون إلا إنه لا نبى بعدى ؟ فرضى على بن أبى طالب رضى الله عنه و رجع .

٩. تخلف أحد عشر من الصحابة منهم أبو خيثمة رضى الله عنه و كان ينوى اللحاق و بالفعل تحرك و لحق بالجيش ، لاقاه النبى صلى الله عليه و سلم و كان غاضباً عليه ثم عفا عنه ، وصل الجيش إلى الحجر ( مدائن صالح ) ، خيم النبى صلى الله عليه و سلم خارج الحجر ، لم يكن لدى المسلمين ماء فذهبوا يستقون من آبار مياه الحجر و بدأوا يطبخون ، عندما أدرك النبى صلى الله عليه و سلم ذلك غضب لأن قوم صالح ملعونون ومغضوب عليهم و الله سبحانه و تعالى نهى عن النزول بمساكنهم أو استعمال أى شئ كان لديهم فأمر صلي الله عليه وسلم بإرجاع كل شئ و أمر بالتحرك ، و قال : إذا مررتم على مساكن الذين ظلموا أنفسهم فأسرعوا الخطى وابكوا حتى لا يصيبكم ما أصابهم و هذه من السنة ، امتثلوا لأوامر النبي صي لله عليه وسلم ، لم يصبح لديهم ماء فأخذ النبى صلى الله عليه و سلم يدعو ، يقولون فوالله ما كان فى السماء سحابة فتجمع السحاب حتى نزل عليهم المطر فاغتسلوا و شربوا و ملأوا أوعيتهم حتى أكتفوا ، ساروا فإذا الماء لم ينزل إلا عليهم فقط ، كان ذلك من معجزات النبى صلى الله عليه و سلم.

١٠. تخلف أبو ذر أثناء تحرك الجيش لمرض ناقته حتى أصبح الجيش لا يراه ، حينما سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن من تخلف بدأ البعض يطعنون في أبي ذر ويقولون شغلته الدنيا فقال لهم صلى الله عليه و سلم : لا تقولوا ذلك إن يكن فيه خير يأت به الله ، ابتعد أبو ذر كثيرا حيث توقفت ناقته تماما و أصبح فى حيرة هل

يحاول اللحاق بالجيش سيراً أم يعود إلى المدينة و كان كلا الاختيارين مراً ثم عزم رضى الله عنه على المشى و اللحاق بالجيش ، سار رضى الله عنه ليل نهار حتى أدرك الجيش ، لما رآه النبى صلى الله عليه و سلم وعرف ما حدث دعا له و **قال صلي الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده و يبعث يوم القيامة أمة وحده لحرصه على الجهاد ، و تحقق ما قال النبى صلى الله عليه و سلم .**

١١. بعد أن اشتد الأمر مرة أخرى على الجيش خيم النبى صلى الله عليه و سلم و بدأ يهاجم القبائل القربية و يغنم منها ، فأرسل خالد بن الوليد رضى الله عنه لحرب أيلة ، لما رأت أيلة الجيش قادماً طلب زعيمها التفاوض والتقى مع النبى صلى الله عليه و سلم و تصالح على الجزية و خضعت أول قبيلة على الطريق بين المدينة وتبوك للمسلمين ، أرسل صلى الله عليه و سلم سرية أخرى إلى أهل جرباء فاصطلحوا علي الجزية ، وأرسل إلي أدرح فاصطلحوا علي الجزية ، بدأ يفتح صلي الله عليه وسلم في كل مكان ولا أحد يقاتله خوفا من هذا الجيش واستمر في السير إلي أن وصل تبوك وهي قرية صغيرة خاضعة للروم ، سيطر عليها الرسول صلي الله علي وسلم وبدأ يرسل منها الرسل والسرايا.

١٢. أرسل النبي صلي الله عليه وسلم رسولاً إلى هرقل بأنه فى تبوك وخيره بين الإسلام أو الجزية أو القتال ، أثناء ذهاب رسول النبي صلى الله عليه و سلم لهرقل كان صلى الله عليه وسلم يفتح القرى المحيطة بتبوك قريبة كانت أم بعيدة ، من القرى البعيدة التى فتحها صلى الله عليه و سلم دومة الجندل التى حاول المسلمون فتحها سابقا و لم يستطيعوا لفرار أهل دومة الجندل فأرسل النبى صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد لأكيدر دومة الجندل ( ملكهم ) قائلا لخالد رضي الله عنه : ستجده يصطاد البقر ، وصل خالد رضى الله عنه دومة الجندل ليلا فكمن انتظارا لخروج أكيدر للصيد ، كان أكيدر يراقب الموقف من الحصن لأنهم يعرفون بوجود المسلمين ، كان اكيدر يحب الصيد حباً شديداً ، بعد فترة رأى مجموعة من البقر تقترب من حصونهم ، إلا أنه رفض الخروج لأن ذلك كان وقت حرب ، بدأت البقر تقترب أكثر حتى بدأت تحك قرونها بالحصن فقرر أن يخرج هو وأخوه حسان لصيد البقر والعودة ، أثناء استعدادهم للخروج ابتعد البقر إلا أنهم تبعوهم وقبل أن يصلوا إلى البقر وقعوا فى كمين خالد رضى الله عنه وبدأ القتال فقتل المسلمون حسان وأسروا أكيدر وكل من كان معه وجاء بهم إلى النبى صلى الله عليه و سلم ، لما رأى أكيدر ما هو فيه بدأ يفاوض على الجزية فوافق النبى صلى الله عليه و سلم ، عاد أكيدر و أقنع قومه بالجزية و **تم تسليم دومة الجندل للمسلمين بدون قتال و خضعت للمسلمين و ظل يحكمها أكيدر بأحكام الإسلام .**

١٣. وصل رسول النبى صلى الله عليه وسلم لهرقل وقرأ عليه الرسالة ، قال هرقل للرسول : ارجع تأتيكم رسالتنا ثم أمر هرقل بأن يأتوه بفتى عربى نصرانى يكون فطناً ، فجاءوه بشاب اسمه التنوخى ، كان هرقل من علماء النصارى ويعرف ما جاء بالإنجيل و كان يريد أن يتحقق من النبي ، فقال للتنوخي : أريد أن أرسلك إلى محمد برسالة وأريدك أن تتأكد لى من ثلاث علامات : **الأولى** هل يذكر رسالته لى ، **الثانية** هل يذكر الليل **والثالثة** أنظر لى علامة في ظهرة بين كتفيه ( خاتم النبوة ) . الرسالة التى أرسلها النبى لهرقل كان يقول فيها "إنى أدعوك لجنة عرضها السموات و الأرض فإن لم تسلم فعليك إثم الأريثيين ( الفلاحين ) " ، وصل التنوخي لتبوك ومعه رسالة هرقل التى كان بها : "من هرقل عظيم الروم إلى محمد بن عبد الله "، استقبل الرسول صلى الله عليه وسلم التنوخي وقرأ صلى الله عليه وسلم رسالة هرقل ، ولما فرغ قال للتنوخى" ماذا فعل هرقل برسالتي ؟ ( فظهرت للتنوخى العلامة الأولى وهى أن النبى ذكر رسالة هرقل ) فقال التنوخى : أمسكها فقال صلى الله عليه و سلم أما كسرى فمزقها فمزق الله ملكه وأما هرقل فأمسكها فأمسك الله ملكه ، قال التنوخى : دعوتني إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار ؟ فرد النبى صلى الله عليه و سلم قائلا أين الليل إذا جاء النهار؟ ( فإذا هى العلامة الثانية ) ، ولصعوبة التعرف علي العلامة الثالثة وهى رؤيه خاتم النبوة التي تحتاج أن يكون

النبى صلى الله عليه و سلم غير مرتد لملابسه و هذا صعب فظل التنوخى و لم يرحل و أستأذن فـي أن يبقـى فأذن له النبى صلى الله عليه و سلم ، رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى التنوخى الذكاء فعرض عليه الإسـلام لكنه رفض ، حاول التنوخي رؤية العلامة الثالثة فلم يستطع **ولما شعر النبى أن التنوخى تأخر استدعاه ثم نزع ثوبه من على كتفه وقال له : انظر فرأى فإذا خاتم النبوة وهذه ايضا من معجزاته صلي الله عليه وسلم** .

١٤. عاد التنوخى و أخبر هرقل بكل العلامات فتأكد هرقل من أنه نبى فجمع قواته و قال لهم تعلمون أنه قد جاءنـا جيش محمد ؟ فقالوا : نعم ولقد استعددنا له فاجتمع مع قادة الجيش و قال لهم : تعلمون علمى بالإنجيـل وعلمـى بالتوراة ؟ فقالوا : نعم قال : تعلمون أنه بقى نبى واحد فوالله لقد إنطبقت كل العلامات عليـه فـإنى أدعـوكم أن تؤمنوا به فرفضوا ، قال : فأدعوكم إلى أمر ثانى فقالوا ما هو ؟ قال : ندفع له الجزية ، فقالوا له : نحن أعظـم دولة فى العالم كيف ندفع جزية ؟ ماذا يقول عنا الناس ؟ و رفضوا ، قال : هذا نبى لا يستطيع أحـد أن يقاتلـه فأدعوكم لأمر ثالث و ليس عندى غيره وهو ألا تقاتلوه والله يهزمكم فقالو : أما هذا فنعم ، هنا صدرت الأوامـر لجيش الروم بعدم الخروج .

١٥. ظل النبى صلى الله عليه وسلم ينتظرقدوم جيش الروم الذى رفض الخروج وأرسل إلى النبى صـلى الله عليه وسلم قائلين : والله لو ظللت سنة فلن نخرج لك ولن نقاتلك ، اكتفى النبى صلى الله عليه و سلم بذلك و بقى فى تبوك بضعة عشر يوما حتى سمع الناس كلهم أنه وصل إلى تبوك التى تخضع للروم و سيطر عليها و احتـل المناطق التي حولها وانتظر جيش الروم وجيش الروم رافض مقاتلته ، وانتشر الخبر أن بنى الأصفر خافوا مـن محمد فاكتفى النبى صلى الله عليه وسلم بهذا حيث تحقق المطلوب وهو أن هذه الدعوة ليست للعـرب فقـط ، و رفع مكانة المسلمين حتى أصبح ملك الروم يخافهم ، وأسمع الناس بأمر الإسلام ، وعندها أمر بالرجوع للمدينـة ، وهذا كان من أسباب مجئ الوفود بعد ذلك .

١٦. أحداث فى طريق العودة

- أمرالرسول الجيش قائلا : سوف نمر على وشل فمن سبقنا إليه لا يأخذ منه شيئاً حتى أتيه ( الوشل : حجر يتساقط منه ماء قليل) ، مجموعة من المنافقين وصلوا إليه فأخذوا الماء الذى فيه لأنفسهم ، وصل صلى الله عليه و سلم و رأى ذلك فقال : لعنهم الله و أمر بالماء فأحضروه له صلى الله عليه وسـلم فتوضـأ وأخـذ يصب على الوشل والناس تنظر ، يقولون : سمعنا صوت فرقعه ثم انشق الحجر و بدأ ينصب منـه المـاء كعين فقال الرسول صلى الله عليه و سلم لعنهم الله والله لو تركوه لكان نهرا يجرى فى الجزيـرة والله لـو بقيتم لترون هذا الوادى أخصب ما بين يديه وما خلفه ، مزارع تبوك الحالية وما حولها من هذا .
- حادث آخر مر النبى صلى الله عليه و سلم على هضبة لها حافة شديدة فأمر ألا يتبعه أحد وأخذ معه اثنـين من الصحابة عمار بن ياسر وحذيفه بن اليمان رضى الله عنهما ، صعد النبـى صـلى الله عليـه و سـلم الهضبة والصحابه معه ووقف ينظر إلى الجيش ، مر أمامه مجموعة من المنافقين من بنى تميم قالوا : والله لن تجدوا الرجل على هذا الحال منفردا فدعونا نصعد و نلقيه من على الهضبة فيسقط و يمـوت ، اجتمـع أربعه عشر رجلاً و تلثموا و ذهبوا و أخذوا يصعدون الهضبة رآهم النبى صلى الله عليه وسـلم فغـضب غضبا شديدا ، رأي حذيفة بن اليمان الغضب فى وجه النبى صلى الله عليه و سـلم فالتفـت فـإذا بهـؤلاء قادمون فظن أنه غاضب لأنهم خالفوا الأوامر وتبعوه ، يقول حذيفة فأسرعت نحوهم حتـى أردهـم فلمـا رأونى مقبلاً فروا فرجعت إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا حذيفة أتعلم ما أرادوا ؟ قلت : لا فقـال صلي الله عليه وسلم : يا حذيفه أرادوا مزاحمتى ليسقطونى من على الهضبة ، ثم قال صلى الله عليه وسلم لحذيفه: أعرفتهم ؟ فقال : لا لأنهم ملثمون لكن من علامات خيولهم هم من بنى تميم ، فقال يا حذيفـة هـم

فلان و فلان وعدهم كلهم لحذيفه ، فقال حذيفه يا رسول الله أنرسل إلى عشائرهم لتأتينا كل عشيرة بـرأس صاحبها؟ ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم لا حتي لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ، بعـد وفـاة النبى صلى الله عليه وسلم كان المسلمون إذا جاءوا يصلون على جنازة و حذيفة حاضـر ينتظـرون فـإذا صلى حذيفة يصلون و إذا لم يصل عرفوا أن ذلك من المنافقين فلا يصلون ، هذه الحادثة ذكرت فى القرآن فى قولـه تعالى: ( **يأأيها النبى جاهد الكفار و المنافقين و اغلظ عليهم و مـأواهم جهـنم و بـئس المـصير يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم و هموا بما لم ينالوا** ) [ التوبه/ ٧٣،٧٤ ]

- عندما وصل النبى صلى الله عليه و سلم إلى آخر منزل للجيش قبل وصول المدينـة أرسـل اثنـين مـن الأنصار هم مالك بن الدخشم ومعن بن عدى رضى الله عنهما ليسبقوه إلى المدينـة ليحرقـوا مـسجداً مـن مساجد المدينة الذي بناه المنافقون قبل تبوك ، وقصته أن أبوا عامر أرسل للمنافقين في المدينة قـائلا لهـم: عند حضوري سوف أظهر الإسلام ، فابنوا مسجداً ليكون مكاناً لنا ننشر فيه أمرنا فتم بناء المسجد و انتهى مع الخروج لغزوة تبوك وأرسلوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم و طلبوا منه أن يصلى فيه لتحدث البركـة و يصلى الناس فيه ، فرفض صلى الله عليه وسلم لأنه كان مشغولاً للإعداد لتبوك ، وقـال لهـم : عنـدما أعود يحدث الله أمراً و خرج صلى الله عليه و سلم لتبوك دون أن يصلى فيه وجاء الوحى وأبلغـه أن هـذا المسجد دار للإفساد ولمحاربة هذا الدين ، لذلك أرسل صلى الله عليه و سلم مالكاً ومعناً لإحـراق المـسجد وفعلا تم إحراق المسجد ، يقول الله عز وجل عن هذا المسجد : ( **والذين اتخذوا مـسجدا ضـرارا و كفـرا و تفريقا بين المؤمنين و إرصادا لمن حارب الله و رسوله و ليحلفن إن أردنا إلا الحسنى و الله يشهد إنهم لكـاذبون لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا و الله يحـب المطهرين** ) [ التوبه / ١٠٧،١٠٨ ]
- فى هذا المنزل الأخير حدث حادث آخر صغير فمع صلاة الفجر افتقد الناس النبى صلى الله عليـه و سـلم حيث كان قد خرج لقضاء حاجة و كان بعيداً و ما جاء وظلوا ينتظرونه لإقامة الصلاة لكن الرسول صـلى الله عليه و سلم ما جاء ، بدأت الشمس تطلع و أحتاروا هل يصلون من غير النبى صلى الله عليـه وسـلم؟ فقالوا : إن الله افترض علينا الصلاة فى وقتها فقدموا عبد الرحمن بن عوف وصـلى بهـم ، لمـا إنتهـت الصلاة وجد الناس النبى صلى الله عليه و سلم يكمل ركعة فخافوا و بدأوا يقولون : كيف فعلنا ذلك ولم لـم ننتظر الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ ووقع الحرج فى نفوسهم فلما سلم النبى صلى الله عليه و سلم قـال أحسنتم وأصبتم فأداء الصلاة فى وقتها أفضل من انتظار نبيكم ، ألم أحدثكم انه لا تقوم الساعة حتى يـصلى أحدكم بنبيكم ، و بشرهم صلى الله عليه و سلم أن الإنسان يؤجر على نيته إذا حبسه حـابس خـارج عـن إرادته.

١٧. وصل النبى صلى الله عليه و سلم المدينة ، وبدأ الذين تخلفوا يأتونه بالأعذار ، ودخل صلى الله عليـه و سـلم المسجد النبوى فوجد سبعة ربطوا أنفسهم فى أعمدة المسجد وقالوا : تخلفنا عن النبى فلا يطلقنا أحد غيره صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه و سلم : لا أطلقهم حتى يتوب الله عليهم ، أنزل الله في هـؤلاء الآيـات فيما بعد وعفا الله عنهم لما رأى منهم صدق التوبة فقال تعالي : ( **وآخرون إعترفوا بـذنوبهم خلطـوا عمـلا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم** ) [ التوبه / ١٠٢ ] . فجاءوا بأموالهم كلهـا للنبـى صلى الله عليه وسـلم و قالوا : لقد شغلتنا أموالنا و إن من توبتنا أن نستغنى عنها فقال النبى صـلى الله عليـه وسلم : ما أمرت أن آخذ أموالكم أمرت فقط أن أطلقكم فمازالوا يلحون فنزلت الآية الكريمة التي تقـول : ( **خـذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها و صلى عليهم إن صلاتك سكن لهم و الله سميع علـيم** ) [ التوبـه / ١٠٣ ] فأخذ النبى صلي الله عليه وسلم جزءاً من أموالهم .

١٨. ممن تخلف أيضا كعب بن مالك الذى جاء إلى النبى صلى الله عليه و سلم وقال : والله ما عندى من عذر فقال النبى صلى الله عليه و سلم : أما هذا فقد صدق و لم يحكم فيه بشئ وقال : اصبر حتى يحكم الله فنزل فيه و معه إثنان من أهل بدر هما : هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة رضي الله عنهما قول الله عز وجل : ( **وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم و الله عليم حكيم** ) [ التوبه / ١٠٦ ] . بعد فترة جاءتنى الأوامر لأهل المدينة بمنع الكلام مع هؤلاء الثلاثة ، يقول كعب رضي لله عنه فصبرت و ظللت على هذا الحال أربعين يوما جائتنى خلالها رسالة من ملك الغساسنة استنكر فيها ما حدث لي وطلب منى الذهاب إليهم ليكرمونى ، فعلمت ان ذلك إختبار من الله فمزقت الرسالة وصبرت ، بعد أربعين يوم جاءنى رسول برسالة من النبى صلى الله عليه و سلم قائلا : إعتزل أهلك : أي : زوجتك فقلت : أأطلقها ؟ فقال : لا بل اعتزلها فأمرتها بالذهاب إلى بيت أهلها و لم يبق لى أحد ، وصل بى الحال أن ضاقت بى الدنيا و ضاقت على نفسى كل هذة الفترة لا أتحدث ولا يحدثنى أحد ، وبعد خمسين يوما وأنا على هذا الحال كنت أصلى على سطح المنزل إذ أسمع صوتاً يقول: أبشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا و إذا رجلان قادمان أحدهم على فرس و الآخر ماش جاءا يبشرنى بأنه جاءت الآيات بالتوبة علينا ، فأسرعت نحو المسجد و الناس من حولي تهنئنى بالتوبة ، ودخلت المسجد و إذ بالنبى صلى الله عليه و سلم جالس وسط الصحابة ، فسلمت فسلم صلي الله عليه وسلم علي ، وقام طلحة بن عبيد الله فعانقنى وهنأنى بتوبة الله ثم قال النبى صلى الله عليه و سلم أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، كل هذا حدث للتخلف عن الجهاد لتعرف الناس مكانة الجهاد حيث قال الله عز وجل : ( **لقد تاب الله على النبى و المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم و على الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت و ضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم** ) [ التوبه / ١١٧ ، ١١٨ ]

- فضح أمر المنافقين

١. بعد عودة الرسول صلى الله عليه و سلم من تبوك و بعد كل ما ظهر من المنافقين أراد أن يضربهم ضربة قاسمة فجمع الناس فى المسجد و جاء من ضمنهم عدد كبير من المنافقين ، خطب صلى الله عليه و سلم خطبة هى أغرب خطبة قالها فبدأها بعد أن حمد الله و أثنى عليه قائلاً : "أيها الناس إن فيكم منافقين فمن ذكرت اسمه فليقم" و بدأ صلى الله عليه و سلم يقول : قم يا فلان فيقف و يخرج من المسجد ... و هكذا حتى عد ستة وثلاثين من كبار المنافقين فكانت فضيحة كبيرة لهم ولم يذكر النبى صلى الله عليه و سلم عبد الله بن أبي بن سلول لأنه كان معروفاً أنه منافق ، بعد هذا التصرف صارت تحركات المنافقين فى منتهى السرية ، ولتثبيت المؤمنين بشرهم النبى صلى الله عليه و سلم بفتح الحيرة قائلا : والله لكأنى أنظر إلى قصورها وهى تفتح ولكأنى أنظر إلى باب الحصن و هو يفتح و أول من يخرج منه الشيماء بنت نقيلة أسيرة على بغلة شهباء مختمرة بخمار أسود ( صور لهم ماذا سوف يحدث عند الفتح ) ولقد تحقق ما قاله النبى صلى الله عليه و سلم على يد خالد بن الوليد رضى الله عنه بعد وفاة النبى صلى الله عليه و سلم .

٢. لما تم فضح المنافقين و تم إحراق مسجد الضرار اشتد الأمر على عبدالله بن أبي بن سلول فمات غما رغم أنه منافق معروف وكل المواقف التى آذى فيها النبى صلي الله عليه وسلم ( فهو الذى تطاول على عرض النبى فى حادث الافك ) فقد صلى عليه النبى صلى الله عليه و سلم رغم اعتراض عمر بن الخطاب رضى الله عنه ( هذا يعكس مدى رحمته صلي الله عليه وسلم ) ونزلت الآيات تؤيد موقف عمر بن الخطاب تقول : ( **استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله و رسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا و لا تقم على قبره إنهم كفروا بالله و رسوله و ماتوا و هم فاسقون ولا تعجبك أموالهم و أولادهم إنما يريد الله أن يعذبيهم بها فى الدنيا و تزهق أنفسهم و هم كافرون** )[ التوبه /٨٠-٨٥] .

٣. انتهت غزوة تبوك فى نهاية العام التاسع وجاء موسم الحج فأرسل النبى صلي الله عليه وسلم أبا بكـر الـصديق رضى الله عنه أميرا على الحج ، خرج أبو بكر ومعه أعداد غير كبيرة و فى الطريق نزلت بعض أيـات مـن سورة التوبة على النبى صلى الله عليه و سلم تغطى بعض الأحكام الخاصة بالحج فأمر صـلي الله عليـه وسـلم على بن أبى طالب رضى الله عنه بالذهاب لإخبار أبا بكر الصديق رضى الله عنه بهذه الأحكام فطلب منـه أبـو بكر رضى الله عنه إخبار الناس بها ففعل ، هذه الايات هي فواتح سورة التوبة حيث أمرت بإخلاء الجزيرة مـن المشركين إلا من الذين لديهم عهد مع المسلمين أو من تم إعطاؤهم مهلة أربعة أشهر لتحديد موقفهم ، كمـا قـام على بن أبي طالب رضى الله عنه بإبلاغ المؤمنين بأحكام أخرى طلب النبى صلى الله عليه وسلم إبلاغها وهـي لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه و بين رسول الله عهد فعهده إلى مدتـه و لا يحج المشركون بعد عامهم هذا ومن لا عهد له فمدته أربعة أشهر .

٤. توفيت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شهر شعبان للعام التاسع مـن الهجـرة و دفنـت فـي المدينة.

**سابعا : عام إسلام الوفود و ظهور مسيلمة الكذاب و حجة الوداع**

- **عام إسلام الوفود**

١. بعد انتهاء معركة تبوك وما تم فيها من رفع لشأن وعزة الإسلام بدأت الوفود تأتى الرسول صلى الله عليـه وسلم للدخول فى الإسلام ، من أهم الوفود التى جاءت **وفد بنى تميم** و هى من أقوى القبائـل العربيـة المقاتلـة ، عندما وصلوا المدينة نادوا : يا محمد اخرج لنا فخرج لهم صلى الله عليه وسلم قائلا : مـاذا تريـدون ؟ فقـالوا: نريد أن ننازلك أى : نرى من أفضل منا فأخذهم النبى صلى الله عليه و سلم بالحلم وجمعهم مع الناس فى المـسجد و جاء بخطيب وشاعر وهو ثابت بن قيس للرد على شاعرهم وبعد منازلات شعرية أسلم وفد بنى تميم هذا الوفـد نزلت فيه سورة الحجرات.

٢. ثم جاء وفد غير متوقع و هو **وفد بنى عامر** برئاسة عامر بن الطفيل الذى غدر بأربعين من المـسلمين فـي بئـر معونة وكان معه أربد بن قيس ، ولانهم مرغمين مرغمين من أهلهم والقبائل التى حولهم للـدخول فـي الإسـلام فتواعدوا على قتل النبى صلى الله عليه وسلم بأن يشغله أحدهم ويقوم الثاني بضربه بالسيف ، وعند بدأ الكلام بـين الوفد و النبى صلى الله عليه وسلم طلب عامر بن الطفيل من النبى صلى الله عليه و سلم أن يخلو به فقال له النبـي صلى الله عليه و سلم : لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فبدأ الطفيل يشاغل النبى صلى الله عليه و سـلم وانتظر صاحبه أربد بن قيس أن يضرب ولكنه لم يفعل حتى قال بن الطفيل والله لا أسلم و خرج و خـرج الوفـد معه ، فى الطريق عاتب الطفيل أربد قائلا : له لم لم تقتله لما شاغلته لك أجننت ؟ فقال له اربد يا رجل كـل مـا أردت ضربه جئت أنت بينى و بينه أتريد أن أضربك . وكان ذلك حماية من الله عز وجل للنبى صلى الله عليـه و سلم مصداقا لقوله عز **وجل ( والله يعصمك من الناس ) [** المائدة ٦٧**]** ، نزل وفد بنى عـامر عنـد عـودتهم فـي الطريق بديار بنى سلول وهم قوم مشهورين بالغدر فناموا ، ثم اسيقظ عامر بن الطفيل فـي الـصباح و إذا حلقـه مورم جاءه طاعون وقيل : سرطان و رأى الموت فطلب أن يحضروا له فرسه و سلاحه فأحضـروهما فركب و أخذ يلعب بالسلاح إلى أن سقط ميتا ، هكذا مات الغادر فدفنوه وعادوا ، عندما وصل الوفد إلى ديار بنى عـامر سألوهم : ماذا حدث ؟ فقال أربد بن قيس متجرأ على الله : دعانا إلى إله لو كان عندى إله محمـد هاهنـا أمـامى لضربته بالنبل فقتلته ثم أخذ بعيره و مشى و صعد على تل ، أول ما صعد على التل نزلت صاعقة مـن الـسماء فأحرقته هو وجمله أمام الناس و فيه نزل قول الله عز وجل : **( هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا و ينشئ الـسحاب**

**الثقال و يسبح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فــي الله و هــو شديد المحال ) /** الرعد /١٢-١٣**/**. لما رأي بنو عامر ما حدث لابن الطفيل و أربد دخلوا في الإسلام .

٣. ثم جاء **وفد بني عبد قــيس** و هي قبيلة عظيمة ، ومن شدة حماسهم تسابقوا عند وصولهم في الدخول للمسجد لإعلان إسلامهم ثم جاء **وفد عظيم من اليمامة** بني حنيفة يمثلون مائة ألف رجل وكان ضمن الوفد مسيلمة الكــذاب ، دخــل الوفد كله المدينة إلا مسيلمة الكذاب **وأسلم الوفد كله عدا مــسيلمة** ، و بعد أن دخل سأله قومة متى تــسلم؟ قــال إن جعل لي محمد الأمر من بعده إتبعته ، سمعه النبي صلى الله عليه و سلم وهو يقول هذا الكلام فأمسك عوداً صغير من الأرض يسمونه العرجون وقال : والله لإن سألتني هذا العرجون ما أعطيتك إياه وليس الخلافة ووالله مــا أراك إلا الكذاب و لإن أدبرت ليعقرنك الله ، لما رجع مسيلمه أرسل للنبي صلي لله عليه وسلم رسالة قال فيهــا : مــن مسيلمه رسول الله ( ادعى النبوة الآن ) إلى محمد رسول الله الا أني أوتيت الأمر معك فلك نــصف الأرض ولــي نصفها ولكن قريشاً قوم يظلمون . فأرسل له النبي صلى الله عليه و سلم" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب ( فمن هنا صار إسمه الكذاب ) السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله يورثهــا من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين" .

٤. **إسلام عدي بن حاتم الطائي** إستمرت الوفود فجاء **وفد طي** لم يكن النبي صلى الله عليه و سلم قد أرسل لفتح الطــائي ، عدي بن حاتم الطائ كان هو سيد طيء وكان خائفا من هجوم المسلمين ، كان في الطريق من المدينة إلى طــيء صومعة لبعض الرهبان فأرسل عدي للراهب قائلا: إذا مرت عليك رايات المسلمين أخبرني حتي أهرب ، وجهــز كل شيء ، فلما أخبره الراهب بقدوم المسلمين أخذ ماله و أبناءه و زوجته و فر إلى الشام عند النصارى ، وجــاء المسلمون و احتلوا طيء و هرب من هرب و أسر من أسر ، من بين الأسرى كانت أخت عدي ، جئ بهــا إلــى المدينة وأطلقها النبي صلى الله عليه و سلم و قال لها : لإن جاءنا عدي لنكرمنه ، فذهبت إلى الشام وقابلت عــديا وعاتبته لتركه لها وقالت له : يا عدي جئتك من خير الناس ! فقال لها ما الرأي عندك؟ فقالت : يا عدي لابد انــه رجل من اثنين إما نبي و إما ملك فإن كان نبيا فصحبته شرف الدهر و إن كان ملكا فو الله جئتك من أكرم النــاس فلن تعدم خيرة ، فرجع عدي واستقبله النبي صلى الله عليه و سلم أحسن استقبال و فرح به و أخذه إلى بيته ، فــي الطريق قابلتهم امرأة عجوز طلبت الحديث مع النبي صلى الله عليه و سلم فوقف يحدثها ساعة فقال عــدي : والله ما يفعل ذلك ملك الذي يهتم بالضعاف كما يهتم بالسادة هو نبي ، وعندما وصلنا المنزل يقول عدي : لم اجــد بــه شيئاً فقلت : ليس هذا ببيت ملك هذا بيت نبي ، و لما أردنا أن نجلس رمي علي الوسادة و قال لي : اجلس عليهــا فجلست على الوسادة و جلس هو على الأرض فقلت : والله هذه ليست أخلاق ملك هذه أخلاق أنبياء ، ثم انه قــال لي كلمة عجيبة قال : يا عدي ألست على الركوسية ؟ فتعجبت لأن الركوسية دين مندثر لا يؤمن به إلا أنــا ديــن بين اليهودية والنصرانية ، كل الناس يظنون أني نصراني لكن في نفسي أنا ركوســي حتــي زوجتــي و أهلــي وإخواني لا يعلمون أني على الركوسية فقلت : نعم ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : يــا عــدي ألــست تأخــذ المرباع من قومك ( ضريبة ) فقلت : نعم فرد الرسول قائلا : يا عدي ألا ترى أن المرباع حرام في الركوســية ؟ فزاد تعجبي من معرفة النبي صلى الله عليه و سلم بتفاصيل هذا الدين المندثر فقلت أشهد أن لا إلــه إلا الله وأنــك رسول الله ، **وبإسلام عدي دخلت طيء في الإسلام**

٥. أرسل **بنو سعد بن بكر** ( الأسد وهم من اليمن ) ضمام بن ثعلبة وهو من أهل الفراســة " أي : ينظــر إلــي وجــه الرجل فيعرف إن كان صادقا أم كاذبا " ، كان قومه يثقون به وإذا أرادوا أن يختبروا شخصاً يرسلون إليه ضــمام فأرسلوه لاختبار صدق النبي صلى الله عليه و سلم ، عندما دخل ضمام المسجد قال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أنا ، فقال : يا محمد إني سائلك ومغلظ عليك فاصبر قال : قل ، فقال : يا محمد مــن خلق السموات ؟ قال : الله ، قال : من خلق الأرض ؟ قال : الله ، قال : يا محمد من نــصب الجبــال و جعلهــا

رواسى فى الأرض ؟ قال : الله ، قال : فسألتك بالله الذى خلق السموات و الأرض و الجبال الله أرسلك ؟ فقال النبى صلى الله عليه و سلم : نعم ، فقال ضمام أشهد أن لا إله إلا الله وأنك يا محمد رسول الله **ودخل بنو سعد بن بكر فى الإسلام**.

٦. **خضوع نجران للإسلام** ، أرسل النبى صلى الله عليه و سلم رسالة لنجران يخيرهم فيها بين الإسلام و الجزية أو الحرب و كانت نجران على النصرانية و كان يقر أمرهم أسقف الكنيسة فوصل الكتاب إلى الأسقف الذى رأى أن كل الإشارات تنطبق على النبى صلى الله عليه و سلم فخاف واحتار فأرسل لملك نجران و اسمه شرحبيل بن وداعة و كان أذكى العرب و تشاور معه فقال شرحبيل له لو كان هذا من أمر الدنيا لاحتلت لك لكنه من أمور الدين وأنت عالم فقل لى رأيك ، واحتار الرجلان فجمعوا من أهل نجران مئة ألف ووقف الأسقف و قال لهم: جاءتنا رسالة من رجل يقول : أنه نبى وكل العلامات تقول انه هو النبى ما أدرى ماذا أفعل فما رأيكم ؟ قالوا: الأمر لك أنت تقرر و نحن معك ، فاتفقوا بأن يخرج وفد من العلماء و من السادة للقاء النبى صلى الله عليه و سلم ، وحتى يظهروا مكانتهم لبسوا أفخر الثياب و الذهب و ذهبوا إلى المدينة ، دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد وسلموا فلم يسلم كلموه فلم يرد عليهم فخرجوا و تشاوروا فقرروا الدخول مرة أخرى ، لكن النبى صلى الله عليه و سلم لم يرد عليهم للمرة الثانية فخرجوا ، فجاءهم على بن أبى طالب فسألوه : لماذا لا يكلمنا ؟ إنه كلم كل الوفود فقال لهم رضى الله عنه اخلعوا هذه الملابس فهو لا يحب ذلك فغيروا ملابسهم و دخلوا وكلموا النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليهم : ( ولما سئل صلي الله علية وسلم لماذا لم يرد عليهم مرتين ؟ قال لما دخلوا على بملابسهم السابقة كان معهم إبليس فلما غيروها لم يأتى معهم ) سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن الإسلام فأجابهم ثم سألوه عن عيسى عليه السلام فنزلت الآيات ترد عليهم بمقدمات سورة آل عمران التي نزلت فى وفد نجران قال تعالي : ( **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين** ) *[ آل عمران /٥٩ ]* فاحتاروا ماذا يفعلون فقالوا لا نسلم ، لما رأى الرسول ترددهم قال لهم لما نزلت أية المباهلة بقول الله عز وجل : ( **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين** ) *[ آل عمران /٦١ ]* أباهلكم " والمباهلة: هي أن يخرج الفريقان بأولادهم و نساؤهم و يدعون الله أن الذى على الباطل تحل عليه اللعنه " ، بعد أن أحضر النبى صلى الله عليه و سلم فاطمة وعلى بن أبى طالب ومعهم الحسن و الحسين قال لهم خرجت بأهلى الآن باهلوني! أنتم تدعون أن اللعنة تنزل على الكاذبين و أنا أدعو فتشاور وفد نجران و قالوا : لا لأنهم خافوا واحتاروا حيرة شديدة فجاءهم شرحبيل وقال : الرأى عندى قالوا : ما هو ؟ فقال نحن لا نريد الإسلام ، ولقد رأيتم كرم و إنصاف الرجل فالرأى عندى أن نطلب منه أن يحكم هو فينا أي : يختار اي شيء إلا الإسلام ، وأخبروا النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : لهم أخشى أن يردكم قومكم فقال شرحبيل : أنا سيد قومى وما يردنى أحد و شهد له الآخرون فقال النبى صلى الله عليه و سلم إذن أحكم فيكم بالجزية طالما رفضتم الإسلام فقبلوا و فرضت عليهم الجزية و صارت نجران خاضعة للإسلام ثم بعد ذلك فشي فيهم الاسلام وانتشر، وهكذا دخلت نجران في الاسلام.

٧. جاء وفد من **حمير** ودخل في الإسلام وكتب لهم النبي صي الله عليه وسلم كتابا ظل محفوظا بين لهم فيه احكام الزكاة ، هذا الكتاب هو مرجع العلماء في أحكام الزكاة.

٨. في نهاية العام التاسع جاء **وفد بنى بجيلة** يرأسهم عبد لله بن جرير من خير أصحاب النبي الذي قال عنه صلي الله عليه وسلم إنه خير أهل اليمن ، يقول عبد الله : وصلنا أثناء صلاة الجمعة ونحن علي نية الدخول في الإسلام فاغتسلنا ودخلنا المسجد وأسلم الوفد علي يد النبي صلي الله عليه وسلم.

٩. ثم جاء وفد بني الدار بقيادة تميم الداري وأسلموا ، ولهم قصة في صحيح مسلم.

١٠. في أواخر السنة التاسعة أرسل النبي صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الي بني الحارث ابن كعب ، لما رأوا خيل المسلمين استسلموا وأعلنوا الإسلام ، وجاء الوفد إلي النبي صلي الله عليه وسلم فأغلظ لهم القول أمام الناس وانتشر ما قال بين الناس وكان يعني ذلك صلي الله عليه وسلم حيث عاتبهم قائلا : ما تسلمون حتي تأتيكم الخيل؟ فسكتوا فقال صلي لله عليه وسلم : ما تسلمون حتي تأتيكم الخيل ؟ فسكتوا ، كررها صلي لله عليه وسلم أربع مرات ، فقال : أما والله لو لم يأتني خالد بإسلامكم لجعلت رؤوسكم تحت قدمي فرد أحدهم قائلا: الله ورسوله أمن وافضل ،، والله لا خالد الذي جاء بنا فالذي جاء بنا الله فقال النبي صلي الله عليه وسلم: صدقت ، انتشرت كلمه النبي صلي الله عليه وسلم والتي كانت تعني أنه لن يتساهل مع من لم يأتوا بالإسلام فجاءت الوفود بعد انتشار هذا الخبر كان إسلام بني الحارث سببا في إسلام الآخرين .

١١. بإسلام بنى جبيلة و الأسد دخلت اليمن فى الإسلام فأرسل النبى صلى الله عليه و سلم إلى اليمن رجلين ليعلما أهل اليمن الإسلام هما : أبو موسى الأشعرى و معاذ بن جبل رضى الله عنهما و أمرهما بألا يختلفا ، وقبل أن يغادرا عانق النبى صلى الله عليه و سلم معاذ بن جبل الذى كان يحبه حبا شديدا قائلا له : لعلى لا ألقاك بعد اليوم فبكى معاذ وقال : أن النبى ينعى نفسه ثم نزلت سورة النصر ، لما سمعها أبو بكر الصديق رضى الله عنه بكى بكاء شديدا فلما سأله الناس لم تبكى ؟ فقال إن الله ينعى لنا رسوله ، ومع دخول الناس فى الإسلام بفضل الله وثبات النبى صلى الله عليه و سلم ، وبعد أن استقر الإسلام فى الجزيرة أصبح أمر الفتوحات وإظهارالدين مهمة أتباع الرسول صلى الله عليه و سلم و نزلت سورة النصر تؤكد ذلك.

١٢. فى السنة السادسة للهجرة لما ذهب النبى صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية كان معه ألف وأربعمائة رجل فقط ، فى فتح مكة فى السنة الثامنة أي : بعد ذلك بعامين كان معه صلى الله عليه و سلم عشرة آلاف رجل ، لما جاء العام العاشر في حجة الوداع و بعد عام الوفود أقل التقديرات كان مع النبى مئة ألف رجل ، فى خلال أربع سنوات زاد عدد المسلمين من ألف وأربعمائة إلى مائة ألف هذا غير الذين لم يحجوا ، هذا الفرق حدث بعد صلح الحديبية الذى سماه الله عز و جل الفتح ، ( إنا فتحنا لك فتحا مبينا ....إلى آخر الآيات ) صدق الله العظيم لماذا ؟ الإسلام يحتاج إلى القوة والجهاد نعم ، ولكن هذا الجهاد الهدف منه أن لا يتم منع المسلمين من إبلاغ كلمة الله عز وجل ، فعندما يتحدث الإسلام بوضوح ولا يمنعه أحد تأتى الفتوح لأنه دين متين ، ( و لن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه ) / حديث (١) / صدق رسول الله ، بالحجة و المنطق لا يستطيع أحد أن يغلب هذا الدين فالذى كان يمنع الناس من الدخول فى دين الله التشويه الذى كانت تفعله قريش لإظهار الدين بالمظهر السئ و تمنع الناس من سماع كلمة الحق فلما صارت الحديبية وتم الصلح مع قريش و تم فتح المجال بين المسلمين و الناس دخل الناس فى دين الله ، استقر الدين من كل النواحى من ناحية الوحى إكتمل التشريع ، ومن الناحية السياسية عرف العالم كله ( الروم ، الفرس ، الأحباش...) قوة الإسلام وأنه للعالم كله وليس للعرب فقط ، و صار للدين معقل وهو جزيرة العرب و أدى النبى صلى الله عليه و سلم ما عليه.

- <u>**حجة الوداع**</u>

١. لم يذكر المؤرخون بالضبط متى جاءت الوفود لذلك تذكر معظم الوفود فى العام التاسع ، و استمرت الوفود فى العام العاشر و لم تكن هناك معارك رئيسة وكانت تبوك آخر غزوة غزاها النبى صلى الله عليه و سلم إلى أن جاء ذو القعدة من العام العاشر فأعلن النبى صلى الله عليه و سلم للناس أنه ينوى الحج وأرسل للقبائل لمن يريد أن يحج معه فجاءته الوفود ، وهى الحجة الوحيدة التى حجها النبى صلى الله عليه و سلم بعد الهجرة و التى تسمى حجة الوداع .

---

( ١ ) الحديث فى صحيح البخارى رقم ٨ باب الدين يسر .

٢. فى ذى القعدة تحرك النبى صلى الله عليه و سلم من المدينة ، فى الطريق رأى رجلا كبير السن يسير على قدميه محمولاّ بين رجلين فسأل : ما هذا ؟ فقالوا : يا رسول الله هذا الرجل نذر أن يحج ماشيا فقال صلى الله عليه و سلم : ما يفعل الله بعذاب هذا ؟ مروه فليركب فركب ، وكان ذلك بهدف إظهار مبدأ عظيم وهو أن هذا الدين يسر، وماخير صلى الله عليه و سلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما مل لم يمن إثماً ، فالرسول كان يأخذ نفسه بالعزيمة لكنه كان ييسر على الناس .

٣. جاءت امرأة للنبى صلى الله عليه و سلم ومعها طفل صغير قائلة : ألهذا حج ؟ فقال : نعم و لك أجر ، قال العلماء هذه الحجة لا تسقط عن الطفل الفرض فإذا بلغ وجب عليه أن يحج لأن الحج لمن استطاع .

٤. حج النبى صلى الله عليه و سلم قارنا ، لكنه قال لولا أنى سقت الهدى ( الهدى : هى الدواب التى يؤتى بها لتذبح بعد العمرة أو بعد الحج ) لتمتعت . فأفضل أنواع الحج التمتع ، وأمر صلي الله عليه وسلم أصحابه الذين لم يسوقوا الهدى بأن يتمتعوا أى يتحللوا بعد العمرة ثم يوم الثامن( يوم التروية ) يحجوا .

٥. ذهب النبى صلى الله عليه و سلم إلي مني فى اليوم الثامن ، وفى اليوم التاسع تحرك صلى الله عليه و سلم من منى إلى المزدلفة لأنها فى الطريق ، ثم تحرك إلى عرفة ولم يتوقف فى مزدلفة كما كان يفعل أهل مكة و الغى هذه الخصوصية ، وقال صلى الله عليه و سلم : الحج عرفة و هذا سر هذه المقولة.

٦. **وصل صلى الله عليه و سلم الي نمرة وهناك خطب خطبتة الشهيرة بخطبة الوداع والتي قال فيها صلي الله عليه وسلم ملخصا أمر الدين** إن الحمد لله نحمده و نستغفره ونتوب إليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادى له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحثكم على طاعته و أستفتح بالذى هو خير، أما بعد ، أيها الناس اسمعوا منى فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا ، أيها الناس وتوقف النبى صلى الله عليه و سلم فى هذا المقطع و سأل قال : أى يوم هذا ؟ قالوا : هذا يوم الحج الأكبر ، قال : أى شهر هذا ؟ قالوا هذا شهر الله الحرام قال : أى بلد هذا ؟ قالوا :هذا بلد الله الحرام فأكمل النبى صلى الله عليه و سلم خطبته و قال : إن دماءكم و أموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ( هذه مكانة دم ومال المسلم ) ثم قال : ألا هل بلغت اللهم اشهد ، فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ثم أكد صلى الله عليه و سلم مجموعة من التشريعات قائلا : إن **ربا الجاهلية** موضوع وأول ربا أبدأ به ربا عمى العباس ابن عبد المطلب ( ألغى الربا ) و إن **دماء الجاهلية** موضوعة ( ألغي الثأر) و أول دم أبدأ به دم عامر ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ( بدأ بدم أحد أقربائه ) و إن **مآثر الجاهليه موضوعة** ( ألغي التفاخر بين الناس فى الجاهلية) إلا أمرين السدانة و السقاية و هو شرف إعمار بيت الله الحرام أى : الإهتمام بأهل الحج بسقايتهم ، وسدانة الكعبة أى رعاية أمر الكعبة و خدمة الكعبة و حجاجها هذا هو الموطن الوحيد للتفاخر ، ثم استكمل صلى الله عليه و سلم قائلا **والعمد موت** أى : إن القتل العمد فية المقايضه فالقاتل إما أن يقتل إذا أصر أهل المقتول أو إذا قبلوا بالدية فيدفع الدية أو يعفون فأهل المقتول بيدهم الخيار ، **و شبه العمد فيه مائة بعير دية** ( أى : القتل شبه العمد كالقتل بالحجر أو بالعصا ) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ثم قال صلى الله عليه و سلم : "أيها الناس **إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه** ( جزيرة العرب ) "و لكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك أى استقر أمرالتوحيد فى جزيرة العرب إلا قبل قيام الساعة ، ما عدا ذلك فإن الشطان رضى بأن يطاع فيما دون ذلك مما تحقرون من أعمال أى : رضى بالصغائر ، ثم قال أيها الناس **إنما النسئ زيادة فى الكفر** يضل به الذين كفروا يحلونه عاما و يحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ( وبهذا أعلن تحريم النسئ ) ثم قال صلى الله عليه و سلم و إن الزمان قد إستدار كهيئته يوم خلق الله السماوات و الأرض أى : إن هذا الشهر هو شهر ذو الحجة كما خلق الله الأشهر فعلا أي : تم معالجة ما فعله أهل النسيء من تغييرات في الأشهر ثم

أوصى النبى صلى الله عليه و سلم بوصايا فقال : "أيها الناس **إن لنسائكم عليكم حقا** و إن لكم عليهن حقا ، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن ( العضل : هو النصح الشديد ) و تهجروهن فى المضاجع و تضربوهن ضربا غير مبرح فإن أنتهين و أطعنكم فعليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف ، وإنما النساء عندكم عوان ( أسرى ) لا يملكن لأنفسهن شيئا أخذتموهن بأمانة الله و استحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء و استوصوا بهن خيرا ثم قال صلى الله عليه و سلم: " أيها الناس **إنما المؤمنون أخوة و لا يحل لأمرىء مال أخيه إلا عن طيب نفس منه** ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض **فإنى قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله** اللهم بلغت اللهم فاشهد ، أيها الناس إن ربكم واحد و إن أباكم واحد ، كلكم لآدم و آدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، **وليس لعربى على أعجمى فضل إلا بالتقوى** ( فألغى القوميات ) الأ هل بلغت ؟قالوا : نعم ، قال : فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، **أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث** ( فالمواريث مفروضة ولا يجوز التلاعب بها ) **من ادعى أى : انتسب لغير أبيه أو تولى لغير مواليه** ( المولى : هو العبد الذى تم تحريره فيطلق عليه مولى لمن حرره) فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه حرف ولا عدل ، الا قد بلغت قالوا نعم قال : اللهم فاشهد والسلام عليكم و رحمة الله / خطبة الوداع / ( ١ ) .

٧. يذكر العلماء أنه نزل فى هذا الموطن قول الله عز وجل : ( **اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم اللإسلام دينا** ) ، وقال بعضهم : أنها نزلت بعد الحجة أثناء عودته صلى الله عليه وسلم فى الطريق.

٨. مع أمر حجة الوداع أستقر أمر الإسلام و أنتهى الوحى ، وانتهى التشريع ، لم ينزل بعد ذلك من القرأن شئ ، بعد الحج عاد صلى الله عليه و سلم إلى المدينة فى المحرم من السنة الحادية عشرة من الهجرة.

٩. فى صفر أمر النبى صلى الله عليه و سلم بتحريك جيش إلى البلقاء فى فلسطيين ، بدأ الهجوم على أعداء الله خارج جزيرة العرب فبدأ بإعداد جيش للهجوم على الروم والغساسنة فى البلقاء استكمالا لما تم فى تبوك وأمرعلى الجيش أسامة بن زيد رضى الله عنه وكان عمره فى ذلك الوقت من ثمانية عشر الي عشرين سنة ، وأمر صلي الله عليه وسلم سادة الصحابة أن يكونوا فى هذا الجيش فكان من بين جنود أسامة أبو بكر الصديق رضى الله عنه و عمر بن الخطاب رضى الله عنه و كبار الصحابة ، بدأ جيش المسلمين الاستعداد للخروج ، أثناء الاستعداد دعا النبى صلى الله عليه وسلم فى ذات ليلة أحد مواليه واسمه أبومويهبة فقال له : أريد أن أخرج إلى البقيع ( مقبرة أهل المدينة ) لأستغفر لأهلها من المسلمين وفعل صلى الله عليه و سلم ثم قال : يا أبا مويهبة أقبلت الفتن بعضها يجر بعضا ثم قال له : إنى خيرت بين خزائن الأرض و الخلد فيها ثم الجنة و بين لقاء ربى و الجنة قال أبو مويهبه أخترنا يا رسول لله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : لا بل لقاء ربي والجنه .

١٠. بهذا الاختيار بدأ مرض النبى صلى الله عليه و سلم فعاد من البقيع مريضاً وبدأ الأمر معه صلي الله عليه وسلم بالصداع ، صداع شديد جدا فدخل على عائشة رضى الله عنها وإذا بها مصابة أيضا بالصداع رضى الله عنها فقالت : وا رأساه ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : بل أنا والله يا عائشة وا رأساه فقالت رضى الله عنها أتحس بالألم كما نحس به ؟ قال : إنا معشر الأنبياء نوعك بالرجلين منكم ( أى الألم عند الأنبياء ضعف الألم عند باقى الناس ) ، ثم أراد النبى صلى الله عليه و سلم أن يطوف بزوجاته فبدأ يدور من بيت إلى بيت يسلم

---

( ١ ) خطبة الوداع فى صحيح مسلم بشرح النووى حـ٨ ص ١٨٢ ، وتفسير الطبرى ١٦٨/٣ والنهايه فى غريب الحديث لبن الأثير ١٤٦/٢ .

عليهن رضى الله عنهن ، لما وصل صلى الله عليه و سلم إلى بيت ميمونة رضى الله عنها ما استطاع أن يكمل من شدة الألم فأمر باستدعاء زوجاته فجاءوه فى بيت ميمونة رضى الله عنهن جميعا فاستأذن النبى صلى الله عليه وسلم نساءه أن يطبب فى بيت السيدة عائشة رضى الله عنها ( و كانت أحب زوجاته إليه صلى الله عليه و سلم ) و كان يمكنه أن يأمر بذلك لكن حرصه على العدل صلى الله عليه و سلم و لكمال أدبه فعل ذلك ، فأذن له ، ذهب صلى الله عليه و سلم إلى بيت عائشة رضى الله عنها محمولا يتهادى بين الفضل بن عباس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما.

- **خطبة مرض الموت**

١. وصل صلى الله عليه و سلم لبيت السيدة عائشة رضى الله عنها و بدأ يعالج و استمر الأمر عدة أيام ، و بدأت الحمى ، يقول الصحابى الذى روى الحديث : وضعت يدى على رأس النبى صلى الله عليه و سلم فما إستطعت أن أبقيها من شدة حرارة رأسه فكان من شدة الحمى يغمى عليه صلى الله عليه و سلم ، لما استيقظ النبى قال صلى الله عليه و سلم : ائتونى بسبع قرب من آبار شتى ( لا ندرى الحكمة ) فجاءوا بها و جلس صلى الله عليه وسلم فى قسط وقال : صبوا على الماء ، فأخذوا يصبون عليه صلى الله عليه و سلم الماء ، ما استطاع النبى صلى الله عليه و سلم تحمل ذلك فقال : حسبكم كفى ، لكن الحمى خفت قليلا ، كان صلى الله عليه و سلم يتحامل على نفسه ويخرج ليصلى بالناس ، **بعد صلاة العصر يوم الجمعة فى التاسع من ربيع الأول فى السنة الحادية عشر من الهجرة ، وبعد أن خطب صلى الله عليه و سلم الجمعة تحامل على نفسه بعد صلاة العصر وخطب بالمسلمين خطبته الأخيرة التى** تسمى خطبة مرض الموت ، خطب جالسا فقال صلى الله عليه و سلم بعد أن حمد الله تعالى و أثنى عليه و صلى على نفسه عليه الصلاة و السلام " فأنى أيها الناس أحمد الله الذى لا إله إلا هو وإنه **قد دنا منى خفوق من بين أظهركم** ( أى : اقترب غيابى منكم ) فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه و من كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منه " يتحلل صلى الله عليه و سلم ، يريد أن يلقى الله دون أى عتب " ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه و لا يخش الشحناء من قبلى فإنها ليست من شأنى ألا و إن أحبكم إلى من أخذ منى حقا إن كان له ، أو حلنى فلقيت ربى و أنا طيب النفس و قد أرى أن هذا غير مغن عنى حتى أقوم فيكم مرارا ، إن عبدا خيره الله بين خزائن الأرض و الخلد فيها ثم الجنة و بين لقاء ربه و الجنة فاختار لقاء ربه و الجنة فبكى أبو بكر الصديق رضى الله عنه بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام و قال : بل نحن نفديك بأنفسنا و أولادنا يا رسول الله ( هو الوحيد الذى فهم أن هذا العبد هو الرسول صلى الله عليه و سلم ) فقال صلى الله عليه و سلم على رسلك يا أبا بكر سدوا عنى هذه الأبواب إلا خوخة أبى بكر ( يقصد صلى الله عليه و سلم كل الأبواب التى فتحها المسلمون من بيوتهم فى الخلف للدخول منها إلى المسجد ) قال : فإنى لا أعلم أحدا أحسن صحبة لى منه ثم قال : و لوكنت متخذا خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا و لكن صاحبكم ( أى:أنا ) خليل الرحمن ( أى حب الله ملأ قلبى ) **ثم تحدث صلى الله عليه و سلم عن أسامة قال** : بلغنى أن بعض الناس يطعنون فى إمرة أسامة يقولون إنه شاب صغير كيف يؤمر على كبار الناس ؟ وإنه لخليق بالإمارة كما كان أبوه خليقا بها ، **ثم أوصى صلى الله عليه وسلم بالأنصار** قال : استوصوا بالأنصار خيرا فإن الناس يزيدون و الأنصار لا يزيدون **ثم أمر صلى الله عليه و سلم قائلا : أستوصوا بالنساء خيرا** ولما انتهى صلى الله عليه و سلم عاد إلى بيته .

٢. بدأ الناس يستعدون للجهاد و خرج أسامة خارج المدينة وعمل معسكراً ليقف على عدد الراغبين فى الخروج معه ، فبدأ الناس يتجمعون خارج المدينة و أرسل النبى صلى الله عليه و سلم أوامره لأسامة بأن يتحرك إلى البلقاء ، أنهى أسامة إستعداده و لكنه انتظر ليرى ما سوف يحدث فى مرض الرسول صلى الله عليه و سلم .

٣. بعد عودة النبى صلى الله عليه و سلم لبيته من الخطبة اشتد عليه الألم بشكل كبير لدرجة أنه كان يغمى عليه صلى الله عليه و سلم و لا يستطيع أن يتكلم فجاءه أسامة فكان صلى الله عليه و سلم يشير إلى السماء ففهم أسامة أن النبى يدعو له و يستغفر له ، استمر الألم على هذا الحال ثلاثة أيام ، لم يستطيع النبى صلى الله عليه و سلم من بعد صلاة عصر يوم الجمعة الخروج من منزله ، لما جاء موعد صلاة المغرب فقال : مروا أبا بكر يصلى بالناس ، فقالت للنبى صلى الله عليه و سلم يا رسول : الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت إذا قرأ القرأن يبكى فمن شدة بكائه لا يكاد يسمع الناس فأمر غيره يصلى بالناس فقال النبي صلى الله عليه و سلم : مروا أبا بكر فليصلى بالناس فأتى من خارج المدينة بدأ أبو بكر الصديق رضى الله عنه يصلى بالناس ، صلى بالناس ثلاثة أيام باقى الجمعة و يومى السبت و الأحد ، فى خلال هذه الأيام الثلاثة أشتد الألم على النبى صلى الله عليه و سلم عدة مرات لكنه كان لا يزال حيا .

٤. **يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة ، مع صلاة الفجر** شعر النبى صلى الله عليه و سلم بنشاط فتحامل على نفسه و قعد ثم أزاح الستار الموجود بين البيت و المنزل فرأى الناس يصلون خلف أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فلما رآهم فى خشوعهم فرح و ابتسم ، الصحابة الذين كانوا قريبين شعروا بتحرك الستارة فالتفتوا ، ما استطاعوا يصبروا فرأوا النبى صلى الله عليه وسلم بعد انقطاع ثلاثة أيام ففرحوا فرحاً شديداً ففتنوا فى صلاتهم و كادوا يخرجون منها فأشار لهم صلى الله عليه وسلم أن اثبتوا فى صلاتكم فثبتوا وتحركوا ليفتحوا له و بدأ صلى الله عليه وسلم يتحرك نحو المحراب ، أحس أبو بكر الصديق رضى الله عنه بهذه الحركة فأدرك قدوم النبى لأنهم لا يفعلون ذلك إلا له صلى الله عليه وسلم فالتفت فرأى النبى صلى الله عليه و سلم خلفه فرجع يريد أن يقدم النبى صلى الله عليه و سلم فدفعه النبى صلى الله عليه و سلم فى ظهره وقال صل بالناس يا أبا بكر ، وهناك روايات بعضها يقول : ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه صلى بالناس والرسول جالس على يمينه والرواية الأرجح أن النبى صلى الله عليه و سلم صلى جالسا على يساره و ابو بكر إمام عن يمينه و الناس وقوف يقتدون بأبى بكر الصديق رضى الله عنه ( ١ ) .

٥. **بعد الصلاة شعر النبى صلى الله عليه وسلم بمزيد من النشاط فصعد المنبر وخطب فى الناس جالسا و كانت هذه آخر خطبة له صلى الله عليه و سلم** ، فى هذه الخطبة قال صلى الله عليه و سلم : "أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الحليم منها حيران ، القاعد فيها خير من القائم " ( ٢ ) ثم حذر من أن يتخذ قبره مسجدا فقال : "لا تطرونى كما تطرى النصارى عيسى بن مريم ، لعن الله من أتخذ قبره مسجدا" ثم إنه صلى الله عليه و سلم أمر بوصية عظيمة فقال : "لا يبق فى الجزيرة دينان" ( ٣ ) أى : لا يجوز بناء كنائس و لا معابد و لا أى دور عبادة لغير الإسلام فى كل جزيرة العرب وهذا من الأمور التى تهاون فيها الناس اليوم ، أوصى صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقال : "أوصيكم بالصلاة فالعهد الذى بيننا و بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" ، وأوصى النبى صلى الله عليه وسلم بالخدم والرقيق ، وأوصى بالنساء مرة أخرى ، ثم ختم صلى الله عليه و سلم الوصية بالجهاد قائلا : "ما ترك قوم الجهاد إلا زلوا" ثم حث الناس على الخروج مع أسامة و نزل من خطبته ماشيا وذهب إلى بيته صلى الله عليه و سلم ، شعر الناس أن صحة الرسول تحسنت فذهب إليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه و قال أراك برئت بحمد الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله فقال يا رسول الله : أتأذن لى أن أذهب إلى السنح فإنى لم أمرعلى أسماء منذ ثلاثة أيام فقال : نعم فخرج رضى الله عنه و ذهب لزوجته بالسنح .

---

( ١ ) الطبقات الكبير ٢ / ١٩٥ .

( ٢ ) صحيح مسلم بشرح النووى حـ ١٨ ص٨

( ٣ ) الطبقات الكبير ٢ / ٢١٢ .

٦. دخل وقت الضحى و كان النبى صلى الله عليه و سلم جالسا عند عائشة رضى الله عنها ، بدأ الألم يعـود مـرة أخرى له و اشتد عليه ، كان مسنداً ظهره صلى الله عليه و سلم إلى عائشة رضى الله عنها ، دخل عبد الـرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ( شقيق عائشة رضى الله عنها ) وهو يستاك بسواك و النبى صلى الله عليـه و سلم ينظر إليه فأحست عائشة رضي الله عنها أن النبي يريد السواك فقالت عائـشة : يـا رسـول الله أتريـد السواك فأشار ؟ برأسه : نعم ، فأستأذنت من أخيها فأعطاها إياه فقلبته ولينته وأعطته للنبى صلى الله عليه وسـلم فاستاك كأشد ما استاك فى حياته كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها ، إستأذن عبد الرحمن رضـى الله عنـه وخرج ، **ولم يبق مع النبى صلى الله عليه و سلم إلا عائشة رضى الله عنها فبدأ الألم يزداد على النبى صلى الله عليـه و سلم و كما تقول عائشة رضى الله عنها بدأ العرق يتصبب من رأسه كما لم أره من قبل وأنا أمسح وجهه بالماء وهـو يقول : يا عائشة إن للموت لسكرات ، ثم بدأ صلى الله عليه و سلم يردد "بل الرفيق الأعلى من الجنة" ثم سـقط رأسـه على كتفيها تقول عائشة رضى الله عنها ووجدت ريقه على كتـفى و مات النبى صلى الله عليـه و سـلم و شـخص بصره إلى السماء** ، وأنتشر الخبر بين مصدق و مكذب .

٧. عرف العباس بأمر وفاة النبي صلي الله عليه وسلم فأخبر الناس فأخذ الناس يبكون بكاء شديدا ، وبينمـا النـاس على هذا الحال جاء عمر بن الخطاب مسرعا و دخل على النبى صلى الله عليه و سلم فوجده على هـذا الحـال فقال بل صعد كما صعد موسى عندما تجلى الله للجبل و سيعود فيقطع أعناق من يقول : انه قد مات و خرج إلى المسجد وصعد على المنبر وبدأ يهدد ويقول : من يقول إن النبى صلى الله عليه وسلم مات أقطع عنقه فإنه منافق و إنما صعد النبى صلى الله عليه و سلم و ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى للقاء ربه ، فتجمع حوله مـن أرادوا إنكار هذه المصيبة يؤيدونه والناس بين مصدق و مكذب ، وأرسل إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنـه فجـاء مسرعا ودخل المسجد ووجد الناس على هذا الحال من الفوضى الشديدة فلم يلتفت لذلك و توجه مباشـرة لبيـت النبى صلى الله عليه و سلم فاستأذن و دخل فوجد النبى صلى الله عليه و سلم فى الفراش مغطى فكـشف عـن وجهه صلى الله عليه و سلم فعرف أنه قد مات فقبله بين عينيه وقال طبت حيا وميتا يا رسول الله أمـا الموتـة التى كتبها الله عليك فقد ذقتها و لن تموت بعدها أبداً ثم قبله مرة أخرى بين عينيه وغطاه و خرج إلـى المـسجد وتوجه إلى المنبر وقال : بعد أن أثنى على الله و صلى على النبى صلى الله عليـه و سلم : أيها الناس مـن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان يعبد الله فإن الله حى "لا يموت و ما محمد إلا رسول قد خلت مـن قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا" وأشتد الأمـر علـى الناس و بدأوا يبكون .

- **<u>مبايعة أبى بكر الصديق</u>**

١. أول من بدأ يتدراك الأمر الأنصار فتنادوا للاجتماع فى ثقيفة بنى ساعدة ، ومازال النبى فى بيته لم يغسـل ولـم يدفن فتداعوا : ماذا نفعل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ بينما هم مجتمعون إذ إثنـان مـن الأنـصارهما عوين ابن ساعدة ومعن بن عدى رضي الله عنهما تركاهم وذهبا إلـى المهـاجرين لأنهـم أرادوا أن لا يقـرر الأنصار شيئاً دون وجود المهاجرين ، كان الخبر باجتماع الانصار قد وصل أبا بكر الصديق رضـي الله عنـه فنادي ابا عبيدة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما اللذين كانا معه في هذة لحظة وقال : لنذهب إلـى إخواننـا الأنصار ، توجهوا نحو الثقيفة فالتقوا بعوين ومعن فى الطريق ، عوين بن ساعدة من الناس الـذين قـال عـنهم النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية فيهم ( **رجال يحبون أن يتطهروا و الله يحب المطهرين** )[ التوبـه/ ١٠٨ ] ، حين سمع عوين خبر وفاة النبى وقال الناس : ياليتنا متنا قبلك يا رسول الله وقف وقال : أما أنا فإنى لا أحـب أنى قد مت قبله حتىأصدقه ميتا كما صدقته حيا ، فـالتقى الـرجلان وكبـار المهـاجرين فقـالا لهـم : أنـتم

معشر المهاجرين أنتم وزراء النبى صلى الله عليه وسلم قرروا ماذا يجب أن يتم ولا تلتفتوا لأى شيء آخر فأبى أبو بكر رضى الله عنه وقال : بل نلحق بإخواننا الأنصار حتى لا تتفرق الكلمة فتوجهوا إليهم ، ووصلوا مع اجتماع الأنصار ومع صعود سعد بن عبادة رضى الله عنه للخطبة فخطب وقال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم : يا معشر الأنصار لكم سابقة فى الدين و فضيلة فى الإسلام ليست لقبيلة من العرب إن محمداً عليه الصلاة و السلام لبث بضع عشر سنة فى قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن و خلع الأوثان فما آمن من قومه إلا رجالا قليل وما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا أن يقروا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم دينا عموا به حتى إذا أراد الله بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة و خصكم بالنعمة فرزقكم الله الإيمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه وجهاد أعدائه، فكنتم أشد على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا أو كرها ، وأعطى البعيد المقاده صاغرا حتى أخضع الله عز وجل لرسوله بكم الأرض ودانت بسيوفكم له العرب و توفاه الله و هو عنكم راض و بكم قرير العين استبدوا بها دون الناس فإنه لكم دون الناس.

٢. لما انتهى سعد بن عبادة قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه يريد أن يتكلم فأمسكه أبو بكر الصديق رضى الله عنه قائلا : على رسلك يا عمر فجلس ، فقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه و قال : "أيها الناس نحن المهاجرين أول الناس إسلاما و أكرمهم أحسابا و أوسطهم دارا وأحسنهم وجوها وأكثر الناس ولادة فى العرب وأمسهم رحما برسول الله صلى الله عليه و سلم أسلمنا قبلكم و قدمنا فى القرآن الكريم عليكم فقال تبارك و تعالى ( والسابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان ) [ التوبه /١٠٠ ] فنحن المهاجرون وأنتم الأنصار إخواننا فى الدين و شركاؤنا فى الفيء وأنصارنا على العدو ، آويتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، لا تدين العرب إلا لهذا الحى من قريش ، فلا تنفسوا على إخوانكم ما منحهم الله من فضله" ، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوالله ما فى شئ كنت أنوى قوله إلا قاله أبا بكر ثم قال أبو بكر رضى الله عنه : وإنى قد ارتضيت لكم أحد هذين الرجلين وأمسك بيد عمر بن الخطاب و يد أبىعبيدة فبايعوا أيهما شئتم ، يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : فوالله ما كرهت من كلامه إلا هذه إذ كيف أتولى على قوم فيهم أبو بكر الصديق.

٣. بعد أن أنهى أبو بكر رضي الله عنه وقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وصرخ ، وقال : "أيها الناس هذا أبو بكر الصديق صاحب النبى إذ هما فى الغار ذكره الله سبحانه و تعالى فى القرأن الكريم و ارتضاه رسول الله صلى الله عليه و سلم للصلاة بكم فمن منكم يرضى أن يصلى إماما بأبى بكر ؟ فما قام أحد فقال عمر رضى الله عنه : يا أبا بكر ابسط يدك فبسط يده ، وقبل أن يبايعه عمر بن الخطاب قفز بشير بن سعد رضى الله عنه و بايع أبو بكر وهو من الأنصار ثم بايع عمر ، ثم بدأ الناس يتدافعون لمبايعة أبى بكر الصديق رضى الله عنه و استقر الأمر على مبايعة أبى بكر الصديق رضى الله عنه و كان هذا فى يوم الاثنين ، وما زال النبى صلى الله عليه و سلم فى البيت .

٤. فى اليوم التالى ( الثلاثاء ) اجتمع الناس فى صلاة الظهر فقام الناس يبايعونه و هنا تمت البيعة لأبى بكر ، صعد أبو بكر الصديق المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم ثم قال : "أما بعد أيها الناس فإنى قد وليت عليكم و لست بخيركم ( و هذا تواضع منه لأنه خيرهم بشهادة النبى صلى الله عليه و سلم حيث قال : ما وطئ الأرض بعد الأنبياء خير من أبى بكر ) فإن أحسنت فأعينونى و إن أسأت فقومونى ، الصدق أمانه و الكذب خيانة ( منهج حكم ) و الضعيف بينكم قوى عندى حتى أرد عليه حقه إن شاء الله و القوى بينكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله

بالذل ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء ، أطيعونى ما أطعت الله فيكم ورسوله فـإذا عـصيت الله و رسوله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله" ثم صلى بهم الظهر رضى الله عنه

٥. اجتمع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب و العباس بن عبد المطلـب و الفـضل بـن عباس و أسامة بن زيد مولى النبى صلى الله عليه و سلم لغسل النبي صلى الله عليه و سـلم أوس بـن خـولى فأستأذن ، احتاروا حينما بدأوا هل يجردون النبى صلى الله عليه و سلم من ثيابه كما يفعلون بالناس أم يغـسلونه فى ثيابه فيخالفون عاداتهم ، فأصابهم النعاس فسمعوا من جانب الدار صوتا يقول : اغـسلوا رسـول الله بثيابـه ففعلوا حيث أخذه على بن أبى طالب رضى الله عنه فى صدره و كان الفضل وقطن هما اللـذان يقلبـان النبـى صلى الله عليه و سلم و أسامة و شقران هما اللذان يصبان الماء و تولى العباس غسله ، فغسل صلى الله عليـه و سلم و كفن بثلاثة أثواب بيض ثم إحتاروا أين يدفنونه هل فى المسجد أم فى بيت عائشة حيث توفى أم فى البقيـع ، فأرسلوا من يستشير أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقال لهم : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقـول : " إن معشر الأنبياء ندفن حيث نقبض" ، فبدأوا فى الاستعداد لدفنه صلى الله عليه و سلم فى بيت عائـشة رضـى الله عنها ، وجاء أبو طلحة فبدأ يحفر لهم و عمل لهم لحد و كان هذا ليلا ، وبعد ما انتهوا من الغسل بدأوا يـسمحون للناس بالصلاة على النبى صلى الله عليه و سلم فبدأ الناس يصلون عليه يدخلون أفواجا أفواجـا ، فـصلى عليـه الرجال أولا ثم النساء ثم الصبيان ، كانوا يصلون فرادى ، لم يتم نقله واستمرت الصلاة حتى الليل بـدأ الحفـر ليـلا ( ليلة الأربعاء ) يوم الثلاثاء ، ثم دخل على و الفضل و قطن وشقران فى القبر و تناولوا النبى صـلى الله عليه و سلم و أدخلوه القبر ثم دفن صلى الله عليه و سلم .

**فصلاة وسلام على النبى وآله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين ،،،**

---

لفظ الحديث " إنما تدفن الأجساد حيث تقبض الأرواح " في مصنف عبد الرزاق الشبيبانى رقم ٣٢٠٦٥

# الجزء الثالث

# اسقاطات الكاتب

أولا : الانبياء .

ثانياّ : خريطه انبياء الله

ثالثاّ : شجره الحبيب صلي الله عليه وسلم

رابعاّ : ملوك أثروا وتأثروا باليهوديه والمسيحيه والإسلام

خامساّ : ملخص الغزوات

سادساّ : مواضع هامـــه

## الانبياء

**قال تعالى** فى كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم ( **نحن نقص عليك احسن القصص بما أوحينا إليك هذا القــرآن وإن كنت قبله لمن الغافلين** ) ( يوسف : ٣ ) وقال تعالى ( **نحن نقص عليك نبـــــأهم بالحق** ) ( الكهف : ١٣ ) وقـــال تعـــالي ( **فأقصص القصص لعلهم يتفكرون** ) ( الأعراف : ١٧٦ ) هذه الأيات تشير إلى أهمية القصص و كيـف أنهـا مـنهج قرآنى أصيل ليثبت به النبى صلى الله عليـه و سلم و المؤمنين من بعـده لعلهـم يتفكـــرون و يتـأملون و يتدبرون فى هذه القصص . ذكر الله فى كتابه العزيز قصصاً كثيرة عن الأنبياء بعضها مفصــل والبعض الآخـر مختصر ، الذى سمى الله لنا من الرسل ٢٥ رسول جاء ذكرهم فى بعض الآيات الكريمة ، ومنها قول الله عز وجـل ( **و تلك حجتنا أتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحق و يعقوب كـلا هـدينا و نوحاً هدينا من قبل و من ذريتـــه داوود وسليمان و أيوب و يوسف و موسي وهارون و كذلك نجـزى المحـسنين و زكريا و يحيى وعيسى و إلياس كل من الصالحين و إسماعيـــل و اليسع ويونس و لوطا و كلا فضلنا على العـــالمين** ) ( الأنعام ٨٣ : ٨٦ ) **وقال تعالى** ( **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعـضهم درجـات و آتينـا عيسى بن مريم البينات و أيدناه بروح القـدس ولو شاء الله ما أقتتل الذين من بعدهم من بعد مـا جـاءتهم البينـات و لكـن إختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفـــر ولو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد بعد و لقد أرسلنا رسلاً مـن قبلـك منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك** ) **وقال تعالى** ( **لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كـان حـديثا يفترى و لكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كل شئ و هدى و رحمة لقوم يؤمنون** ) ( يوسف : ١١١ ) .

الأنبياء عليهم السلام مصابيح الهدى ، هم القدوة أولئك الذين هدى الله فبهداهم أقتدى ، فى حديث عن النبى صـلى الله عليه و سلم أن عدد الرسل زاد عن ٣٠٠ و عدد الأنبياء زاد عن ١٢٤ ألف ، حتى أنه كان فى بنـى إسـرائيل كلمـا مات نبى جاء نبى ، و كان أحياناً فى الزمن الواحد و البلد الواحد ثلاثة أو أربعة أنبيـاء أرسـلهم الله تعـالى لإنقـاذ البشرية كلما واجهت البشرية إنحرافاً ( إن ما من أمة إلا خلا فيها نذير ) صدق الله العظيم فكل الأمم جاءهـا النـذير حتى لا تقوم حجة على الله سبحانه و تعالى يوم القيامة ، وتتميز قصص الأنبياء بأنها قصص حقيقية ليست من نـسج الخيال ، وهى قصص ذات عبرة لنتجنب ما وقع فيه من قبلنا ، وهي محور التاريخ البشرى الذى يدور حول الأنبيـاء ، نعم كان للملوك و القادة العسكريين أثر هائل فى تحديد مسار التاريخ البشرى لكن الأثر الذى تركه الرسل و الأنبياء عليهم السلام فى تحديد تاريخ البشر أعظم و أبلغ فى صياغة التاريخ ، ولن تستطيع أن تفهم التـاريخ إلا إذا عرفـت قصص الأنبياء ، كما أنك لن تستطيع أيضا أن تفهم القرآن إلا إذا عرفت قصص الأنبياء ، وإلى اليوم فـإن الـصراع الذى يجرى فى الدنيا إنما هو صراع بين الحق و الباطل صراع بين أتباع و أعداء الأنبياء عليهم الـسلام ، كـم آيـة تتكلم عن الأنبياء و إذا لم تعرف القصة التى وراءها قد تخفى عليك الكثير من المعانى ، كم مرة ذكر إسـم آدم عليـه السلام فى القرآن و كم مرة ذكر نوح عليه السلام ؟ قصـــة بنى إسرائيل مع موسى وفرعون مع موسى زكـرت في أكثر من ٧٠ موضعاً و ليس أيه ، فى كل موضع عدد من الآيات و أحياناً عشرات الأيات ، فالذى يجهل قـصص الأنبياء فاته جزء كبير من القرآن .

**وحتى نستطيع أن نسير على المنهج الصحيح لابد لنا من قدوة ومثال نقتدى به و نسير على منهجه ، و أعظم مثال هو النبـى صلى الله عليه و سلم قال تعالى ( لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ) ( الأحزاب : ٢١ ) ، لذا كان هـذا العمـل الـذي نبتغي به وجه الله تعالي .**

## خريطة انبياء الله

**ادم**

اول رسول للبشرية ، حواء خلقت من ضلعة ، عصي الله ثم استغفر ، تاب الله عليه ، خرج من الجنة ، ابناه قابيل وهابيل واول جريمة قتل في العالمحيث قتل قابيل أخاه هابيل

**نوح**

عاش قبلة خمسه رجال صالحين هم ود،سواع،يغوث،يعوق،نسرا خلدهم الناس بان بنوا لهم تماثيل ، بعد زمن عبدهم الناس ، دعا قومة ٩٥٠ عام ، كذبوه فدعا عليهم واستجاب له الله بالطوفان ، بني السفينة ونزل جبريل ووضع له فيها من كل زوجين اثنين ، بعد الطوفان لم يبق علي الأرض كافر

**هود**

عادت عبادة الاصنام مرة اخري بعد الطوفان بزمن ، قبيلة عاد كانت تسكن بالاحقاف ، كذبوا هود ، تحداهم وسلط عليهم الرياح ٧ ليال ، ٨ ايام فمات الكفار ولم يبق منهم آحد

**صالح**

عادت عبادة الاصنام مرة اخري بعد هلاك قوم عاد ، عبدت ثمود الاصنام ، كذبوا صالح وطلبوا منه معجزة ليؤمنوا به فأرسل الله لهم الناقة وحذرهم صالح من المساس بها ، عقروها ، بعد ٣ ايام ارسل الله عليهم صاعقة دمرتهم عن اخرهم ونجا صالح ومن آمن معه

**ابراهيم**

من اولي العزم ، اتخذه الله خليلا، كسر الآصنام ، حاج عبدة الكواكب فقرروا اعدامه حرقا ونجاه الله في معجزة ، اتجه لاقامة الحجة علي الملوك المتألهين ونجح، لم يؤمن معه سوي سارة التي صارت بعد ذلك زوجته ولوط ابن أخيه فقرر الهجرة ، هاجر إلي مدينة ارو وحاران ثم فلسطين ثم الي مصر ، أهدي ملك مصر هاجر الي زوجته سارة التي زوجتها لابراهيم لتنجب له لأنها كانت لا تلد، فأنجبت له إسماعيل،حملها وابنها الي وادي بكة وتركهم هناك ودعا لهم وعاد ، نزل جبريل وفجر بئر زمزم ، لما كبر اسماعيل ابتلي الله ابراهيم فيه ثم فداه لما أطاع ابراهيم وإسماعيل الله، هاجر الي ارض كنعان وسكن بالبادية،جاءه جبريل وميكائيل واسرافيل وبشروا زوجته سارة باسحاق وانها ستري ابنه يعقوب ، كما اخبروه بقضاء الله في قوم لوط ، جادلهم

**لوط**

**ساره**

- **اسحق**
- **يعقوب**

يوسف
شعيب
الياس
ادريس
اليسع
ذا الكفل
انبياء قوم يس
ايوب
يونس
موسي وهارون
داود
سليمان
عزير
زكريا
يحي

**هاجر**

**اسماعيل**

أطاع إبراهيم في مسألة ذبحه ، شارك إبراهيم في بناء الكعبة، ورث حلم أبيه وصلاحه وتقواه وأدب النبوة ، عاش في شبه الجزيرة وتزوج منها واطلق علي ذريتة العرب المستعربة

**من ابنائة**

**قصي بن كلاب**

**ابناءة عبد الدار وعبد مناف**

**عبد مناف**

**ابناءه هاشم والمطلب**

**ابناء عبد المطلب "شيبه" اعمام النبي صلي الله عليه**

٩ ذكور هم شيبة (عبد المطلب) ، العباس ، حمزة ، ابو طالب (عبد مناف) ، ابو لهب ( عبد العزي ) ، حجل ، المقوم ، ضرار ، الزبير ، وابو النبي عبد الله الابن العاشر ، ٦ اناث هم صفية ، عاتكة ، ام حكيم

**سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم**

سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم

خاتم الانبياء والرسل ، من قبيله قريش المشهود لها بالشرف ورفعه الشأن والمجد الاصيل وقداسه المكان بين سائر العرب وهو لقب فهر بن مالك او النضر بن كنانه ، كل من رجالات هذه القبيلة كانوا سادات واشرافا في زمانهم ، اسرته صلي الله عليه وسلم تعرف بالاسره الهاشميه نسبه الي جده الثاني هاشم

عبد الله

والده صلي الله عليه وسلم ، كان احسن اولاد عبد المطلب،واعفهم،واحبهم اليه،وهو الذبيح ، منع قريش اباه من ذبحه عندما اراد الوفاء بنذره لئن آتاه الله عشرة ابناء ، وفداه بمائة من الابل، فالنبي صلي لله عليه وسلم ابن الذبيحين اسماعيل عليه السلام ، وعبدالله ابوه الذي اختار له آمنة بنت وهب افضل نساء قريش شرفا وموضعا،ودخل بها بمكة فحملت برسول اله صلي اله عليه وسلم، وبعد فترة ارسله عبد المطلب الي المدينة او الشام في تجارة فتوفي في المدينة راجعا من الشام ودفن في دار النابغه

عبد المطلب

اوسم الناس واجملهم واعظمهم قدرا وقد شرف في زمانه شرفا لم يبلغه احد ، كان سيد قريش ، وصاحب عير مكة ، شريف مطاع جواد يسمي بالفياض لسخائه، حفر زمزم بعد ان ردمتها قبيله جرهم ، في عهده وقعت حادثه الفيل

هاشم

ورث من مناصب جده قصي السقاية والرفادة ثم ورثهما اخوه المطلب ، ثم اولاد هاشم إلي أن جاء الإسلام وهم علي ذلك ، اسمه عمرو ولقب بهاشم لشده كرمه ، كان أعظم اهل زمانه ، هو الذي سن رحلة الشتاء الي اليمن ورحلة الصيف الي الشام ، وكان يعرف بسيد البطحاء ، تزوج سلمي بنت عمرو من بني عدي بن النجار واقام عندها فترة بيثرب ، مات بغزة بفلسطين ، ولدت له شيبة الذي عاش بين اخواله في المدينة ولم يعلم به اعمامه بمكة حتي بلغ نحو سبع او ثماني سنين ، ثم علم به عمه المطلب، فأتي به لمكة ، لما رآه الناس ظنوه عبده فقالوا عبد

عبد مناف

قصي بن كلاب

قصي واسمه زيد ، امتاز بعده ميزات فهو اول من تولي الكعبه من قريش فكانت إليه حجابتها وسدانتها ، اي كان بيده مفتاح الكعبة يفتحها لمن يشاء متي يشاء ، وهو الذي أنزل قريشا ببطن مكة وأسكنهم في داخلها ، وكانوا قبل ذلك في ضواحيها واطرافها متفرقين بين قبائل أخري ، وهو الذي أنشأ السقايه والرفادة ، السقاية : ماء عذب من نبيذ التمر أو العسل ونحوه ، كان يعده للحجاج ، الرفادة : طعام يصنع للحجيج ، كما بني بيتا بشمالي الكعبه ، عرف بدار الندوة وهي دار شوري قريش ، لم يكن يتم امرا إلا في هذه الدار ، وكان بيده اللواء والقياده فلا تعقد راية حرب إلا بيده ، وكان كريما

مره بن كعب

لؤي بن غالب

فهر بن مالك

النضر بن كنانه

خزيمه بن مدركه

الياس بن مضر بن نزار بن معد

عدنان

عدنان من ذريه اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام بالاتفاق لكن لم يعرف بالضبط عدد ولا اسماء من بينه وبين

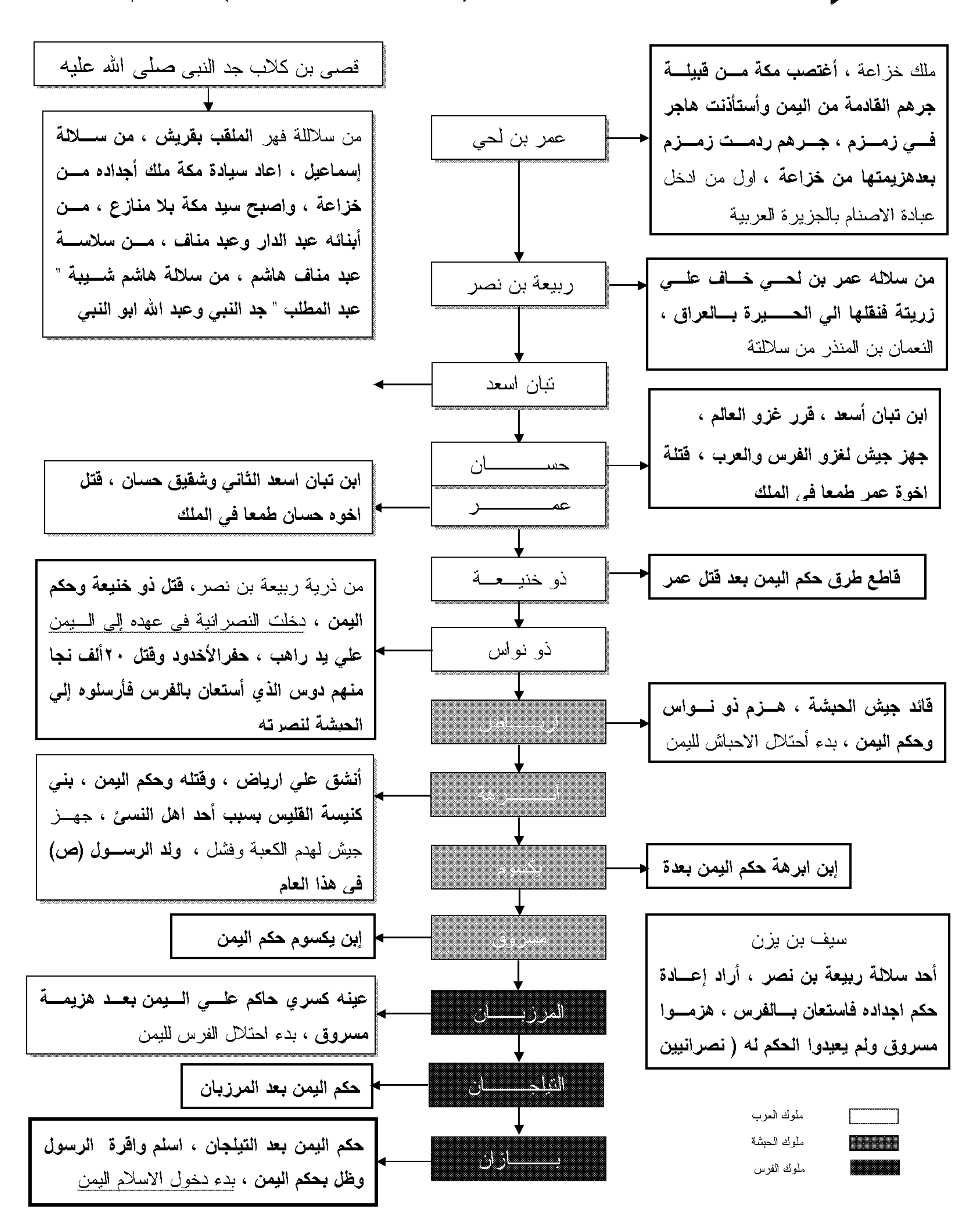
اسماعيل

اسحق

يعقوب

ابراهيم عليه السلام

## كيف دخلت اليهودية والمسيحية بلاد العرب ( اليمن ، شبة الجزيرة العربية ) قبل الاسلام



# ملخص السرايا والغزوات

## الجزء الاول

**١. أول سرية فى الإسلام**

حدثت فى رمضان – السنة الأولي من الهجرة – بقيادة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ومعه ٣٠ مقاتل ضد قافلة قادمة من الشام يقودها أبو جهل بها ٣٠٠ رجل – التقيا فى بنى دمرة لم يحدث قتال لتدخل مجدى بن عمر أحد سادة بنى دمرة ورفضة القتال علي ارضة

**٢. ثاني سرية فى الإسلام**

حدثت فى شوال السنة الأولى من الهجرة – بقيادة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه ومعه ٦٠ رجل من المهاجرين ولم يشارك معهم الإنصار ، لمواجهة قافلة بقيادة أبو سفيان بها ٢٠٠ رجل ، أبو سفيان كان مستعد وإستطاع إنقاذ القافلة .

**٣. ثالث سرية فى الإسلام**

حدثت فى ذى القعدة السنة الأولى من الهجرة – بقيادة سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه ومعه ٢٠ رجل لمواجهة قافلة من قريش القافلة سبقتهم ولم يحدث قتال

**٤. أول غزوة فى الإسلام – الابواق وأول معاهدة صلح فى الإسلام**

حدثت فى صفر العام الثانى من الهجرة أول غزوة يغزوها الرسول صلي الله عليه وسلم بنفسه أراد بها قريش ، التقوا بمنطقة الابواق تدخل مجدى بن عمر أحد سادة بنى دمرة ، رفض ان يحدث قتال بارضة وطلب العهد مع الرسول صلي الله عليه وسلم ، لم يحدث قتال وتم عقد أول معاهدة صلح فى الإسلام بين المسلمين وبنى دمرة

**٥. ثانى غزوة فى الإسلام غزوة بواق**

حدثت فى ربيع أول العام الثانى من الهجرة ، ضمت ٢٠٠ رجل ، تعد أكبر سرية أعدها الرسول صلي الله علية وسلم حتى هذا الوقت قصد بها قافلة ضخمة لقريش بها ٢٥٠٠ بعير ويحرسها ١٠٠ راكب برئاسة امية بن خلف ، إستطاعت القافلة النجاة ولم يحدث قتال .

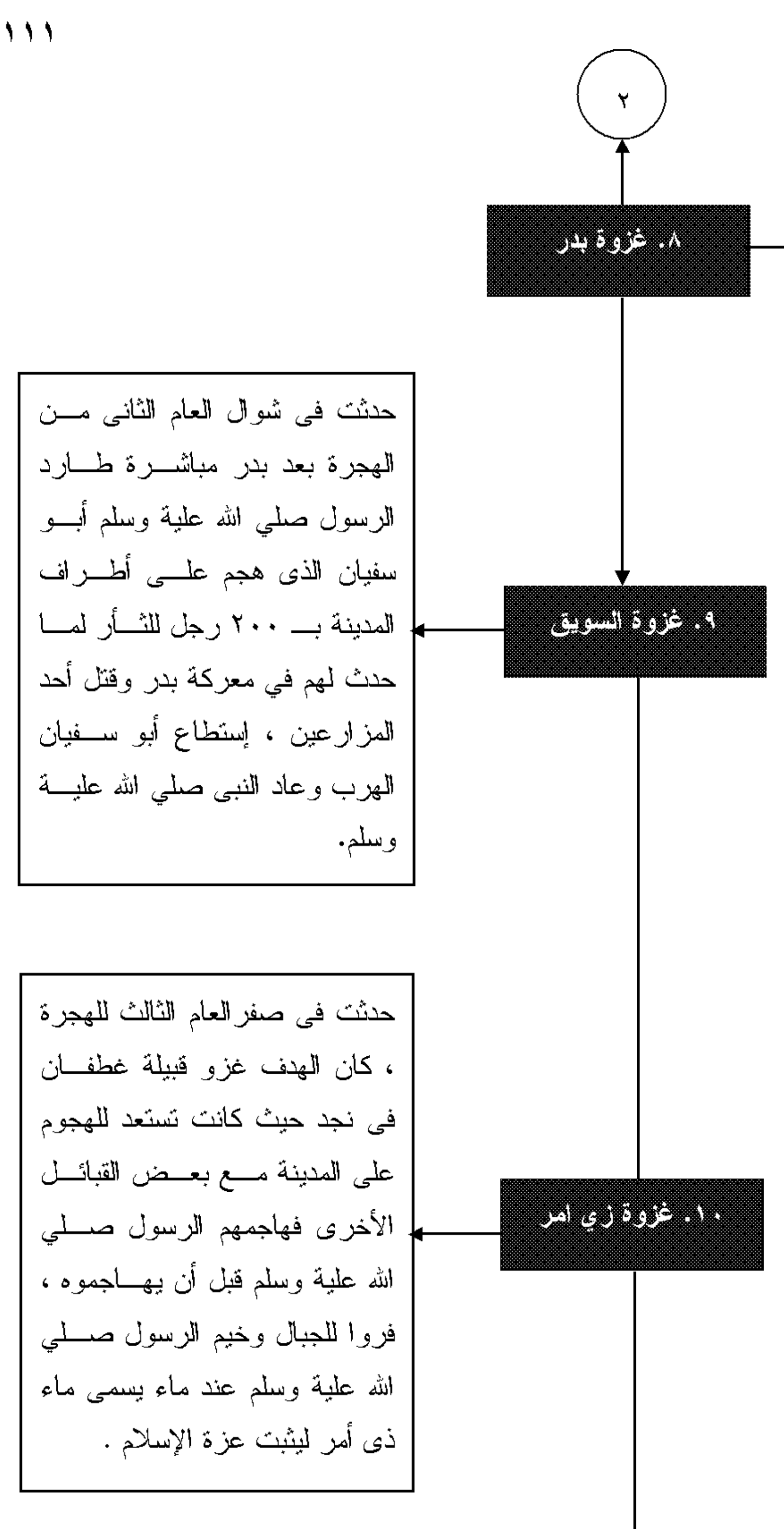
**٦. غزوة العشيرة**

حدثت فى جمادى أول العام الثانى من الهجرة خرج الرسول صلي الله عليه وسلم لإعتراض قافلة لقريش قادمة من الشام ، بنى مدلج سمحوا للقافلة بالمرور خلال ديارهم دون قتال وطلبوا العهد والصلح وعدم القتال على أراضيهم ، وافق الرسول صلي الله عليه وسلم وأقام بديارهم شهر ليثبت عزة الإسلام

**٧. أول غنيمة وأسرى فى الإسلام فى الشهر الحرام**

اخر سرية قبل غزوة بدر ، حدثت فى رجب من العام الثانى للهجرة ، قادها عبد الله بن جحش رضي الله عنه ومعه ٨ من المهاجرين منهم سعد بن ابى وقاص جحش رضي الله عنه ، هجموا على قافلة من قريش فى أخر يوم من رجب وهم يظنون أن شعبان قد دخل – عاقبهم الرسول ثم سامحهم بعد ان نزل قول الله فى هذه الغزوة ( يسئلونك عن الشهر الحرام )

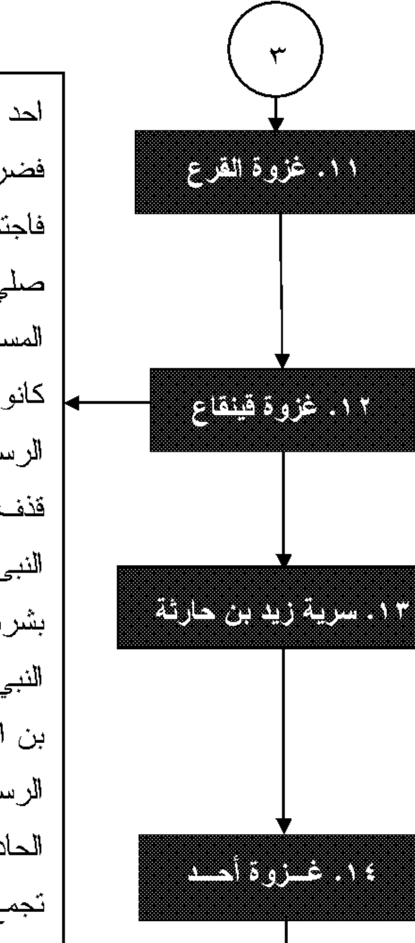
١




حدثت لملاقاة جيش قريش القادم من مكة بعد فرار قافلة أبو سفيان- ضم جيش قريش ٩٥٠ رجل معهم ٢٠٠ فرس والباقى كلهم على الأبل بخلاف الإبل التى أحضروها للطعام ، المسلمين كانوا ٣١٤ رجل معهم ٧٠ بعير كل ثلاثة يتناوبون الركوب على بعير ، كانوا يقصدون القافلة ولا يعملون شيء عن هذا الجيش ، كاد الكفار يعودون بعد أن علموا بنجاة القافلة لولا تدخل أبو جهل فأستمروا ، علم الرسول صلي الله عليه وسلم بأمر الجيش – نزل عند ماء بدر بناءاً على رأى الحباب بن المنذر – افاض الله علي المسلمين الليلة السابقة علي المعركة بامور عظيمة انزل عليهم المطر ليجنبهم مشقة الذهاب لاحضارها وليثبت اقدامهم ، كما غشي المسلمين النعاس لاعطاؤهم قسط من الراحة ، اما علي قريش فنزل المطر شديد فصارت الارض طينية .

قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الأسود بن عبد الأسد المخزومي في اول نزال ثم التقي عبيدة بن الحارث رضي الله عنه مع عتبة بن ربيعة ، حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه مع عقبة بن ربيعة ، قتل المسلمون الكفار الثلاثة .

اثنين من الشباب اصروا علي قتل ابو جهل واستطاعوا الوصول الية وسط الحراسة المشددة حوله واصابوه فسقط علي الارض ، لما سقط بدأ الكفار فى الإنسحاب قتلى المشركين ٧٠ رجل ، الأسرى ٧٠ رجل ، إستغرقت الغزوة ساعتين فقط ، إنهزم الكفار ، أفضل المسلمين من شارك فى بدر، سماها الله يوم الفرقان لأن بها تم الفصل بين الحق والباطل وتم فيها قتل سادة قريش وإعتز بها الإسلام ، مات أبو جهل بعد المعركة وكل سادة الكفار




**١١. غزوة القرع**

حدثت فى ربيع أول من العام الثالث هاجم الرسول صلي الله علية وسلم قافلة لقريش قادمة من اليمن فى مكان جنوب المدينة بالقرب من نجران يسمى القرع ، لم يدرك الرسول صلي الله علية وسلم القافلة

**١٢. غزوة قينقاع**

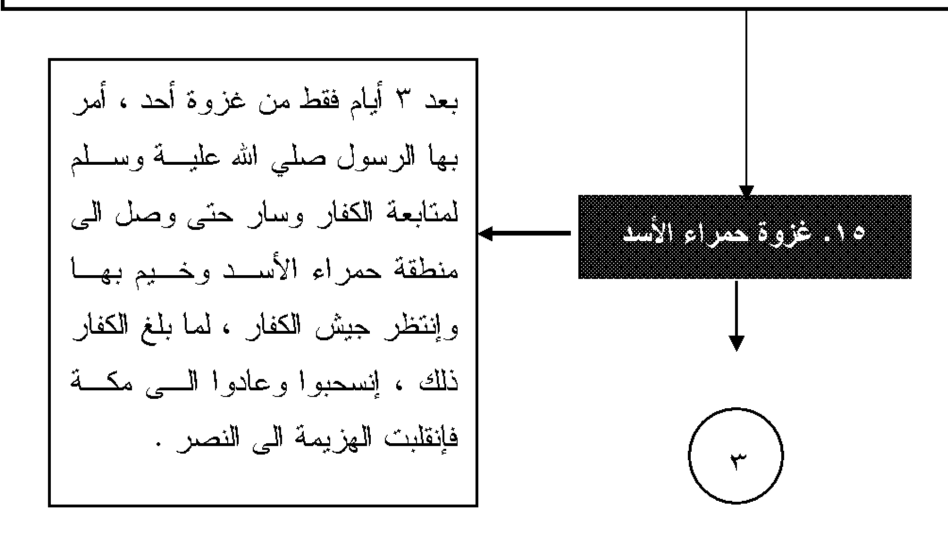
احد اليهود عري مرأة مسلمة فى السوق فضربة احد المسلمين ثأرا لشرفها ، فاجتمع عليه اليهود وقتلوة ، طلب الرسول صلي الله علية وسلم منهم تسليم قتله المسلم فرفضوا وأعلنوا القتال وتحصنوا ، كانوا ٧٠٠ رجل مسلح ، حاصرهم الرسول صلي الله علية وسلم ١٥ يوم ، قذف الله فى قلوبهم الرعب فطلبوا من النبى الأمان فرفض ، وبعد إلحاح وافق بشرط النزول على حكمه فوافقوا ، كاد النبي يقتلهم لولا طلب رأس الكفر عبد الله بن ابي سلول الإحسان إليهم فوافق الرسول ، خاف بنو قينقاع بعد هذا الحادث فهاجر أكثرهم الى خبير ، هنا بدأ تجمع اليهود فى خبير وبدء التوتر والصراع بين المسلمين واليهود .

**١٣. سرية زيد بن حارثة**

أخر الأحداث قبل غزوة أحد ، قادها النبى صلي الله علية وسلم على قافلة لقريش بقيادة أبو سفيان ، وغنم المسلمين غنيمة عظيمة هزت الكفار وكانت سبباً فى غزوة أحد لأن قريش إكتشفوا انهم لن يستطيعوا تأمين تجاراتهم من أى طريق.

**١٤. غزوة أحد**

جمع أبو سفيان أكبر جيش فى تاريخ المشركين حيث وصل الى ٣ ألاف وبدأ التحرك به الى المدينة ، تحرك مع الرسول صلي الله علية وسلم فى البداية ألف رجل ثم إنسحب منهم ٣٠٠ بشر الرسول صلي الله علية وسلم الملسمين أنهم إذا صبروا وعدهم الله بـ ٣ ألاف من الملائكة كلف الرسول صلي الله علية وسلم ٥٠ رجل بجبل الرماه ، لواء الكفار سقط ٩ مرات فى بداية المعركة إنهزم المشركين فى بداية الأمر وبدأ المسلمين فى جمع الغنائم ولم يلتزم الرماة بالتعليمات ، وبدأ المسلمين في الانكشاف فانسحبوا ودبت الفوضي فيهم بعد دخول كتيبة خالد بن الوليد رضي الله عنه المعركة ، لم يكن خالد رضي الله عنه قد اسلم حتي هذة المعركة ، توفى حمزة ومصعب بن عمير ، صدرت إشاعة بوفاة الرسول فتركوا الجبل وهنا ، سقط الرسول بإحدى الحفر وإنكسرت أسنانه ، نجا الرسول وصعد جبل أحد وأمر سعد بن أبى وقاص رضي الله عنة برمى كتيبة خالد بن الوليد رضي الله عنة فقتل سعد رضي الله عنة مع كل رمية رجل فلما راى الكفار ذلك فررا – قتلى المسلمين ٧٠ ، الكفار ٢٢




**١٥. غزوة حمراء الأسد**

بعد ٣ أيام فقط من غزوة أحد ، أمر بها الرسول صلي الله علية وسلم لمتابعة الكفار وسار حتى وصل الى منطقة حمراء الأسد وخيم بها وإنتظر جيش الكفار ، لما بلغ الكفار ذلك ، إنسحبوا وعادوا الى مكة فإنقلبت الهزيمة الى النصر .

٤

**١٦. قبائل بنى أسد**

اول حادث بعد غزوة أحد وقبل الخندق نتيجة هزيمة المسلمين طمعت قبائل بنى أسد فى غزو المدينة بقيادة طليحة بن خويلد الأسدى الذى إدعى النبوة فيما بعد ، جهز النبى صلي الله علية وسلم سرية من ١٥٠ رجل بقيادة أبى سلمة رضي الله عنة تحركت السرية لديار بنى أسد وفاجئهم ففروا وسلب المسلمين أغنامهم

**١٧. قبائل هزيل**

إستعدت هزيل لغزو المدينة ، كلف الرسول صلي الله علية وسلم عبد الله بن أنيس رضي الله عنة الذى ذهب لديار هزيل وقتل زعيمهم خالد بن سفيان وهو في وسطهم بحيلة ذكية فخافوا وتراجعوا عن مهاجمة المدينة

**١٨. غزوة غطفان**

حدثت فى جمادى الاول السنة الرابعة من الهجرة ، غطفان من أكبر القبائل فى نجد طمعت فى غزو المسلمين فى المدينة ، علم الرسول صلي الله علية وسلم فجهز جيش كبير وذهب لغطفان إصطف الجيشان فترة طويلة ، قررت غطفان الهجوم أثناء صلاة المسلمين فنزلت ايات صلاة الخوف ، قذف الله فى قلوبهم الرعب بعد أيام ففروا وأقام الرسول صلي الله علية وسلم فى ديارهم عدة أيام ، سميت ذات الرقاع لأن المسلمين كانوا فقراء وكانوا يضعون الخرق على أرجلهم بدلا من الاحذية

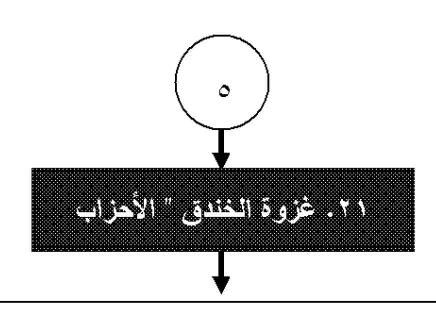
**١٩. غزوة دومة الجندل**

حدثت فى ربيع الأول السنة الرابعة ، إستعدت قبائل دومة الجندل لغزو المدينة لما سمع النبى صلي الله علية وسلم خرج لهم بقيادة ألف رجل ، لما وصلت الأخبار لدومة الجندل ملىء الله قلوبهم بالرعب وهنا قال النبى نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وفرت هذه القبائل ولم يحدث قتال وغنم الرسول صلي الله علية وسلم منها المواشى التي كانت لديهم وعاد

**٢٠. غزوة بدر الأخرة**

حدثت فى شعبان السنة الرابعة خرج النبى صلي الله علية وسلم بألف رجل لتلبية رسالة أبو سفيان له بعد غزوة أحد ( حيث قال لقاؤنا العام القادم فى بدر ) ، جهز أبو سفيان ٣٠٠٠ وما أن مشى مسافة صغيرة حتى عاد خائفاً من ما سمعه من أخبار حول ما صنعه النبى صلي الله علية وسلم فى الفترة السابقة ،أكمل النبى صلي الله علية وسلم وأقام عند ماء بدر ٣ أيام

٤



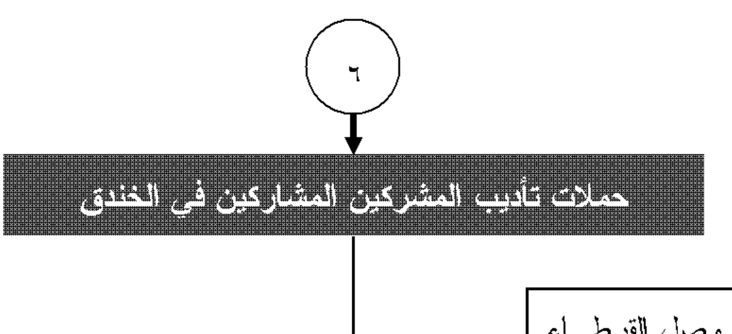
**٢١. غزوة الخندق " الأحزاب**

حادث ماء الرجيع واجلاء بني النضير من المدينة ، وغزوات غطفان ودومه الجندل وبدر الاخرة التى حدثت بعد غزوة أحد كانت مقدمات لهذه الغزوة الكبرى ، الجو كله كان مشحون ضد المسلمين ، تحرك سادة اليهود مع سادة قريش وجمعوا لأول مرة فى الجزيرة ١٠ ألاف رجل ، لما علم النبى صلي الله علية وسلم جهز الخندق الذى إقترحه عليه سلمان الفارسي بعد أن أكد مع بنو قريظه عهدهم له ، بنو قريظه نقضوا بعد ذلك العهد وإنسحب المنافقون ولم يبقى مع الرسول صلي الله علية وسلم سوى ٣٠٠ رجل ، أصبح وضع المسلمون فى غاية الصعوبة فظهر العديد من معجزات النبي صلي لله عليه وسلم لتثبيتهم ، فاوض النبى صلي الله علية وسلم سادة غطفان لمحاولة إخراجهم من الحرب ووصل معهم لإتفاق رفض الأنصار تنفيذة بعد استأذان النبي صلي الله علية وسلم فنزل عند رأيهم وتم إلغاء الإتفاق ، بمعجزه الاهية اسلم نعيم بن مسعود أسلم في هذا الوقت العصيب وإستطاع رضي الله عنه أن يفرق بين اليهود وقريش ولولا ذلك لهلك المسلمون ، ظل الحصار علي المسلمين وعزم الكفار علي عبور الخندق فهجموا من كل مكان وظل الهجوم من صلاه الظهر الي صلاه المغرب ولم يستطيعوا العبور صلي النبي بالمسلمين العصر ثم المغرب ودعا دعاءا طويلا بهزيمه الاحزب ، فى ليلة شديدة البرد والرياح والظلمة أرسل الرسول صلي الله علية وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لمعسكر الكفار الذى رأى خيامهم تطير وأبو سفيان يجمعهم ليعلن لهم إستحالة البقاء وعزمه على الرحيل الذى وافقه عليه الجميع وبدأوا بالفعل يرحلون ، عاد حذيفة وأخبر النبى صلي الله علية وسلم بإنتهاء أمر الأحزاب ونزل قول الله ( ورد الله الكافرين بغيظهم )

**٢٢. نهايه بنو قريظه**

سيدنا جبريل جاء النبي صلي الله عليه وسلم بعد انتهاء معركة الخندق فى صورة أحد أصحابه وهو دحى الكلبي وأخبرة أن الملائكة لم تضع أسلحتها وأن الله يأمرة بقتال بنى قريظه على غدرهم فخرج صلي الله علية وسلم والمسلمين في الحال وعندما وصل ولآول مرة ثبهم قائلاّ يا إخوة القردة والخنازير قد نزل بكم خزى الله عز وجل ، حاولوا إسترحامه صلي الله علية وسلم لكنه أصر وبدأ في حصارهم ، كانوا سبعمائة رجل مقاتل قذف الله في قلوبهم الرعب فطلبوا من الرسول صلي الله عليه وسلم إرسال أحد من حلفائهم للتفاوض معهم فأرسل لهم أبو لبابة الذي افهمهم بالخطأ ان النبي صلي الله علية وسلم ينوي قتلهم اذا استسلموا ، ثم تاب و أنزل الله فيه العفو ، عزم اليهود على عدم الإستسلام وإشتد الحصار وعرض عليهم كعب ثلاثة بدائل فرفضوها وإستمروا فى الحصون ، بعد تسعه عشرة يوم إجتمع عدد من أبطال المسلمين وتعاهدوا وقرروا الهجوم على الحصن حتى الموت أو النصر وبدأوا الإستعداد ، لما رأى اليهود ذلك إستسلموا وفتحت الحصون وأمر صلي الله علية وسلم بتوثيق الرجال ، جاء الأوس وطلبوا منة الإحسان الى مواليهم كما أحسن الى الخزرج في قضية بنى النضير ، إحتار صلي الله علية وسلم وعرض عليهم قبول حكم سعد بن معاذ احد رجالهم فوافقوا ، حكم سعد فيهم بأن يتم قتل الرجال وبأن تسبى النساء والإطفال فهلل الرسول صلي الله علية وسلم قائلا الله أكبر لقد حكمت يا سعد بحكم الله من فوق سبع سماوات وتم تنفيذ الحكم وذبح الرسول صلي الله علية وسلم سبعمائه رجل فى يوم واحد جزاء الغدر ، ووزع النساء والصبيان كعبيد ، أشارت سورة الأحزاب للمعركة وقصة بنى ، قتلى المسلمين خمسه ، وقتلى الكفار ثلاثه ،إنتقل الإسلام من مرحله الدفاع الى الهجوم

٥




**٢٣. حمله القرطاء**

بقياده محمد بن مسلمة وثلاثين رجل ، وصل القرطاء وفاجىء بني بكر بن كلاب اللذين لم يكونوا مستعدين فقتل عشرة منهم وفر الباقين وغنم غنائم كثيرة منها ثلاثه الاف شاة ، خمسين بعير ولم يتعرض للنساء والأطفال بناء على أوامر النبى صلي الله علية وسلم ، فى العودة أسر محمد بن مسلمة رضي الله عنة ثمامه بن أثال سيد من سادات بنى حنيفة ، تأثر الرجل خلال إقامته مع المسلمين ، عفا الرسول عنه فأسلم ، اثناء تأديته العمرة اخذته قريش أسيراً ، فأرسل الى بنى حنيفة فقطعوا الحبوب عن مكة ، وبدأت المجاعة فى مكة فأطلقوا ثمامه وطلبوا منه أن يرسل لهم الحبوب فرفض قائلاً والله لا أرسلها لكم إلا إذا أمرنى الرسول صلي الله علية وسلم بذلك فأرسلوا وفداً الى المدينة تستجدى النبى صلي الله علية وسلم فأشفق صلي الله علية وسلم عنهم وأمر ثمامه بأن يسمح لهم بالطعام ، بدأ الناس يشعرون بالعزة والقوة التى وصل لها الإسلام

**٢٤. حمله لديار بني اسد**

فى ربيع أول من العام الخامس الهجري بقياده عكاشه الاسدي واربعين فارس ، وصل لديار بني اسد ولكنهم فروا فى الجبال ولم يجد شيء لإنهم أخفوا كل شيء فى الجبال لتوقعهم هجوم النبى صلي الله عليه وسلم ، اسر عكاشة رضي الله عنه واحد منهم فدله على مكان الغنائم فأخذها جمعياً وعاد بها.

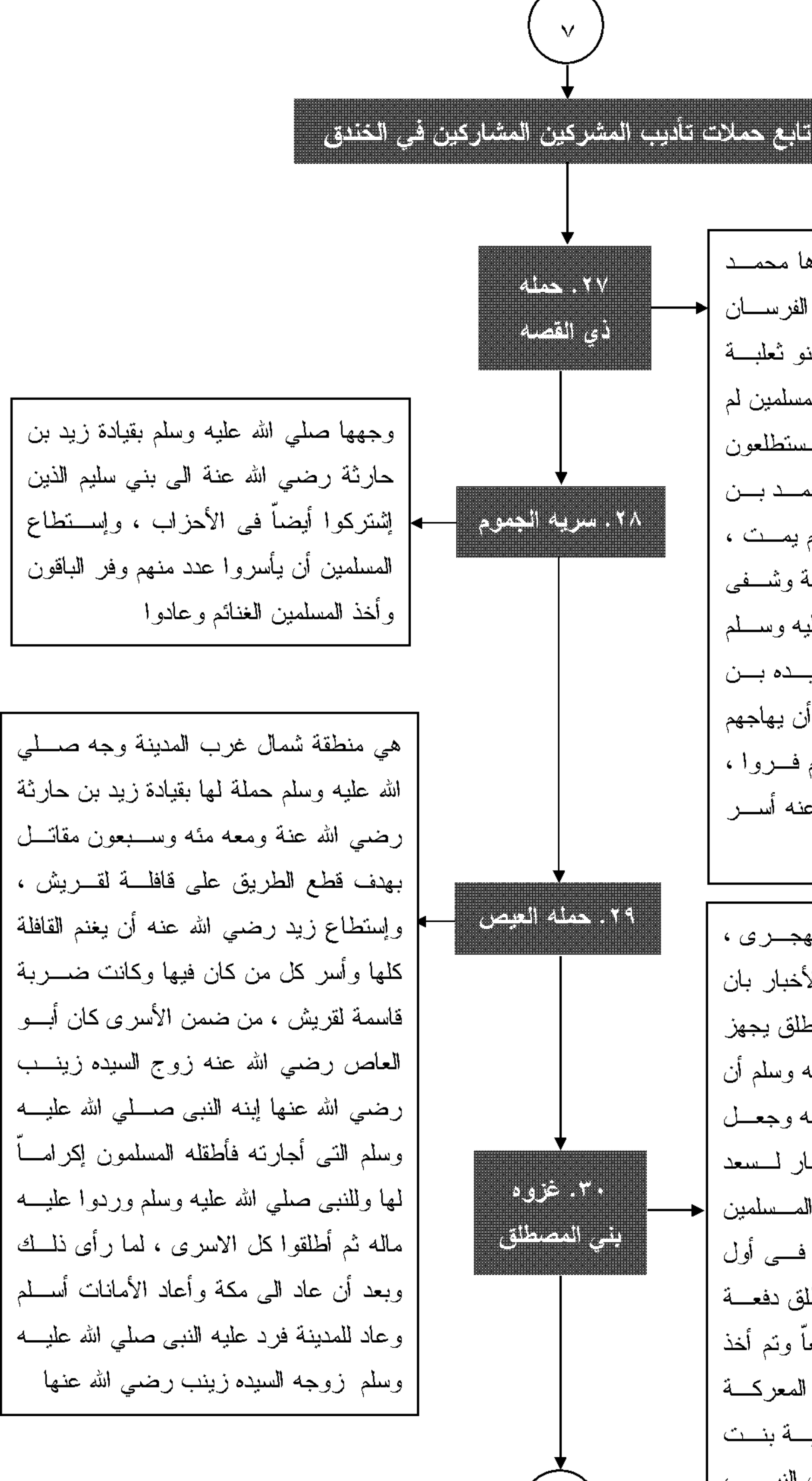
**٢٥. غزوه بني لحيان**

حدثت فى نفس عام غزوة الخندق ، لم يكن لبني لحيان علاقة بغزوة الخندق لكن كان لهم علاقة بحادث ماء الرجيع ، هؤلاء هم الذين غدروا بعاصم بن ثابت بعد أن أعطوا المواثيق والعهود ، فقاد النبى صلي الله علية وسلم الحملة بنفسه ومعه مئتان مقاتل ، ساروا مئتان ميل الى أن وصلوا ديار بنى لحيان لكن لم يجدوهم لإنهم فروا ، مكث صلي الله علية وسلم بديارهم يومين ليثبت عزة الإسلام ، ثم تحرك الى وادى عسفان ومن الوادى أرسل أبو بكرر الصديق رضي الله عنة على رأس عشرة فرسان نحو مكة ودخلوا مكة وإنتشر الخبر بأن المسلمين غزوا مكة ، إكتفى الرسول صلي الله علية وسلم بذلك وسحب هذه القوة فقط ليشعر الناس ان المسلمين الأن يغزون قريش.

**٢٦. غزوه الغابه**

تسمى أيضاً بغزوة ذو قرد ، فزارة بن عبيدة بن محجن من غطفان واحد الذين شاركوا فى الخندق هجم علي الغابة وهي منطقة مزارع خارج المدينة وقتل إبن أبو ذر رضي الله عنه وأخذوا زوجتة وعدد من النوق وفروا ، علم صلي الله عليه وسلم فجهز عدد من الفرسان بقيادة سعد بن زيد رضي الله عنه ، تحركت هذه المجموعة وبدأ صلي الله عليه وسلم و سبعمائه مقاتل يستعدون للهجوم على غطفان ، حاول سلمة بن الأكوع تعطيل فزارة ومن هجموا معه الى أن يلحق بهم الفرسان والرسول صلي الله عليه وسلم ، فطن فزاره ، لما وصل الرسول صلي الله عليه وسلم كانوا قد فروا فأمر بالرجوع .

٦



٧

**تابع حملات تأديب المشركين المشاركين في الخندق**

**٢٧. حمله ذي القصه**

حدثت فى العام الخامس الهجرى وقادها محمد بن مسلمة رضي الله عنه وعشرة من الفرسان لديار بنى ثعلبة للإستطلاع ، إستطاع بنو ثعلبة أن يهجموا عليهم وقتلوهم جمعياً لأن المسلمين لم يكونوا يتوقعون ان بني ثعلبة يستطلعون المسلمين على هذه المسافة الكبيرة ، محمد بن مسلمة رضي الله عنه أصيب فقط ولم يمت ، جاء أحد المسلمين وأعاده الى المدينة وشفى تماماً بعد ذلك ، وجه النبى صلي الله عليه وسلم قوة الى ديار بنى ثعلبة بقادة أبو عبيده بن الجراح رضي الله عنه والذى إستطاع أن يهاجمهم ويحقق المفاجأة لهم رغم حذرهم ولكنهم فروا ، تمكن أبو عبيده بن الجراح رضي الله عنه أسر أحدهم وأخذ متاعهم فأدبهم .

**٢٨. سريه الجموم**

وجهها صلي الله عليه وسلم بقيادة زيد بن حارثة رضي الله عنة الى بني سليم الذين إشتركوا أيضاً فى الأحزاب ، وإستطاع المسلمين أن يأسروا عدد منهم وفر الباقون وأخذ المسلمين الغنائم وعادوا

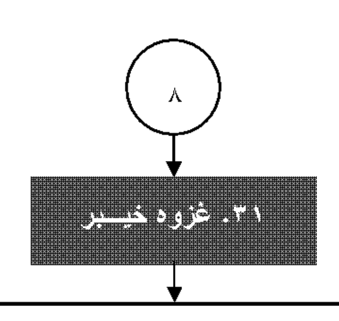
**٢٩. حمله العيص**

هي منطقة شمال غرب المدينة وجه صلي الله عليه وسلم حملة لها بقيادة زيد بن حارثة رضي الله عنة ومعه مئه وسبعون مقاتل بهدف قطع الطريق على قافلة لقريش ، وإستطاع زيد رضي الله عنه أن يغنم القافلة كلها وأسر كل من كان فيها وكانت ضربة قاسمة لقريش ، من ضمن الأسرى كان أبو العاص رضي الله عنه زوج السيده زينب رضي الله عنها إبنه النبى صلي الله عليه وسلم التى أجارته فأطلقه المسلمون إكراماً لها وللنبى صلي الله عليه وسلم وردوا عليه ماله ثم أطلقوا كل الاسرى ، لما رأى ذلك وبعد أن عاد الى مكة وأعاد الأمانات أسلم وعاد للمدينة فرد عليه النبى صلي الله عليه وسلم زوجه السيده زينب رضي الله عنها

**٣٠. غزوه بني المصطلق**

حدثت فى شعبان من العام السادس الهجرى ، سميت غزوة العجائب ، لما وصلت الأخبار بان الحارث بن أبى ضرار سيد بنى المصطلق يجهز للهجوم على المدينة قرر صلي الله عليه وسلم أن يبدأ هو بالهجوم فأعد جيش قاده بنفسه وجعل رايه المهاجرين لأبى بكر ورايه الأنصار لسعد بن عباده رضي الله عنهما ، توجه المسلمين لديار بني المصطلق وإلتقى الجيشان ، فى أول هجوم قتل عشرة من سادة بنى المصطلق دفعة واحدة وسقطت رايتهم فإستسلموا جميعاً وتم أخذ كل شيء أموالهم ونسائهم ولم تأخذ المعركة دقائق وتم توزيع السبايا ، كانت جويرية بنت الحارث رضي الله عنها من نصيب النبى ، أسلمت فأطلقها وتزوجها صلي الله عليه وسلم ، فأطلق الصحابة كل بنى المصطلق إكراماً لإسلامها وزواجها منه صلي الله عليه وسلم

٧




الجزء الثاني

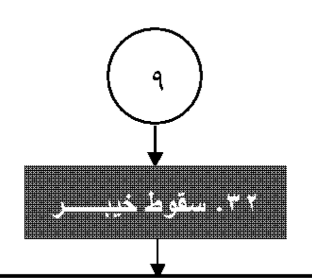
تمت في اطار إستكمالا اعمال التأديب لمن شاركوا فى الخندق ، تحرك لها الف وربعمائة مسلم كلهم راكبين منهم مئتين فارس كلهم من من شارك فى الحديبيه الا خمسة كانوا مرضى، التحرك كان فى محرم من السنه السابعه للهجرة وتم القتال فى صفر ، حاول يهود المدينة زعزعة المسلمين لكنهم فشلوا ، عيينة بن حصن مدهم بألف جندى فأصبح داخل خيبر احد عشر الاف مقاتل !! كما تحرك عيينه خلف النبى صلي الله علية وسلم بأربع ألاف اخرين للإنضمام ليهود خيبر لكن بمعجزه الاهيه عادوا هم ومن كانو داخل الحصن " الالف " إلىغطفان ، حاصر المسلمين اول حصون خيبر وهو حصن الناعم ، بعد عشرة أيام قتل محمد بن مسلمة وابو دجانه والزبير بن العوام وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ابطال اليهود مرحب واشقاءه الثلاثه وأوسيل في مبارزة فاوقف اليهود المبارزة وأستمر القتال على شكل الكتائب لمدة اربعة عشر يوم والمسلمين غير قادرين على فتح الحصن ، فتح المسلمين الحصن فى اليوم الخامس عشر علي يد على رضى الله عنه الذي كان قد أصابه الرمد فى عينيه وبمعجزه اجراها الله سبحانه وتعالي علي يد النبي صلي الله عليه وسلم فمسح على عين على رضى الله عنه فشفى ودخل المسلمون الحصن وفراليهود من الأسوار وتركوا الحصن بكل ما فيه و فروا إلى حصن الصعب .

بدء الحصار علي حصن الصعب ، لم يكن بحصن الناعم الذى سقط طعام كان اليهود يأتون بالطعام من حصن الصعب ، أصاب المسلمون مجاعة ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن اكل الحمير كما حرم عليهم كذلك زواج المتعه و حرم عليهم كل ذى ناب من الحيوانات وكل ذى مخلب من الطيور ، بدأ اليهود الهجوم بالنبال ولما اصابوا المسلمين فتحوا الحصن فجأة و بدأوا الهجوم والمسلمين مشغولين بصد النبال ووصل اليهود إلي النبى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى و فر المسلمون وما ثبت إلا النبى صلى الله عليه و سلم وعدد من الصحابة وأنهزم المسلمون أمام حصن الصعب بن معاذ وبصرخه النبي صلى الله علية وسلم عادوا وأستطاعوا أن يردوا اليهود و قتل في هذا الهجوم ثلاثه من الصحابة ، فوجئ اليهود بالعودة فأنسحبوا و طاردهم المسلمون ، حاول اليهود إغلاق الحصن فما أستطاعوا ، أنقلبت الهزيمة بثبات النبى صلى الله عليه و سلم إلي نصر و تم فتح حصن الصعب بن معاذ ، فر اليهود إلى حصن قلعة الزبير و تم أسر بعض منهم.

وتوجه صلي الله عليه وسلم الي حصن قلعة الزبير أمنع حصون خيبر ، عزم اليهود علي عدم الخروج ، حاول المسلمين الهجوم مرتين وفشلوا ، بمعجزه الاهيه تسلل رجل من اليهود والتقي بالنبى صلى الله عليه و سلم ودله بعد أن اعطاه الأمان لنفسه ولأهله علي الباب الذي يوصل الي السراديب التي يجلب من خلالها اليهود الماء للحصن فأغلق المسلمون السراديب ووضعوا عليها حراسة ولم يستطيع اليهود فعل شئ ففتحوا الحصن وهجموا فثبت المسلمون وهاجموهم وفتحموا الحصن.

بدأ الحصار على حصن أبي ، قاد أبو دجانه رضي الله عنه بأوامر النبي صلى الله عليه و سلم حملات الفتح على الحصن أستمر الأمر عدة أيام مبارزات ، في اليوم الأخير تم تنفيذ هجوم كاسح عند بدء خروج اليهود و أقتحم المسلمين الحصن و فر اليهود إلى حصن النزار و غنم المسلمون الغنائم

حاصر المسلمون حصن النزار اخر واقوي حصون خيبر لذا جعل اليهود كل نساؤهم و أطفالهم ولم يستطيعوا فتحه عدة أيام ، رفض اليهود الخروج أو المبارزة ، مع طول الفترة أمر صلى الله عليه و سلم بجلب المنجنيق والدبابات وبتوجيهاته بدأ المسلمون فى ضرب المنجنيق إقترابوا بالدبابات وحاول اليهود الدفاع ما أستطاعوا حتى رأو الهزيمه فبدأوا يفرون من كل مكان ، وهجم المسلمون وفى لحظات سقط الحصن و غنم المسلمون كل النساء والأطفال و الغنائم لعدم قدرتهم علي **الفرار** كالرجال و فر اكثر الرجال الى منطقة الكتيبه ، و قال النبى صلى الله عليه و سلم هذا أخر حصن من حصون خيبر يحدث فيه قتال أى لن يقاتلون بعد ذلك و تم توزيع النساء ، كان من نصيب النبى صلى الله عليه و سلم صفية بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير وزوجة كنانة إبن ملك خيبر أطلقها صلى الله عليه و سلم فشهدت أى أسلمت .




**٣٢. سقوط خيبــــر**

إنتقل النبى صلى الله عليه و سلم لمنطقة أخرى من خيبر تسمي الكتيبه و بدأ يحاصرها، وأستمر الحصار أربعة عشرة يوما ، فى اليوم الأخير امتلئ قلب سيد خيبر كنانه بن ابي الحقيق بالخوف و عزم على الإستسلام فنادى سادة اليهود قائلا مــا رأيكــم فــى الصلح فوافقوا و بدأت المفاوضات مع النبى صلى الله عليه و سلم وتم الإتفاق على أن يتم إخلاء الحصون و الجلاء عن كل خيبر مع ترك السلاح ، الذهب و الفضه ، واخذ ما عدا ذلك ، ولا يبقون فى الجزيرة و يذهبون إلى الشام مقابل ذلك يتم إطلاق أســراهم ، وأشترط النبى صلى الله عليه و سلم على اليهود ألا يخفون شئ من كنوزهم و إذا وجدت قطعة ذهب أو فضه مخبئة يــتم قتــل كل اليهود ( شرط شديد ) و فعلا تم كل شئ و بدأ اليهود فى الجلاء و غنم المسلمون فى هذا الموطن مئه رمح ، ربعمائه ســيف ، خمسمائه قوس خلاف الذهب و الفضه ، اربعين ألف نخلة . إنتهت معركة خيبر قتلى المسلمين فيها ستة عشرة رجــل و قتلــى اليهود ثلاثة و تسعون رجل .

**الاستمرار في تأديب المشركين المشاركين في الخندق**

**٣٣. سرية طوربــة**

فى شعبان من السنة السابعة للهجرة ارسل النبى صلى الله عليه وسلم سريه بقيادة عمر بن الخطاب رضى الله عنــه لتأديب قبائل هوازن لكن هذه السرية لــم تــستطيع قتــل هوازن لهروبها ، وفى طريــق العــودة مرعمــرو بــن الخطاب رضى الله عنه وأصحابه على جماعة من خزعم فأقترح عليه بعض الصحابة الهجوم علــيهم فــرفض لأن الرسول صلى الله عليه و سلم لم يأمره بذلك .

**٣٤. سرية لبني فزارة وبني كلاب**

فى شعبان من من السنة السابعة للهجرة ارســل النبــى صلى الله عليه وسلم سريه أخــرى بقيــادة أبــو بكــر الصديق رضى الله عنه إلى بني فزارة و بنى كــلاب فأدرك أبو بكر رضى الله عنه بنى كلاب و أستطاع أن يقتلهم و أن يأسر منهم

**٣٥. سرية فــدك**

فى نفس الشهر " شعبان " أرسل النبى صلى الله عليه و سلم سرية إلى فدك ليؤدب بنى مرة ( من قبائل غطفان ) بقيادة بشير بن سعد رضى الله عنه و معــه ثلاثــون رجلا لكن لحذر هذه القبائل أستطاعت محاصرة هــذه السريه و دار قتال أصيب خلاله بشر بن ســعد و فــر ودخل قرية فدك و لجاء إلى اليهود الموجــودين بهــا ويربطهم بالمسلمين صلح فأووه ، كما نجا رجل أخــر أما باقى المسلمين فقتلوا ، وبهذه الضربة بدأت القبائــل تطمع مرة أخرى فى الهجوم على المدينة.

**٣٦. سرية لبني عوال وبني ثعلبه**

فى رمضان من نفس السنة أرسل النبى صلى الله عليه و سلم مائة و ثلاثون رجل بقيادة غالب الليثى لتأديــب بنى عوال و بنى ثعلبه ، و أستطاع يغنم منهم و يأســر منهم ، فى هذه السريه كان غالب فى غاية الحذر .

**٣٧. سرية لبني مره**

فى شوال أمر النبى بشير على رأس ثلاثة مائة رجــل لتأديب بنى مرة ، مرة أخرى ، أستطاع رضى الله عنه أن يغنم منهم الإبل بعد أن قتل منهم لما فعله بنو مرة ،

٩

١٠

**٣٨. سرية لهوازن**

في ربيع الاول من السنة الثامنه للهجرة ارسل النبى صلى الله عليه و سلم شجاع بن وهب الى هوازن فباغتهم و غنم منهم.

**٣٩. سرية الي القديد**

كما ارسل النبى صلى الله عليه و سلم سرية غالب بن عبد الله الى القديد فغنم وسلب منهم و هرب كان هؤلاء القوم يرأسهم الحارث بن مالك (بن الملوح) و كانوا فى هذا الوقت خارج ديارهم فى غزوة لما عاد الجيش طارد غالب بن عبدالله حتى اصبح على مرأى بصرهم فظن انهم مدركون ، و بمعجزة من الله بدأ المطر و نزلت السيول فحالت بينه وبين جيش مالك ونجا غالب.

**٤٠. سرية ذات اطلاح – اخر سيريه قبل مؤته**

في ربيع اول سنة ثمانية هجرية كانت اخر سرية قبل مؤتة حيث تم ارسال بعثة لكعب بن عمر الى ذات اطلاح ثم رحل الى شمال وادى القرى ، كانت سريته دعوة وليس للقتال مشوا ستمائة ميل على ارجلهم حتى وصلوا قرب الشام ، شعر بهم الغساسنة فهجموا عليهم وقتلوهم جمعيا الا واحد نجا منهم و عاد و اخبر النبى صلى الله عليه و سلم عندها عزم صلى الله عليه و سلم علي غزوة مؤتة.

**٤١. غزوة مؤته**

فى جمادى من السنة الثامنة من الهجرة بعد بعثة كعب بن عمر لذات أطلاح التى قتل الغساسنة فيها كل المسلمين إلا واحد عزم صلي الله علية وسلم علي تأديب غسان فأستنفر المسلمين وأعلن الجهاد ضد الغساسنة ، أجتمع ثلاثة الاف رجل مسلم وهو اكبر جيش يتجمع للمسلمين حتى ذلك الوقت ، اصدر صلي الله عليه وسلم اوامره بان يرأس الجيش زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن أبى طالب فإن أصيب فعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ، خرج الجيش وشارك معه لأول مرة خالد بن الوليد . أرسل هرقل الى الغساسنة مائة ألف مقاتل فتجمع لغسان مئتان ألف مقاتل منهم خمسون ألف فارس، أمسك المسلمون بسادوس شقيق ملك غسان وجاسوسهم ومن معه وأسروهم و قتلوا سادوس فزاد هذا من حماس الروم والغساسنه لقتال المسلمين ، بدأت الإستعدادات ، ثانى يوم وثالث يوم الفجر بدأ المسلمين الهجوم والروم والغساسنة فىحالة ذهول من هجوم ثلاثة الاف مقاتل علي خمسمائة ألف وظل المسلمون يقتلون فيهم من الصباح إلى المغرب ثم عاد المسلمون ، أستمر ذلك خمس أيام ، فى الليلة السادسة مع الفجر هجم جيش الروم والغساسنه على المسلمين و بدأ القتال العظيم و كان أشد أيام مؤتة ، تمزق في البدايه أمر المسلمين و بدأوا يفرون الي ان حمل خالد بن الوليد رضي الله عنه الراية ونظم الجيش وأمر بالهجوم و بدأ القتل فى وظل حتى المساء و عاد الروم فى ذهول من ما حدث فقد أنقلب نصرهم و عاد المسلمون للمعركة من جديد ، فى الليلة السابعة أعد خالد رضي الله عنة أعظم خطة إنسحاب فى التاريخ ، بعد معركة شرسه وخطه خداع عبقريه بدأ الروم فى الإنسحاب والمسلمون يتقدمون حتى وصلوا الى تيودور أخو هرقل ملك الروم ، هنا أمر خالد رضي الله عنة بالإنسحاب الشامل والروم فى ذهول لانسحاب المنتصرين فظنوا أنه كمين من المسلمين فتركوهم ، وأنسحب المسلمين و الروم فى أماكنهم حتى وصل المسلمون إلى المدينة دون أن يصاب و احد

١٠

١١

## ٤٢. سرية ذات السلاسل

حدثت فى جمادى الأخرة السنة الثامنة من الهجرة قبل فتح مكة لما رأت قبيلة خزاعة هزيمة المسلمين فى مؤتة وتشجعت و بدأت تشجع غسان والروم لغزو المدينة أعد النبى جيشا صغيرا من ثلاثمائة مسلم بقيادة عمرو بن العاص ومعه كبار الصحابة أبو بكر الصديق ، سعد بن أبو و قاص ، سعد بن عبادة رضي الله عنهم وغيرهم ، سار الجيش ووصلت الأخبار له عن إستعدادات خزاعة الكبيرة فأرسل عمرو إلى النبى صلي الله علية وسلم يخبره وطلب المدد فأرسل صلي الله علية وسلم له المدد برئاسة أبوعبيدة عامر بن الجراح ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقاد عمر بن العاص رضي الله عنه الجيش كله ، كان البرد شديد فى تلك ليلة قبل الهجوم ورغم ذلك منع عمرو بن العاص رضي الله عنة الجيش من إشعال النيران وتأذى الناس من البرد ، في صلاة الفجر صلي عمر بن العاص رضي الله عنه بالناس متيمما رغم انه كان علي جنابه فزادت المسأله ، وبعد صلاة الفجر هجم عمرو بن العاص رضي الله عنة هجمة شديدة ، لم تكن خزاهة متوقعه فأنسحبوا أمام جيش المسلمين و فروا من كل مكان و بدأ المسلمون يتبعونهم ، يأسرون و يقتلون ، عندها أصدر عمرو بن العاص رضي الله عنة اوامرة بتركهم فتضايق المسلمون مرة أخرى فهم منتصرون ، أصر عمرو بن العاص رضي الله عنة و أخذ الغنائم و الإبل و كل ما أستطاعوا حمله و رجعوا إلى المدينة ، أول ما وصلوا إلى المدينة أشتكوا إلى النبى صلي الله علية وسلم ما فعله عمرو بن العاص رضي الله عنة ، اقر صلي الله علية علية وسلم عمر بن العاص رضي الله عنه في كل ما فعل بعد ان اجابه عن الاسباب ، هذه السرية قتل فيها عشرات من خزاعة و غنم المسلمون منها غنائم كثيرة جدا و لم يقتل من المسلمين واحد و لم يجرح منهم إلا واحد بجرح طفيف ، تجلت عظمة عمرو بن العاص العسكرية رضي الله عنة أول ما تجلت فى هذه السرية و تجلت بعد ذلك فى فتح مصر.

## ٤٣. اخر سرية قبل فتح مكه لتأديب قبيلة جهينة

فى رجب من السنة الثامنة من الهجرة حرك النبى صلي الله علية وسلم سرية بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنة ومعه ثلاثمائة رجل من بينهم عمر بن الخطاب رضي الله عنة لتأديب قبيلة جهينة وامرهم أن يكون الهجوم فى شعبان لأن رجب من الأشهر الحرم ، سار المسلمين و نفد منهم الزاد حتى صاروا يأكلون ورق الشجر لذلك سميت السرية بسرية الحنط وأشترى قيس بن سعد بن عبادة إبن أحد سادة المدينة خمسة إبل بالأجل من أحد الأعراب وأطعم المسلمين بثلاثة منهم ، أعترض عمر بن الخطاب رضي الله عنة لأن قيس كان فقير ولا يجب أن يطعم المسلمين من مال أبيه قبل أن يستأذنه وأبلغ أبو عبيدة رضي الله عنه فمنعه أبو عبيدة وتوقف قيس رضي الله عنهه ، و أستمر المسلمين جائعين و لم يحدث قتال و أكتفوا بأن سيطروا على المنطقة ، و بينما هم سائرون سخر لهم الله سبحانه وتعالي حوتا ضخما على شاطئ البحر أخذوا يأكلون منه شهر كامل و أخذوا معهم الدهن و بعض اللحم عند عودتهم إلى المدينة و أكل النبى صلي الله علية وسلم منه لما عادوا.

## ٤٤. فتح مكــه

غدرت بكر بخزاعة فقتلوا عشرون رجل من خزاعة بمشاركة قريش وكان ذلك نقد واضح لصلح الحديبية ، اخبر سادة خزاعة النبى صلى الله عليه وسلم ، حاولت قريش من خلال ابو سفيان تدارك الموقف مع النبي صلي الله عليه ولكنه لم يستطيع ، امر صلى الله عليه وسلم بالإستعداد وتكتم الجهة التي ينويها وارسل للقبائل المسلمة المحيطة والقريبة ليتجهزوا معه وبدأت الأعداد تتوالى حتي اصبح الجيش عشرة الاف مقاتل ، قسم صلي الله علية وسلم الجيش وتحرك ولا احد يعرف الا كبار الصحابة اين يريد الذهاب حتي وصل الجيش لمسافة اربعه أميال فقط من مكة بدون ان تشعر مكة باى شئ ، العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه خرج للهجرة في ذلك اليوم ورأى جيش المسلمين فخرج ليلا يبحث عن احد ليرسل معه رسالة لابو سفيان للاستسلام فالتقي به واقنعه واخذه للنبي صلي الله عليه وسلم وعاد ابو سفيان واقنع ساده قريش واهل مكه بالاستسلام ودخل المسلمين مكه دون قتال ، دخل معظم سادة قريش فى الإسلام و سيطر صلي الله علية وسلم على مكة واقام فى مكة تسعة عشرة يوما فى نهايتها أمر صلى الله عليه وسلم بالتحرك نحو هوازن لتأديبها ، المعركة مع هوازن هى معركة حنين

١١

١٢

**٤٥. سريه المشلل**

أرسل النبي صلى الله عليـه سـريه الـي المشلل بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنة ومعه ثلاثون فارس لهدم العـزى أعظـم أصنام العرب ، أستطاع خالـد رضـي الله عنة هدمه بدون مقاومة .

**٤٦. حمله لهوازن**

وأرسل صلى الله عليه وسلم حملة بقيادة هـشام بـن العاص لإرهاب هوازن ، إلا انه وجدهم مـستعدين إستعداد كبير فعاد ، وارسل خالد بـن سـعيد بـن العاص رضي الله عنة لإنهاء وجود المشركين فـى المناطق المحيطة بمكة وهدم الأصنام الصغيرة بها .

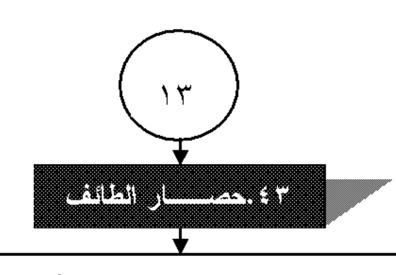
**٤٧. حمله لجزيمه**

كما أرسل صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد مرة أخـرى إلـى جزيمة ليعرض عليهم إما الإسلام و إما الحرب عـرض علـيهم رضى الله عنه الاسلام قائلا " أسلموا " فردوا قائلين صبئنا " كلمة صبئنا عند العرب تعنى غيرنا ديننا ، لكنها عند المـسلمين كانـت تعنى كفرنا " لذا أمر خالد رضى الله عنه بالهجوم علـيهم فقتـل منهم و أسر منهم عندئذ قالوا أسلمنا فقال رضـى الله عنـه إنمـا أسلمتم خوفا من السيف وأمر بقتل الأسرى فـى الليـل ، بعـض الصحابة رفضوا لأن القوم أسلموا والبعض الأخر قتـل الاسـري طاعة لخالد رضي الله عنة ، لما عاد خالد رضى الله عنه و أخبـر النبى صلى الله عليه و سلم بما حدث غضب النبى صلى الله عليـه و سلم غضبا شديدا و رفع يد خالد و قال اللهم إنى أبرء إليك ممـا صنع خالد إن في سيف خالد لرهقة أى جرءه على القتل لكن لأن المسألة كان بها سقطة وخطأ عفا النبى صلى الله عليه و سلم عنه.

**٤٨.غـزوه حنيـن**

كانت حنين تستعد لغزو مكة وأستطاعوا جمع عشرة ألاف مقاتل وإنضمت إليهم قبائل أخرى كبنى بكر فوصل عددهم بذلك إلـى عشرين ألف مقاتل ، بعد ان حصل النبى صلي الله علية علي معلومات كاملة عن الاستعدادات امر بالتحرك لغزوهم بالطـائف ، وصل أهل الطائف قبل المسلمين الي وادي حنين فنزلوا به وقرر صلى الله عليه و سلم ان يلقاهم بحنين ، خرج صلى الله عليـه وسلم فى أغلب الروايات فى الثانى من شوال و معه اثني عشرة الف مقاتل العشرة ألاف الذين شاركوه فى فتح مكة وألفين مـن الطلقاء من أهل مكة ، أول مرة يتجمع جيش للمسلمين بهذا الحجم فبدأ الاعجاب في النفوس وبدأوا يقولون والله لا نغلـب والله لا نهزم ، بدأت المعركة ولصعوبه وضع المسلمين وللكمائن التي اعدها قائد الطائف دبت الفوضى فى مقدمه جيش المسلمين بنـي سليم لصعوبة النزول ولمفاجئتهم بالهجوم عليهم من الجانبين وبدأ المشركين الضرب فى بنى سليم ولأنهم كانوا حديثى الإسـلام بدأوا يفرون وباقى المسلمين نازلين فركب بعضهم على بعض و بدأ القتل فى المسلمين ، باقى الجيش قادم وهـو لا يـرى مـا يحدث وهجم جيش هوازن هجوم الشامل فبدأ جيش المسلمين في الفرار فى كل إتجاه و ما توقف بعضهم إلا فـي مكـة ، ثبـت النبى صلى الله عليه و سلم و بدأ الإمتحان العظيم للمسلمين فى هذا الموقف ، و تجمع حوله صلى الله عليه و سلم مائـة مقاتـل فقط ، بدأوا يقاتلون عشرين ألف ! و بدأ التقتيل فى هوازن ثم نزلت المعجزة ، نزلت الملائكة من الـسماء ودب الرعـب فـي قلوب هوازن وفروا ، ولم تقاتل الملائكة في هذة المعركة لكن نزولهم فقط ادخل الرعب في قلـوب هـوازن ، بـدأ المـسلمين يجمعون الغنائم أربعين ألف شاة ، أربعة وعشرين ألف بعير ، ثمانين ألف إمرأه غير الأطفال وكميات لا تحصى من الـذهب و الفضه ، وأمر النبى صلى الله عليه و سلم بأخذها إلى منطقة الجعرانة وعمل لها معسكر ضخم و جعل بديل بـن ورقـاء أميـر على المعسكر و أمر أن تبقى هذا الغنائم حتى يتصرف فيها.

١٢



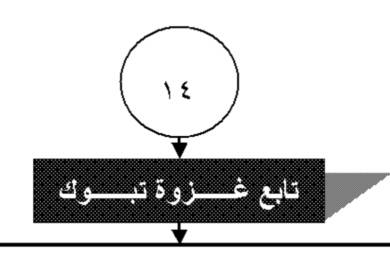

## ٤٣.حصـــار الطائف

بعض العلماء يعتبرها معركة جديدة والحقيقة انها من نتائج حنين حيث بدأ صلى الله عليه وسلم التحرك للطائف لملاحقـة الكفـار الذين هربوا إليها ، وصل الجيش للطائف وبدأ حصارها ، اراد صلى الله عليه وسلم مفاوضتهم على الإسلام أو الجزية أو الحـرب فأرسل إليهم يزيد بن زمعة رضى الله عنه فقتلوه ، خلال الإستعداد ات أسر المسلمين هزيل بن أبى الصمت قاتـل رسـول النبـى صلى الله عليه و سلم فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه غدر فقتل. إستعد عدد من أبطال المسلمين و هجموا على الحصن فردهم أهل الطائف بالنبال ، هجم المسلمون مرة أخرى وفشل الهجوم ايضا ، خرج خالد بن الوليد رضى الله عنه و حـاول إسـتفزازهم للمبارزة فلم يخرج له أحد ، جهز المسلمين الدبابة وجروها باتجاه الحصن ليستطيعوا اقتحامه و سار خلفها مئة شخص ، بدأ أهـل الطائف يضربون الدبابه بالحجارة فتكسرت ثم بدأوا يضربون المسلمون بالنبال فجرحوهم ففروا وفشل مرة أخرى هجوم المسلمين على الطائف. أستمر الحصار ومحاولات الإقتحام حوالى عشرين يوم ، فى اليوم الأخير بدأ الهجوم وفشل ، قال النبى صـلى الله عليه و سلم لابو بكر رضي الله عنه إن الله لم يأذن لى بفتحها ( و أخرى لم تقدروا عليها ) ، بدأ الإسـتعداد للرحيـل وأنتـشرت الأوامر، حاول مجموعه من الشباب المتحمسين سمح لهم صلى الله عليه و سلم بالهجوم بعد ان قال لهم إن الله لـم يـسمح لـى بفتحها الانهم ردوهم بالنبال وأصابوهم جميعا بجروح فرجعوا فأمر صلى الله عليه و سلم بالرحيل وعادوا و لم تفـتح الطـائف ، عاد صلي الله علية وسلم ووزع غنائم حنين ، اسلم مالك بن عوف سيد هوازن رضي الله عنه ثم أمره صلى الله عليه و سلم علـى مجموعه من الفرسان و أصدر له الأوامر بالهجوم على الطائف إختبار له فأخذ المجموعة وهاجم الطائف عدة مرات إلى أن أمـره النبى صلى الله عليه و سلم بالتوقف ، و ظل أهل الطائف على كفرهم رغم إسلام سيدهم و كانوا يعبدون اللاه و يسمونها الربـة ، بنهاية العام الثامن الهجري اسلم عروة بن مسعود الثقفى سيد ثقيف ، زاد الأمرعلى ثقيف من شدة الخوف لأن المسلمين فـى كـل مكان اتفقوا علي ان يسلموا بشروط وارسلوا وفد للنبى صلى الله عليه و سلم وبعد مفاوضات طويلة اسلم اهل الطـائف ، بـدخول اهل الطائف في الاسلام اسلمت القبائل الرئيسية

## ٤٣.غــزوة تبــوك

فى رجب من العام التاسع للهجرة ، بعد النتائج التي تحققت اراد صلى الله عليه و سلم ان يثبت ان الدين الـذي جـاء بـه لـيس للعرب فقط وانما للناس كافة لذلك جيشه لغزو الـروم ونادى فى القبائل التى تبنت الإسلام للخروج معه حدث ذلك فى ظل وقت شديد الحرارة لذا سميت هذه الغزوة بغزوة العسرة ، وكان احد اهم نتائجها توجيه ضربة قاسمة للمنافقين فلمـا اعلـن صـلى الله عليه و سلم هذا الامر جاء المعذرون من الاعراب وجاء المنافقون يعتذرون باعذار واهية لعدم الخروج ، بـدأ صـلى الله عليـه وسلم يعين الفقراء بنفسة إلا انه لم يجد شئ يساعده به بعضهم فردهم فبكوا لانهم سيتخلفون عن الجهاد فبـدأ يـدعوا المـسلمين للانفاق والتبرع لجيش العسرة ، خرج صلى الله عليه و سلم بالجيش حيث تجمع له صلى الله عليه وسلم لأول مره ثلاثـين ألـف رجل ، لما أشتد الأمر على الجيش خيم صلى الله عليه وسلم و بدأ يهاجم القبائل القريبة و يغنم منها فأرسل لقبائل إيله ، جربـاء ، ادرح التي تصالحت جميعا على الجزية ، بدأ يفتح صلي الله علية وسلم في كل مكان ولا احد يقاتلة خوفا من هذا الجيش واسـتمر في السيرالي ان وصل تبوك وهي قرية صغيرة خاضعة للروم ، سيطر عليها وبدأ يرسل منها الرسل والسرايا، أرسل صـلي الله عليه وسلم رسول إلى هرقل بأنه فى تبوك وخيره بين الإسلام أو الجزية أو القتال ، أثناء ذهاب رسول النبي صـلى الله عليـه و سلم لهرقل كان صلى الله عليه وسلم يفتح القرى المحيطة بتبوك قريبة كانت أم بعيدة ، من القرى البعيدة التى فتحهـا صـلى الله عليه و سلم دومة الجندل التى حاول المسلمون فتحها سابقا و لم يستطيعون لفرار أهل دومة الجندل

١٣




تم تسليم دومة الجندل للمسلمين بدون قتال و خضعت للمسلمين و ظل يحكمها ملكهم بأحكام الإسلام ، وصل رسول النبى صـــلى الله عليه وسلم لهرقل فقال له إرجع تأتيكم رسالتنا ، كان هرقل من علماء النصارى ويعرف ما جاء بالإنجيل و كـــان يريـــد أن يتحقق من النبي فأمر فأتوه بفتى عربى نصرانى فطن إسمه التنوخى فارسله للنبي صلي الله عليه وسلم برسالة وطلـــب منـــه أن يتأكد من ثلاث علامات ، عاد التنوخى و أخبر هرقل بكل العلامات فتأكد هرقل من أنه نبى فجمع قواته وقال لهم تعلمون علمى بالإنجيل وعلمى بالتوراة فقالوا نعم قال تعلمون أنه بقى نبى واحد فوالله لقد إنطبقت كل العلامات عليه فأنى أدعوكم أن تؤمنـــوا به فرفضوا ، فدعاهم لأمر ثانى وهوان يدفعوا له الجزية فرفضوا ! فقال لهم هذا نبى لا يستطيع أحد ان يقاتله فـــأدعوكم لأمـــر ثالث و ليس عندى غيره وهو ألا تقاتلوه فوالله يهزمكم فقالو أما هذا فنعم ، هنا صدرت الاوامر لجيش الروم بعـــدم الخـــروج ، ظل صلى الله عليه وسلم ينتظر قدوم جيش الروم الذى رفض الخروج وأرسل له صلى الله عليه وسلم قائلين والله لو ظللت ســـنة فلن نخرج لك ولن نقاتلك ، أكتفى النبى صلى الله عليه و سلم بذلك و بقى فى تبوك بضعة عشرة يوما حتى سمع الناس كلهم أنه وصل إلى تبوك التى تخضع للروم و سيطر عليها و أحتل المناطق التي حولها وانتظر جيش الـــروم وجـــيش الـــروم رافـــض مقاتلتة ، وانتشر الخبر أن بنى الأصفر خافوا من محمد فأكتفى النبى صلى الله عليه وسلم بهذا حيث تحقق المطلـــوب وهـــو أن هذه الدعوة ليست للعرب فقط ، و رفع مكانة المسلمين حتى أصبح ملك الروم يخافهم ، وأسمع الناس بأمر الإســـلام ، وعنـــدها أمر بالرجوع للمدينة ، إنتهت غزوة تبوك فى نهاية العام التاسع

## مـــــواضع هـــــامه

اولا : اليهود والإسلام

١. عندما وصل سن النبي صلي الله عليه وسلم إثنتى عشرة سنة أخذه عمه أبو طالب معه في رحلـة إلـى الـشام ، فـي الطريق نزلوا قرب دير يتعبد للنصارى ، كبير الرهبان واسمه بحيرى رأي أن القافلة تسير فوقها غمامة وهو أمر غير عادي فأعد طعاماً كثيراً ودعا القافلة للطعام فاستجابت لكنهم تركوا النبي صلي الله عليه وسلم لرعايـة المكـان ، تفقـد بحيرى الحضور فلم يجد فيهم شيئاً عجيباً فسألهم هل تركتم أحداً مع القافله ؟ فقالوا : نعم فطلب إحـضارة ، لماحـضر صلي الله عليه وسلم رأى فيه بحيرى أنه شخص غيرعادى فسأله قائلا : سألتك باللات والعزي فأجابه لاتسألنى باللات والعزي فوالله ما كرهت في حياتي مثل اللات والعزي ، قال : إذا سألتك بالله ، فقال فاسأل وبعد عدة أسئلة طلب منـه أن يكشف عن ظهره ، وما أن كشف النبي صلي الله عليه وسلم عن ظهره وجد الراهب خـاتم النبـوة ( بقعـة بـين الكتفين في الظهر بها شعر كعرف الديك ) فالتفت إلى أبى طالب وسأله : ماذا يكون لك هذا الغلام ؟ فأجاب : هذا ابنـي فقال : لا يجوز أن يكون أبوه حيا فرد عبد المطلب هذا ابن أخى **فقال بحيرى : خذ ابن أخيك وعد إلى مكة به فـوالله لـو ذهبت به إلى الشام وعرفه اليهود فسوف يقتلونـه** فخاف أبو طالب وأرسل شخصاً مع النبي صلي الله عليه وسلم فعاد بـه إلى مكة وما أكمل الرسول صلي الله عليه وسلم الرحلة وكانت هذة الواقعة إحدى العلامات الكبرى على انه نبي وعلـي ان اليهود لن يتركوه .

٢. أسلم عبد الله بن سلام وهو عالم وحبر من أحبار اليهود حينما رأى وتأكد من كل العلامات التـي تـدل علـي نبوتـه والمذكورة بالتوراة بما فيها خاتم النبوة ، ولعلمه بأن اليهود أهل غدر وليس لهم عهد طلب من الرسول صلي الله عليـه وسلم عدم إعلان إسلامه ، وطلب منه استدعاء سادة اليهود وسؤالهم عنه أمام الناس ، وفعل صلي الله عليه وسلم وجـاء بسادة اليهود واختبأ عبد الله بن سلام حتي لا يروه ، وسألهم صلي الله عليه وسلم ماذا تقولون في عبد الله بن سـلام ؟! **فقالوا : هو سيدنا وحبرنا وعالمنا ، فخرج عليهم عبد الله بن سلام وقال : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمـداً رسـول الله فقالوا علي الفور هو سفيهنا وكذابنا وجاهلنا !! فى لحظات غيروا مقولتهم فهم أهل غدر وليس لهم عهود وبالطبع لم يسلموا.**

٣. صفية بنت حيي بن أخطب أحد سادة اليهود وزوجة الرسول صلي الله عليه وسلم قالت قبل زواجها من النبي صـلي الله عليه وسلم إستمعت لوالدي وهو يسأل أخاه ياسر بن أخطب قائلا أهو هو (على الرسول ) ؟ فرد ياسر قـائلاً : نعـم ، فسأله : أهو النبى الذى نجده فى التوارة ؟ فأجاب : نعم ، فقال : أعرفته بكل علاماته ؟ فقال : نعم ، فقال : وعلي مـاذا عزمت ؟ **قال ياسر بن أخطب : عزمت علي عدائه أبد الدهر**

٤. سكان المدينة كانوا مقسمين إلي ثلاثة أقسام : الأوس ، الخزرج واليهود ، كان اليهود يشكلون ثلث المدينة وعباره عـن ثلاث قبائل هي : بنوقينقاع وبنو النضير وبنو قريظه أي : كانت المدينة مقسمة بالتـساوي بـين الأوس والخـزرج و اليهود لذا لم يكن يستطيع أحد السيطرة عليها لعدم وجود أغلبية فكان النزاع علي الملك فيها قائماً دائماً

٥. **غزوة بنى قينقـاع** حدثت نتيجة رفض بنى قينقاع تسليم من قتلوا مسلما دافع عن امرأة مسلمة بالسوق فنقضوا العهد الذى بينهم وبين النبى صلي الله عليه وسلم وتحدوه فنزلت فيهم الأيات الكريمة التاليه ( **قل للذين كفروا سـتغلبون وتحـشرون إلى جنهم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثيلهم رأى العـــين** ) ( أل عمران /١٣ ) ، قذف الله في قلوب اليهود الرعب لدرجة أن طلبوا من النبى الأمان فوافق صلي الله عليـه وسـلم فى النهاية بعد إلحاحهم بعد أن وافقوا علي النزول علي حكمه فيهم فإستسلم سبعمائة رجل وأسرهم النبى جمعياً ونـوى قتلهم ، لولا تدخل رأس الكفر عبد الله بن إبى بنى سلول وإنتهت الغزوه بهذا الحادث الغريب ، **وخاف بنو قينقاع فهـاجر أكثرهم من المدينة وتوجهوا نحو خيبر وبدء التجمع اليهودى فى خيبر كما بدء التوتر والصراع بين اليهـود والمـسلمين فـي المدينة.**

٦. **بنو النضير وحادث ماء الرجيع** الذي غدرت فيه قبيلتي عدو والقارة وبدأ الرسول صلي الله عليه وسلم فى جمع الديه لبنى عامر عن الرجلين الذيى قتلهم عمرو بن أمية وأراد أن يشرك اليهود فى هذه الديه فذهب إلى بنى النضير اللذين وافقوه ثم حاولوا اغتياله صلي الله عليه وسلم لولا أن جاء جبريل إلى النبى صلي الله عليه وسلم وأخبره بالمؤامرة فأعلن صلي الله عليه وسلم الحرب عليهم فجهز الجيش وتوجه به الى بنى النضير الذين فوجئوا فدخلوا حصونهم وحاولوا إنكار مؤامرتهم ولكن لم يستطيعوا ، حاول عبد الله بن أبى بن سلول رأس الكفر والنفاق تثبيت اليهود لقتال المسلمين ، أمر النبى صلي الله عليه وسلم بقطع نخيلهم فانخلعت قلوبهم على ذهاب أموالهم **<u>وخوفا على مالهم قالوا للرسول صلي الله عليه وسلم نستسلم بشرط أن تتركنا نخرج من المدينة ونحمل معنا كل ما نريد فوافق صلي الله عليه وسلم بشرط ألا يحملوا السلاح ، وإستقر أمر بنى النضير على الجلاء فحملوا كل شىء ، وهكذا خرجوا من المدينة وتوجهوا إلى خيبر وبعد أن وصلوا إليها دانت لهم فأصبحوا حكام خيبر ، سادة بنى النضير الثلاثة الذين خرجوا من المدينة سلام بن مشكم ، وحيي بن أخطب ، وابن أبي الحقيق هم الذين حزبوا بعد ذلك الأحزاب ، وتم أخذ الفىء ، أى : الأموال وكل شيء بدون قتال وأمر الرسول بتوزيعها على المهاجرين ، نزلت سورة الحشر فى هذه القصة .</u>**

٧. لما فشل أبو سفيان فى إظهار عزته وصار العرب يتكلمون على قريش جرحت قريش فى شرفها لذا كانت تريد أن تفعل شيئاً ، بنو النضير أيضا طعنوا في كرامتهم بعد أن تم إخراجهم من المدينة ، فرت غطفان من أمام النبى صلي الله عليه وسلم لما أتاهم إلي أراضيهم غازيا فطعنوا أيضا فى عزتهم فهنا تحرك مجموعة من اليهود هم سادة بنى النضير وكونوا وفداً وبدأوا يمرون على القبائل ليحرضوها لتكوين حزب واحد منهم لمهاجمة المدينة فاليهود هم الذين حزبوا وحركوا الأحزاب بعد أن شعروا بخطر الإسلام الشديد عليهم وبدأت مؤامراتهم ضد الإسلام ، قابل سادة اليهود ساده مكه وذكروا لهم فكرتهم فى تجميع الجموع فوافقهم أبو سفيان ومن معه وبدأ أبو سفيان بنفسه يقود هذا التحرك ، **<u>سألت قريش اليهود قائلين : أنتم أهل الكتاب فهل ترون أن ديننا خير أم دين محمد ؟ هنا أجاب اليهود : بل دينكم أفضل فضل اليهود الشرك بالله على الإسلام وهذا يوضح مدى كره اليهود للإسلام ، ثم تحركوا إلى غطفان فوافقوهم ثم إلى بنى سليم فوافقتهم وكذلك بنو فزارة والأحابيش وتجمع عدد غير طبيعى لأول مرة يتجمع فى الجزيرة عشرة آلاف مقاتل ضد المسلمين .</u>**

٨. نقضت بنو قريظة عهدها مع النبي صلي الله عليه وسلم في غزوه الخندق بعد أن أخذ العهد والمواثيق عليهم مما دفع المنافقين وأعداداً كبيرة من المسلمين الي الانسحاب ولم يبقي مع النبى صلي الله عليه وسلم إلا ثلاثمائة رجل من اصل الثلاثه الاف ، بعد انتهاء المعركه بنصر الله للمسلمين أنزل الله عز وجل سيدنا جبريل علي النبي صلي الله عليه وسلم وأمره بقتال بنى قريظة على غدرهم ، فخرج في الحال صلي الله علية وسلم وهو المسلمون وعندما وصل ولأول مرة سبهم قائلاً : يا إخوة القردة والخنازير قد نزل بكم خزى الله عز وجل ، حاولوا استرحام النبى صلي الله عليه وسلم لكنه أصر وبدأ في حصارهم ، كانوا سبعمائة رجل مقاتل ، قذف الله في قلوبهم الرعب ، طلبوا من النبي صلي الله عليه وسلم إرسال أحد من حلفائهم للتفاوض معهم فأرسل لهم أبا لبابة الذي أوحي لهم بالخطأ بنية النبي لو استسلموا وهي قتلهم، فعزموا على عدم الاستسلام واشتد الحصار ، بعد تسعه عشر يوماً اجتمع عدد من أبطال المسلمين بينهم الزبير ابن العوام وعلى بن أبى طالب رضي الله عنهما وتعاهدوا وقرروا الهجوم على الحصن حتى الموت أو النصر وبدأوا الاستعداد فلما رأى اليهود ذلك استسلموا وفتحت الحصون ، وأمر صلي الله علية وسلم بتوثيق الرجال ، جاء الأوس وطلبوا الإحسان إلى مواليهم كما أحسن صلي الله عليه وسلم من قبل ذلك الى الخزرج في قضية بنى النضير فاتفق معهم صلي الله عليه وسلم علي تحكيم رجل منهم هو سعد بن معاذ فوافقوا **<u>وحكم سعد رضي الله عنه فيهم بأن يتم قتل الرجال وبأن تسبى النساء والأطفال فهلل الرسول صلي الله علية وسلم قائلا : الله أكبر لقد حكمت يا سعد بحكم الله من فوق سبع سماوات وتم تنفيذ الحكم وذبح وسلم سبعمائه رجل فى يوم واحد جزاء الغدر ، ووزع النساء والصبيان كعبيد</u>**

٩. **إجلاء يهود خيبر** أعلن صلي الله عليه وسلم الإستعداد للذهاب إلى خيبر لتأديبهم لأنهم كانوا رأس المؤامره فى تكوين الأحزاب ، تحرك ألف وأربعمائة رجل إلى خيبر كلهم راكبون منهم مائتا فارس ، أمد عيينة بن حصن يهود خيبربألف جندى ووعدهم بإرسال أربعة آلاف أخرين فأصبح داخل خيبر أحد عشر ألف مقاتل !! وصل المسلمون وبدأوا الحصار ، فتح الله تعالى على يد على بن أبى طالب كرم الله وجهه أول الحصون **حصن الناعم** دون أسر أحد من اليهود منه حيث استطاعوا كلهم الفرار ، **بثبات النبى** صلى الله عليه و سلم في معركة حصن الصعب انقلبت الهزيمة إلى نصر و تم فتح حصن الصعب بن معاذ وفر اليهود إلى حصن قلعة الزبير و تم أسر بعض منهم ، **وبمعجزه الإهيه** دل أحد اليهود النبى صلى الله عليه و سلم على الباب الذى يوصل إلى السراديب التي يتم نقل الماء من خلالها إلي حصن قلعة الزبير فأغلقها المسلمون ، لم يستطع اليهود فعل شئ و فى النهاية فتح المسلمون حصن قلعه الزبير **<u>وانتهى بذلك المسلمون من منطقة النطاة وانتقلوا إلى منطقة الشق وحاصروها وفى اليوم الأخير وبهجوم كاسح اقتحم أبو دجانة رضى الله عنه حصن أبي و فر اليهود إلى حصن النزار و غنم المسلمون الغنائم ، ثم تم فتح حصن النزار ، انتقل النبى صلى الله عليه و سلم لمنطقة أخرى من خيبر تسمي الكتيبة وحاصرها أربعة عشر يوما ، فى اليوم الأخير امتلأ قلب سيد خيبر بالخوف و عزم على الاستسلام ووافقه سادة اليهود وبدأت المفاوضات مع النبى صلى الله عليه و سلم وتم الاتفاق على أن يتم إخلاء الحصون و الجلاء عن كل خيبر اي : ترك الجزيرة والذهاب إلى الشام مع ترك السلاح ، والذهب و الفضة ، وأخذ ما عدا ذلك مقابل إطلاق أسراهم وتم تفيذ كل شئ و بدأ اليهود فى الجلاء و غنم المسلمون فى هذا الموطن مئة رمح ، وأربعمائة سيف ، وخمسمائة قوس خلاف الذهب و الفضة ، وأربعين ألف نخلة</u>** .

١٠. دبرت زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم الذى تم قتله هو وابنه أخو مرحب " خطه لقتل النبى صلى الله عليه وسلم فدعته لوليمة لقاء عفوه عن اليهود أهلها وأعدت شاه مشوية مسمومة وأكثرت السم فى لحم الكتف الذي يحبه النبي صلي الله عليه وسلم ، حضر صلى عليه الله و سلم و معه بعض الصحابه وأخذ صلى الله عليه و سلم مضغة و بدأ الصحابة يأكلون ثم قال لهم صلى الله عليه و سلم بعد أن بلع شيئاً قليل أمسكوا ثم قال لهم : اتفلوا إن هذه الشاة تحدثنى أنها مسمومة فقال بشر رضى الله عنه الذي كان قد أكل منها : لقد شعرت بذلك لكن لما رأيتك تأكل ما أحببت أن أبرأ بنفسى عن نفسك ، فأصيب بشر بعد ذلك بالشلل من هذه الأكلة ثم مات بعد سنة ، لما مات أمر الرسول صلى الله عليه و سلم فأتوا بزينب و تم قتلها ، وظل النبى صلى الله عليه و سلم باقى عمره يتألم بسببه

١١. انتقل اليهود الذين فروا من خيبر قبل الصلح إلى فدك ، تمنعت حصون فدك أيضا ثم فتحها النبى صلى الله عليه وسلم بالصلح وبنفس الطريقة التى فتح بها خيبر صلي الله عليه وسلم ، ثم وبالقتال تم فتح منطقة وادى القرى التى كانت أيضا لليهود بهجوم كاسح و أخذ المسلمون كل ما فيها ، لما سمع يهود تيماء بهذا كله أرسلوا إلى النبى صلى الله عليه و سلم لسداد الجزية قائلين : لا نريد صلحاً ولا نريد قتالاً فوافقهم صلى الله عليه و سلم على ذلك **<u>وفتحت كل مناطق اليهود و بقى اليهود فى الجزيرة زمن النبى صلى الله عليه و سلم و زمن أبى بكر و عمر رضى الله عنهما إلى أن تم قتل أحد المسلمين فى خيبر فحقق عمر رضى الله عنه فى الأمر فما أعترف اليهود عن من قتله فأجلاهم عمر رضى الله عنه حيث أخرج يهود خيبر ، وفدك ووادى القرى و لم يبق فى الجزيرة إلا يهود تيماء لأنهم يدفعون الجزية و هذا كان سبب خروج اليهود من الجزيرة العربية</u>** .

<u>سؤال</u>

<u>ما تعليقك بعد ما قرأت خلال السطور القليله الماضية ؟ اي نوع من العلاقات يمكن أن تكون مع أناس لا عهد لهم ولا ميثاق ؟ لم هذا الكم من الكره والحقد منذ البدايه منذ بعثه النبي صلي الله عليه وسلم ؟ وما تعليقك علي ما فعلوه مع نبيهم سيدنا موسي بعد كل ما أراهم من معجزات وعلامات حتي إنهم أغضبوا الرحمن ! هل حاخامات اليهود استغلوا التاثير الديني فأضلوا قومهم حتي لا يفقدوا السلطه والسلطان أم أن المشكله في اليهود أنفسهم كبشر ؟! أي نوع من البشر هم ؟</u>

ثانيا : جانب من المعجزات التي تمت خلال سيرة الحبيب صلي الله عليه وسلم

١. حاولت قريش قتله صلي الله عليه وسلم حيث اتفق أبو جهل مع قريش علي أن يقتله بشرط أن تدافع عنه قريش وعندما رفع أبو جهل الحجر واقترب لقتل النبى صلي الله عليه وسلم وهو ساجد فجأة ألقى الحجر وفر هاربا ، وعندما راجعوه فيما فعل قال : لقد رأيت فحلا كبيرًا كاد يقتلني وكانت هذه معجزة لإنقاذ النبى صلي الله عليه وسلم من الاغتيال .

٢. الإسراء والمعراج جاء سيدنا جبريل للرسول صلي الله عليه وسلم وهو نائم عند حجر إسماعيل بالكعبة وأيقظه وأمره بأن يركب على البراق ، بدأت الرحلة وتوجه صلي الله عليه وسلم إلى بيت المقدس فوجد كل الأنبياء والمرسلين مجتمعين فى بيت المقدس واصطفوا وأمهم صلي الله عليه وسلم وبعد أن صلى بهم جاءه سيدنا جبريل بإناءين أحدهما به لبن والآخر به خمر فاختار صلي الله عليه وسلم إناء اللبن فقال له جبريل : هديت إلى الفطرة . ثم جئ بعد ذلك بالمعراج ووضع للرسول فصعد فيه وخلال لحظات وصل صلي الله عليه وسلم الى السماء الدنيا فإذا هى مغلقة ، فطرق سيدنا جبريل واستأذن ففتح له الباب ودخل صلي الله عليه وسلم السماء الدنيا ، وشاهد معجزات ، ثم انتقل صلي الله عليه وسلم إلى السماء الثانية فرأى فيها سيدنا عيسى ، وسيدنا يحيى ثم انتقل الى السماء الثالثة فرأى فيها سيدنا يوسف ثم انتقل الى السماء الخامسة فرأى فيها سيدنا هارون ، ثم انتقل إلى السماء السادسة فرأى فيها موسى عليه السلام ثم انتقل صلي الله عليه وسلم إلى السماء السابعة فرأى فيها البيت المعمور ورجلاً مسنداً إلى البيت المعمور هو سيدنا إبراهيم ، وعند أطراف السماء السابعة رأى الرسول جبريل علي هيئتة الحقيقية عند سدرة المنتهى ، ووصل النبى مع جبريل إلى موطن لم يصل إليه بشر قبل ذلك ، ثم إلى موطن لم يصل إليه بشر أو ملك من قبله ، ثم توقف جبريل وتقدم صلي الله عليه وسلم إلى مكان لم يصله بشر ولا ملك فوصل إلى سدرة المنتهى وناجي صلي الله عليه وسلم ربه مباشرة فى هذا المكان ، في هذا اللقاء كرم الله تعالي حبيبه بأن فرض عليه وعلى أمته الصلاة ، وعاد صلي الله عليه وسلم من المعراج إلي بيت المقدس مرة أخري ومن بيت المقدس عاد في رحلة العودة من الإسراء إلي مكة وخلالها مر بعدد من المشاهد ، بعد العودة جلس صلي الله عليه وسلم عند الكعبة شارداً .

٣. شق القمر بعد الإسراء والمعراج تحدي الكفار الرسول صلي الله عليه وسلم وقالوا له : لن نؤمن لك إلا إذا رأينا معجزة بأنفسنا ، فقال لهم صلي الله عليه وسلم لو القمر انشق أمامكم هل تؤمنون ؟ قالوا نعم فتواعدوا علي ليلة القمر فيها بدر وأمر صلي الله عليه وسلم القمر أن ينشق أمامهم فانشق حتي كان جزئين بينهما الجبل فقالوا له : انك لساحر ونزل قول الله" اقتربت الساعة وانشق القمر" ، ونزل قول الله : "وإن يروا آية يعرضون ويقولوا سحر مستمر" [ القمر / ١ ، ٢ ] .

٤. أحد المصارعين الأقوياء الذي لم يغلب قط أتي الرسول صلي الله عليه وسلم وقال له : يا محمد لو صرعتني سوف أؤمن بك ، فصارعه الرسول وغلبه ثلاث مرات متتالية ، فقال : لا أومن بك حتي تنطق هذه الشجرة فنطقت الشجرة قائلة : أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، فقال : الرجل والله إنك لساحر .

٥. معجزات الهجرة وخروجه صلي الله عليه وسلم من بين أيدي الكفار المتربصين ببابه وهو يتلو سوره يس ووضعه التراب علي رؤوسهم وصرف أنظار الكفار عنه صلي الله عليه وسلم عن أبى بكر رضي الله عنه وهما بغار حراء ، وردع سراقة ، وتأمينه خلال هجرته حتي وصل صلي الله عليه وسلم المدينة .

٦. دعاؤه صلي الله عليه وسلم لعمار بن ياسر أثناء مشاركته في بناء المسجد النبوي قائلا له قولته المشهورة : ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، والتي تحققت فى غزوة صفين بعد خمسة وثلاثين عاما.

٧. محاولة غطفان قتله فى صفر من السنة الثالثة من الهجرة حرك صلي الله عليه وسلم جيشاً ليغزو بنفسه غطفان ، ففرت غطفان إلى الجبال وخيم صلي الله عليه وسلم عند ماء ذى أمر حتى يثبت عزة الإسلام ، اختلى بنفسه وجلس أسفل شجرة يتعبد وغطفان على رؤوس الجبال فشاهدوه وقالوا : والله لن نجد فرصة أفضل من هذة لقتله ، قال دعثور بن الحارث : أنا أقتله ، وانتظروا لما نام النبى وتسلل دعثور حتى أصبح فوق رأس النبى صلي الله عليه وسلم ، استيقظ صلي الله عليه وسلم فوجد دعثوراً فوق رأسه ، قال دعثور للنبى : من يمنعك منى يا محمد ؟ فقال صلي الله عليه وسلم: الله فإذ سبحان الله بدعثور يتراجع ويسقط من يده السيف ، نزل جبريل عليه السلام وأنقذ النبى صلي الله عليه وسلم ، قام صلي الله عليه وسلم وحمل السيف ووقف فوق رأس دعثور ثم قال له : من يمنعك منى الآن ؟ فقال دعثور : يا محمد الأمان الأمان فوالله ما أقاتلك بعد ذلك أبداً فأطلقه النبى صلي الله عليه وسلم ولما عاد لأهله قالوا : لماذا لم تقتله فقص لهم ما حدث.

٨. معجزات غزوة الخندق لتثبيت المسلمين :

- استمر الحفر فترة طويلة ، استعصى على بعض المسلمين حجر فذهبوا للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء بماء وصبه عليه ثم ضرب على الحجر فتفتت كأنه الرمل.
- اشتد الجوع بالمسلمين لفقرهم حتى إن الرسول صلي الله عليه وسلم ظل ثلاثة أيام بدون طعام ، لما رأى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ذلك طلب من زوجته إعداد طعام للنبي صلي الله عليه وسلم فأجابته أن لديها طعاما يكفى أربعه أشخاص فذهب جابر وأسر فى أذن النبى صلي الله عليه وسلم قائلاً : لدى طعام يكفى ثلاثة أو أربعة أشخاص فاختر من تشاء من أصحابك يأتى ليأكل معنا فقال الرسول صلي الله عليه وسلم : يا قوم جابر يدعوكم إلى وليمة ، حضر ثلاثمائة رجل لمنزل جابر وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يأخذ الخبز ويضع فيه اللحم ويعطيهم وظل الرسول يفعل ذلك إلى أن أكل الجميع من أكل لا يكفى سوي ثلاثة أو أربعة رجال وهي من معجزات النبى فى هذا الموطن .
- أرسلت عمره بنت رواحة تمراً لزوجها وأخيها وهم يحفرون بالخندق فلما جاءوا بالتمر أرادوا أن يشاركوا النبى صلي الله عليه وسلم فقال لهم : ابسطوا بساطاً فبسطوا فألقى التمر فى البساط ونادى الناس : تعالوا فكلوا بدأ الناس يأخذون والتمر يزيد حتى شبعوا جميعاً والتمر يتساقط من على البساط من كثرته بعد أن أكل الجميع منه وشبعوا .
- استعصت صخرة على سلمان الفارسى رضي الله عنه والمجموعة التى تحفر معه رضي الله عنهم وما استطاعوا أن يكسروها فأخبروا النبى صلي الله عليه وسلم فجاء وأخذ المعول وضرب الصخرة ، من شدة الضربه لمعت وظهر نور ملأ عليهم الحفرة فقال صلي الله عليه وسلم : الله أكبر ، ثم ضرب الصخرة ضربة ثانية فأنارت وتكسرت الصخرة فقال الرسول صلي الله عليه وسلم : الله أكبر ، لما خرج من الحفرة سألوه يا رسول الله ما هذا النور الذى رأيناه ؟ قال : أو قد رأيتموه ؟ فقالوا : نعم فقال صلي الله عليه وسلم إنى لما ضربت الضربة الأولى رأيت بلاد الشام فى حكم المسلمين ، ولما ضربت الثانية رأيت مدائن الفرس فى أيدى المسلمين ولما ضربت الثالثة رأيت اليمن فى أيد المسلمين فتعجبوا ! أهم وهم فى هذا الموقف يبشرهم الرسول بفتح فارس والروم أكبر إمبراطوريتين فى ذلك الزمان، تحقق ما قاله صلي الله عليه وسلم ففي السنة الرابعه عشرة للهجرة أى : بعد هذا التاريخ بتسع سنين فقط هزم المسلمون الروم وفتحوا الشام في معركة اليرموك ، وفي السنة الخامسة عشرة هجرية فتح المسلمون بلاد العراق فتح فارس بمعركة القادسية.

- بمعجزة أرادها الله واستجابه لدعاء النبي صلي الله عليه وسلم اسلم نعيم بن مسعود فى هذا الوقت العـصيب واستطاع أن يفرق بين اليهود وقريش ودب الخلاف بينهم ولوتم تنفيذ الهجوم علي المسلمين بالشكل الذي تم الاتفاق بينهم عليه لكان مصيبة على المسلمين .
- وزاد الأمر شدة البرد والريح القوية جداً التي هبت وزلزلت المؤمنين زلزالاً عظيماً ، وبينما المسلمون على هذا الحال أرسل النبى صلي الله عليه وسلم فى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لمعسكر الكفار فإذا بـالريح التى أصابت المسلمين ليست بشىء مقارنة بما شاهده فى معسكر الكفار فالخيام هناك كانت تطيـر ، ورأى حذيفة أبا سفيان وهو يجمع المشركين ويشرح لهم صعوبة الموقف وعزمه وطلبه من الجميع الرحيل والذي بدأ علي اثره بالفعل رحيلهم ، فعاد حذيفة فرحاً وأخبراً النبى صلي الله عليه وسلم بانتهـاء أمـر الأحـزاب وأنهم سوف يرحلون ، ورد الله الكافرين بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال .

٩. لما أرسل النبي رسالة لكسري أنو شروان أرسل كسري رسولا إلي بازان طلب منه احضاره صلي الله عليه وسلم إليه فأرسل بازان ٢ أقوياء لإحضارالنبي صلي الله عليه وسلم للذهاب به إلي كسرى ، فقال لهم صلي الله عليـه وسلم : إن الله قد قتل كسري اليوم ، فلما أخبر الرسل ذلك إلي بازان انتظر ، وبعد أربعة عشر يوما وصل الخبر إلي اليمن بمقتل كسري في نفس الليلة التي اخبر بها النبي رسل بازان فامن بازان ودخـل الفـرس الموجـودون باليمن في الإسلام .

١٠. أصيب قتادة فى عينه اثناء معركه بدر حيث جاءته ضربة فى وجهه شقت وجهه وسقطت عينه فإنـسحب مـن المعركة ، جاءه بعض الأنصار وقالوا له : نقطع هذه العين فقال لا أتركوها حتى اري الرسول ، ذهب الى النبـى صلي الله عليه وسلم وهنا حدثت المعجزة الإلهية على يد النبى صلي الله عليه وسلم حيث أعادها إلى وجهه ومـسح عليها فأقسم قتادة أنه لا يعلم أى العينين أصيبت.

١١. بعد فتح مكه واثناء تواجد المسلمين حول مكه جاء رجل اسمه فضالة وهو مخبىء خنجراً ليغتال النبى صـلى الله عليه وسلم ، تسلل بهدوء حتى صار امام النبى صلى الله عليه و سلم ، رأه النبى صلى الله عليه و سلم فقـال لـه : ما تحدث به نفسك يا فضاله ؟ فقال : أذكر الله فنظر اليه صلى الله عليه وسلم وقال له : اسـتغفر الله يـا فـضالة فاستغفر فضالة ثم وضع صلى الله عليـه وسلم يده على صدر فضالة وقال له : استغفر الله فاستغفر فنـزع يـده صلى الله عليه و سلم فقال فضالة والله ما كان أحد أبغض إلى من الرسول صلى الله عليه و سلم قبل أن يضع يـده فما نزعها إلا و هو أحب الناس إلى .

١٢. حتي أحداث فتح مكة لم يسلم أبوسفيان إلا بلسانه فقط ولم يستقر الإسلام بقلبة ، بعد فتح مكه جلس أبـو سـفيان بعد استقرار الأمور يفكر كيف يجمع مكة و جيش من القبائل المحيطة ضد النبى صلى الله عليـه و سـلم لقتـال المسلمين مرة أخرى ، وهو فى هذه الحالة شعر بيد على ظهره فالتفت فاذا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، نظـر اليه و قال إذن يخزيك الله يا ابا سفيان ، يقول أبوسفيان : كيف عرف ما أفكر فيه ؟ فوقع الإسلام فى قلبى واستقر فى نفسى أنه نبي.

١٣. شيبة بن عثمان بن أبى طلحة أحد الكفار الذين أظهروا إسلامهم خرج مع جيش المسلمين في غزوه حنـين بنيـة قتل النبى صلى الله عليه وسلم ثأرا لأبيه الذى تم قتله فى أحد ، عندما وجد النبى صلي الله عليه وسلم يقف وحـده و يصرخ عندما فر المسلمون من أمام هوازن أراد أن يستغل هذه اللحظه فجاء إلي النبي صـلي الله عليـه وسـلم وهو يخفى خنجره فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لما رأه : ما وراءك يا شيبة ؟ قال : ما ورائى إلا خيـر يـا رسول الله أدافع عنك فقال له صلى الله عليه وسلم : تعال وضع يده على صدره و قال : استغفر الله فقال شـيبة : أستغفر الله ، يقول شيبة فرفع يده صلي الله عليه وسلم فإذا هو أحب الناس إلى ، ووقف شيبه يحرس النبى صـلى الله عليه و سلم .

١٤. أخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في غزوة حنين بمكان خالد بن الوليد رضى الله عنه حيث كان مجروحاً و غير قادر على الحركة من شدة ما نزف منه من دم ، فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم ونزع عنه ملاءته و أخذ يتفل فى جروحه و يمسحها إلى أن شفيت كل جروحه ثم قال له صلى الله عليه و سلم : قم يا خالد و طارد الكفار فقام رضي الله عنه و انطلق.

١٥. وفد بنى عامر جاء للنبي صلي الله عليه وسلم برئاسة عامر بن الطفيل الذى غدر بأربعين من المسلمين فى بئر معونة وكان معه أربد بن قيس ، ولانهم جاءوا مرغمين من أهلهم والقبائل التى حولهم للدخول فى الإسلام فتواعدا على قتل النبى صلى الله عليه وسلم بأن يشغله أحدهم ويقوم الثاني بضربه بالسيف ، وعند بدأ الكلام بين الوفد و النبى صلى الله عليه وسلم طلب عامر بن الطفيل من النبى صلى الله عليه و سلم بأن يخلو به فقال له النبى صلى الله عليه و سلم : لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فبدأ الطفيل يشاغل النبى صلى الله عليه و سلم وانتظر صاحبه أربد بن قيس أن يضرب ولكنه لم يفعل حتى قال ابن الطفيل : والله لا أسلم و خرج و خرج الوفد معه ، فى الطريق عاتب الطفيل أربد قائلا له : لم لم تقتله لما شاغلته لك أجننت ؟ فقال له أربد : يا رجل كل ما أردت ضربه جئت أنت بينى و بينه أتريد أن أضربك ؟ وكان ذلك حماية من الله عز وجل للنبى صلى الله عليه و سلم مصداقا لقوله عز وجل ( **والله يعصمك من الناس** ) [ المائدة / ٦٧ ] .

**ثالثا : هـل تعـلم ان**

١. عمرو بن لحي أحضر صنما اسمه هبل من الشام فكان أول صنم دخل مكة وأمر الناس بعبادته ، بدأت عبادة الأصنام تنتشر بالجزيرة بأوامر عمرو بن لحي ، ثم أدخل أصناما أخري وأمر كل قبيلة أن تتخذ صنما لها تعبده عند الكعبة فاتخذت قبيلة بني كليب الصنم ود ، وبني هذيل سواعا ، وبني لحي وأهل جرش يغوث ، همذان يعوق ، واليمن نسرا ، واتخذت قبيلة قريش هبل ، كما أضاف عمرو بن لحي تلبية الشرك ، و سن سنة الأصنام المقدسة ( البحيرة ، الحامي ، السائب) فالحامي هو البعير الذي ولد له عشر فحول وبذلك حما ظهره فلا يتم ركوبه ولا يذبح ويقدس وهكذا .
٢. أول كسوة للكعبه كانت علي يد تبان أسعد أشهر ملوك اليمن حيث رأي في المنام أنه يكسوا الكعبة فصنع كسوة من الصوف غطي بها الكعبة ، ثم صنعة من الملائل ، وظل ذلك حتي عصر عبد المطلب.
٣. حكيم بن حزام اشتري دار الندوة من صاحبها أثناء سكره بزق خمر ، وظلت بيده إلي الإسلام ومابعده وحتي زمن الخلفاء الراشدين ؛ باعها في عهد معاوية بـ ١٠٠ ألف دينار وتصدق بثمنها في سبيل الله .
٤. والد الحبيب صلي الله عليه وسلم توفي قبل ولادته ، ولما بلغ عمره صلي الله عليه وسلم سته سنوات توفيت السيدة آمنة أمه فصار يتيم الأب والأم ، وكفله جده عبد المطلب سنتين ومات ومحمد صلي الله عليه وسلم ابن ثمان سنوات فكفله عمه أبو طالب الذي تولى وجاهة مكة بعد عبد المطلب وكان أشد فقرا من عبد المطلب لذا اضطر صلي الله عليه وسلم أن يعمل فى رعاية الغنم في الصحراء حتى سن الواحدة والعشرين .
٥. النبي صلي الله عليه وسلم تزوج السيدة خديجة وعمره خمسة وعشرون عاما وكانت هي رضي الله عنها بنت أربعين عاما بمهر عشرين بعيرا تم تدبيره للنبي من أعمامه ، ظل زواجه صلي الله عليه وسلم بالسيدة خديجة رضي الله عنها خمسة وعشرين عاما لم يتزوج عليها أحداً ، رزق منها ولدان هما القاسم مات ابن سنتين ويقال : ٧ سنوات ، عبد الله ويسمى الطاهر ويسمى الطيب ومات وهو صغير بعد البعثة ، وأربعة بنات هن : رقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وفاطمة وكلهن كبرن وأدركن البعثة وأسلمن .

٦. أول من أسلم من داخل بيت الحبيب صلي الله عليه وسلم زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها ، أسلم بعدها زيـد ابن حارثة الذي كان يسمى زيد بن محمد ثم أسلم على بن أبى طالب رضي الله عنه الذى كان يعيش فـى بيـت النبى صلي الله عليه وسلم أيضا من صغر سنه ثم أسلمت بنات النبى بعد ذلك .

٧. أول من دعاهم صلي الله عليه وسلم للإسلام من خارج بيته أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذى أسلم دون توجيه أى سؤال للرسول ، ثم أسلم على يد أبى بكر الصديق رضي الله عنه عثمان بن عفان ، وسعد بن أبـى وقـاص ، طلحة ابن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعا، أول من أسلم من خارج مكة أبو ذر رضي الله عنه.

٨. أبو بكر الصديق رضي الله عنه أصر علي إعلان إسلامه فضربته قريش رغم أنه كان من سادتها ، كمـا صـدع بالدعوة أيضا عبد الله بن مسعود بقراءة صورة الرحمن عند الكعبة ، لم يسكت حتى أكملها كلها رغم ضرب أهـل قريش له .

٩. أمية بن خلف عذب سيدنا بلالاً رضي الله عنه عذابا شديداً وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضـي الله عنـه قبـل إسلامه وأبو جهل أقصي المعذبين كان سيدنا عمر يعذب جارية بنى مؤمن كمتطوع وكان لا يتركها إلا عندما يمل من عذابها كان أبو جهل يعذب سمية ، وياسر ، أبا عمار عذابا شديدا وكان يمر عليهم النبـى قـائلا صـبراً ال ياسر، من أشد من تم تعذيبهم خباب بن الارت رضي الله عنه ، كما عذب المشركون أبو بكر الصديق ، وعثمـان بن عفان رضي الله عنهما .

١٠. سمية أول شهيد فى الإسلام بعدها أبو عمار .

١١. سيدنا أبو بكر اشترى سيدنا بلالاً رضي الله عنهما وأعتقه وظل يعتق حتى أعتـق ٧ – ٨ مـن المستـضعفين ونزلت فيه آيات من الله سبحانه ولسوف يرضى.

١٢. عندما اشتد تعذيب الكفار للمسلمين عرض النبي صلي الله عليه وسلم عليهم الهجرة إلي الحبشه لمـن أراد ، أول من هاجر كان عثمان بن عفان ومعه رقية زوجته ابنة الرسول رضي الله عنهما كما هاجر أبو حذيفة ، الزبير ، ومصعب ابن عمير، واثنا عشر من الصحابة ، كما هاجر أبو بكر الصديق رضي الله عنه وبعد مـسيرة يـومين مرعلى قبيلة الأحابيش ، زعيمهم ابن الدغنة عرض عليه العودة وأعطاه الجوار فعاد إلى مكة معه ، بدأ أبو بكـر قراءة القران بمكة ، اشتكت قريش لابن الدغنة وطلبوا منه منع ابى بكر من قراءة القرآن فرفض أبو بكر فرد ابن الدغنة الجوار عن أبى بكر واستمر أبو بكر في مكة .

١٣. الأذى زاد على المؤمنين والرسول وكان أشد ما تعرض له صلي الله عليه وسلم من أذى مـن جيرانـه ، زادت الهجرة إلى الحبشة ، ذهب عدد كبير حتى تجمع ثلاثة وثمانون رجلا وامراة بالحبشة وظلوا هناك إلـى أن حـدث حادث صغير أدى إلى حد الهجرة إلي الحبشة ، وهو نزول آيات من سورة النمل.

١٤. فى العام العاشر قبل الهجره توفى أبو طالب عم النبى وحاميه وحزن عليه صلي الله عليه وسلم حزنـا شـديدا ، وبعد شهر أو شهرين من وفاه ابى طالب توفت زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها وأطلق علي هذا العـام عـام الحزن .

١٥. لم يسلم خلال عشره سنوات بمكة سوى سبعين شخصاً خلاف الموجودين في الحبشة وهم ثلاثة وثمانون رجـلا وامراة .

١٦. بعد وفاه ابى طالب والسيده خديجة رضي الله عنها زاد أذي الكفار للنبي صلي الله عليه وسلم حتي بدأ الـسفهاء يتجرأون عليه صلي الله عليه وسلم هنا قرر النبي الخروج من مكة وذهب إلى الطائف فاذوه فعاد صلي الله عليـه وسلم لمكه في جوار مطعم بن عدى ، أراد الله أن يخفف عن النبي صلي الله عليه وسلم فأسلم جن نصيبين وبـدأوا

يدعون قومهم للإسلام وبدأ الإسلام ينتشر بين الجن وكان ذلك أول البشارات للنبي صلي الله عليه وسلم من الله للتخفيف عنه ، تلا ذلك معجزه الاسراء والمعراج ، ثم معجزه شق القمر .

١٧. النبي صلي الله عليه وسلم بدأ عرض نفسه علي القبائل خلال موسم الحج لنصرته تأثر وفد قبيلة الخزرج وبعد عودتهم إلي المدينة بدأوا يفشون الإسلام بها ، وكثر الإسلام بالمدينة وأرسلوا في العام التالي اثني عشر رجلا إلي الرسول صلي الله عليه وسلم في بيعة العقبة الأولي ، وأسلم هؤلاء علي يد النبي وأعلن صلي الله عليه وسلم إسلامهم وبايعوه صلي الله عليه وسلم بيعة النساء وأرسل معهم صلي الله عليه وسلم مصعب بن عمير ليعلمهم الإسلام ، كل هذه الأحداث تمت بعد عام الحزن وقبل الهجرة وهي في السنة الثالثة عشرة أي خلال الثلاث سنوات هذه قبل الهجرة .

١٨. النبي صلي الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وصلا إلى المدينة المنورة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة ، الهجرة لم تكن فى المحرم.

١٩. مسجد قباء هو أول مسجد تم بناؤه فى الإسلام عند وصول النبي صلي الله عليه وسلم لمنطقة قباء .

٢٠. النبي صلي الله عليه وسلم تحرك يوم الجمعة من قباء إلى المدينة وأدركته صلاة الجمعة فى ديار بنى سالم بن عوف ما بين قباء والمدينة فأمر بإقامتها وخطبهم صلي الله عليه وسلم وكانت أول خطبة جمعة يخطبها النبى فى الإسلام.

٢. الصلاة مرت بثلاث مراحل ، في الأولى من الإسلام كانت على الخيار أى : لم تكن فرضا وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يحث الناس على الصلاة إلا صلاة القيام كانت فرضا على الرسول صلي الله عليه وسلم فى البداية ثم على المؤمنين ( يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً ) [ المزمل / ١،٢ ] ، المرحلة الثانية في الإسراء والمعراج حيث فرضت الصلوات الخمس ركعتين ركعتين وظل ذلك حتى الهجرة ، المرحلة الثالثة بعد الهجرة جاء الوحى بزيادة الصلاة على النحو الحالى .

٢٢. الناس كانوا يجتمعون للصلاة بدون إشارة ( أذان ) ، عبد الله بن زيد بن ثعلبة رأى رؤيا ( الأذان ) وأخبر الرسول بها فأمره صلي الله عليه وسلم بتعليم بلال الأذان الذى رآه ، صعد بلال وأذن وما أن سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأذان جاء مسرعاً للرسول وأخبره أنه رأى ذلك فى المنام ومن ذلك اليوم أصبح الأذان علامة الصلاة للمسلمين .

٢٣. أمر الجهاد بدأ من أول سنة للهجرة ، ففى شهر رمضان من السنة الأولى جهز الرسول أول سرية فى الإسلام تحت قيادة حمزة بن عبد المطلب ضمت ثلاثين مقاتل ، للهجوم علي قافلة قادمة من الشام بها ثلاثمائة رجل بقياده أبى جهل فذهب حمزة ومقاتلوه والتقوا بالقافلة فى منطقة بنى ضمرة وكاد يحدث القتال لولا تدخل مجدى بن عامر أحد سادة بنى ضمرة حيث رفض أن يحدث القتال على أرضهم وفصل بين الطرفين وسمح للقافلة بالمرور بسلام.

٢٤. أوامر الله بفرض صيام رمضان جاءت فى شعبان من العام الثانى للهجرة وكان أول صيام لرمضان فى العام الثانى من الهجرة ، فى هذا الشهر الكريم حدثت غزوة بدر الكبرى أعظم غزوة فى تاريخ الإسلام

٢٥. أول غزوة غزاها الرسول صلي الله عليه وسلم بنفسه غزوة الأبواق وتسمى أيضاً غزوة ودان وكانت فى صفر من العام الثانى للهجرة ، أراد بها قريشاً وأدركهم عند بنى ضمرة ، تدخل مجدي بن عامر أحد سادة بنى ضمرة وطلب العهد مع النبى ، فحدثت معاهدة صلح بين بني ضمرة والمسلمين وهذه أول معاهدة صلح فى الإسلام.

٢٦. سرية عبد الله بن جحش التي تم إعدادها في رجب من العام الثانى من الهجرة للهجوم علي قافله لقريش هجموا علي القافله فى آخر يوم فى رجب أحد الأشهر الحرم وهم يظنون أن شعبان قد دخل واستطاعوا أن يقتلوا عمرو ابن الحضرمي وهو أول كافر يقتله المسلمون وأسروا اثنين وفر باقى رجال القافلة وغنم المسلمون القافلة كاملة وكانت هذة أول غنيمة فى الإسلام ، وأول أسرى فى الإسلام ( الحكم بن كيسان ، عثمان بن عبد الله ) نزل قول

الله في هذه الغزوة **يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفربه والمسجد الحرام وإخراج أهله فيه أكبرعند الله** [ البقرة / ٢١٧ ] .

٢٧. لماذا سمى صلح الحديبيه بالفتح ؟ وصل عدد المسلمين خلال تسع عشره سنة إلى ألف وأربعمائة رجل وهو عدد المسلمين الذين خرجوا للعمرة فى الحديبية ، بعد هذا الصلح بسنتين في فتح مكة الذين خرجوا مع النبي صلي الله علية وسلم عشرة آلاف ! أي : إن نتائج صلح الحديبيه كانت أفضل من نتائج تسع عشرة سنة ، الذى تغير أن هذا الصلح فتح الباب أمام الدعوة " ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه " ( ١ ) و لهذا سمى صلح الحديبية بالفتح لأنه فى سنتين تحقق ما لم يتحقق فى تسعة عشر عاما .

٢٨. من نتائج صلح الحديبية أيضاغزوة خيبرالتى قضى فيها النبى صلي الله عليه وسلم على اليهود ، لقد كان الدخول في معركة مع اليهود من الصعوبة بمكان لدعم قريش لليهود ، جاءت الحديبيه فحيدت قريشاً وفرغ النبي صلي الله عليه وسلم لأعدائه من غير قريش .

٢٩. إن قريشاً أرسلت أبا سفيان على رأس وفد للمدينة مناشدين النبى صلي الله عليه وسلم إلغاء الشرط الخاص بعودة من يخرج من مكة إلي المدينة مسلما لهم مرة أخري أي : هم اللذين طلبوا إلغاء الشرط الذي وضعوه ضمن شروط صلح الحديبيه واعترض عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعتبره المسلمون لصالح الكفار قبل النبي صلي الله عليه وسلم طلب قريش رحمة منه ونادى لعمر بن الخطاب رضي الله عنة وقال له أنظر هذا هو الرد على اعتراضك فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله قد علمت أن رأيك أكثر بركة من رأيى .

٣٠. إن صلح الحديبية استمر عامين فقط رغم أنه كان لمدة عشر سنوات وذلك بسبب نقض قبيلة بنى بكر له بدعم قريش.

٣١. أثناء سير المسلمين إلي خيبرحدث شئ غريب فى جيش الكفارالذى كان يسير خلفهم للانضمام ليهود خيبرلدعمهم ضد المسلمين ! إذ جاءهم رجل و صرخ فيهم قائلا : أدركوا نساءكم وأولادكم فعاد الجيش فورا إلى غطفان لإنقاذ أهله وأرسلوا وأخبروا زعيمهم عيينة بن حصن بالخبر فسحب الألف مقاتل الآخرين الذي أرسلهم لخيبرلدعمهم وعاد إلى غطفان " أي : تم انسحاب خمسة آلاف مقاتل الذين وعد عيينة بن حصن يهود خيبر بدعمه لهم بهم ، عندما عادوا إلي غطفان لم يجدوا شيئاً ، هنا قال النبى صلي الله عليه وسلم قولته الشهيرة : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، لا أحد يعلم من فعل ذلك و لم يذكر التاريخ شيئاً حول هذا الرجل ، إنها إرادة الله ، وهكذا انسحبت غطفان وعندما إطمأنوا لعدم وجود شئ أمرهم عيينة بالعوده مرة أخرى لكن رجوعهم كان متأخرا حيث وصلوا بعد أن فتح المسلمون نصف خيبر .

٣٢. إن عمرة القضاء كانت فى شوال من لسنة السابعة للهجرة وخرج فيها النبي صلي الله عليه وسلم وكل من كانوا معه فى صلح الحديبية ( ألف وأربعمائة رجل ) إلا الذين قتلوا ، كما خرج معه صلي الله عليه وسلم من غيرهم ستمائة رجل أى : إجمالي من خرج لعمره القضاء ألفا رجل .

٣٣. إن هرقل عظيم الروم كان يرتكز ملكه فى القسطنطنية ( أستانبول الأن ) ، وكانت الشام و مصر تابعتين له ، نذر هرقل أنه لو هزم الفرس فإنه سيحج ماشيا ، أثناء إرسال النبي رسالته لهرقل كان هرقل فى بيت المقدس يحج وفاء لنذره بعد أن هزم الفرس ، وأثناء ذهابه رأى رؤيا أن ملكه سيزول على يد قوم مختونين فلما وصل سأل فعلم أن اليهود هم الذين يختانون فعزم على قتل كل اليهود الموجودين فى الشام و بدأ الإعداد لذلك لو لا أنهم قبضوا على واحد من العرب كان يسرق ومن شدة تفتيشه اكتشفوا أنه مختون و بسؤاله عرفوا أن العرب يختتنون أيضا فأخبروا هرقل.

٣٤. إن هرقل ارتد بعد أن اسلم " خوفا على الدنيا "ا ، ردا علي رساله النبي صلي الله عليه وسلم أعطي دحية هدية دنانير من الذهب للنبى وقال له أخبر النبى أنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله و أنى تماشيت مع القساوسة حتى لا يزول ملكى لكن الإيمان فى قلبى ، لما عاد دحية للنبى و أخبره بما قال هرقل قال النبى صلي الله عليه وسلم : كذب عدو الله ليس بمسلم غلبته الدنيا ، ووزع الدنانير بين فقراء المسلمين.

٣٥. ان الحارث بن أبى شمر الغسانى أمير دمشق غضب غضبا شديدا عندما قرأ الرسالة التي أرسلها له النبي صلي الله عليه وسلم وألقى بها على الأرض وقال : يهددنى بملكى من ينزع ملكى و عندى مائة ألف مقاتل ؟

٣٦. كان الحارث أمير دمشق يحكم الغساسنة شمال الجزيرة وكان الخلاف المشار إليه أعلاه بداية معركة مؤتة ، وبدأ الحارث يعد مائة ألف مقاتل للهجوم على المدينة ، حدث أمر ثان زاد من التوتر بين المسلمين والغساسنة وهو أنه لما أرسل النبى صلي الله عليه وسلم الحارث بن عمر الأسدى رضي الله عنه لأمير بصرى برسالة بنفس المعنى يدعوه فيها للإسلام ، فى الطريق رآه شرحبيل بن عمرو الغسانى أحد ملوك الغساسنة فأمسكه و قتله فبدأ النبي يجهز لغزو غسان كان هذا هو السبب والدافع لأمر مؤتة.

٣٧. أرسل النبى صلي الله عليه وسلم برساله إلى المقوقس عظيم الروم بنفس معنى رسالته صلي الله عليه وسلم لقيصر ، لما قرأها المقوقس سر بها ورد على النبى قائلا : إلي محمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد: فقد قرأت كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و تدعو إليه و قد علمت أن نبيا قد تبقي وكنت أظن أنه يخرج من الشام و قد أكرمت رسولك و بعثت لك بجاريتين لهما مكانة عظيمة فى القبط و أهديت لك بغلاً تركبها ، قبل صلي الله عليه وسلم الهدية و تزوج مارية القبطية ورزق منها ابنه إبراهيم ، و ذكر النبي صلي الله عليه وسلم أن المقوقس لم يسلم خشية أن يسلبه الروم ملكه و لولا ذلك لأسلم .

٣٨. أرسل النبى صلي الله عليه وسلم رسالة إلى كسرى برويز ملك الفرس بدأها ببسم الله الرحمن الرحيم" من عند رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، هنا غضب كسري غضبا شديدا وقال : أيقدم نفسه على نفسي كيف يقول : من محمد الى كسرى ؟ يجب أن يقول : إلى كسرى من محمد ولم يكمل الرسالة وأخذها و مزقها فقال النبى صلى الله عليه و سلم: مزق الله ملكه ، ولم يكتف كسري بذلك بل أرسل إلى بازان ملك اليمن ( نائب عن كسرى ) وطلب منة احضار النبى صلي الله عليه وسلم له ، فارسل بازان رجلين إلى النبى صلى الله عليه وسلم و طلبا منه الاستسلام لبازان ليسلمه الى كسرى فقال النبي صلي الله عليه وسلم لهما يأتيكم جوابي فى الليل ، عادوا للنبى صلى الله عليه و سلم ليلا فقال لهما: قولا لبازان : إن ربى قتل ربه الليلة فقالا له كيف علمت ؟ فقال النبى صلى الله عليه و سلم : أخبرنى الله . عاد الرجلان الى اليمن و أخبرا بازان بالرد ، جاءت الأخبار بعد فترة من فارس أن شيرويه قتل اباه برويز فى الليلة التى أخبر عنها النبى صلى الله عليه و سلم فعندها قال بازان : اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله و دخل فى الإسلام و دخل الفرس الذين فى اليمن فى الإسلام و صارت اليمن تابعة للمسلمين.

٣٩. أرسل صلى الله عليه و سلم رسالة إلي المندر بن ساوى ملك البحرين بنفس معنى رسالة كسرى ، أسلم بعد أن علم بإسلام النجاشى و بازان كيف خضعت القبائل للنبى وإسلام خزاعة و انتشار الإسلام و دعا قومه فأسلم بعضهم و بقى البعض على المجوسية والبعض على اليهودية فضرب الجزية على من لم يسلم و صارت البحرين و ما حولها تابعة للإسلام.

٤٠. أرسل النبى صلى الله عليه و سلم رسالة إلى الحارث الحميرى الذي كان يملك جزءاً من اليمن غضب الحارث و رد الرسالة ، فأرسل صلي الله عليه وسلم إلى هودة بن على الحنفى ملك اليمامة الواقعة بوسط الجزيرة العربية و تمتلك مائة ألف مقاتل ، لما رأى أمر الإسلام يظهر استجاب وأظهر استعداده للإسلام وأرسل رسالة مع سليط قال له : أخبر محمداً برسالتى أنى أريد أن أسلم و يسلم قومى معى لكن بشرط أن يكون الأمر لى من بعده أى :

أكون الخليفة بعد موت النبى فقال النبى صلى الله عليه و سلم لعنه الله إنما طمع فى الدنيا ثم قال : اللهم اكفنى شره فمات بعدها بثلاثة أيام .

٤١. اخر رسالة ارسلها النبى صلى الله عليه و سلم كانت مع عمر بن العاص رضي الله عنة الى سلطنة عمان التى كان يراسها ملكين اخوين هما جيفر وعبد ، ابناء الجلندى ، استطاع عمر رضي الله عنة بذكاءه اقناع احد الأخوين و هوعبد بالإسلام ، عبد اقنع اخاه الأخر جيفر فدخلا فى الإسلام ودخل اهل عمان فى الإسلام على يد عمر بن العاص رضي الله عنة ودخلت عمان كلها فى حوزة المسلمين وظل جيفر وعبد ملكان على اليمن تابعين للنبى صلى الله عليه و سلم الى ان ماتا فعين النبى ولاه خلف لهما.

<u>كل هذا الفتح جاء نتيجة صلح الحديبية (انا فتحنا لك فتحا مبينا ) و بدون قتال.</u>

٤٢. ان خالد بن الوليد – رضي الله عنه – فى الليلة السابعة من معركه مؤته أعد أعظم خطة إنسحاب فى التاريخ حيث أخذ الميمنة ووضعها فى الميسرة وجعل الميسرة فى الميمنة و غير القلب و المقدمة و المؤخرة ثم أمر بتغيير الأعلام ثم أخذ مجموعه من الفرسان و أعطاهم الأوامر بأن يرجعوا الى مسافة كبيرة فى إتجاه المدينة حتى لا يروهم وأعطاهم تعليمات لما يفعلون فى اليوم التالى وفى الصباح تواجه الجيشان ، فوجئ الروم بوجوه جديدة أمامهم ورايات جديدة فظنوا انه المدد الجديد الذى وصل الى المسلمين فخافوا ، فى هذه الأثناء بدأت مجموعة اخري من الفرسان السير فى أرض ذات غبار فأثاروا غبارا كثيفا فظن معه الروم أن هذا جيش جديد جاء لينضم للمسلمين فخافوا ، تلا ذلك مجموعة أخرى ثم ثالثة كما أمرهم خالد – رضي الله عنه – فأنخلعت قلوب الروم ، عندها أمر خالد – رضي الله عنه – بالهجوم و دار أعنف قتال حتى هذا التاريخ " تكسر فى يد خالد – رضي الله عنه – تسع سيوف" وبدأ الروم فى الإنسحاب والمسلمون يتقدمون حتى وصلوا الى تيودور أخى هرقل ملك الروم ، هنا أمر خالد – رضي الله عنه – بالإنسحاب الشامل والروم فى ذهول لانسحاب المنتصرين فظنوا أنه كمين من المسلمون فتركوهم ، وأنسحب المسلمين و الروم فى أماكنهم حتى وصل المسلمون إلى المدينة دون أن يصاب و احد منهم و كان بذلك أول إنسحاب فى التاريخ بدون خسائر من عظمة فكر خالد بن الوليد – رضي الله عنه .

٤٣. إن أحداث فتح مكة بدأت بعد نزاع قديم كان بين قبيلتى بكر وخزاعة ، قبيله خزاعة كانت دائما تهزم قبيله بكر حاولت بكر عدة مرات أن تأخذ ثأرها من خزاعه و لكنها كانت تفشل وكان ذلك يزيدها كرها لخزاعة وكانوا ينتظرون أى فرصة للغدر بخزاعة لأخذ الثأر منها ، فى صلح الحديبيه أسلمت قبيله خزاعه بعد أن دخلت مع المسلمين فى حلف الصلح ، دخلت بكر فى حلف قريش ، هنا شعرت خزاعة بالإطمئنان لإن هذا الحلف يعنى إنتهاء الحرب مع بكر لمدة ١٠ سنوات كما نص الصلح ، لذلك بدأت خزاعة تذهب إلى الحرم و تتعبد دون خوف من هجوم بكرعليهم ، رأت بكر ان هذه فرصة للغدر بخزاعة فذهب زعيم بكر نوفل بن معاوية الديلى إلى سادة قريش واخبرهم أنه نوى أن يغدر بخزاعة وطلب معاونتهم له ، أكثر سادة مكه رفضوا لكن بعضهم وافق مثل صفوان بن أمية و سهيل بن عمر الذى أبرم صلح الحديبية مع النبى صلي الله عليه وسلم مندوبا عن قريش وغيرهم وكان هذا غدرا من قريش أيضا ، قتلت بكر ثلاثه عشرين رجل من خزاعة وكان ذلك نقدا" واضح لصلح الحديبية ، حاولت قريش تدارك الموقف لكن النبي – صلي الله عليه وسلم – رفض ، وخرج – صلي الله علية وسلم – من المدينة متوجها الي مكة بجيش من عشرة الاف مقاتل بعد ان انضم له بنو سليم اللذين جاءوا مسلمين كانوا ألف فارس كلهم علي الخيول ومدججين بالسلاح .

٤٤. ان اخر من خرج مهاجر من مكة للمدينة هو العباس بن عبد المطلب – رضى الله عنه – عم النبى – صلى الله عليه وسلم – وفرح به النبى – صلى الله عليه وسلم – فرحا شديدا حيث تم الفتح وبعد الفتح كما قال النبى – صلى الله عليه وسلم : " لا هجرة " .

٤٥. ان النبي – صلي الله عليه وسلم – فتح مكه بدون قتال بعد ان استسلمت قريش وأصدر أومره للجيش قـائلا : لا تقتلوا ولا تقاتلوا أحدا" الا عشرة فاقتلوهم أين وجدتموهم وإن تعلقوا باستار الكعبة ، كان من هؤلاء عكرمـة بـن أبى جهل و هند بنت عتبة لشدة عدوانها للاسلام و ما فعلته بحمزة يوم احد ، وعبدالله بن سعد بن ابـى مـسرح الذى كان كاتب الوحى وارتد ، وصفوان بن اميه بن خلف لعدوانه وعداوة ابيه للإسلام ، ومقيس بن صبابة الـذى قتل قاتل اخيه بعد ان اخذ الدية ثم ارتد عن الإسلام ، حبار بن الأسود الذي لم يستطع الفرار وادركه الزبيـر بـن العوام فتعلق باستار الكعبة فضربه الزبير فقتله على استار الكعبة باوامر النبى – صلى الله عليه وسلم .

٤٦. ان ابو قحافة والد ابو بكر الصديق – رضى الله عنه – اسلم ٠ مع فتح مكة وفرح بة النبـي صـلي الله عليـة وسلم.

٤٧. ان النبى – صلى الله عليه وسلم – بعد ان دخول مكه فاتحا امر بجمع قريش ووقف فوق الصفا وخطب خطبـة عظيمة مجد الله تعالى فيها واثنى عليه و صلي على نفسه ثم ذكر لهم امور فألغى امور الجاهلية ( الشرك ، سـفك الدماء) وحرم الربا ، واعلن سيادة احكام الأسلام وانتهاء احكام الجاهلية الا السقاية والرفادة ( اى العناية ببيـت الله و خدمة الحجيج ) فهى محفوظة ، ثم قال – صلى الله عليه وسلم – كلمته المشهورة لاهل مكة مـا تـرون انـى فاعل بكم ؟ فقالوا اخ كريم و ابن اخ كريم فقال – صلى الله عليه وسلم – اذهبوا فانتم الطلقاء وعفا صلى الله عليـه وسلم عنهم جميعا .

٤٨. ان النبى – صلى الله عليه وسلم – بعد ان دخل مكه فاتحا امر المسلمين بالإبتعاد عن الكعبة و بـدأ – صـلى الله عليه و سلم – الطواف وحده حولهـا ومعه العصا الصغيرة فى يده و بدأ بصوت عال يقول جاء الحـق و زهـق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، ثم بدأ يشير إلى الأصنام واحد تلو الاخر فإذا أشار الي الصنم بظهره سـقط علـى وجهه و إذا أشار إليه بوجهه سقط على ظهره قبل أن يلمسه ومر – صلى الله عليه و سلم – عليهم صـنم صـنم وكسرها جميعا إلا هبــل أكبر الأصنام وأعظمها وسيد ألهتهم تركه أخر واحد ثم عاد ووكزه فى عينيـه وأعـاد قولته قل جاء الحقق وزهق الباطل حتى إهتـز وسقط و تكسر وهكذا إنتهى أمر الأصنام ، ثم أمر بإحضار مفتـاح الكعبة من عثمان بن طلحة لدخولها ودخلها وصلى فيها ركعتين بعد أن أمرعمر بن الخطاب – رضي الله عنـه – بالدخول قبله وإزالة الصور التى كانت بداخلها ، كانوا راسمين صورة للسيدة مريم ، إبراهيم ، إسـماعيل علـيهم السلام ، لم يكن مع النبى صلى الله عليه و سلم فى هذا الموطن الشريف إلا بلال رضى الله عنـه ، لمـا أنتهـى وخرج أول واحد دخل الكعبة بعدة – صلي الله عليه وسلم – كان عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضى الله عنـه – فصلى فى نفس المكان الذى صلى فيه النبى – صلى الله عليه و سلم .

٤٩. ان النبى – صلي الله عليه وسلم – كان خلال إقامته فى مكة التسعة عشرة يوما بعد فتحها يـصلى قـصرا و لا يجمع .

٥٠. بفتح مكة فى رمضان من السنة الثامنة للهجرة (١٣ رمضان) مسقط رأس الكفر فى الجزيرة سقط القوم الـذين عادوا النبى – صلى الله عليه و سلم – و الذين كانوا سببا رئيسيا فى منع القبائل العربية من الدخول فى الإسـلام ، وبفضل الله كان فتحا هادئا مسالما ، اكمل النبي – صلي الله عليه وسلم – رمضان فى مكة.

٥١. لنقص السلاح مع المسلمين في غزوه حنين لجأ النبى – صلى الله عليـه و سلم – إلي أميه الكـافر لأنـه كـان تاجر سلاح وطلب منه إستعارة السلاح ووافق أمية واعتبر العلماء ان هذا مـن الأدلـه علـى جـواز الإسـتعانة بالمشركين ، يقال أن أمية أعار النبى ثلاثة ألاف درع ومعه ما يحتاج إليه المقاتل من سلاح وغيره أى جهز ثلاثة ألاف مقاتل ، وهنا تتجلى ايضا عظمة الإسلام لانه كان يمكن للمسلمين أن يأخذوا هذا السلاح بالقوة عندما فتحـوا مكة لكنهم لم يفعلوا فقد ترك النبى – صلى الله عليه و سلم – لهم أموالهم بما فى ذلك السلاح و لمـا أحتـاج إليـه أستعاره .

٥٢. في غزوة حنين خرج جيش المسلمين يضم اثني عشرة ألف مقاتل وكان أول مرة يتجمع جيش للمسلمين بهذا الحجم فبدأ الاعجاب في النفوس وبدأوا يقولون والله لا نغلب والله لا نهزم حتي ان ابو بكر الصديق – رضي الله عنه – قال للنبي – صلي الله علية وسلم – والله يا رسول الله لا نغلب من قلة ، ولقد أشار الله في القران في سوره التوبه ( الايه / ٢٤ ) لهذا الإعجاب الذى نزل فى النفوس فقال تعالي ( لقد نصركم الله في مواطن كثيره ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ) " التوراه /٢٥ "

٥٣. ان شجاعه وثبات النبي صلى الله عليه وسلم اوقفا تفوق هوازن علي المسلمين فبثباته تجمع حوله مائة مقاتل بينهم أمرتان من رأهم يصفونهم قائلين فوالله كأنهم كالإعصار ما يقف أمامهم شئ و بدأ التقتيل فى هوازن ! المائة يقتلون فى العشرين ألف وما يستطيع أحد الوقوف أمامهم ثم نزلت المعجزة ، نزلت الملائكة من السماء " كانت هذه هي المعركة الثانيه والوحيدة بعد بدر التى نزل فيها الملائكة " فى الحديث المسلمون رأوا الملائكة سواد فى السماء نزل إلى الأرض ثم أنتشر فى وادى حنين ثم أقترب منهم فرأوه فإذا هو نمل أسود كبير حتى أن أحدهم لينفض ثوبه من كثرة النمل الذى عليه ، اما الكفار فرأوا أعدادا" هائلة من الرجال علي الخيول يلبسون الثياب البيضاء فدب الرعب في قلوبهم وفرت هوازن ، ولم تقاتل الملائكة في هذة المعركة لكن نزولهم فقط ادخل الرعب في قلوب هوازن.

٥٤. بعد حصار الطائف حدث حادث كبير جدا كان له أثر كبير على ثقيف وهو اسلام عروة بن مسعود الثقفى سيدهم وهو الرجل الذى اشار المشركون الي انة لو نزلت الرسالة علية لأمنوا به لعظم شأنه وجاء ذلك في القران حيث قال الله سبحانه وتعالى ( لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم ) " الزخرف / ٣١ " وهم الوليد بن المغيرة ، وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف ، دخل الإسلام فى قلب عروة فما ذهب الى الطائف بل ذهب الى المدينة و اعلن اسلامه عند النبى – صلى الله عليه وسلم – فسر النبى به سرورا عظيما لانه واحد من اعظم عظماء العرب ، استأذن عروة النبى – صلى الله عليه و سلم – قائلا اريد العودة الى قومى لأدعوهم الى الإسلام فقال له– صلى الله عليه وسلم – لعلمة بعناد اهل الطائف اذن يقتلوك فقال وان قتلونى ! فاذن له – صلي الله عليه وسلم – وصل عروة بن مسعود وجاءه سادة ثقيف فبدأ يدعوهم للإسلام فسبوه وشتموه فلما صار وقت الصلاة صعد على بيته و بدأ يؤذن بأذان الإسلام فما صبر سادة ثقيف علية ورموه بالنبال فقتلوه فمات فى موقف دعوة لله.

٥٥. بدخول اهل الطائف في الاسلام اسلمت القبائل الرئيسية ، انتهى العام الثامن للهجرة و بدأ العام التاسع الذى سمى عام الوفود ، لانه لما تم هزيمه قريش و فتح الطائف وهزيمه هوازن وبسيطره النبى صلى الله عليه وسلم على الساحل الغربى بالذات بدأ الناس يدخلون فى دين الله افواجا.

٥٦. بعد النتائج التي تحققت حتي عام الوفود اراد النبى – صلى الله عليه و سلم – ان يثبت أن الدين الذي جاء به ليس للعرب فقط و انما للناس كافة ( وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ) " الانبياء/١٠٧ " فجهز المسلمون لغزوة تبوك فى رجب من العام التاسع للهجرة لغزو الروم أعظم دولة فى العالم فى ذلك الوقت.

٥٧. إن أحد أهم نتائج غزوة تبوك هو توجيه ضربة قاسمة للمنافقين الذين تقاعسوا عن المشاركه متعللين بأمور مختلفه منها شده الحر يقول الله سبحانه و تعالى فى سورة التوبة : ( قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يعلمون ) " التوبه /٨١ " وآخرون تعللوا بالخوف من الفتنه من نساء الروم يقول الله سبحانه و تعالى فى سورة التوبة ( ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا و ان جهنم لمحيطة بالكافرين ) " التوبة /٤٩ " وهم يخفون خوفهم من قوه الروم يقول الله سبحانه و تعالى فى سورة التوبة ( انفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و انفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لأتبعوك و لكن بعدت عليهم الشقة

وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم و الله يعلم انهم لكاذبون ) " التوبة / ٤٠، ٤١ " جاءت هذه الآيات لتفضح المنافقين .

٥٨. ان الروم خافوا من مقاتله النبي – صلي الله عليه وسلم – لما تأكد هرقل انه نبي وظل – صلى الله عليه وسلم – ينتظرقدوم جيش الروم فأرسلوا له قائلين والله لو ظللت سنة فلن نخرج لك ولن نقاتلك ، بقى فى تبوك بضعة عشرة يوما حتى سمع الناس كلهم أنه وصل إلى تبوك التى تخضع للروم و سيطر عليها و أحتل المناطق التي حولها وانتظر جيش الروم وجيش الروم رافض مقاتلة ، وانتشر الخبر أن بنى الأصفر خافوا من محمد فأكتفى النبى – صلى الله عليه وسلم – بهذا حيث تحقق المطلوب وهو أن هذه الدعوة ليست للعرب فقط ، و رفع مكانة المسلمين حتى أصبح ملك الروم يخافهم ، وأسمع الناس بأمر الإسلام ، وعندها أمر بالرجوع للمدينة ، وهذا كان من أسباب مجئ الوفود بعد ذلك .

٥٩. بعد وفاة النبى – صلى الله عليه وسلم – كان المسلمين إذا جاءوا يصلون على جنازة و حذيفة بن اليمان حاضر ينتظرون فإذا صلى حذيفة يصلون و إذا لم يصلى عرفوا أن ذلك من المنافقين فلا يصلون،

٦٠. عبد الرحمن بن عوف صلي ابلمسلمين صلاه الفجر فى المنزل الأخير لجيش المسلمين المتوجه لمعركه تبوك لما افتقدوا النبى – صلى الله عليه وسلم – حيث كان قد خرج لقضاء حاجته ، لما إنتهت الصلاة وجد الناس النبى – صلى الله عليه و سلم – يكمل ركعة فخافوا و بدأوا يقولون كيف فعلنا ذلك ولما لم ننتظر الرسول – صلى الله عليه وسلم – ووقع الحرج فى نفوسهم فلما سلم النبى – صلى الله عليه و سلم – قال أحسنتم وأصبتم فأداء الصلاة فى وقتها أفضل من إنتظار نبيكم ، ألم أحدثكم انه لا تقوم الساعة حتى يصلى أحدكم بنبيكم ، و بشرهم – صلى الله عليه و سلم – أن الإنسان يؤجر على نيته إذا حبسه حابس خارج عن إرادته.

٦١. لما تم فضح المنافقين و تم إحراق مسجد الضرار إشتد الأمر على عبدالله بن ابي بن ابي سلول فمات غما رغم أنه منافق معروف ورغم كل المواقف التى أذى فيها النبى – صلي الله عليه وسلم – ( فهو الذى تطاول على عرض النبى في حادث الافك ) فقد صلى عليه النبى – صلى الله عليه و سلم – رغم إعتراض عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ( هذا يعكس رحمته – صلي الله عليه وسلم ) ونزلت الأيات تؤيد موقف عمر بن الخطاب تقول ( **إستغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله و رسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين و لا تصلى على أحد فيهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله و رسوله و ماتوا و هم فاسقون ولا تعجبك أموالهم و أولادهم إنما يريد الله أن يعذبيهم بها فى الدنيا و تزهق أنفسهم و هم كافرون** ){ التوبة ٨٠/٨٥ }.

٦٢. عامر بن الطفيل استيقظ في صباح اليوم التالي لمحاولته قتل النبي – صلي الله عليه وسلم – و إذا حلقه تورم جاءه طاعون وقيل : سرطان وسقط ميتا ، دفنه الوفد الذي كان معه وعادوا ، عندما وصل الوفد إلى ديار بنى عامر سألوهم : ماذا حدث ؟ فقال أربد بن قيس متجرأ على الله دعانا : محمد إلى إله لو كان عندى إله محمد هاهنا أمامى لضربته بالنبل فقتلته ثم أخذ بعيره و مشي و صعد على تل ، أول ما صعد على التل نزلت صاعقة من السماء فأحرقته هو وجمله امام الناس و فيه نزل قول الله عز وجل : ( **هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا و ينشئ السحاب الثقال و يسبح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله و هو شديد المحال** ) [ الرعد ١٣/١٢ ] ، وان بنى عامر لما رأوا ما حدث لابن الطفيل و أربد دخلوا فى الإسلام .

٦٣. بإسلام عدى بن حاتم الطائى دخلت طئ فى الإسلام ، وبإسلام ضمام بن ثعلبة دخل بنو سعد بن بكر ( من اليمن ) فى الإسلام ، وبإسلام بنى جبيلة والأسد بعد ذلك دخلت اليمن كلها في الإسلام ، وباقتراح شرحبيل أذكى العرب

وملك نجران بعد أن لجأ له أسقف كنيسة نجران فرض الحبيب – صلي الله عليه وسلم – الجزية وصارت نجـران خاضعة للإسلام ثم بعد ذلك فشي فيهم الاسلام وانتشر، وهكذا دخلت نجران في الاسلام

٦٤. فى السنة السادسة للهجرة خرج مع النبى – صلى الله عليه وسلم – إلى الحديبية ألف وأربعمائة رجل فقط ، فـى فتح مكة فى السنة الثامنة أي : بعد ذلك بعامين كان معه – صلى الله عليه و سلم – عشرة الاف رجل ، في حجـة الوداع بالعام العاشر و بعد عام الوفود كان مع النبى – صلي الله عليه وسلم – مئة ألف رجل علي اقل تقـدير، اي : فى خلال أربع سنوات زاد عدد المسلمين من ألف و رأبعمائة إلى مائة ألف هذا غير الذين لـم يحجـوا ، هـذا الفرق حدث بعد صلح الحديبية الذى سماه الله – عز و جل – الفتح ، ( و لن يشاد هذا الـدين أحـد إلا غلبـه ) ، بالحجة و المنطق لا يستطيع أحد أن يغلب هذا الدين فالذى كان يمنع الناس من الدخول فى دين الله التشوية الـذى كانت تفعله قريش لإظهار الدين بالمظهر السئ و منعها الناس من سماع كلمة الحق فلما صـارت الحديبيـة وتـم الصلح مع قريش و تم فتح المجال بين المسلمين و الناس دخل الناس فى دين الله **افواجا** ( **إذا جاء نـصر الله والفـتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا** ) [ سورة النصر ] .

٦٥. النبى – صلى الله عليه و سلم – تحرك فى ذى القعدة من المدينة الي مكه لاداء حجه الوداع ، فى الطريق رأى رجلا كبير السن يسير على قدميه محمول بين رجلين فسأل : ما هذا ؟ فقالوا : يا رسول الله هذا الرجـل نـذر أن يحج ماشيا فقال : صلى الله عليـه و سلم – ما يفعل الله بعذاب هذا ؟ مروه فليركب فركب ، وكان ذلـك بهـدف إظهار مبدأ عظيم وهو أن هذا الدين يسر، وماخير – صلى الله عليه و سلم – بـين أمـرين إلا إختـار أيـسرهما فالرسول كان يأخذ نفسه بالعزيمة لكنه كان ييسر على الناس

٦٦. جاءت إمرأة للنبى – صلى الله عليه و سلم – ومعها طفل صغير قائلة : ألهذا حج ؟ فقال : نعم و لـك أجـره ، قال العلماء هذه الحجة لا تسقط عن الطفل الفرض فإذا بلغ وجب عليه الحج لأن الحج لمن إستطاع .

٦٧. النبى – صلى الله عليه وسلم – حج قارنا ، لكنه قال : لو لا أنى سقت الهدى ( الهدى : هى الدواب التـى يـؤتى بها لتذبح بعد العمرة أو بعد الحج ) لتمتعت . فأفضل أنواع الحج التمتع ، وأمر – صلي الله عليه وسلم – أصـحابه الذين لم يسوقوا الهدى بأن يتمتعوا أى يتحللوا بعد العمرة ثم يوم الثامن ( يوم التروية ) يحجوا .

٦٨. النبى – صلى الله عليه وسلم – في حجه الوداع ذهب الي مني فى اليوم الثامن ، وفى اليـوم التاسـع تحـرك – صلى الله عليه وسلم – من منى إلى المزدلفة لأنها فى الطريق ، ثم تحرك إلى عرفة ولم يتوقف فى مزدلفـة كمـا كان يفعل أهل مكة وألغى هذه الخصوصية ، وقال – صلى الله عليه وسلم – الحج عرفة و هذا سر هذه المقولة.

٦٩. في حجه الوداع وصل – صلى الله عليه و سلم – الي نمرة وهناك خطب خطبتة الشهيرة بخطبة الوداع ملخـصا أمر الدين ومؤكدا علي مجموعة من التشريعات حيث جاء فيها

- إن دماءكم و أموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلـدكم ، فمـن كان عنده أمانه فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ( مكانة دم ومال المسلم ) .
- إن ربا الجاهلية موضوع و دماء الجاهلية موضوعة ( ألغي الثأر) ، و إن ماثر الجاهليه موضوعة ( الغـى التفاخر بين الناس فى الجاهلية) إلا أمرين : السدانة و السقاية .
- والعمد موت أى : أن القتل العمد فيه المقايضة فأهل المقتول بيدهم الخيار بين قتل القاتل أو قبول الديـة ، و شبه العمد فيه مائة بعير دية ( أى : القتل شبه العمد كالقتل بالحجر أو بالعصا ) فمن زاد فهـو مـن أهـل الجاهل
- إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، أى : أستقر أمرالتوحيد فى جزيـرة العـرب إلا قبـل قيـام الساعة ، ما عدا ذلك فأن الشيطان رضى بأن يطاع فيما دون ذلك مما تحقـرون مـن أعمـال أى رضـى بالصغائر .

- أنما النسيء زيادة في الكفر ( وبهذا أعلن تحريم النسيء ) .
- إن لنسائكم عليكم حقاً و إن لكم عليهن حقاً ، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحد تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن ( العضل هو النصح الشديد ) و تهجروهن في المضاجع و تضربوهن ضربا غير مبرح فإن أنتهين و أطعنكم فعليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف ، وإنما النساء عندكم عوان ( أسرى ) لا يملكن لأنفسهن شيئا أخذتهن بأمانة الله و استحللتم فروجهن بكلمة الله : فأتقوا الله في النساء ، أستوصوا بهن خيرا
- إنما المؤمنون أخوة و لا يحل لأمرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه .
- تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله
- إن ربكم واحد و إن أباكم واحد ، كلكم لأدم و أدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى ( فألغى القوميات )
- إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ( فالمواريث مفروضة ولا يجوز التلاعب بها ) .
- من إدعى أي إنتسب لغير أبيه أو تولى لغير مواليه ( المولى هو العبد الذى تم تحريره فيطلق عليه مولى لمن حرره) فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه حرف ولا عدل ، إلا قد بلغت قالوا نعم قال اللهم فأشهد والسلام عليكم و رحمة الله .

٧٠. مع أمر حجة الوداع أستقر أمر الإسلام و أنتهى الوحي ، وأنتهى التشريع ، لم ينزل بعد ذلك من القرأن شيء

٧١. أثناء الاستعداد للهجوم على الروم والغساسنة في البلقاء إستكمالا لما تم في تبوك دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – في ذات ليلة أحد مواليه وإسمه أبومويهبه فقال له : أريد أن أخرج إلى البقيع ( مقبرة أهل المدينة ) لأستغفر لأهلها من المسلمين وفعل – صلى الله عليه وسلم – ثم قال : يا أبو مويهبه أقبلت الفتن بعضها يجر بعض ثم قال له أني خيرت بين خزائن الأرض و الخلد فيها ثم الجنة و بين لقاء ربي و الجنة قال ابو مويهبه أخترنا يا رسول لله فقال : رسول الله صلي الله عليه وسلم – لا بل لقاء ربي والجنه، بهذا الأختيار بدأ مرض النبى – صلى الله عليه وسلم – فعاد من البقيع مريضا" وبدأ الأمر معه – صلي الله عليه وسلم – بالصداع.

٧٢. النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه أستأذن نساءه أن يطّبب في بيت السيدة عائشة رضى الله عنها لانها كانت أحب زوجاته إليه – صلى الله عليه وسلم – رغم امكانه أن يأمر بذلك لكن لحرصه على العدل – صلى الله عليه و سلم – و لكمال أدبه فعل ذلك فأذن له ، ذهب – صلى الله عليه وسلم – إلى بيت عائشة – رضى الله عنها – محمولا يتهادى بين الفضل بن عباس وعلى بن أبي طالب – رضى الله عنهما .

٧٣. في التاسع من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة ، وبعد أن خطب – صلى الله عليه وسلم – الجمعة تحامل على نفسه بعد صلاة العصر وخطب جالسا بالمسلمين خطبته الأخيرة التى تسمى خطبة مرض الموت قال فيها قد دنا منى خفوق من بين أظهركم ( أي إقترب غيابى منكم ) فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه و من كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه " يتحلل صلى الله عليه و سلم ، يريد أن يلقى الله دون أي عتب " ومن أخذت له مالا" له فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلي فأنها ليست من شأني ألا و إن أحبكم إلى من أخذ مني حقا إن كان له ، أو حلني فلقيت ربي و أنا طيب النفس و قد أرى أن هذا غير مغن عني حتى أقوم فيكم مرارا ، إن عبدا خيره الله بين خزائن الأرض و الخلد فيها ثم الجنة و بين لقاء ربه و الجنة فأختار لقاء ربه و الجنة فبكى أبو بكر الصديق رضى الله عنه بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام و قال بل نحن نفديك بأنفسنا و أولادنا يا رسول الله فهو الوحيد الذى فهم ان هذا العبد هو الرسول صلى الله عليه و سلم ، فقال صلى الله عليه و سلم على رسلك يا أبا بكر سدوا عنى هذه الأبواب إلا خوخة أبي بكر ( يقصد صلى الله عليه و سلم كل الأبواب التى فتحها المسلمون من بيوتهم في الخلف للدخول منها إلى المسجد ) قال : فأني لا أعلم أحدا أحسن

صحبة لى منه ، ثم قال : و لو كنت متخذا خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا و لكـن صـاحبكم ( أى أنـا ) خليـل الرحمن ( أى حب الله ملئ قلبى ) ثم تحدث صلى الله عليه و سلم عن أسامة قال بلغنى أن بعض الناس يطعنـون فى إمرة أسامة يقولون انة شابا صغيرا كيف يؤمر على كبار الناس ؟! وانه لخليق بالإمارة كما كان أباه خليقا بها ، ثم أوصى – صلى الله عليه وسلم – بالأنصار قال أستوصوا بالأنصار خيرا فإن الناس يزيـدون و الأنـصار لا يزيدون ثم أمر صلى الله عليه و سلم قائلا أستوصوا بالنساء خيرا ولما إنتهى صلى الله عليـه و سلم عاد إلى بيته

٧٤. لم يستطيع النبى صلى الله عليه و سلم من بعد صلاة عصر يوم الجمعة الخروج من منزله.

٧٥. يوم الأثنين الثانى عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة ، مع صلاة الفجر شعر النبى صـلى الله عليـه وسلم بنشاط فتحامل على نفسه و تحرك نحو المحراب ، أحس أبو بكر الصديق – رضـى الله عنـه – فرجع ، النبى صلى الله عليه وسلم – دفعه فى ظهره وقال صلى بالناس يا أبا بكر ، بعد الصلاة شـعر النبـى – صلى الله عليه وسلم بمزيد من النشاط فصعد المنبر وخطب فى الناس جالسا و كانت هذه أخر خطبة له – صـلى الله عليه و سلم – اشار فيها قائلا :

- أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الحليم منها حيران ، القاعد فيها خير من القائم .
- حذرا" من أن يتخذ قبره مسجدا فقال لا تطرونى كما تطرى النصارى عيسى ، لعن الله مـن أتخـذ قبـره مسجدا
- لا يجوز بناء كنائس و لا معابد و لا أى دور عبادة لغير الإسلام فى كل جزيرة العرب .
- أوصيكم بالصلاة فالعهد الذى بيننا و بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر .
- وأوصى بالخدم والرقيق ، وأوصى بالنساء مرة أخرى .
- ختم – صلى الله عليه وسلم – الوصية بالجهاد قائلا ما ترك قوم الجهاد إلا زلوا

٧٦. مع دخول وقت الضحى بدأ الألم يزداد على النبى – صلى الله عليه وسلم – لم يكن معه في ذلك الوقت – صـلى الله عليه وسلم – إلا عائشة –رضى الله عنها ، و كما تقول السيده عائشة – رضى الله عنها – بدأ العرق يتـصبب من رأسه كما لم أره من قبل وأنا أمسح وجهه بالماء وهو يقول يا عائشة إن للموت لسكرات ، ثم بدأ – صـلى الله عليه و سلم – يردد بل الرفيق الأعلى من الجنة ثم سقط رأسه على كتفيها تقول السيده عائشة – رضى الله عنهـا – ووجدت ريقه على كتـفى و مات النبى – صلى الله عليه وسلم – وشخص بصره إلى السماء ، تقول الـسيده عائشة : رضى الله عنها – فمن حمقى و قلة عقلى أنزلت رأس النبى على وسادة وأخذت أصرخ وألطم على هـذه المصيبة العظيمة ولم اصبر ، لما بكت تجمـع النسوة و بدأون يبكين و يصرخن فوصل الصوت إلى المـسجد و بدأ الناس يتحدثون فتجمعوا و بدأ حديث الناس بوفاته – صلى الله عليه و سلم – وأنتشر الخبـر بـين مـصدق و مكذب .